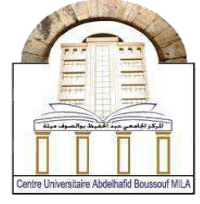




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



الميدان: العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

قسم: علوم التسيير

الشعبة: علوم التسيير

التخصص: تسيير الموارد البشرية

العنوان:

أثر رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي من وجهة نظر
أعضاء هيئة التدريس دراسة حالة: عينة من جامعات الشرق
الجزائري

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير

إشراف الأستاذ:

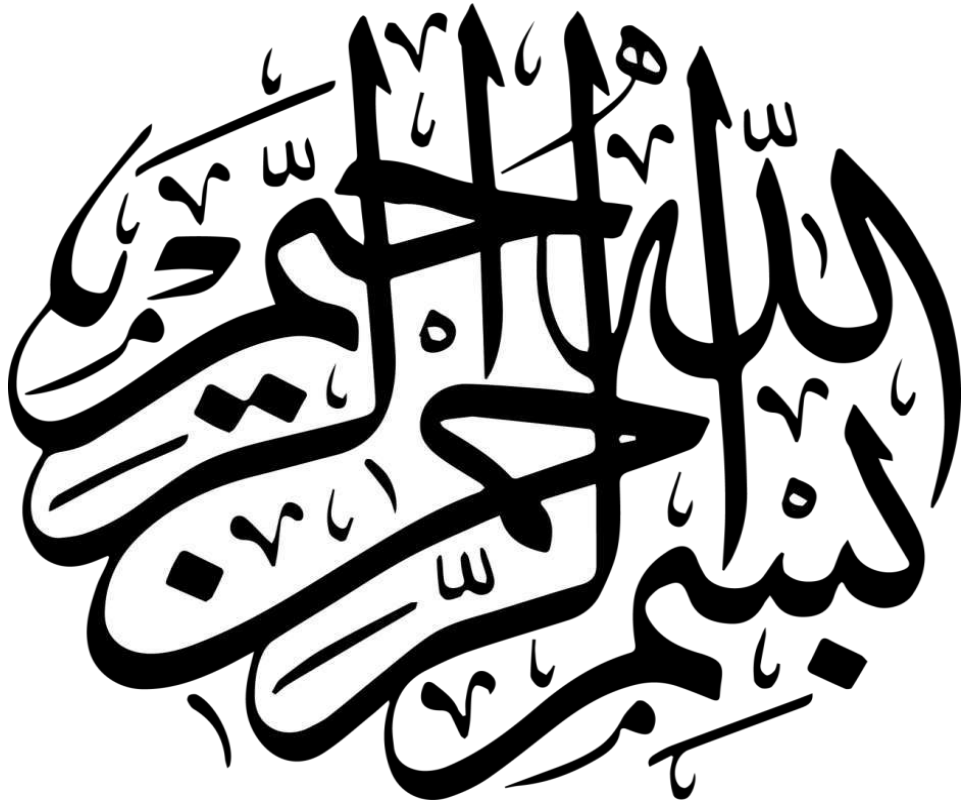
- أ. د. د. قرين ربيع

من إعداد الطالبة:

- تبينات وفاء

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
د. أسامة سنوسي	أستاذ محاضراً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	رئيسا
أ. د. ربيع قرين	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	مشرفا ومقررا
د. ابراهيم عاشوري	أستاذ محاضراً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	ممتحنا
د. رمزي بودرجة	أستاذ محاضراً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله	ممتحنا
أ. د. رتيبة بوهالي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	ممتحنا
أ. د. محمد بوشريبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2	ممتحنا



شكر وعرفان

أقدم خالص شكري وامتناني إلى مشرفي الأستاذ الدكتور " قرين ربيع " الذي قدّم لي التوجيه والدعم طوال فترة تكويني الأكاديمي، والذي ساهم كثيراً في تطوير وتحسين هذا العمل بفضل توجيهاته وملاحظاته القيمة. أتقدم بخالص شكري لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة وإثرائها من خلال ملاحظاتهم القيمة. أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء هيئة التدريس في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة والذين كانوا متعاونين معي ولم ييخلوا عليّ بإجاباتهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم وحتى تشجيعاتهم. وفي الأخير أشكر كل فرد ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاز هذه الأطروحة.

الطالبة:

تبيينات وفاء

إهداء

إلى من أنار لي سبيل العلم والمعرفة....الوالدين الكريمين
حفظهما الله وأطال عمرهما،
إلى كل شخص دعمني وساندني في كل خطوة من خطواتي
رحمتي الأكاديمية،
إلى كل من شجّعني على الاستمرار وآمن بقدراتي حتى في
أصعب أوقاتي.
إلى أصدقائي وزملائي
إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يهزلوا علي بعلمهم
وتوجيهاتهم.
إلى كل من ساهم في تحقيق هذا الإنجاز.
أهدي هذا العمل.

وفاء

الملخص:

إن الهدف الرئيسي الذي يسعى الباحث لتحقيقه هو الكشف عن تأثير رأس المال الفكري من خلال مكوناته الثلاث (البشرية الهيكلية، العلائقية) على ضمان جودة التعليم العالي بأبعاده (الأستاذ، الطلاب، البرامج التعليمية، العملية التدريسية، الإدارة الجامعية، البحث العلمي) في بعض من الجامعات الواقعة بشرق الجزائر.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، واعتمد على الاستبيان كأداة رئيسية، تم توزيعه على عينة الدراسة المكونة من 477 عضو هيئة تدريس بـ 06 جامعات من الشرق الجزائري تمثلت في: جامعة عنابة، المركز الجامعي ميلة، جامعة سكيكدة، جامعة قسنطينة 2، جامعة جيجل، جامعة أم البواقي.

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أبرزها: تتوافر أبعاد الأبعاد المكونة لرأس المال الفكري وتطبق مؤشرات ضمان الجودة بمستوى متوسط في الجامعات محل الدراسة، إضافة لوجود أثر ذو دلالة إحصائية لتوافر هذه المكونات على ضمان جودة التعليم العالي بالمنشآت المعنية، حيث يفسر هذا الأثر كل من الأبعاد الثلاث بشكل متفاوت.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي، ضمان الجودة في التعليم العالي، جامعات الشرق الجزائري.

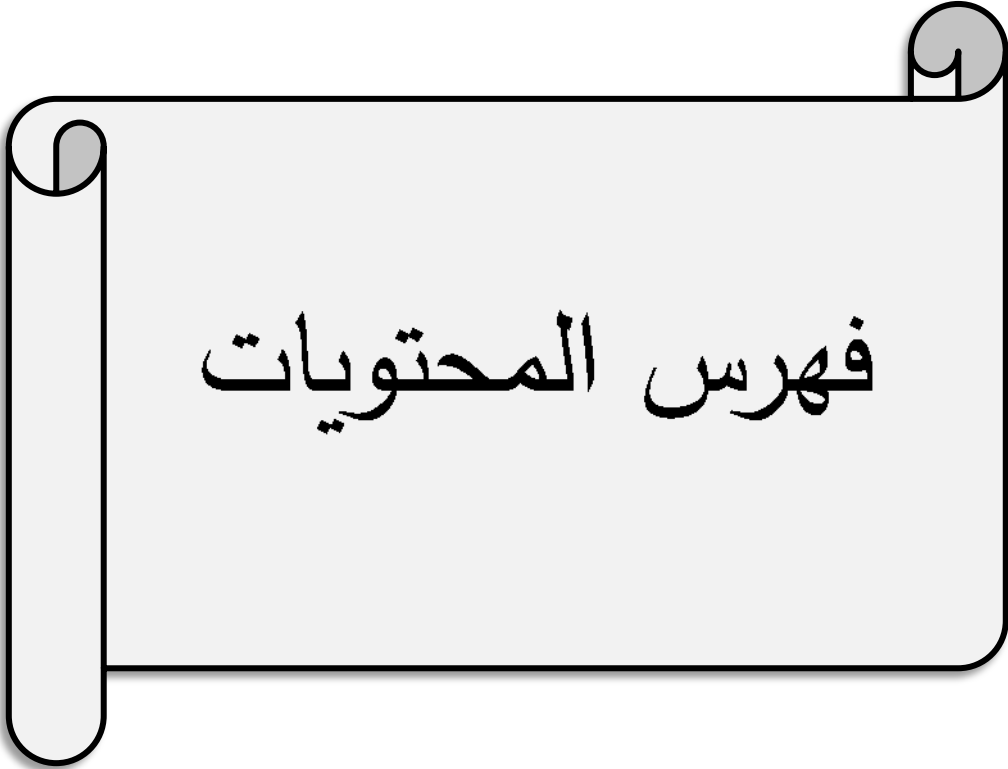
Abstract:

The current research seeks to reveal the Influence of intellectual capital, with its three dimensions (human, structural and relational) on ensuring the quality of higher institutions, which includes various aspects such as :(the quality of faculty members, students, academic programs, educational process, university administration, and scientific research) in universities of eastern Algeria.

To achieve the goals of this study, a descriptive-analytical approach was employed, The researcher used the questionnaire to collect data from 477 faculty members across 06 universities in eastern Algeria.

In this study the researcher reached to many results: the level of availability of intellectual capital dimensions and the Implementation of indicators of the quality assurance is average in the universities under study. The results indicated a statistically significant effect of the availability of the three dimensions of intellectual capital on ensuring the quality of higher education institutions under study, where each of the three dimensions sequentially explains this impact.

Keywords: Intellectual capital, Human capital, Structural capital, Relational capital, Quality assurance in higher education, Universities of eastern Algeria.



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
I	البسملة
II	شكر وعرفان
III	الإهداء
IV	الملخص
VII	فهرس المحتويات
XI	فهرس الجداول
XV	فهرس الأشكال
XVII	فهرس الملاحق
أ-غ	مقدمة
39-2	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لرأس المال الفكري
2	تمهيد
3	المبحث الأول: أساسيات حول رأس المال الفكري
3	المطلب الأول: نشأته ومفهومه
6	المطلب الثاني : خصائصه وأهميته
9	المطلب الثالث: مواقع تواجده في المؤسسة
10	المطلب الرابع: استراتيجيات إدارته ومتطلبات بنائه
12	المبحث الثاني: مكونات رأس المال الفكري
12	المطلب الأول: رأس المال البشري
15	المطلب الثاني: رأس المال الهيكلي
19	المطلب الثالث: رأس المال العلائقي
21	المطلب الرابع: العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري
22	المبحث الثالث: قياس رأس المال الفكري
22	المطلب الأول: مفهوم قياسه
23	المطلب الثاني: فوائد قياسه
24	المطلب الثالث: صعوبات القياس
25	المطلب الرابع: النماذج المتبعة في قياسه
30	المبحث الرابع: رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم الجامعي
30	المطلب الأول: المفهوم والخصائص
32	المطلب الثاني: المكونات
33	المطلب الثالث: الأهمية والأهداف
35	المطلب الرابع: تنميته في الجامعات
39	خلاصة الفصل

90-41	الفصل الثاني: الإطار النظري لضمان جودة التعليم العالي
41	تمهيد
42	المبحث الأول: ماهية ضمان جودة التعليم العالي
42	المطلب الأول: مفهومها
48	المطلب الثاني: خصائصها
49	المطلب الثالث: أهميتها وأهدافها
50	المطلب الرابع: عناصرها
52	المبحث الثاني: ضمان جودة التعليم العالي بين المؤشرات، المتطلبات، العراقيل والقياس
52	المطلب الأول: مؤشراتها
57	المطلب الثاني: متطلباتها وتحديات تطبيقها
60	المطلب الثالث: قياسها في مؤسسات التعليم العالي
61	المبحث الثالث: تطبيق ضمان جودة التعليم العالي
61	المطلب الأول: المبادئ
62	المطلب الثاني: المداخل
63	المطلب الثالث: الآليات
67	المبحث الرابع: الجهود الأجنبية والعربية لضمان جودة التعليم العالي
67	المطلب الأول: التجارب الأجنبية الرائدة
71	المطلب الثاني: التجارب العربية
76	المطلب الثالث: الجوائز العالمية
78	المطلب الرابع: أشهر التصنيفات العالمية للجامعات
84	المبحث الخامس: العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي
84	المطلب الأول: أثر رأس المال الفكري على الجودة
85	المطلب الثاني: أثر مكونات رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي
87	المطلب الثالث: مجالات تميز مكونات رأس المال الفكري في تجسيد ضمان جودة التعليم العالي
90	خلاصة الفصل
131-92	الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية
92	تمهيد
93	المبحث الأول: واقع رأس المال الفكري في الجامعات الجزائرية
93	المطلب الأول: واقع رأس المال البشري
101	المطلب الثاني: واقع رأس المال الهيكلي
107	المطلب الثالث: واقع رأس المال العلائقي
117	المبحث الثاني: التجربة الجزائرية في ضمان جودة التعليم العالي
117	المطلب الأول: مراحل تطور التعليم العالي بالجزائر
121	المطلب الثاني: ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

122	المطلب الثالث: جهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي
125	المبحث الثالث: ترتيب الجامعات الجزائرية وفق التصنيفات العالمية
126	المطلب الأول: تصنيف الجامعات الجزائرية حسب موقع ويبومتركس
128	المطلب الثاني: تصنيف كيو اس للجامعات لسنة 2024
131	خلاصة الفصل
-133 189	الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
133	تمهيد
134	المبحث الأول: التصميم المنهجي للدراسة الميدانية
134	المطلب الأول: متغيرات ونموذج الدراسة
136	المطلب الثاني: منهجية الدراسة الميدانية
139	المطلب الثالث: إجراءات المعاينة في الدراسة
141	المبحث الثاني: الإجراءات العملية للدراسة الميدانية
141	المطلب الأول: مصادر قياس متغيرات الدراسة
143	المطلب الثاني: أساليب المعالجة الإحصائية
145	المطلب الثالث: الاختبارات القبلية لأداة الدراسة
151	المطلب الرابع: اختبار استقلالية المتغيرات
153	المبحث الثالث: وصف خصائص عينة الدراسة
154	المطلب الأول: توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس
154	المطلب الثاني: توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر
156	المطلب الثالث: توزيع عينة الدراسة على أساس متغير الرتبة العلمية
157	المطلب الرابع: توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير سنوات الخبرة
159	المطلب الخامس: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجامعة
161	المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة
161	المطلب الأول: عرض إجابات أفراد العينة حول محور رأس المال الفكري
166	المطلب الثاني: عرض إجابات أفراد العينة حول محور ضمان جودة التعليم العالي
176	المبحث الخامس: اختبار فرضيات الدراسة وتفسير النتائج
176	المطلب الأول: اختبار الفرضية الرئيسية الأولى
178	المطلب الثاني: اختبار الفرضية الرئيسية الثانية
182	المطلب الثالث: اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة
184	المطلب الرابع: اختبار الفرضية الرئيسية الرابعة
189	خلاصة الفصل
191	الخاتمة

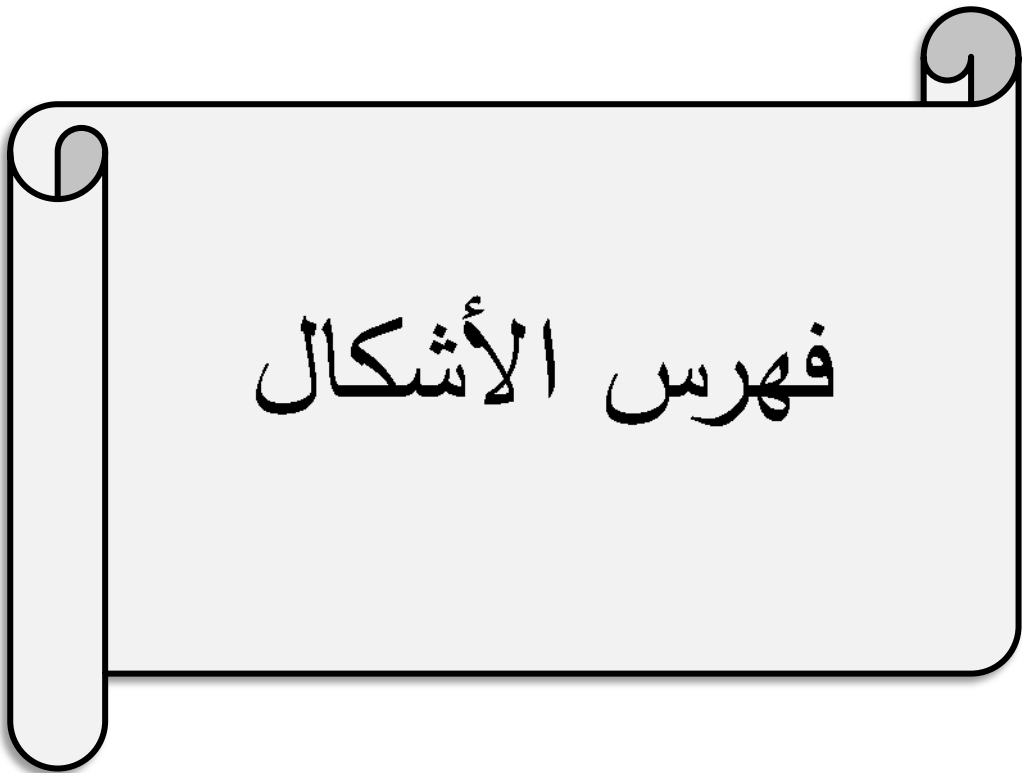
197	قائمة المراجع
210	الملاحق



فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أوجه الاختلاف بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي	8
02	نموذج مراقب الأصول غير الملموسة (sveiby model)	30
03	معايير تصنيف جامعة شنغهاي الصينية	80
04	مؤشرات تصنيف ويبو متريكس Webometrics	82
05	الطلبة الأجانب	113
06	ترتيب الجامعات الجزائرية وفق تصنيف ويبو متريكس لشهر جانفي 2024.	126
07	تصنيف الجامعات العربية حسب مؤشر كيو اس البريطاني لسنة 2024	128
08	تصنيف الجامعات الجزائرية حسب مؤشر كيو اس البريطاني	129
09	التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	134
10	تقسيم الأبعاد والعبارات على محاور الاستبيان	138
11	مصادر قياس عبارات الاستبيان	141
12	دلالات مقياس ليكرت الخماسي.	143
13	الصدق الداخلي لفقرات رأس المال الفكري	146
14	الصدق الداخلي لفقرات ضمان جودة التعليم العالي	147
15	اختبار معامل الارتباط بيرسون لأبعاد متغيرات الدراسة والمحور الذي تنتمي إليه	149
16	ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ	150
17	اختبار معامل تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح (Tolérance)	151
12	معامل التواء والتفرطح لمتغيرات الدراسة	152
19	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس	153
20	توزيع عينة الدراسة وفق متغير السن	154
21	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية	156
22	توزيع عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.	159
23	توزيع عينة الدراسة حسب جامعة الانتماء.	161
24	المؤشرات الإحصائية الخاصة ببعء رأس المال البشري	162
25	المؤشرات الإحصائية الخاصة برأس المال الهيكلي	163
26	المؤشرات الإحصائية لبعء رأس المال العلائقي	164
27	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة عضو هيئة التدريس	166
28	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة الطلبة	168
29	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة البرامج والمناهج الدراسية.	169
30	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة العملية التعليمية.	171
31	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة الإدارة الجامعية.	173
32	المؤشرات الإحصائية لبعء جودة البحث العلمي.	174

176	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور "رأس المال الفكري"	33
177	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ضمان جودة التعليم العالي	34
179	العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي.	35
180	العلاقة بين أبعاد رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي	36
182	نتائج اختبار الانحدار المتعدد (المتغير التابع = ضمان جودة التعليم العالي).	37
185	نتائج اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين-الجنس	38
185	نتائج اختبار (One- Way ANOVA) لمتغير العمر	39
186	نتائج اختبار (One-Way ANOVA) لمتغير الرتبة العلمية	40
187	نتائج اختبار (ONE WAY ANOVA) بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة	41
188	نتائج اختبار (ONE WAY ANOVA) بالنسبة لمتغير جامعة الانتماء	42



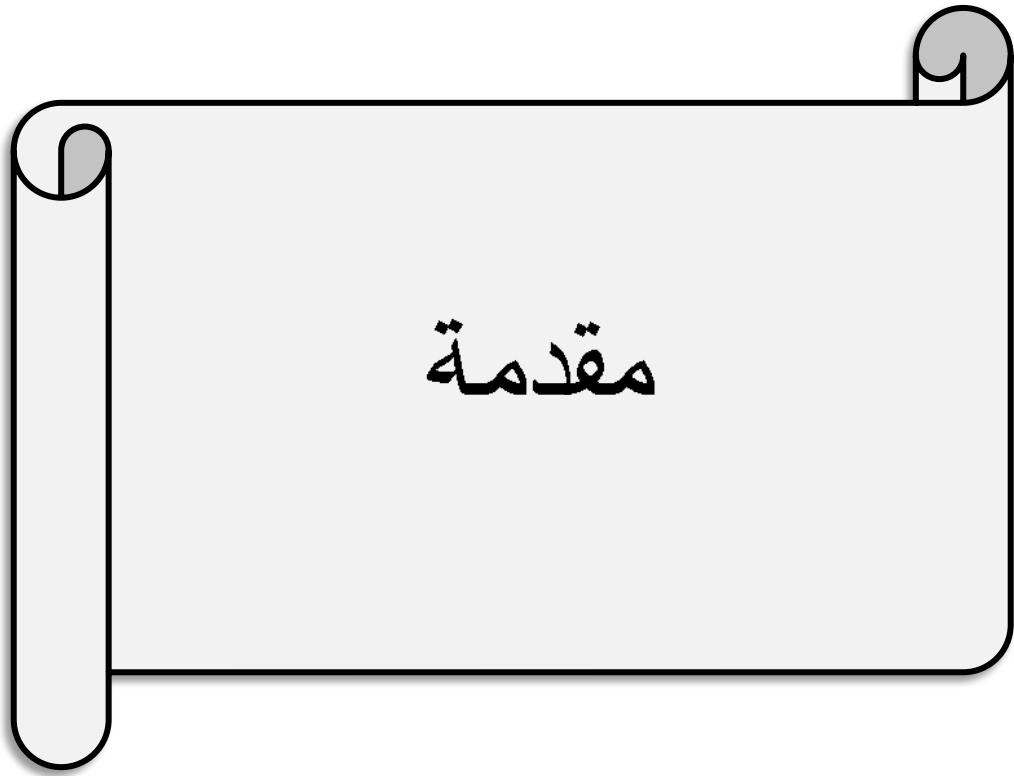
فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	بطاقة الأداء المتوازن	26
02	رأس المال الفكري حسب نموذج سكانديا	28
03	توزيع أعضاء هيئة التدريس حسب الجنس	94
04	توزيع أعضاء هيئة التدريس على حسب الرتبة العلمية	95
05	عدد الطلبة المسجلين للموسم الدراسي 2024./2023	96
06	عدد الطلبة حسب طور التعليم.	97
07	عدد الطلبة حسب نوع مؤسسة التعليم العالي	98
08	عدد الخريجين حسب نوع مؤسسة التعليم العالي.	99
09	عدد الموظفين والتقنيين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر	99
10	توزيع مؤسسات التعليم العالي حسب النوع	100
11	مرافق البحث العلمي بالجزائر	102
12	البحث والتطوير بالجزائر	103
13	تطور عدد براءات الاختراع في الجزائر خلال الفترة 2011-2023	104
14	برامج البحث الوطنية	106
15	مشاريع البحث العلمي	109
16	تثمين البحث العلمي	110
17	التعاون بين الجامعات	112
12	المنشورات الدولية	116
19	نموذج الدراسة	136
20	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.	154
21	توزيع عينة الدراسة وفق متغير السن	155
22	توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية	157
23	توزيع عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.	159
24	توزيع عينة الدراسة حسب جامعة الانتماء.	160



فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الاستبيان	210
02	قائمة الأساتذة المحكمين	216
03	نتائج برنامج (spss)	217



تقرض التغيرات الكبيرة التي يشهدها العصر الحالي على المؤسسات تغيير سياساتها واستراتيجياتها حتى تضمن بقاءها واستمرارها، ولعل أهم ما يميز هذا العصر أنه سريع التغيير فأصبحت تعتمد بشكل أساسي على المعرفة وعملية الابتكار كمصادر أساسية لنمو وتطورها، وأضحت الأصول غير الملموسة السلاح التنافسي لها، والمصدر الفعلي لخلق القيمة وتحقيق التميز في الأداء والاستدامة، وتسعى المؤسسات اليوم نحو تحقيق أهدافها من خلال الاستثمار في موجوداتها الفكرية وذلك من خلال تنمية المهارات وتوسيع المعارف والخبرات وهذا من أجل تطوير المنتجات وتحسين العمليات، وتعزيز الابتكار، وتقديم الحلول المبتكرة لمواكبة تطورات متطلبات السوق، إذن فرأس المال الفكري يمثل عنصراً حيوياً يمكن المؤسسة من كسب ميزة تنافسية وتحقيق التكيف مع مختلف المتغيرات، ويتيح استغلال الفرص المتاحة وتذليل العقبات والتحديات أمامها.

تنتهج المؤسسات فلسفة الجودة سعياً منها لتحقيق التفوق والاستمرارية ورغبة منها لتعزيز سمعتها وكسب المزايا التنافسية وذلك من خلال جهودها المستمرة في تحسين عملياتها الداخلية ومنتجاتها وأنشطتها، وهذا ما يساهم في تفعيل كفاءتها الإنتاجية، وتخفيض التكاليف والحد من وقوع الأخطاء والعيوب، ويتيح لها كسب رضا وولاء العملاء ومن ثم توسيع حصتها السوقية، فالمؤسسات الناجحة تعتمد على نهج متكامل لإدارة الجودة وشامل لجميع جوانب العمل، لتضمن تحقيق أهدافها.

تعد الجامعة مركزاً حضارياً ومصدراً حقيقياً لتوليد المعارف وخلق رأس المال الفكري، حيث أصبحت العنصر الحيوي في نقل المعارف وتطوير المجتمع وتنميته، بإعداد القوى البشرية المؤهلة وبمهارات مناسبة لشغل الوظائف المطروحة في سوق العمل، وتعمل على تقديم الاستشارات الفنية وإجراء الدراسات والبحوث العلمية في شتى المجالات والتخصصات وتقديم الابتكارات، فالجامعة هي القائد الفكري والعلمي في المجتمع، والرائد في تحقيق الإبداع والابتكار.

يشكل تحديث وتطوير التعليم العالي وعصرنة مؤسساته الحل الأنسب للخروج من أزمة انخفاض مستوى الجودة في مؤسسات التعليم العالي ويعزز قدرتها على مجابهة التغيرات والتحديات التغير المستمر في احتياجات سوق العمل والتطور الهائل في ميدان العلوم والتكنولوجيا وما نتج عنه من ظهور تخصصات ووظائف جديدة تحتاج إلى معارف ومهارات جديدة، وبالتالي يتوجب عليها توفير كفاءات مؤهلة لتتماشى مع خصوصية هذه الوظائف.

أولاً: الإشكالية

يعد التعليم العالي من أهم المجالات التي زادت أهميتها لدى كافة دول العالم، حيث أضحي أفضل وأسرع وسيلة لتحقيق التقدم والتطور في شتى المجالات، وبسبب نمو المجتمعات كثر الطلب عليه، وأصبحت الحاجة ملحة لتطويره وتحسينه، وربطه بخطط التنمية ليصبح أكثر توافقاً مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل والمجتمع، ومرناً أكثر لمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، وينعكس هذا على تقديم برامج دراسية متميزة وتجربة تعليمية فريدة، ولتحقيق هذا الهدف تسعى الجامعات جاهدة

لتطبيق معايير ضمان الجودة من خلال الاستثمار في رأس مالها الفكري بأبعاده الثلاث والسعي لتطويره وتنميته وتوفير بيئة مشجعة على الابتكار، حيث يعد أهم عامل في تحقيق الجامعة لأفضل أداء ممكن في المجال الإداري والأكاديمي.

وبالتالي فهي المفتاح الرئيسي لتحقيق الجامعة للنجاح والتميز، حيث تبرز أهميتها في تقديم أفضل خدمة تعليمية تلبي من خلالها احتياجات الطلاب وسوق العمل...إلخ، وذلك عن طريق التقييم الدوري للأداء والتحسين المستمر للبرامج الدراسية والخدمات المقدمة، تسعى من خلال تبنيتها لهذه الفلسفة لتعزيز الثقة بين الجامعة وأصحاب المصلحة مما يعزز سمعتها الأكاديمية.

الجزائر كسائر دول العالم تسعى لمواكبة التطورات في البيئة، لتتماشى مع متطلبات واحتياجات السوق والمجتمع وتعزيز سمعتها الأكاديمية بالاعتماد على رأس مالها الفكري في تحقيق أهدافها.

وعليه فإن هذه الدراسة تسعى لإبراز الأثر الذي يحدثه رأس المال الفكري في ضمان الجودة في بعض من جامعات الشرق الجزائري ومنه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟

وينبثق من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن إيرادها في الآتي:

1. ما مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
 2. ما مستوى تطبيق مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
 3. عند اعتماد مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) نطرح التساؤلات التالية:
- ✓ هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد رأس المال الفكري وضمن جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
 - ✓ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتوافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
 - ✓ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟

وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير الجنس في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير العمر في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير الرتبة العلمية في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير الجامعة في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

أ. الفرضية الرئيسية الأولى: مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري وتطبيق ضمان جودة التعليم العالي مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
2. مستوى تطبيق مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

ب. الفرضية الرئيسية الثانية: تنص الفرضية على ما يلي: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين توافر أبعاد رأس المال الفكري وضمنان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توافر بعد رأس المال البشري وضمنان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
2. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توافر بعد رأس المال الهيكلي وضمنان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
3. توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توافر بعد رأس المال العلائقي وضمنان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

ت. الفرضية الرئيسية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتوافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي بجامعة الشرق الجزائري محل الدراسة.

ث. الفرضية الرئيسية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعتمد حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة. وينبثق عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير الجنس في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير العمر في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير الرتبة العلمية في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير سنوات الخبرة في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المعتمد حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي تعزى لمتغير جامعة الانتماء في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة

تكتسي أهمية كبيرة نظرا لما أصبح يشهده عصرنا الحالي من ثورة في شتى المجالات والتي أوجبت على مؤسسات التعليم العالي مواكبة هذه التغيرات، وباعتبار أن رأس المال الفكري قد أصبح المصدر الحقيقي للتنافس وتحقيق الميزة التنافسية، فبات من الضروري الاستثمار فيه بهدف تعزيز الأداء الأكاديمي وخلق بيئة تعليمية تدعم الابداع والابتكار وهو ما يتيح تحقيق الجودة في مؤسسة التعليم العالي وذلك من خلال الاستفادة من عناصر رأس المال الفكري والسعي لتطويره والاستثمار فيه لأنه يمثل موردا استراتيجيا حيويا يمكن الجامعة من تعزيز قدرتها التنافسية وتحسين سمعتها الأكاديمية وضمان تخرج طلاب يتميزون بمؤهلات ومهارات تتماشى مع احتياجات سوق العمل وتتوافق مع خصوصية وتطورات البيئة.

بالإضافة إلى محاولة رصد واقع توافر رأس المال الفكري بأبعاده الثلاث في الجامعات الجزائرية وإبراز الدور الذي تلعبه في ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، وتوفر بعضا من

الدروس المستخلصة لأهم التجارب الدولية والعربية الرائدة في تطبيق فلسفة الجودة إضافة إلى أهم التصنيفات العالمية وسبل تحقيق مراتب متقدمة فيها، وفي الأخير تقدم توصيات للجامعات من أجل تعزيز رأس مالها الفكري وسبل الاستفادة منه في ضمان جودة التعليم العالي.

رابعاً: أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها في النقاط التالية:
- ✓ الكشف عن مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري ورصد واقع تطبيق مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؛
 - ✓ توضيح طبيعة العلاقة بين توافر رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي بالجامعات محل الدراسة؛
 - ✓ تقصي أثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة؛
 - ✓ التطرق إلى أهم مؤشرات ومعايير التصنيف العالمية للجامعات وموقع الجامعات الجزائرية من هذه التصنيفات؛
 - ✓ تسليط الضوء على جهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي والتطرق إلى أهم التجارب العالمية والعربية في مجال تطبيق جودة التعليم العالي والسعي للاستفادة من هذه التجارب؛
 - ✓ الإشارة إلى معوقات تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر والسعي لتذليل هذه العقبات؛

خامساً: أسباب اختيار موضوع الدراسة

- لقد تنوعت أسباب اختيار الموضوع بين أسباب ذاتية وأسباب موضوعية يمكن إيرادها فيما يلي:
- أ. الأسباب الذاتية: تتلخص الأسباب الذاتية في العناصر التالية:
- ✓ توافق موضوع الدراسة مع تخصص الطالبة والرغبة في التعمق فيه؛
 - ✓ الرغبة في دراسة ومعالجة هذا الموضوع نظراً لأهميته في ظل التطورات البيئية المتسارعة؛
 - ✓ السعي لإثراء المعارف في هذا المجال.
- ب. الأسباب الموضوعية: تكمن الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع الدراسة في:
- ✓ محاولة التعرف على أثر كل مكونات رأس المال الفكري على مستوى الجودة في مؤسسات التعليم العالي؛
 - ✓ التطورات البيئية المتسارعة أدى بالجامعات إلى التنافس في مجال الجودة والبحث العلمي والذي يتركز في الأساس على الأصول الفكرية؛
 - ✓ السعي لرصد واقع الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالشرق الجزائري ومحاولة تعزيزها من خلال الاستثمار في رأس المال الفكري؛

✓ الأهمية المتزايدة لضمان الجودة ورأس المال الفكري في المساهمة في تحسين تصنيف الجامعات؛
 ✓ محاولة لفت الانتباه إلى أهمية الاستثمار في رأس المال الفكري وتنميته من أجل النهوض بمستوى الجودة ومواكبة تغيرات البيئة وتلبية احتياجات سوق العمل.

سادسا: حدود الدراسة

يمكننا حصر حدود هذه الدراسة في ما يلي:

أ. **الحدود الموضوعية:** اهتمت هذه الدراسة بتسليط الضوء على أثر رأس المال الفكري بأبعاده الثلاث (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري من خلال أبعادها التي تتمثل في (جودة عضو هيئة التدريس، جودة الطلبة، جودة البرامج والمناهج الدراسية، جودة العملية التعليمية، جودة الإدارة الجامعية، جودة البحث العلمي).

ب. **الحدود المكانية:** جرت هذه الدراسة على مجموعة من جامعات الشرق الجزائري وتمثلت في المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله، جامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل، جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، جامعة باجي مختار عنابة.

ت. **الحدود الزمانية:** تم بناء استبيان الدراسة وتعديله عدة مرات قبل إرساله للأستاذ المشرف ومن ثم عرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين، وبعد الاطلاع على كل الملاحظات المقدمة سواء من الأساتذة المحكمين أو الأستاذ المشرف تم إجراء التعديلات اللازمة ليصل الاستبيان إلى صورته النهائية ومن ثم توزيعه في نهاية شهر يناير 2024 على عينة الدراسة إلكترونيا وورقيا وقد دامت مدة توزيع الاستبيان للوصول إلى العدد الكافي من أفراد عينة الدراسة حوالي 03 أشهر.

ث. **الحدود البشرية:** شملت هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس في 06 جامعات الشرق الجزائري نظرا لإلمامهم بكل الظروف المحيطة بالجامعة ودورهم الكبير في التعليم العالي، وباعتبارهم عنصرا أساسيا من عناصر رأس المال الفكري وكذا درايتهم بكل النقائص والمشاكل التي تعاني منها الجامعة بفضل وظيفتهم في التدريس واحتكاكهم بالطلبة والإدارة.

سابعا: المنهج المتبع في الدراسة

تعتمد عملية اختيار المنهج المناسب للدراسة على طبيعة مشكلة البحث والأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال هذه الدراسة.

تعتبر خصائص وجودة المعلومات المتاحة لدى الباحث، إلى جانب المنهجية المتبعة، من العوامل الأساسية التي تؤثر في سير الدراسة ومدى مصداقية نتائجها. فاختيار الأسلوب المناسب في الكتابة والتوصل إلى النتائج يعد أمرا مرتبطا ارتباطا وثيقا بنوعية المنهج المستخدم في البحث.

وبناء على ذلك، يتوقف مصير أي دراسة على الإجراءات المنهجية المتبعة وطريقة معالجة الموضوع باستخدام الأسلوب الأمثل، مما يسهم في فهم طبيعة الموضوع ومعالجة جوانبه بشكل دقيق وموضوعي.¹

إذن فطبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد المنهج العلمي الملائم، وفقا للتساؤلات المطروحة فالمنهج الذي تم استخدامه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي والذاتي يعدان من أبرز وأهم المناهج المستخدمة في دراسة الظواهر وتحليلها وأكثرها شيوعا، بفضل خصائصهما حيث يعملان على المزج بين عملية الوصف الدقيق والشامل للظاهرة والتحليل العميق لمختلف عواملها وأثرها باستخدام أساليب متعددة في التحليل كالمقارنة والتحليل الإحصائي...إلخ.

لقد تم استخدام هذات المنهجين في الإطار النظري للإحاطة بالجوانب النظرية المرتبطة بمتغيرات الدراسة، بينما تم إجراء دراسة ميدانية تهدف إلى وصف ورصد واقعها والبحث عن العلاقة بينها وتحليلها في بعض من جامعات الشرق الجزائري.

ثامنا: الدراسات السابقة

تعد جزء أساسيا من البحث حيث تعمل على تعزيز جودة ودقة البحث الجديد، وتمثل أهم مصدر لبناء الجانب النظري في أي بحث علمي، حيث تساهم في الفهم العميق للموضوع المطروح وتوفير إطار معرفي يستطيع الباحث من خلاله بناء الدراسة الحالية، واستخدامها كأساس لمقارنة وتحليل الدراسة الحالية، وتمكن الباحث من تحديد الفجوات البحثية من خلال تحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من البحث وتساهم في توجيهه نحو المنهج العلمي والأداة التي يحتاجها في إجراء دراسته.

لقد تم الاطلاع على العديد من الأعمال البحثية التي تناولت متغيري الدراسة معا او متغيرا واحدا فقط وهذا لفهم مختلف الجوانب النظرية، وقد تم اختيار الأقرب لموضوع الدراسة بحيث قسمت إلى دراسات باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية، واستعرضت على أساس تاريخ صدورهما عرضها، هدفها، منهجها العلمي، عينتها، أداة جمع البيانات، وأهم النتائج التي خلصت إليها، ومن ثم التطرق إلى مميزات الدراسة الحالية واختلافها عن سابقتها.

1. الدراسات باللغة العربية:

- دراسة للباحثة صليحة رقاد تحت عنوان: "تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري". بالجزائر، سنة 2014/2013.

¹ أعمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، دون سنة، ص. 22.

تهدف الباحثة من خلالها لتحديد معوقات وأفاق تطبيق نظام ضمان الجودة الجامعات الجزائرية الشرقية، حيث وجه الاستبيان إلى مسؤولي ضمان الجودة وفضلت الطريقة الالكترونية فتم توزيع 28 استمارة واسترداد 25 صالحا للتحليل وهذا من أجل الوقوف على دوافع تطبيق نظام ضمان الجودة على مستوى جامعاتهم والخيارات الأساسية لتطبيقه، وتحديد أهم معوقات وعوامل نجاح تطبيقه. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي إضافة لأسلوب دراسة الحالة، تم التوصل إلى وجود اختلافات في وجهات نظر مسؤولي ضمان الجودة حول السياسة المناسبة لتطبيق نظام ضمان الجودة، ووجود العديد من العراقيل التي تحول دون تطبيق نظام ضمان الجودة والمتعلقة بالجانب القيادي على مستوى الوزارة الوصية والجانب الإداري والتنظيمي على مستوى مؤسسة التعليم العالي والجانب السلوكي للأطراف المعنية بتطبيقه.

- دراسة للباحثة يوسف مريم تحت عنوان: "أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي - جامعة باتنة 1- الحاج لخضر نموذجاً"، بالجزائر، سنة 2016/2015.

سعت الباحثة إلى توضيح أثر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان الجودة في التعليم العالي، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات من العينة حيث تم توزيع نموذجين الأول خاص بأعضاء هيئة التدريس حيث بلغ عددهم 98 فردا والثاني خاص بطلبة الدراسات العليا وبلغ عددهم 51 فردا، استخدمت منهج التجريد العلمي من خلال السبيل الاستكشافي القائم على أسلوب الاستبعاد في تحليل المفاهيم المرتبطة بمتغيرات الدراسة، وتم استخدام تقنية دراسة الحالة لجمع البيانات من جامعة باتنة 1، وقد توصلت هذه الدراسة إلى: غياب التطبيق الفعلي لمعايير الجودة داخل الجامعة وأنه لتحقيق الجودة في الجامعة يجب التوجه نحو الاستثمار في الموارد الفكري ذات الأفكار الابداعية عن طريق تكوين الكفاءات وتشجيع البحث العلمي وفتح تخصصات جديدة مواكبة لتطورات سوق العمل.

- دراسة للباحث سمير بن حسين تحت عنوان: "ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر - على المستوى المؤسسي - الإمكانيات والمتطلبات"، الجزائر، سنة 2016/2015.

كانت عبارة عن محاولة الوقوف على مستوى توافق إمكانيات مؤسسات التعليم العالي بالجزائر ومتطلبات ضمان جودتها، تم الاعتماد على الاستبيان بشكل رئيسي لجمع البيانات، حيث وجه إلى مسؤولي وأعضاء خاليا ضمان الجودة والبالغ عددهم 72 عضوا في 10 جامعات جزائرية وآخر ثان لأعضاء لجنة بناء وتطوير نظام ضمان الجودة كفئة ثانية وبلغ عدد 10 أعضاء.

وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود توافق بين إمكانيات مؤسسات التعليم العالي بالجزائر ومتطلبات ضمان الجودة على المستوى المؤسسي بمستوى متوسط من وجهة نظر أعضاء خاليا ضمان الجودة. وتوافق بمستوى متوسط يميل للانخفاض من وجهة نظر أعضاء لجنة

بناء وتطوير نظام ضمان الجودة. وكذا وجود اختلاف في مستوى التوافق باختلاف الجامعة محل الدراسة.

- دراسة للباحثين: الطيب محمد القبي ونجوى رمضان تحت عنوان: "أثر رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق الجودة الشاملة -دراسة ميدانية على جامعة سرت-"، بليبيا سنة 2018.

تهدف بشكل أساسي إلى تقديم مفاهيم نظرية وعملية عن واقع رأس الدال الفكري بأبعاده ودوره في إمكانية تطبيق الجودة الشاملة في جامعة سرت. وتوصيف نوع وقوة تأثيره على إمكانية تطبيق الجودة الشاملة في الجامعة، وتم الاستعانة بالاستبيان لجمع بيانات الدراسة حيث تم توزيعه على 201 عضو هيئة تدريس في جامعة سرت، وتم استرجاع 171 استبانة واستبعدت 18 استبانة ليصبح بذلك عدد الاستبانات الصالحة للتحليل 153 استبانة.

وقد توصل الباحثان إلى: وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لكل من رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلائقي في إمكانية تطبيق الجودة الشاملة في الجامعة المقصودة بالدراسة.

- دراسة للباحثين: بومجان عادل وآخرون تحت عنوان: "دور رأس المال الفكري في تحسين جودة التعليم العالي في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي: دراسة عينة من آراء أساتذة جامعة بسكرة"، سنة 2019.

يتمثل الهدف الرئيسي في اختبار دور رأس المال الفكري في تحسين جودة التعليم العالي تم استخدام الاستبيان كوسيلة أساسية في عملية تجميع البيانات حيث تم توزيعه على 68 أستاذًا بجامعة بسكرة، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وخلصت وجود علاقة معنوية موجبة بين رأس المال الفكري بشكل إجمالي وجودة التعليم العالي في الجامعة محل الدراسة، وذلك عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) كما بلغت قيمة معامل الارتباط (0.806) وهي تدل على وجود علاقة قوية نسبيا.

- دراسة للباحث: عبد الرحمن الحراري شلفوح تحت عنوان: "أثر رأس المال البشري على تحقيق الجودة الشاملة بالجامعات الليبية دراسة تطبيقية من وجهة نظر الهيئة التدريسية بجامعة الزاوية. بليبيا سنة 2019.

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر أرس المال البشري على تحقيق الجودة الشاملة، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي وجمع البيانات من خلال توزيع الاستبيان على أفراد عينة الدراسة التي شملت عينة عشوائية طبقية مكونة من 260 فردا من أعضاء هيئة التدريس ومن حملة الشهادات العليا في مختلف الكليات في جامعة الزاوية بليبيا، توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود علاقة ارتباط معنوية وإيجابية قوية بين أرس المال البشري وإدارة الجودة الشاملة بلغت (0.725) عند مستوى الدلالة (0.000) وهذا يشير إلى أن الزيادة

في قيمة رأس المال البشري يؤدي إلى تعزيز تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الليبية، مما يؤكد الدور المهم الذي يلعبه رأس المال البشري في تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة، وذلك من خلال امتلاك الهيئة التدريسية المهارات والمعارف والخبرات والابداع المتنوع والعمل على تطويرها باستمرار من خلال البرامج التدريبية.

- دراسة للباحث منصوري هوارى تحت عنوان: "دور تدقيق الجودة في ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- جامعة أدرار أنموذجاً"، الجزائر، سنة 2020/2019.

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على دور تدقيق الجودة في ضمان جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية، تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية مكونة من 250 مفردة من أعضاء هيئة التدريس وإداريين في جامعة أدرار، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على منهجية نمذجة المعادلات البنائية بواسطة المربعات الصغرى الجزئية PLS وكذا برنامج R وحزمة PLS-PM، توصل الباحث في هذه الدراسة إلى وجود أثر لتدقيق الجودة في ضمان جودة التعليم العالي من خلال جهود تطبيق متطلبات المرجع الوطني لضمان الجودة، كما أفضت الدراسة إلى وجود قابلية لدى أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين للعمل على إرساء مبادئ ثقافة الجودة في الجامعة.

- دراسة للباحثين: عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى تحت عنوان: "رأس المال الفكري كآلية لتحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر-دراسة حالة المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة"، الجزائر، سنة 2020.

هدف الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المكونات الثلاث لرأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلائقي) على أبعاد جودة الخدمة التعليمية، جودة هيئة التدريس، جودة البرامج الدراسية، جودة الإدارة التعليمية، جودة البحث العلمي)، تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات الدراسة وتم توزيعه على عينة قصدية غير احتمالية مكونة من 31 فردا وتم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي ودراسة الحالة في الجانب التطبيقي، خلصت هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة معنوية بين أبعاد رأس المال الفكري وتحسين جودة الخدمة التعليمية بالمؤسسة التعليمية محل الدراسة حيث بلغ معامل الارتباط (0.806).

- دراسة للباحث قادري عبد المجيد: "الدور الوسيط للمناخ التنظيمي في العلاقة بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي، جامعة الطاهري محمد بيبشار نموذجا". بالجزائر، سنة 2022.

لقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي بالتطبيق على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطاهري محمد بيبشار، وتحديد العلاقة بين المتغير المستقل (رأس المال الفكري) والمتغير التابع (جودة التعليم العالي) في ضوء المناخ التنظيمي كمتغير

وسيط، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي واستعان بالاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات وتم توزيعه على عينة الدراسة المكونة من 300 عضو هيئة تدريس (دائمين ومؤقتين).

وقد أظهرت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي القوي لرأس المال الفكري في تعزيز جودة التعليم العالي بشكل مباشر أو غير مباشر في ضوء المناخ التنظيمي كمتغير وسيط.

- دراسة للباحثتين: بوطرفة صورية وبوطرفة عواطف تحت عنوان: "رأس المال الفكري وأثره على جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية: دراسة حالة جامعة العربي التبسي-تبسة"، الجزائر، سنة 2022.

هدفت الباحثتين من خلال هذه الدراسة إلى توضيح طبيعة العلاقة بين رأس المال الفكري بأبعاده المختلفة وجودة التعليم وكذا رصد تأثير رأس المال الفكري في جودة التعليم العالي في الجامعة محل الدراسة، اعتمدت الباحثتين على المنهج الوصفي التحليلي وتم الاستعانة بالاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات تم توزيعه على عينة عشوائية مكونة من 40 أستاذاً من جامعة العربي التبسي بولاية تبسة، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية جداً بين رأس المال الفكري وضمان التعليم العالي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.814)، ويؤثر رأس المال الفكري بشكل إيجابي على جودة التعليم العالي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وبلغت قيمة الأثر (66.3%).

- دراسة للباحثين: محمود عمار الأطرقي وهيمان حجي هويري تحت عنوان: "دور رأس المال الفكري في جودة التعليم العالي دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة دهوك" بالعراق، سنة 2023.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور رأس المال الفكري من خلال أبعاده (رأس المال البشري، رأس المال الاجتماعي، ورأس المال التنظيمي) في جودة التعليم العالي ولتحقيق هدف الدراسة تم الاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيع 30 استبانة شمل عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة دهوك، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود علاقة ارتباط إيجابية وقوية وأثر ذو دلالة احصائية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي بالجامعة محل الدراسة حيث بلغت قيمة الارتباط (0.799) وأنه يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي حيث بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.638$) وهذا يعني أن ما قيمته 63.8% من التغير في جودة التعليم العالي يعزى للتغير في رأس المال الفكري.

- دراسة للباحثة: عتيقة حسين علي الأزرق تحت عنوان: "دور رأس المال الفكري في تطبيق جودة الخدمات التعليمية بجامعة ذمار من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والطلبة". سنة 2023، باليمن.

والتي هدفت إلى التعرف على مستوى توافر (ر.م.ف) في جامعة ذمار من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، ومستوى تطبيق جودة الخدمة التعليمية من وجهة نظر طلاب الجامعة، و معرفة أثر رأس المال الفكري بأبعاده الثلاث (البشري، الهيكلي، العلائقي) في تطبيق جودة الخدمة التعليمية، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولجمع بيانات الدراسة استخدمت الاستبيان كأداة رئيسية حيث تم تصميم استبيانين الأول عن رأس المال الفكري وتم توزيعه على 63 فردا من القيادات الأكاديمية، والثاني عن جودة الخدمة التعليمية وقد وجه لطلبة جامعة ذمار حيث تم توزيعه على 329 طالبا من مختلف الكليات، خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- مستوى توافر رأس المال الفكري في الجامعة محل الدراسة متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.49)؛
- مستوى تطبيق أبعاد جودة الخدمة التعليمية مرتفع بمتوسط حسابي قدره (3.58)؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأبعاد رأس المال الفكري في تطبيق جودة الخدمة التعليمية.

2. الدراسات باللغة الأجنبية:

- دراسة للباحثين Muhammad Shabbir et al تحت عنوان:

"Problems And Issues In Relation To Quality Assurance Practices In Higher Education: Views Of Students, Teachers And Heads Of Quality Enhancement Cells (Qec's)."

هدف الباحثون من خلال هذه الدراسة إلى تحديد المشكلات والقضايا ذات العلاقة بممارسات ضمان الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر الطلاب والمعلمين ورؤساء وحدات تعزيز الجودة، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 28 جامعة باكستانية (15 جامعة من القطاع العام و 13 جامعة من القطاع الخاص)، وبغرض تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتوزيع الاستبيان على أفراد العينة وإجراء المقابلة شخصيا مع مديري وحدات تعزيز الجودة في الجامعات المعنية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: تواجه الجامعات محل الدراسة مشكلات وقضايا متنوعة مثل نقص الموارد، نقص التطوير المهني، قلة الوعي بأحدث البحوث، نقص في نظام التقييم والتقويم، عدم كفاءة الموظفين الإداريين، قلة مراكز الإرشاد والتوجيه، ضعف الربط بين الصناعة والجامعات، قلة عدد أعضاء الهيئة التدريسية الدائمين بالنسبة لعدد الطلبة.

- دراسة للباحثين Markus Seyfried & Philipp Pohlenz تحت عنوان:

"Assessing Quality Assurance In Higher Education: Quality Managers' Perceptions Of Effectiveness."

يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى تقديم منظور يعتمد على منهج مختلط للتحقيق في محددات الفعالية في ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات حيث تم توزيع الاستبيان على جميع أقسام إدارة الجودة ونظرائها الوظيفيين في جميع مؤسسات التعليم العالي بألمانيا، استجاب 294 مديرا للجودة من أصل 639 مديرا، أي ما يعادل نسبة مشاركة تبلغ 46%، وقد اعتمد الباحثان على منهج يجمع بين البيانات الكمية والنوعية، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: دعم الإدارة العليا في مؤسسات التعليم العالي والتعاون مع مؤسسات تعليمية أخرى هما شرطان أساسيان لتحقيق مستويات أكبر من الفعالية المدركة لضمان جودة التعليم العالي علاوة كما أن لدور مديري الجودة كدعاة لضمان الجودة ارتباطات كبيرة مع الفعالية المدركة.

– دراسة للباحثين Abdelmadjid Kadri Et Sid Ahmed Medjahad تحت عنوان:

"The Impact of Intellectual Capital on the Quality of Higher Education, by Using SEM Model, Case of Study: Faculty of Economic's of Bechar University."

لقد سعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى توضيح أثر رأس المال الفكري في أبعاده الثلاث (البشري، الهيكلي، العلائقي) على جودة التعليم العالي بأبعاده الخمس (الموثوقية، الأمان، الملموسية، الاستجابة، والتعاطف). ولتحقيق هذا الهدف اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي والتحليلي وعلى الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات حيث تم توزيعه على 40 أستاذا من أعضاء هيئة التدريس ب كلية الاقتصاد بجامعة بشار وتم استرداد 39 استبيانا صالحا للتحليل، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ وجود علاقة إيجابية وقوية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي بكلية الاقتصاد بجامعة بشار حيث بلغت قوة الارتباط 72.2%؛

✓ يساهم رأس المال الفكري في تطوير جودة التعليم العالي؛

✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي بين أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد وعلوم الأعمال والإدارة بجامعة طاهري محمد بشار بسبب المتغيرات الشخصية (الجنس والدرجة العلمية).

• دراسة للباحث Ali Abdulsalam Abdualdaem تحت عنوان:

"The effect of intellectual capital on the Total quality management of higher education and scientific research institutions in Baghdad."

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص رأس المال الفكري بصفته المؤشر المنطقي لدراسة أحد ممارسات إدارة الموارد البشرية الفاعلية وأثره في تحديد إدارة الجودة الشاملة في بعض مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد العراق، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل قياس وعرض

مفهومي رأس المال الفكري وإدارة الجودة الشاملة ، حيث استعان الباحث بالامتبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات حيث وزع على 38 فردا من أعضاء هيئة التدريس والموظفين في 05 مؤسسات تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وتوصلت الدراسة إلى أن لرأس المال الفكري دورا هاما في تطوير إدارة الجودة الشاملة بتنفيذ الاستراتيجية الشاملة لمؤسسات التعليم العالي ببغداد حيث بلغ معامل الارتباط بين رأس المال الفكري وإدارة الجودة الشاملة (0.63) وهي تعبر عن علاقة قوية طردية موجبة، كما وضحت النتائج المتوصل إليها توافر البنية الأساسية لتعزيز رأس المال الفكري بمستوى متوسط في المؤسسات محل الدراسة.

• دراسة للباحثين Hazlina Hassan et al تحت عنوان:

"Intellectual Capital Performance in Higher Education Institutions: Evidence from Public Universities".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور رأس المال الفكري وعلاقته بأداء وكفاءة الجامعات الحكومية في ماليزيا، تم اختيار الجامعات الحكومية لتحقيق هدف الدراسة، نظرا للدور الفعال التي تلعبه في بناء المجتمع وتطوير رأس المال البشري في ظل الاقتصاد القائم على المعرفة. تطبق الدراسة الحالية ثلاثة مكونات لرأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) كمكونات مستقلة، بينما يعتبر أداء الجامعة المتغير التابع.

انتهج الباحثون منهج المقاربة الكمية تم توزيع استبيانات منظمة على فرق الإدارة في الجامعات الحكومية الماليزية وتتكون العينة 10 جامعات حكومية من أصل 20 جامعة حكومية في ماليزيا، تم توزيع 500 استبيان على نواب رؤساء الجامعات، والمديرين، ونواب المديرين، والمسجلين، والعمداء ونواب العمداء، ورؤساء البرامج، والمحاضرين، والموظفين الإداريين ، غير أنه تم الاحتفاظ ب 56 استبيانا فقط صالحا للتحليل.

وقد أظهرت النتائج أن المكونات الثلاث لرأس المال الفكري لها تأثير كبير على أداء الجامعة. من بين المنظورات الأربعة لبطاقة الأداء المتوازن والتي تقيس الأداء، تبين أن رأس المال الفكري كان الأكثر أهمية للعمليات الداخلية في الجامعة. في التعامل مع القضايا الحاسمة التي تواجهها الجامعات في العصر الحالي.

3. مميزات الدراسة الحالية

بناء على ما ورد في الدراسات السابقة يمكن توضيح ما يميز دراستنا الحالية عن غيرها من الدراسات من خلال النقاط التالية:

- إن أهم ما يميز الدراسة الحالية هو تطرقها لكل من رأس المال الفكري وأبعاده بصفة عامة وفي مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة لتتماشى مع موضوع الدراسة والذي يدور حول معرفة أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي؛
- تناولت الدراسة أهمية مكونات رأس المال الفكري في ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي كاستراتيجية لتعزيز الأداء الأكاديمي والإداري وتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية و تحسين سمعتها الأكاديمية؛
- تميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة في مجال تطبيقها حيث اعتمدت على عينة موسعة مكونة من 06 جامعات من الشرق الجزائري حيث تم استهداف أعضاء هيئة التدريس باعتباره مكونا رئيسيا من رأس المال الفكري وعنصرا فاعلا في ضمان جودة التعليم العالي ؛
- قدمت الدراسة الحالية واقع رأس المال الفكري في الجامعات الجزائرية وتطرقت لأهم الجهود الرامية إلى ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وعرض مختلف المراحل التي مر بها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر؛
- تطرقت هذه الدراسة إلى أهم التصنيفات العالمية للجامعات الجزائرية وسبل دخولها لهذه التصنيفات وتحقيق مراتب متقدمة فيها من خلال ممارسات تهدف إلى دعم رأس المال الفكري و تعزيز تطبيق عملية ضمان الجودة.

تاسعا: صعوبات الدراسة

لقد تم مواجهة بعض الصعوبات والعراقيل أثناء انجاز هذه الدراسة من بينها نذكر الصعوبات التالية:

- من بين أهم الصعوبات عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن الإجابة على الاستبيان بحجة كثرة الاستبيانات الواردة إليهم وانشغالهم بالبيداغوجية؛
- صعوبة تحليل وفهم العوامل المؤثرة على رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي مثل الموارد المتاحة التشريعات والقوانين المنظمة، متطلبات سوق العمل وتغيرات البيئة العلمية والتكنولوجية.

عاشرا: تقسيمات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار الفرضيات الموضوعة تم تقسيم الدراسة الحالية إلى أربعة فصول كما يلي:

تم في الفصل الأول التطرق إلى التأسيس النظري لرأس المال الفكري من خلال أربع مباحث حيث عرض في المبحث الأول نشأة ومفهوم رأس المال الفكري وتم استعراض أهميته وأهم الخصائص المميزة له وأيضا اختلافه عن رأس المال المادي، وتم الإشارة إلى مواقع تواجهه في المؤسسة وأهم الأدوار التي يلعبها في تحقيق أهدافها، كما التطرق إلى أهم الاستراتيجيات المتبعة في إدارة رأس المال

الفكري وأهم متطلبات بنائه. أما في المبحث الثاني فتم تقديم عرض مفصل لمكونات رأس المال الفكري حسب التقسيم الشائع حيث تم تقسيمه إلى ثلاث مكونات رئيسية (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) وقد تم تعريف كل مكون وأهميته وأبعاده أو مكوناته كما تم توضيح العلاقة بين المكونات الثلاث لرأس المال الفكري. في حين تم التطرق في المبحث الثالث إلى قياس رأس المال الفكري من خلال مفهوم قياسه وأهم الفوائد المترتبة عنه ومختلف الصعوبات والتحديات التي تقف حائلا أمام عملية قياسه، وفي الأخير تم التطرق إلى أهم النماذج الشائعة في قياسه، أما المبحث الرابع فتم تخصيصه للتعرف على رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي من خلال مفهومه وأهميته وأهدافه ومكوناته ومتطلبات تنميته.

في الفصل الثاني تم التطرق إلى المتغير الثاني في الدراسة وهو ضمان جودة التعليم العالي من خلال خمس مباحث، حيث تم في المبحث الأول استعراض ماهية ضمان جودة التعليم العالي من حيث المفهوم والخصائص والأهمية والأهداف والعناصر، أما في المبحث الثاني فتم التطرق إلى ضمان جودة التعليم العالي من خلال مؤشرات متطلباتها وتحديات تطبيقها وكيفية قياسها، في حين ركّز المبحث الثالث على تطبيق ضمان جودة التعليم العالي من خلال مبادئها ومداخلها، عملياتها وآلياتها، أما المبحث الرابع فعرض أهم الجهود العربية والأجنبية في ضمان جودة التعليم العالي من خلال تجارب الدول العربية والأجنبية الرائدة، إضافة إلى الجوائز العالمية التي تمنح للجامعات التي تتميز بجودتها، كما تم عرض أهم التصنيفات العالمية للجامعات، وفي المبحث الأخير تم التطرق إلى العلاقة النظرية بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي من خلال دراسة أثر رأس المال الفكري على الجودة وتأثير مكونات رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي، وذكر مجالات تميز رأس المال الفكري في تجسيد ضمان الجودة في الجامعات.

في حين تم في الفصل الثالث استعراض واقع رأس المال الفكري وجهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي من خلال بعض الإحصائيات الواردة في قطاع التعليم العالي وموقع الجامعات الجزائرية من خلال التصنيفات العالمية وتم عرض التصميم المنهجي للدراسة الميدانية من خلال التطرق إلى متغيرات الدراسة، منهجية الدراسة، وإجراءات المعاينة، ومختلف أساليب المعالجة الإحصائية والاختبارات القلبية لأداة الدراسة.

أما الفصل الرابع فقد قسم إلى ثلاث مباحث حيث تم في المبحث الأول وصف خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس، العمر، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، الجامعة)، وفي المبحث الثاني تم عرض نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة وتحليلها، في حين تم في المبحث الثالث اختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية للدراسة وتفسيرها.

وفي الختام تم تقديم عرض مفصل للنتائج النظرية والتطبيقية للدراسة المتوصل إليها وتم وضع بعض التوصيات والمقترحات والتي من شأنها أن تعزز كلا من رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية.

كما تمت تقديم بعض العناوين ذات الصلة بمتغيرات الدراسة كأفاق للدراسة نظرا لأهمية رأس المال الفكري كأحد اهم العوامل التي تخلق القيمة للمؤسسة وتحقق لها الميزة التنافسية من خلال عمليات الابتكار والتطوير والسعي لتقديم كل جديد من أجل مواكبة كل التغيرات خاصة وأن البيئة الحالية تتميز بالديناميكية والتعقيد واشتداد المنافسة القائمة على أساس امتلاك الأصول المعرفية التي أصبحت سلاحا استراتيجيا يضمن للمؤسسة تحقيق الجودة.

الفصل الأول

تمهيد :

في ظل ظروف العصر الحالي أصبح لزاما على المؤسسات أن تجد مصادر للمعرفة وتوليدها واستثمارها حتى تواكب التغيرات وتواجه التحديات التي تفرضها البيئة الخارجية، لقد أضحت الموجودات غير الملموسة تشكلا فارقا حاسما في أداء المؤسسة لما تتمتع به من خصائص تجعلها فريدة غير قابلة للتقليد أو المحاكاة، وتعرف هذه الموجودات باسم رأس المال الفكري، والذي أصبح أهم الموجودات التي تعتمد عليها المؤسسة في توليد الابتكارات والابداع وخلق الميزة التنافسية وبذلك يمكنها أن تضمن بقاءها واستمرارها في السوق.

إن تسعى منشآت التعليم العالي لتحقيق التفوق والريادة من خلال الاستثمار في رأس مالها الفكري والذي يعد أهم عنصر في مواردها نظرا لما يمتلكه من خصائص فريدة، تتيح لها الفرصة لمواكبة التطورات في سوق العمل ومستجدات البيئة الخارجية، بالإضافة إلى بنيتها التحتية المادية والتكنولوجية وشبكة علاقاتها مع أصحاب المصالح والتي تسمح لها بأداء أنشطتها وعملياتها بصورة أفضل، من هنا وجب على الجامعات السعي نحو تحسين رأسمالها الفكري وتنميته مما ينعكس بالإيجاب على جودة مخرجاتها.

في هذا الفصل سننتقل إلى الأدبيات النظرية لرأس المال الفكري بصفة عامة من خلال تعريفه وتتبع تاريخ تطوره وخصائصها وأهميته في المؤسسة والأدوار التي يلعبها إضافة إلى مواقع تواجده، كما سنتناول فيه مكونات رأس المال الفكري حسب التقسيم الشائع وكذا قياسه من خلال النماذج التقليدية والحديثة، وفي الأخير نشير إلى رأس المال الفكري في التعليم العالي من خلال مفهومه خصائصه، مكوناته، تنميته، وتحدياته ومتطلباته.

المبحث الأول: أساسيات حول رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه في تحقيق المؤسسة لأهدافها أصبح ينظر إليها على أنها الكنز الذي يدر لها الأرباح والعوائد، فأوضحت بذلك الموارد غير الملموسة أهم موجوداتها وأكثرها قيمة بفضل المعارف الكامنة في العقل البشري والذي يعد الركيزة الأساسية وحجر الزاوية في عملية توليد الابداع والابتكار.

المطلب الأول: نشأة رأس المال الفكري ومفهومه

في الماضي كانت تعتمد المؤسسات في نشاطها أساسا على مواردها الطبيعية والمادية، لكن الأمر اختلف مع تطورات العصر الحالي، حيث أصبحت تبحث عن تعزيز معارفها من خلال مصادر مختلفة لتحقيق التميز لمواجهة المنافسة الحادة، ومن هنا ظهر الاهتمام بالأصول غير المادية أو ما يطلق عليه مصطلح رأس المال الفكري.

أولا: الجذور التاريخية لرأس المال الفكري

حتمت ظروف بيئة العمل على المؤسسات الاهتمام بملكيتها الفكرية وأفرادها العاملين حيث أصبح لزاما عليها تعتمد على مهاراتها الفريدة ومختلف مصادرها غير المادية لتدعيم قدرتها التنافسية وخلق القيمة من خلال دمج مواردها المادية والمالية مع معارفها وبهذا شاع رأس المال الفكري لأول مرة في المنشورات العلمية النظرية والصناعية وكذا المجالات في نهاية الستينات.¹

اما في بداية الثمانينات، فقد تم إدراك أهميته داخل المؤسسة كعنصر أساسي لتحقيق عوائدها وكمصدر حقيقي لتمييز أدائها وضمان نجاحها، وهذا ما ناقشته بعض الكتابات في بداية التسعينات، حيث أشارت إلى أن الأصول الرئيسية للشركات المختصة في إنتاج التكنولوجيا المتقدمة هي امتزاج لمهارات أفرادها ومعارفهم مع أصولها المادية، وتمتاز العناصر المكونة لرأس المال الفكري بعدم ملموسيتها وبالتالي لا يمكن لها الظهور في الوثائق المالية للمؤسسة، مما يجعل عملية قياسها صعبة.²

ومن هنا يمكن القول أن هناك تحولا كبيرا في الاقتصاد حيث انتقل من التركيز على الموارد المادية والطبيعية كمورد أساسي في الانتاج إلى اقتصاد جديد يعتمد على المعرفة كمصدر أساسي لتحقيق القيمة والتنمية المستدامة، وتتجلى مظاهر هذا التحول في تزايد الاهتمام برأس المال الفكري وما ينتج عنه من إبداعات وابتكارات تتوافق مع تطورات البيئة المحلية والعالمية.

¹ نور قصي عبد الرزاق: دور رأس المال الفكري في تحقيق الإبداع التقني (دراسة ميدانية في شركة آسيا سيل للاتصالات النقال)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بيروت - لبنان ، المجلد 16، العدد 16، 2020، ص ص. 100-101.

² فايز عوض بن ظفرو: قياس أثر رأس المال الفكري في دعم القدرة التنافسية للشركات العائلية السعودية ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، المجلد 14، العدد 19، 2018، ص.53.

من خلال المراحل سابقة الذكر نلاحظ تزايد اهتمام المؤسسات بتكوين وتطوير رأس مال فكري خاص بها بفضل ما يمتلكه من خصائص فريدة جعلته يلعب دورا حيويا في صنع القيمة لها وبالتالي أصبحت له أفضلية على حساب أصولها المادية فهو يمثل العنصر الحاسم في المنافسة، أصبح مفتاحا لنجاحها وعاملا رئيسيا في تحقيق التميز.

ثانيا: مفهوم رأس المال الفكري.

ظهرت العديد من التعاريف التي حاولت ضبط مفهوم رأس المال الفكري وتحديد عناصره وقد تنوعت باختلاف الباحثين والدارسين، وفيما يلي سنورد أهم هذه التعاريف:

هو جزء من أصول المؤسسة يشمل العناصر غير المادية (البشرية، الهيكلية والعلاقات) والتي تقوم على عنصر الابتكار والتجديد، مساهمة في ذلك في تحقيق أهداف المؤسسة والتي من بينها ضمان بقائها في السوق وتوسيع حصتها السوقية وتعظيم قدراتها وإمكاناتها التنافسية.¹

وبالتالي فإنه يتكون من 03 مكونات رئيسية هي العنصر البشري والهيكلية والعلاقات والتي تعود على المؤسسة بالعديد من الفوائد والتي من بينها خلق القيمة المضافة وتحقيق البقاء وتوسيع حصتها السوقية.

يعرف بأنه مجموعة من الأفراد العاملين ذوي قدرات عقلية تتضمن المعرفة، المهارة، الخبرة، القيم والتي يمكن توظيفها في زيادة الأصول الفكرية بما يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف.² العنصر البشري يعد أهم مكون لرأس المال الفكري والذي يمكن الاستفادة من معارفه وخبراته الفريدة وقدراته في حل المشكلات والمبادرة بتقديم الأفكار الجديدة وتحقيق القيمة المضافة للمؤسسة ويساهم في بناء علاقات مثمرة مع ذوي المصالح.

يتجلى في مجموعة من المبادرات الفكرية والمعارف الإبداعية الفريدة الصادرة عن الفرد العامل، والتي تتوافق وتنسجم مع قيم المجتمع ومعاييره، وتتماشى مع أهداف المؤسسة، وتساهم في تحسين مستويات أدائها وتطويره، وتحقيق العوائد المالية والمعنوية والتي تجعلها تتميز عن باقي المؤسسات.³ حسب هذا التعريف فإن رأس المال الفكري يتكون مجموعة من المهارات والخبرات والسمات الشخصية الفريدة التي يتمتع بها بعض الأفراد داخل المؤسسة وتجعلهم قادرين على المساهمة بأفكارهم

¹ الشريف بوقاس ومريم بوخضرة : رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياسه-دراسة حالة جامعة سوق أهراس-، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة، العدد 02، 2017، ص.278.

² غالب محمود سنجق : أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف1، الجزائر، العدد13، 2013، ص.93.

³ أفكار سعيد خميس عطية: نموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في الجامعات ومتطلبات تطبيقه، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد 18، 2018، ص.270.

وابداعاتهم في تقديم حلول للمؤسسة تتجاوز توقعات العمل العادي، كالرفع من الإنتاجية وتحسين مستوى أداء المؤسسة.

تعد إدارة المؤسسة المسؤولة عن استثمار واستغلال هذه الطاقات البشرية بفعالية من خلال توفير مجموعة من الظروف والمتطلبات من بينها البيئة المناسبة والمشجعة على المبادرة والحرية الفكرية، وحتى تضمن تحقيق أهدافها المسطرة لابد من أن يتوافق رأسمالها الفكري مع طبيعة وخصوصية المجتمع، وألا تتعارض أهدافه مع أهداف المؤسسة.

تم تعريف رأس المال الفكري مجموعة من الأصول أو الموارد غير الملموسة ناتجة عن العنصر البشري الذي يمكنه تقديم كل ما هو مبتكر من خلال مهاراته وخبراته وقدراته الفكرية المتميزة، والتي تستطيع المؤسسة تجسيدها في شكل منتجات، خدمات أو حلول تقنية تعود عليها بالفائدة حيث تحسن إنتاجيتها وتوسع حصتها السوقية، وهذا ما يضمن لها الميزة التنافسية المستدامة.¹

حسب هذا التعريف فإن المكون الجوهري لرأس المال الفكري في المؤسسة هو العنصر البشري الذي يعد المصدر الرئيسي لتحقيق التميز وإنتاج كل ما هو فريد للمؤسسة، يساهم بفضل معارفه وقدراته الفكرية الفريدة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة وزيادة حصتها السوقية ورفع مستوى إنتاجيتها ومن هنا تتأتى أهميته في النهوض بمستوى أدائها.

يعرف أيضا على أنه قاعدة ضخمة من المصادر غير الملموسة، يتمثل في مجموعة الموارد التي تحتاج إلى إدارتها بشكل فعال من أجل تعزيز وتحسين أداء المؤسسة وتحقيق أهدافها، ويتم هذا من خلال إدارة المعرفة والمستندة أساسا على عمليات وأنشطة قائمة على المعرفة والاستخدام الكفؤ والفعال لهذه الأصول.²

يعد رأس المال الفكري مجموعة من الأصول غير الملموسة والمتمثلة أساسا في عنصر المعرفة والتي تحتاج إلى إدارة فعالة من أجل تعزيز أداء المؤسسة وتطويره وتحقيق أهدافها وتعزيز قدراتها التنافسية.

إن امتلاك المؤسسة لأفراد ذوي قدرات فكرية متميزة ومهارات عالية وخبراتها متراكمة تتسم بالندرة حيث لا تملكها باقي المؤسسات المنافسة، يجعلها قادرة على مواكبة التطورات والتغيرات السريعة في بيئة المنافسة وتحقيق التكيف والتفوق عن طريق استخدامها لهذه القدرات في تحسين العمليات وإنتاج منتجات ترقى إلى تطلعات الزبائن أو تفوقها ومنه تحقيق أهدافها وتعزيز قدرتها التنافسية وبالتالي تحقيق العوائد المالية والمعنوية.

¹ تارا وحيد الدين علي وآخرون: دور الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في تعظيم قيمة المؤسسة في بيئة الأعمال العراقية، مجلة الجامعة العراقية، العراق، العدد 53، 2021، ص. 561.

² فاطمة الزهراء ذهبي: رأس المال الفكري في مؤسسات المعرفة: تقييم دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2023، ص ص. 122-123.

يلعب رأس المال الفكري دورا كبيرا في المؤسسة فهو يعبر عن امتلاكها للمعارف والمعلومات والتي لها القدرة على خلق قيمة اقتصادية، وتساهم في توفير الميزة التنافسية لها عن طريق تحسين العمليات و تقديم الحلول المبتكرة للمشكلات و تطوير جودة منتجاتها وابتكار منتجات جديدة إضافة إلى تمكينها من تحقيق الاستجابة السريعة لرغبات وتطلعات الزبائن والوصول إلى رضاهم ومن ثم ولائهم والتكيف مع المواقف والظروف التي تفرضها البيئة.

يمكننا تعريفه إجرائيا: بأنه مجموع ما تتمتع به المؤسسة من أصول غير ملموسة مثل مهارات الأفراد وقدراتهم المميزة على التفكير والإبداع والابتكار بالإضافة إلى جل المعارف الكامنة في أجهزة وأنظمة وإجراءات المؤسسة والتي تقدم الدعم للعنصر البشري في أداء مهامه دون أن ننسى العلاقات التي تربط المؤسسة مع باقي أصحاب المصالح وافتتاحها على بيئتها الخارجية.

وكل هذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض إلى جانب الموارد الملموسة، فتلعب دورا هاما في خلق القيمة للمؤسسة ويجعلها متميزة عن نظرائها ويضمن لها تحقيق ميزة تنافسية.

المطلب الثاني: خصائص وأهمية رأس المال الفكري

في عصرنا الحالي والقائم على المعرفة أصبح رأس المال الفكري يمثل أهم أصول المؤسسة وأكثرها قيمة، ويتمتع رأس المال الفكري بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تجعله سلاحا تنافسيا استراتيجيا لمجابهة المنافسة الحادة، فأصبح يكتسي أهمية كبيرة داخل المؤسسة لذا وجب تنميته و المحافظة عليه والاستثمار فيه من أجل تحقيق أهداف المؤسسة وضمان بقائها واستمرارها في ظل بيئة تنافسية تتميز بالتعقيد والتغير السريع ومنه تعزيز التفوق والتميز .

أولا: خصائص رأس المال الفكري

يحتل رأس المال الفكري بكل مكوناته أهمية كبيرة في المؤسسة نظرا لامتلاكه مجموعة من الخصائص تميزه عن رأس المال المادي وتجعله عنصرا فريدا، ويمثل العنصر الفاعل في تحقيق نجاح المؤسسة وكسب الميزة التنافسية وضمان بقائها وعموما يمكن إجمال هذه الخصائص في العناصر التالية: ¹

- مورد ثمين: معرفة متفردة تساهم في تقديم الابتكارات في الإنتاج وتقديم الخدمات مثل: تخفيض معدلات استخدام الموارد الخام بنسبة كبيرة من الطاقة؛
- مورد استثنائي: يمتلك خبرات ومهارات متعددة وفريدة تمكنه من زيادة تقديم الابتكارات والإبداعات المتسارعة وفي أقل وقت ممكن؛

¹ العوفي فاطمة الزهراء وبندي عبد الله عبد السلام: دور رأس المال الفكري-المعرفي- في خلق الميزة التنافسية في ظل إدارة المعرفة، جامعة معسكر، الجزائر، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 02، العدد 01، 2017، ص ص. 32-33.

- **مورد متميز:** حيث يعد موردا لا يضاهاى، فكل مؤسسة تتفرد معرفتها وأثرها المميز عن مثيلاتها من المؤسسات الأخرى، تمكنت من تأسيسه بتكلفة مرتفعة ومدة زمنية طويلة؛
 - **مورد لا يمكن تعويضه:** فهو يرتبط بالقدرة المميزة للمجموعة والتعاون بين أفرادها فهو مورد لا يمكن نسخه واستبداله بمعارف سابقة، ويحتاج إلى إدارة فعالة؛
 - **صعوبة القياس:** افتقار المؤسسات لمعايير ومقاييس واضحة المعالم لرصده وقياس تحركاته كما يمكن إجمال أهم الخصائص المميزة لرأس المال الفكري في النقاط التالية:¹
 - ينتج رأس المال الفكري الجديد عن رأس مال فكري سابق تم تطويره ويعد رأس المال الفكري الجديد الركيزة الأساسية لآخر أحدث؛
 - يضم جانبا ضمنيا يتمثل فيما يمتلكه الأفراد من مهارات ومعارف وأفكار وخبرات، أما الجانب الصريح فيتمثل فيما ينتجه الأفراد؛
 - يساهم في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة حيث يمنحها قيمة عالية ويجعلها قادرة على المنافسة محليا ودوليا؛
 - لا يقبل الإحلال فلا يمكن تعويضه أو استبداله بمورد آخر أو بما يماثله.
 - يصعب تواجده في مؤسسات أخرى وهذا ما يضفي عليه صفة الندرة ويجعله ميزة تنافسية للمؤسسة؛
 - يمثل قدرة عقلية تتميز بمستوى معرفي مرتفع ويقتصر امتلاكها على جماعة محدودة من الأفراد داخل المؤسسة؛
 - يحتاج رأس المال الفكري إلى بنائه إلى عملية الاستقطاب والتحفيز ثم تطويره والحفاظ عليه؛
 - يكتسي قيمة كبيرة في المؤسسة وله أفضلية على الأصول المادية؛
 - يعتبر مؤشرا هاما في عملية التحليل الاستراتيجي؛
 - غير قابل للتجزئة إذ تتفاعل وتتكامل عناصره وتعمل كوحدة واحدة باستمرار .
- يمتاز رأس المال الفكري في المؤسسة بمجموعة من المهارات والمعارف التي تتيح له الابتعاد عن الروتين في أداء الأعمال والمهام المطلوبة منه، فيعمل على طرح الأفكار البناءة والجديدة ويسعى لتحقيق الإبداع عن طريق إيجاد الحلول المبتكرة وتقديم كل جديد ومنه فإن رأس المال الفكري يعد أداة رئيسية لتحقيق الميزة التنافسية وضمان بقاء واستمرارية المؤسسة، إذن هو مورد استراتيجي وسلاح تنافسي يصعب تقليده أو محاكاته.

¹ولاء محمود عبدالله محمود : تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري بالجامعات المصرية في ضوء مدخل إدارة المعرفة، مجلة كلية التربية ببها، جامعة بنها، مصر، العدد (116)، ج (06) ، 2018، ص ص. 32-33.

أدركت المؤسسات أهمية الموجودات غير الملموسة في عملية خلق القيمة وتحقيق الميزة التنافسية لذا أصبح من المهم على المؤسسات أن تقوم بتنميتها وتطويرها فهي العنصر الذي يصنع الفارق بينها وبين المؤسسات الأخرى نظرا لتميزه بالعديد من الخصائص والتي تجعلها تختلف عن رأس المال المادي أو الموجودات الملموسة ويمكن حصر هذه الفروقات في العناصر التالية:

الجدول رقم (01): الاختلافات بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي

المعيار	رأس المال الفكري	رأس المال المادي
الميزة الرئيسية	غير محسوس، غير مادي	مادي ملموس
مكان التواجد	يكمن في عقول العاملين بالمؤسسة	يتواجد داخل المؤسسة.
النماذج الممثلة	أفكار الأفراد، معارفهم، خبراتهم... إلخ	الآلات، المعدات، المياني...
القيمة	تتزايد بالابتكار	تتراجع بالاندثار
نمط تشكيل الثروة	من خلال الاستخدام الواسع لقدرات العقل البشري.	بالاستعمال المادي
المستخدمون له	النشاط الذهني	العمل العضلي
الزمن	يزداد مع تزايد القدرات الإبداعية، ليس له عمر.	له عمر إنتاجي ويتناقص بالطاقة
كيفية التشغيل	يتوقف عند حلول المشاكل	يتوقف عند حدوث المشاكل

المصدر: مجيد شعباني، محمد بوسنة: إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة، مجلة دراسات - العدد الاقتصادي-جامعة عمر تليجي، الأغواط، الجزائر، المجلد 05، العدد02، 2014، ص. 136.

نلاحظ أن رأس المال الفكري يكتسي أهمية أكبر في المؤسسة نظرا لما يمتلكه من مميزات ومؤهلات تجعله قادرا على مواجهة المشاكل وكذا تحقيق الابداع والابتكار حيث يتزايد بالاستعمال وبالتالي إمكانية الاستمرار في العمل وتحقيق التفوق والميزة التنافسية للمؤسسة فهو غير قابل للتقليد أو الإحلال، على عكس رأس المال المادي أو رأس المال التقليدي والذي يتكون من أصول، مباني، أموال إلى غير ذلك من الأصول المادية سواء المنقولة وغير المنقولة وكل هذه العناصر قابلة للإحلال وتنقص وتستهلك لأنها تمتلك عمرا إنتاجيا محددا. لذا وجب على المؤسسة الاستثمار في رأس مالها الفكري والسعي لتنميته وتطويره وتحفيزه من خلال إدارة فعالة وخلق بيئة مناسبة ومشجعة على الابداع والابتكار.

ثانيا: أهمية رأس المال الفكري

يمكن استخلاص أهميته من خلال النقاط التالية:¹

- تعزيز وتحسين القيمة والميزة التنافسية للمؤسسات فالمنافسة اليوم أصبحت تركز على امتلاك المعارف، المهارات، ابتكارات... إلخ، لتقديم أحدث الخدمات والمنتجات وبتكلفة معقولة (منخفضة)، والسعي لتقديم ما يفوق رضا العملاء وتصوراتهم، إذن يعد بمثابة المصدر الجوهرى في تحقيق ثروتها؛
- يعتبر المورد الأساسي والاستراتيجي، وأهم سلاح للتنافس على المدى الطويل ومنبع التفوق في عصر يتميز بانتشار المعرفة والتكنولوجيا المتطورة؛
- إن الاستثمار فيه ينمي ويحسن القدرات الإبداعية ويعزز كفاءة العمليات الداخلية، ويقوي علاقات المؤسسة مع الأطراف الخارجية مما يسهم في تقديم خدمات ومنتجات متميز وهذا ما يعود عليها الأرباح وتعزيز سمعتها.

امتلاك المؤسسة للمعرفة يعد من أهم العوامل التي تجعلها قادرة على الاستمرار في ظل المنافسة الحادة ويمكنها من التكيف مع التغيرات البيئية، لذا على المؤسسة أن تحسن استغلال أصولها غير الملموسة وأن تعرف كيف تستثمرها، وتوفر بيئة عمل مناسبة ومحفزة على المبادرة، بتقديم الأفكار الجديدة ومشاركة المعرفة وتبادلها بين الموظفين، وكل هذا من شأنه أن يحقق الاستجابة السريعة لمتطلبات الزبائن، وتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة وذات مستوى عال من الجودة، مما يحسن علاقاتها معهم وبالتالي تحقيق رضاهم وولائهم ومن ثم توسيع الحصة السوقية وتحقيق العوائد.

ويمكن القول أنها ميزة تنافسية في حد ذاتها، والعامل الرئيسي للبقاء والاستمرار في السوق، والتي تحتم على المؤسسات البحث عن مصادرها والعمل على اكتسابها وتوليدها فهي تكتسي الكبيرة في تحسين أدائها وتحقيق النجاح، وتمنحها قدرة عالية على المنافسة والابتكار ومرونة لمجابهة مختلف الظروف والمواقف والمشاكل التي تقف عائقا أمام نجاحها.

المطلب الثالث: مواقع تواجد رأس المال الفكري في المؤسسة

إن الأهمية الكبيرة لرأس المال الفكري تفرض على الإدارة معرفة موقعه داخل المؤسسة، فهو يلعب عدة أدوار دفاعية وهجومية، الأمر الذي يجعله مصدرا لخلق القيمة وتحقيق الميزة التنافسية

¹ محمد فوزي أبو الهجاء وآخرون: أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية نموذج Public دراسة تطبيقية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، جامعة القدس، فلسطين، المجلد 03، العدد 10، 2018، ص.05.

خاصة في ظل اشتداد المنافسة وظهور التكنولوجيات الحديثة. يتواجد في ثلاثة مواقع رئيسية في المؤسسة وهي:¹

- العاملون: من خلال قدراتهم ومساهماتهم الفكرية التي تؤدي تحقيق الأرباح ورفعها في المؤسسة وتقديم الابتكارات التي تقود إلى حلول فعالة لمشاكلها؛
- الهيكل التنظيمي: يسمح الهيكل المرن للعمل بسهولة تبادل المعرفة المفيدة ونقلها ونشرها في أوقات الحاجة إليها عن طريق نظام معلومات فعال؛
- العملاء: تؤثر المعارف التي يمتلكها الزبون عن منتجات وخدمات المؤسسة على أدائها بشكل كبير.

مما سبق يمكن القول أنه يمثل أهم موجودات المؤسسة في ظل عصر المعرفة نظرا للخصائص التي تميزه عن الموارد المادية فتجعله بمثابة السلاح التنافسي لها لمواجهة تحديات البيئة وتغييراتها المتسارعة، أصبح من الضروري على المؤسسة الاهتمام بتنمية رأسمالها الفكري والذي يتواجد في جل مستوياتها الإدارية، فمن خلال حسن إدارته يمكن لها المحافظة عليه وتطويره وتحقيق أقصى استفادة منه.

المطلب الرابع: استراتيجيات إدارة رأس المال الفكري ومتطلبات بنائه.

إن تنوع وتعدد مكوناته داخل المؤسسة مما يستوجب وضع خطة واضحة لإدارته وبنائه وتطويره حتى تحقق أقصى استفادة ممكنة منه.

أولا: استراتيجيات إدارة رأس المال الفكري

يمكن إيراد أهمها في ما يلي:²

1. استراتيجية المعرفة: هي استراتيجية فرعية مهمتها توليد المعرفة، ومشاركتها وإدارتها من خلال عمليات إدارة المعرفة؛
2. استراتيجية إدارة رأس المال الفكري: ترتبط ببراءات الاختراع والابتكارات، والمهارات القيادية، والمعارف المرتبطة بالعملاء والموردين؛
3. استراتيجية رأس المال البشري: تهدف إلى تعليم وتدريب الأفراد العاملين وتأهيلهم ليناسبوا متطلبات الوظائف في ظل التطورات الحالية؛

¹ رزكار علي أحمد وأفسر علي مرادي: قياس أثر رأس المال الفكري محاسبيا في تنمية القدرات لدى طلبة الجامعات البحث الميداني في جامعة بؤكان، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، العراق، المجلد 05، العدد 04، 2018، ص.593.

² مقراني الهاشمي وبراهيمي نجا: الاستثمار في رأس المال الفكري ومتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية - رؤية تحليلية في ظل دراسات سابقة-، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر2، الجزائر، المجلد 01، العدد 13، 2019، ص 31-32.

4. استراتيجية خلق المعرفة داخليا: وذلك من خلال أنشطة البحث ودراسة العمليات وبحوث التسويق، وكذا وإعادة الهيكلة؛

5. استراتيجية تحويل المعارف: تعمل هذه الاستراتيجية من خلال تفعيل عمليات إدارة المعرفة، وتدريب الأفراد إضافة إلى عنصر اليقظة التكنولوجية يساهم في تعزيز قدرات المؤسسة التنافسية وتثمين قيمة وتجديد قيمة موجوداتها المعرفية.

في ظل العصر الحالي الذي يتميز بالتعقيد والديناميكية أصبحت المؤسسات ملزمة بالاهتمام برأسمالها الفكري من خلال تنميته وتطويره والحفاظ عليه، لأنه يمثل السلاح الاستراتيجي للمنافسة واستدامتها، لذا عليها وضع استراتيجية تلائم طبيعة رأسمالها الفكري من أجل ضمان حسن إدارته وتحقيق أقصى استفادة منه، وحتى تتمكن من التأقلم مع التغيرات والظروف التي تفرضها البيئة الخارجية، وضمان الاستجابة السريعة لحاجات ومتطلبات العملاء وتحقيق رضاهم وكسب شريحة سوقية جديدة ومنه توسيع حصتها السوقية وزيادة أرباحها وبالتالي تحقيق أهدافها.

ثانيا: متطلبات بناء رأس المال الفكري

تتطلب عملية بناء وتنمية رأس المال الفكري في المؤسسة توفر مجموعة من الإجراءات والمتطلبات تتمثل في العناصر التالية:¹

- إنشاء مراكز متخصصة بالشراكة مع مؤسسات خاصة، لتدعيم قدرتها البشرية والمادية في تكوين وخلق المعرفة والاستفادة منها في تعزيز الابتكارات؛
- توفير جماعات ومراكز البحوث الرائدة والمرتبطة بالقطاعات الاقتصادية الجوهرية وتعاون القطاع العام مع القطاع الخاص في تكوين المعرفة والاستفادة منها؛
- التحول نحو المنافسة القائمة على أساس المعرفة بدل المنافسة التقليدية؛
- توفير الأرضية الملائمة خاصة تكنولوجيا المعلومات وإعادة تنظيم إجراءات المؤسسة وقوانينها ومراعاة متطلبات تكوين الأصول المعرفية؛
- الإدارة المثلى وحسن استغلال الموارد المعرفية المتاحة في المؤسسة قبل الشروع في اقتناء أخرى جديدة لا تقوى على الاستفادة منها؛
- التركيز على العناصر المحورية المكونة لرأسمالها الفكري، فكل مؤسسة تتفرد بمكوناتها الفكرية وأصولها المعرفية؛
- تنمية قدرة المؤسسة على تشخيص هوية أصولها المعرفية الفعلية، والتي تتواجد في كل المستويات الإدارية فالاهتمام بها في مستوى دون آخر ينعكس بالسلب على العاملين؛

¹ عبد الله علي: قياس رأس المال الفكري، مجلة الاقتصاد والاحصاء التطبيقي، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، الجزائر، المجلد 06، العدد 01، 2009، ص. 155.

• مضاعفة المؤسسة الجهود لخلق معرفتها الذاتية، أو تكوين رأسمالها الفكري الخاص بها، المعرفة الخارجية تكون في الغالب قصيرة المدى، عدا ما تبقى متجسدا في بعض الأصول المعرفية و مساهما بذلك في بناء رأسمالها الفكري.

لقد أصبح أكثر الموجودات قيمة بالنسبة للمؤسسة العنصر الأساسي للمنافسة، مما يسمح لها بالتكيف مع التطورات البيئية المتسارعة، وإيجاد الحلول المبتكرة وتحقيق فهم أفضل للزبون والسعي لتلبية حاجاته ورغباته وهذا ما يسهم في تعزيز رضاه وكسب ولاءه، ومن ثم توسيع الحصة السوقية. إذن فالمعرفة تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة وتعزيز سمعتها، ومن هذا المنطلق يجب أن تدعم رأس مالها الفكري وتحافظ عليه وتطوره من خلال توفير بيئة عمل مناسبة ومشجعة على إبداء الأفكار والمبادرة بتقديم الحلول، وتحفيزه وتقديره ماديا ومعنوي، وعلى هذا الأساس فإنه يعد العنصر الرئيسي الذي يحقق للمؤسسة النجاح والاستدامة إذا ما أحسنت استثماره واستغلاله.

المبحث الثاني: مكونات رأس المال الفكري

لقد اختلف الباحثون والمؤلفون في تقسيم مكوناته، فهناك من قسمها إلى 03 وهناك من قسمها إلى 04 لذا سنتناول في دراستنا التقسيم الشائع له حيث يقسم إلى ثلاث مكونات أساسية.

المطلب الأول: رأس المال البشري

يعد أول مكونات رأس المال الفكري حيث حظي باهتمام كبير داخل المؤسسة، بل أضحي أهم عنصر في تحقيق التميز والاستمرار في السوق في ظل الظروف البيئية الحالية والتي تفرض على المؤسسة حتمية التركيز على مواردها البشرية، وأن تمتلك المعرفة والمهارة والقدرة على التأقلم مع المشكلات والأوضاع السائدة، وإيجاد الحلول المبتكرة وترجمتها في شكل منتجات وخدمات ترقى إلى تطلعات ومتطلبات الزبون من أجل كسب رضاه وولائه.

أولاً: مفهوم رأس المال البشري:

في القديم عند ظهور مصطلح رأس المال الفكري كان العديد من الكتاب والباحثين يخلطون بينه وبين رأس المال البشري فاعتبر أنه مرادف له. إلا أن الأدق هو أن رأس المال البشري المحور الأساسي في مكونات رأس المال الفكري والمعامل الرئيسي المولد لها. وقد تم تعريفه أنه يتمثل في المعرفة العلمية والعملية المتراكمة، والتي تعزز المهارات القيادية، والقدرة على التكيف والتعامل مع مختلف المشاكل... إلخ، وبالتالي هو يعكس مدى كفاءة المؤسسة في إدارتها لمواردها، سعيها منها لاكتساب المعارف والخبرات الأساسية لخلق القيمة ومنه تحقيق ميزة تنافسية من خلالها.¹

إن الهدف الرئيسي من الاستثمار في هذا العنصر هو الحصول على أكبر قدر ممكن من الأفكار الجديدة والمبتكرة والتي تترجم في شكل منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات وتطلعات

¹ حدة بوبينة: أثر رأس المال الفكري على التطوير التنظيمي-دراسة ميدانية لشركة إسمنت عين التوتة-باتنة-، مجلة الاقتصاد الصناعي، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، العدد 11، 2016، ص.380.

الزبائن أو تفوقها ، مما يمنح المؤسسة أفضلية على مثيلاتها ويسهم في ترشيد عملية اتخاذ القرار وحل المشكلات وتحقيق التكيف مع المتغيرات والظروف مما ينعكس إيجابا على قدرة المؤسسة في تحقيق أهدافها من أرباح وعوائد.

يعد العنصر الأساسي في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، ينفرد بامتلاك معارف كامنة ومتأصلة في العقل البشري حيث يمتاز بمعرفة علمية ومعرفة مهنية متفردة، مما يجعله العامل الأساسي المولد للابتكار وتحقيق النمو، لهذا يعتبره (Brooking) بمثابة الموجودات التي تضم الخبرة المتبادلة بين أفراد المجموعة، وإبداع العاملين وقدرتهم على التعامل مع المشاكل وحلها، القيادة، المهارات التنظيمية والإدارية، كما يشير إلى المعرفة والمهارات الفنية، الميزات الشخصية للأفراد العاملين وقدرتهم على التعلم وكفاءته ومدى استعدادهم ورغبتهم في مشاركة وتقاسم المعرفة والمساهمة في تحقيق أهداف المؤسسة.¹

ركز هذا التعريف على أهم الخصائص المميزة له والتي تجعله متفردا بفضل ما يمتلكه من مهارات وقدرات ومعارف صريحة وضمنية فكل هذه الميزات تجعله قادرا على طرح الأفكار البناء وحل المشكلات، وتحقيق الاستجابة السريعة لمواجهة أي ظرف طارئ مما يسهم في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة.

إن امتلاك المؤسسة لأشخاص ذوي مهارات وكفاءات وقدرات متميزة لا يعني أنها ضمنت النجاح، حيث يتطلب هذا العنصر إدارة فعالة والاستثمار فيه وتنميته من خلال توفير البيئة المناسبة والمشجعة على الإبداع والابتكار، ومنحه الحرية في المبادرة بطرح الأفكار والإصغاء لكل آرائه وأفكاره دون أن ننسى أهم معامل والذي يتمثل في التشجيع والتحفيز بنوعيه المادي والمعنوي من خلال المكافآت والتقدير، كل هذا من شأنه أن يسهم في زيادة إنتاجية الأفراد ورضاهم عن العمل الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على وضع المؤسسة وبالتالي تحقيق أهدافها.

يمكن تعريف رأس المال البشري على أنه مزيج من المعارف الكامنة في عقول الأفراد والمعارف الصريحة إضافة إلى كفاءتهم العملية وسماتهم الشخصية الفريدة والتي تجعلهم قادرين على تحقيق قيمة مضافة من خلال تقديم الحلول والأفكار الإبداعية التي تساهم في تحقيق المؤسسة لأهدافها وحل مشاكلها وكسب ميزة تنافسية.

¹ خالد رجم وجميلة بوزيان: أثر رأس المال الفكري على مستوى أداء الأستاذ الباحث دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة ورقلة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، جامعة عمر ثلجي الأغواط، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، 2021، ص.500.

ثانيا: خصائص رأس المال البشري

يتميز بمجموعة من السمات نذكر أهمها في النقاط التالية:¹

- يندثر ب وفاة الإنسان باستثناء ما تركه من اختراعات مسجلة ومحمية بحقوق الملكية؛
 - لا يمكن فصله عن مالكه فهو يجمع المعارف الكامنة والصريحة والمتواجدة في عقول الأفراد وكفاءتهم المهنية؛
 - ينتقل من مؤسسة إلى أخرى من خلال انتقال الفرد عبر مسار حياته المهنية من مؤسسة إلى أخرى وهذا ما يجعله غير قابل للبيع؛
 - يتميز بعنصري الانتاج والاستهلاك للسلع والخدمات؛
 - يحتاج في نشاطه إلى التقدير والتحفيز من خلال دوافع ذاتية وأخرى خارجية.
- إن هذه الخصائص هي التي جعله متقدرا وقادرا على صنع الفارق في أي مؤسسة بحيث إذا وفرت له الظروف الملائمة ستزيد إنتاجيته وبيدع ويبتكر بفضل معرفته الكامنة.
- وبالتالي فهو من اهم مصادر المؤسسة والذي يجب عليها أن تحسن استثمارها والحفاظ عليها ويتم ذلك من خلال تشجيع وتحفيز المورد البشري ماديا ومعنويا عن طريق مكافآت مالية او شهادات تكريم وتقدير للاعتراف بمجهوداته، وهذا ما سيجعله راض عن المؤسسة وبالتالي سينعكس ذلك على أدائه فيسعى لتقديم أفضل أداء ممكن، مما يجعله يساهم في تحقيق أهداف المؤسسة إذن فرأس المال البشري مصدر أساسي لكسب الميزة التنافسية والعامل الحاسم في خلق التميز والتفوق.

ثالثا: أهمية رأس المال البشري

ويمكن إبراز أهميته من خلال النقاط الواردة أدناه:²

- لتتمكن المؤسسة من الابتكار لا بد لها من وجود أفراد متميزين ومتفردين بقدرات عقلية عالية من أجل تحويل أفكارهم إلى منتجات وخدمات جديدة؛
- تحتاج المؤسسات المتخصصة إلى أفراد ذوي مواهب ومعارف علمية وعملية ومؤهلين للتعامل مع ما تتطلبه خصوصية نشاطها؛
- تتطلب المنشآت المتميزة بكثرة زبائنها وعلاقاتها أفرادا ذوي كفاءة ومهارات عالية لإدارة هذه العلاقات وتحقيق الاستجابة السريعة خاصة في الفترات الاستثنائية؛
- لتحقيق التكيف مع مختلف البيئات والثقافات تحتاج المؤسسة إلى مدراء وموظفين مؤهلين وعلى قدر عال من الكفاءة والمهارات الاتصالية في مختلف الظروف؛

¹ عمر الشريف وسمير صلاحي: رأس المال البشري: الأهمية وضرورة الاستثمار، مجلة الاقتصاد الصناعي، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، المجلد 01، العدد 12، 2017، ص.45.

² وجدان حسن حمودي: رأس المال الفكري ودوره في تطوير المنتج دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في مهمل البسة ولدي بالموصل، مجلة تنمية الراقنين، جامعة الموصل، العراق، المجلد 34، العدد 106، 2012، ص ص70-71.

• في ظل الاقتصاد القائم على المعرفة أصبحت المؤسسات تسعى لاستقطاب الأفراد المميزين حتى من منافسيها والسهر على تحقيق رضاهم موظفيها.

كما تتجلى أهميته من خلال دوره البارز في نشاط المؤسسات، كأحد أهم عناصر العملية الإنتاجية، والعامل الرئيسي المؤثر في أدائها حيث يمتاز بمجموعة من الخصائص والسمات تجعله فريداً من نوعه صعب التقليد ليساهم من خلالها في عملية الابتكار وتحويل الأفكار المبدعة إلى منتجات وخدمات جديدة وخلق معارف جديدة، وينعكس هذا على أداء المؤسسة من خلال زيادة كفاءة أصولها وتعزيز إنتاجيتها مما يؤدي إلى تحسين الأداء وتقديم أفضل الخدمات والمنتجات للزبائن، والتأثير الإيجابي على أصحاب المصلحة وعلى ذوي الأفكار المبتكرة مساهما بذلك في تحقيق العوائد المالية لتمويل مشاريع مستقبلية، وبالتالي كسب الميزة التنافسية.¹

وبالتالي فهو عنصر أساسي في تحقيق أهداف المؤسسة بعيدة المدى، حيث تلعب المعارف والمهارات والقدرات الفكرية للموظفين دوراً هاماً في تقديم الحلول المبتكرة، وإيجاد أفكار جديدة لتطوير وتحسين المنتجات والعمليات أو أفكار جديدة لمنتجات وخدمات مبتكرة لم يسبق أن تم تطبيقها، لذا من المهم أن تولي اهتماماً بطاقاتها البشرية وتعمل على تطوير مهاراتها وقدراتها وتوسيع معارفها من خلال دورات تدريبية والتحفيز المادي والمعنوي، مما يؤدي بها إلى مضاعفة الجهود والمبادرة بتقديم الأفكار والمقترحات، وتعزيز روح الفريق والانتماء للمؤسسة، وهذا ما يخلق بيئة إيجابية مشجعة على الإبداع والابتكار.

المطلب الثاني: رأس المال الهيكلي

تحتاج المؤسسة في مزاولة نشاطها إلى مجموعة من الموارد الهيكلية التي تسعى من خلالها لزيادة إنتاجيتها وتفعيل عملياتها ومنه رفع مستوى أدائها الكلي.

أولاً: مفهوم رأس المال الهيكلي

يتجسد في إمكانات المؤسسة التي تسمح بنقل المعرفة ونشرها وتشاركها كنظام المعلومات، العلامة التجارية، براءات الاختراع، حقوق النشر والتأليف... إلخ.²

¹ غني دحام تنائي الزبيدي وأمنة عبد الكريم مهدي المشهداني: دور رأس المال البشري والاداء المتميز للعاملين في تحقيق التفوق المنظمي بحث ميداني في وزارة النفط العراقية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة-العراق، المجلد 04، العدد28، 2016، ص.273.

² عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى: رأس المال الفكري كألية لتحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر -دراسة حالة المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتيبازة-مجلة دراسات العدد الاقتصادي، جامعة عمر ثلجي الأغواط -الجزائر، المجلد 11، العدد 02، 2020، ص. 147.

تعتبر القدرات الهيكلية للمؤسسة على معارفها وخبراتها المتراكمة والتي تسمح لها بتحقيق التكيف مع كل التغيرات ويمكن أن تنتشر المعرفة بين أفرادها وتعززها من خلال مكونات هيكلية وهذا ما يحقق للمؤسسة مستويات عالية من الأداء ويعزز من قدراتها التنافسية.

يعرف أيضا بأنه أحد المكونات الهامة في رأس المال الفكري والتي تتمثل في مختلف قدرات وإمكانيات المؤسسة من البنية التحتية كقواعد البيانات وأنظمة المعلومات، مختلف القواعد والعمليات والاجراءات... إلخ وكل عنصر من شأنه دعم العنصر البشري في نشاطه وتحسين كفاءته وتطوير أدائه وتعزيز إنتاجيته.¹

يعبر على توفير المؤسسة للبنية التحتية سواء كان الأمر يتعلق بالإجراءات، أنظمة المعلومات، قواعد البيانات، الهيكل التنظيمي، براءات الاختراع... إلخ وكل شيء يمكن أن يستخدمه العنصر البشري أثناء أداء وظيفته وأعماله فهو عنصر رئيسي يدعم الأفراد لتحقيق أعلى مستويات من الأداء عن طريق تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحقيق الابداع والابتكار ودعم القدرات التنافسية للمؤسسة وتحسين جودة خدماتها ومنتجاتها المقدمة، إذن فامتلاكها للتكنولوجيا الحديثة يجعلها تحقق التكيف مع متطلبات الزبائن و تلبية رغباتهم وتقلل من المخاطر والتحديات وتعزز سمعتها في السوق.

يضم القدرة الهيكلية على تحريك وتحسين المبادرات، عن طريق أخذ التوقعات الجديدة في الحسبان والاعتراف بالأفكار الجديدة والمفاهيم والأدوات المتماشية مع التغيير وتناقلها معه والتي تشمل الثقافة، النماذج التنظيمية والعمليات والإجراءات.²

حسب ما سبق فإن القدرات الهيكلية للمؤسسة تتمثل في مجموعة العناصر التي تدعم المؤسسة وتنظيمها الداخلي، كنظم المعلومات وقواعد البيانات، الهيكل التنظيمي، والبنية التحتية بصفة عامة كل هذه العناصر تعد الركيزة التي يستند عليها رأس المال البشري في أداء مهامه ووظائفه والتي تساهم في تسريع العمليات، واتخاذ القرارات السليمة، وتحقيق الالتزام الوظيفي، وتسمح بتبادل المعارف بين الأفراد ومشاركتها على كل المستويات الإدارية. كل هذا يساهم بشكل فعال في نجاح المؤسسة وتحقيق المرونة والكفاءة في الأداء ومنه تحقيق أهداف المؤسسة ككل.

كل ما من شأنه أن يساهم في دعم العنصر البشري في أداء مهامه داخل المؤسسة ويضم قواعد البيانات، أنظمة المعلومات حقوق الملكية والنشر والتأليف، براءات الاختراع، الهيكل التنظيمي، ثقافة المؤسسة.

¹ عبد الرضا فرج بدرابي ورشا مهدي صالح: تأثير جودة حياة العمل في رأس المال الفكري (دراسة مقارنة بين القطاعين الصناعي والمصرفي في محافظة البصرة)، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، المجلد 10، العدد 39، 2021، ص.58.

² بوفاس الشريف وبوخضرة مريم: رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياس دراسة حالة جامعة سوق أهراس، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة- الجزائر، العدد 02، 2017، ص.279.

ثانيا: مكونات رأس المال الهيكلي

يتكون من مجموعة من العناصر الأساسية، يمكن إجمال أهمها في ما يلي:¹

- **الثقافة التنظيمية:** وتشمل أساليب بناء قيم ومعتقدات وسلوكيات الأفراد المشتركة داخل المؤسسة وتأقلمهم مع التغيرات وتنقسم إلى الأسلوب الإداري والذي يتجسد في مبادئ القادة وتصوراتهم عن مختلف جوانب عن مؤسستهم وعلى وجه الخصوص رسالة المؤسسة والاهتمام بالأفراد العاملين فيها، والثقافة الكلية للمؤسسة والتي يقصد بها طريقة أداء المؤسسة لأعمالها وبشكل خاص الأنماط والقيم، ويجب أن تعكس التوجه الإداري وتتوافق وتتسجم مع الأهداف الكلية للمؤسسة، وتتجلى من خلال السياسات والإجراءات وكذا البرامج المسطرة؛
- **العمليات الإدارية:** وتشمل مدة إنجاز الأعمال ومختلف الأنشطة، ومستوى جودة المنتج، بالإضافة إلى مدى فعالية وكفاءة العمليات التشغيلية للمؤسسة؛
- **أنظمة المعلومات وقواعد البيانات:** وتشمل التنسيق بين العاملين وتقديم الدعم المتبادل، ومدى توفير البيانات والمعلومات المتعلقة بأنشطة المؤسسة إضافة إلى مدى مشاركة وتبادل المعرفة بين الأفراد؛
- **الهيكل التنظيمي:** ويتجلى في مدى فعالية نظام الرقابة في المؤسسة ووضوح العلاقة بين السلطة والمسؤولية.

إذن فهو يلعب دورا كبيرا في نجاح المؤسسة فهو الدعامة التي يقوم عليها نشاطها حيث أن توفر البنية التحتية والتكنولوجيا والهيكل التنظيمي المرن، براءات الاختراع ، قواعد البيانات ونظام المعلومات، كل هذا يحقق الكفاءة في تشغيل العمليات مما يحسن من الانتاجية ويخفض التكاليف ويختصر الوقت، ويعزز القدرة التنافسية للمؤسسة من خلال تحقيق الاستجابة السريعة لرغبات الزبائن والتكيف مع تغيرات البيئة الخارجية وتقديم منتجات وخدمات ذات مستوى عال من الجودة يسمح بتحديد نجاحها وتعزيز أدائها.

ثالثا: دور رأس المال الهيكلي

يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسة كونه العنصر الذي يسند ويدعم العنصر البشري ويصل به إلى تحقيق أفضل أداء ممكن ويتجلى دوره في النقاط التالية:²

¹ بوشمال عبد الغاني وزرزار العياشي: أثر رأس المال الهيكلي على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية بالمديرية الجهوية الصناعية سوناطراك- سكيكدة، مجلة التنظيم والعمل، جامعة معسكر، الجزائر، المجلد 06، العدد 04، 2017، ص ص 09-10.

² Luminita Maria Gogan et al : **Structural capital - A proposed measurement model**,procedia Economics and finance. no: 23, 2015, Pp. 1142-1143.

- مصير المؤسسة على المدى الطويل يعتمد على كيفية استثمارها وتحسينها لرأس مالها الهيكلي والذي يؤثر بشكل كبير على أداء المؤسسة، إذا عرفت المؤسسة كيف تدير هذا التأثير بشكل صحيح، مما يحسن أداءها ويعزز قوتها على المدى الطويل؛
 - يعد وجوده ضروريا جدا حيث يبقى دائما بحوزة المؤسسة ويمكن استخدامه في التحكم برأس المال البشري وتطويره، كما يمكن أيضا استخدامه بنفس طريقة استخدام رأس المال العلائقي ذلك للطبيعة الإنسانية للعلاقات التنظيمية الخارجية مع العملاء؛
 - يعتبر عاملا أساسيا للمعرفة فهو يمثل قيمة أصول المؤسسة، حيث أن عمليتي التطوير والإنتاج ترتبطان ارتباطا وثيقا به وبالتالي عند مناقشة العمليتين، يتم التركيز على الاعتماد المتبادل، فلا يمكن أداء دور واحد بشكل صحيح دون الآخر وحتى لو كان رأس المال الهيكلي يتضمن السياسات والثقافة التنظيمية الضرورية لعمليات المؤسسة، فهناك حالات لا يتم فيها دمج عناصره بطريقة صحيحة مع باقي أصولها كرأس المال البشري والعلائقي؛
 - يشمل جميع الهياكل والبنية التحتية المتاحة للموظفين من أجل تنفيذ وتحسين نشاط المؤسسة وأدائها؛
 - يعد امتلاكه ميزة حصرية للمؤسسة دون غيرها وإذا ما أحسنت إدارته فإنه يتيح توليد قيمة للمساهمين وزيادة الحصة السوقية وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية المستدامة؛
 - يتضمن رأس المال الهيكلي القوي في المؤسسة ثقافة تنظيمية تدعم الأفراد وتتيح لهم تجربة أشياء جديدة والتعلم من أخطائهم؛
 - له دور كبير في تنمية وتطوير رأس المال البشري حيث يسهل عملية تبادل المعارف والخبرات كما يشمل السياسات والثقافة التنظيمية، وإذا أفضت هذه السياسات إلى توليد ثقافة ومعرفة صديقة للبيئة، يمكن للمؤسسة تحسين رأس مالها البشري والعلائقي واستغلالهما بأكثر كفاءة؛
 - يتم استخدامه لتسهيل عملية التواصل مع الأفراد أو المجموعات الأخرى وتبادل المعارف عن طريق استخدام تقنيات المعلومات والاتصال، ويجب على المؤسسة تطوير ثقافة تنظيمية باعتبارها عنصرا من رأس مالها الهيكلي لتعزيز التعلم وتحفيز المشاركة، ولذلك فهو مورد غير ملموس تملكه المؤسسة يتيح تبادل المعرفة ويخلق ثقافة تسمح للمنشآت بالاستمرار والنمو في ظل التغير السريع للبيئة؛
 - يتيح توضيح المعلومات وتنظيمها وفهمها، كما يسمح للمديرين والموظفين في المؤسسة بتحفيز رأس المال البشري لضمان المتابعة الفعالة، وبالتالي فإنه يساهم في ضمان تحقيق أهدافها التنظيمية وزيادة الأرباح والعوائد.
- إذن ومن خلال ما سبق يمكن القول أنه عنصر أساسي في المؤسسة يتيح لها توثيق المعرفة ومشاركتها وتبادلها بين أفرادها ويوفر بيئة مناسبة للابتكار والتجديد ومنه تعزيز كفاءة العمليات

التشغيلية ويضمن لها التكامل بين مختلف مواردها، فهو ركيزة أساسية لتحقيق استدامة المؤسسة ونجاحها على المدى البعيد.

إن لعملية نقل المعرفة والمعلومات إلى رأس المال الهيكلي دورا هاما في نجاح المؤسسة واستمرارها على المدى البعيد، وتتم من خلال توثيق المعرفة في قواعد البيانات والبرامج الحاسوبية إضافة إلى استخدام نظم إدارة المعرفة التي تسمح بتخزين المعلومات والمعارف ونشرها وتبادلها داخل المؤسسة.

المطلب الثالث: رأس المال العلائقي

تبني المؤسسة خلال نشاطها العديد من العلاقات الأطراف الخارجية سواء كان الأمر مع الزبائن أو مؤسسات الدولة أو الأطراف الفاعلة الخرى ذات الصلة بنشاطها، مما يماهم في بناء رأس مال علائقي أو زبوني يمكن المؤسسة من امتلاك المعرفة الضرورية لتلبية متطلبات الزبائن وتطلعاتهم وتحقيق الاستجابة السريعة ومنه تعزيز سمعة المؤسسة، وتوسع حصتها السوقية ومن ثم تحقيق الميزة التنافسية.

أولا: مفهوم رأس المال العلائقي

يعبر عن المعرفة المستخلصة لأكبر قيمة من العملاء الراضين وذوي الولاء للمنتجات وخدمات المؤسسة، كما يعرف أيضا بأنه العلاقة مع الناس المتعاملين مع المؤسسة والمتمثلين في عملائها ومورديها وقد أطلق عليه البعض تسمية رأس مال العلاقات وهو الأعلى قيمة بين مكونات رأس المال الفكري وأسهلهم للقياس من خلال الإيرادات.¹

حسب رأي الباحث ينتج عن رضا وولاء عملاء المؤسسة ومروديها والأطراف ذوي المصلحة، حيث يعود عليها بالفائدة من خلال تحسين الكفاءة التشغيلية عن طريق العلاقات الجيدة مع العملاء والموردين حيث يعمل على تخفيض التكاليف وكذا التسويق الشفهي والذي يعبر عن مدى رضاهم عن المؤسسة فيعملون على الترويج لمنتجات وخدمات المؤسسة من خلال التوصيات الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على المؤسسة في كسب العملاء الجدد وزيادة المبيعات وتعزيز سمعتها إضافة إلى الاستماع إلى الشكاوي والمقترحات من شأنه أن يحدد نقاط القوة والضعف في علاقتها مع العملاء، يتم ربط رأس المال العلائقي بالأداء المالي للمؤسسة فيتم قياسه من خلال رضا وولاء العملاء، سمعة المؤسسة، والعوائد المالية المحققة.

لكي تبني المؤسسة رأس مال علائقي يجب أن تكون على دراية بما يحدث من تغيرات في سوق المنافسة، وأن تحقق اليقظة التكنولوجية من خلال الاطلاع على أحدث الابتكارات والتغيرات في التكنولوجيا ومدى تأثيرها على أداء المؤسسة وتحديد الفرص والتهديدات، مما يسهم في تعزيز قدرتها

¹ فارس يونس شمس الدين: أثر مكونات رأس المال في أبعاد المؤسسة المتعلمة دراسة تحليلية لأراء الملاكات التدريسية في كلية الاقتصاد/ جامعة دهوك، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 17، العدد 54، 2021، ص 355.

التنافسية وتعزيز الابتكار وتحسين عملية اتخاذ القرار، ولابد للمؤسسة أن تعرف كيف تتعامل مع زبائنها ومورديها والأطراف الخارجية من ذوي المصالح، حيث أن المعرفة المتولدة عنهم تساعد المؤسسة على تحسين ذاتها من خلال إنتاج منتجات وخدمات مبتكرة وتقليل التكاليف وتطوير استراتيجيات تسويقية جديدة وفعالة تحقق من خلالها العوائد المالية وتوسع حصتها السوقية من خلال كسب زبائن جدد.

وعليه يمكن القول أن رأس المال العلائقي يشمل كل علاقات المؤسسة مع الأطراف الخارجية من عملاء وموردين، ومع الأطراف الداخلية والتمثلة أساسا في ولاء الموظفين والذي يتجلى في مدى التزامهم وارتباطهم بالمؤسسة وروح الفريق وتعاونهم على تحقيق أهداف المؤسسة وتعزيز سمعتها من خلال التسويق الإيجابي داخل مقر العمل وخارجه إن توفير المؤسسة لبيئة محفزة للموظفين تجعلهم قادرين على الابداع والابتكار وتحسين أدائهم مما ينعكس على الأداء الكلي للمؤسسة.

من خلال ما سبق يمكن تعريف رأس المال العلائقي بأنها كل ما يربط المؤسسة بأصحاب المصالح من علاقات طيبة ومتميزة تتسم بالثقة المتبادلة والقوة تساهم في خلق قيمة للمؤسسة، فهو يمثل عنصرا حيويا في استدامة المؤسسة ونجاحها.

ثانيا: أبعاد رأس المال العلائقي

لقد حاول الباحثون وصفه من خلال مجموعة من الأبعاد والتي كانت نتيجة لتحليل وتفسير جميع جوانبه وفقا لمحتواه ومضمونه فحصرنا هذه الأبعاد في 03 أبعاد رئيسية هي:¹

1. الثقة: في إدارة المؤسسة لعلاقتها مع الآخرين يجب توفر الثقة كشرط أساسي، حيث تؤدي إلى زيادة مستوى التفاهم بين العاملين مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة وفق ما هو مطلوب، بالإضافة إلى تحسين هوية المؤسسة بما يضمن بقاءها في السوق وبأفضل مستوى، وتعد الثقة مفتاحا جوهريا وأساسيا في الوقت نفسه في تحسين صورة المؤسسة وبناء سمعتها التسويقية والتنافسية والمحافظة عليها، وتعمل على مساعدة المؤسسة على اكتساب الميزة التنافسية واستدامتها مما يشجع العملاء على إعادة التعامل معها، وهذا ما سينعكس بالإيجاب على موقف المؤسسة التنافسي ويبني علاقات طويلة المدى بين الأفراد العاملين والمدراء في جميع مستوياتها.

2. الشفافية: وضوح أهداف المؤسسة وإجراءاتها بين العاملين للحفاظ على العلاقات بينهم في ضوء التحديات التي تواجه المؤسسة، وتعكس الشفافية في المؤسسة قابلية فرق العمل والعاملين على الانفتاح على الآخرين من أجل زيادة معارفهم، إذن فالشفافية داخل المؤسسة تعد العنصر الجوهري

¹ أزهار عزيز العبيدي وآخرون: استعمال رأس المال العلائقي لتعزيز التعلم التنظيمي "دراسة تطبيقية لآراء عينة من الموظفين في رئاسة جامعة الكوفة"، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الموصل، العراق، المجلد 08، العدد 31، 2014، ص ص. 232-233.

في تحديد مقدار ما يمكن الحصول عليه من معلومات من خلال المشاركة، وتسهم في تحسين الأداء على نحو فاعل من خلال التفاعل بين العاملين والإدارة العليا.

3. التفاعل: يؤثر التفاعل في خصائص العلاقات المختلفة بين الأفراد، من خلال الاسهام في تبادل المعلومات وتحسين العملية الاتصالية بين العاملين، الأمر الذي يسهم في مساعدتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحسين التعلم وقابلياتهم مما يضمن تحسين مهاراتهم، كما يسمح التفاعل بتحسين الخيارات الاستراتيجية للمؤسسة والإدارة العليا و إيجاد طرق بديلة فعالة تسمح بتقديم منتجات جديدة أو تنفيذ ابتكارات تنظيمية حديثة.

يعد عنصرا جوهريا في نجاح المؤسسة وتطويرها بحيث يعكس الثقة المتبادلة بين المؤسسة وباقي الأطراف ذوي المصالح والتزامها معهم، فالمؤسسة التي تلتزم مع مورديها وشركائها كل هذا يسهم في تحديد المسؤوليات وتعزيز الثقة في العلاقات التجارية، وتلبية حاجات الزبائن ورغباتهم وتسعى لكسب رضاهم وولائهم، كل هذه الجهود تساهم في زيادة ثقتهم في المؤسسة ومنتجاتها وخدماتها المقدمة، ويعمل على توسيع حصتها السوقية إضافة إلى تحسين وتطوير المنتجات والخدمات بناء على آراءهم وتجاربهم، كما أن علاقاتها مع أطراف بيئتها الخارجية تساهم في تحسين وصول الموارد وكذا يجعل المؤسسة تلتزم بالتشريعات والقوانين ويعزز مسؤوليتها الاجتماعية والبيئية وهذا ما يعزز سمعة المؤسسة ويزيد من ولاء زبائنها لعلامتها التجارية.

إذن يلعب دورا محوريا في تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسة خاصة إذا تحلت بالوضوح والشفافية والالتزام الجاد مع أصحاب المصلحة، كل هذا ويحقق لها النجاح على المدى الطويل وكسب ميزة تنافسية مستدامة.

إذا كان للمؤسسة علاقات جيدة مع الزبائن والموردين ومع كل من يجمعها معه مصلحة فإنها تعزز الثقة المتبادلة بينهم وهذا ما يحسن من تدفق المعرفة والموارد ويجعلها قادرة على مواكبة التغيرات السريعة في البيئة التنافسية وبالتالي تحسين العمليات التشغيلية وتحقيق الكفاءة، وتقديم منتجات وخدمات تلبي رغبات الزبائن وتحقيق رضاهم، مما يسهم في كسب زبائن جدد عن طريق ولاء زبائنها وتوصياتهم، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على توسيع الحصة السوقية وتحقيق العوائد والأرباح وكذا تعزيز سمعتها، إضافة إلى القيام بعمليات التطوير والابتكار من أجل مواجهة التهديدات والمخاطر، خاصة تلك المتعلقة بنقص الموارد أو التغيرات المفاجئية، إذن فهو يعد استثمارا ناجحا وعنصرا أساسيا في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة.

المطلب الرابع: العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري

لتحقيق أهداف المؤسسة يجب عليها أن تقوم بإدارة رأسمالها الفكري الخاص بها وجعل مكوناته الثلاث تعمل في انسجام وتناغم من أجل خلق القيمة المضافة، فالعنصر البشري يحتاج إلى دعم من العنصر الهيكلي من أجل القيام بدوره وتقديم الابتكارات والحلول والأفكار المميزة، كما يخلق رأس

المال الهيكلي بيئة داعمة ومشجعة على العمل والابداع وإيجاد الحلول المبتكرة وكذا تحقيق الكفاءة في أداء الوظائف ويسهل عملية التواصل بين الأفراد، في حين تساهم علاقات المؤسسة مع بيئتها الخارجية في معرفة التطورات البيئية وكذا تحقيق الاستجابة لمتطلبات الزبائن وحصولها على الموارد اللازمة من مورديها في الوقت من خلال التزامها وانضباطها وكل هذا يعزز تعزيز سمعتها في السوق ويعزز قدراتها التنافسية.

أحدث رأس المال الفكري بمكوناته تغيرات كبيرة في أنماط الإدارة وقد أخذ موقعه في تحديد قيمة المنشآت وعمرها، فسعت لاكتشاف أصولها الفكرية وإدارتها بأفضل الطرق والمساهمة تحديد أهدافها المستقبلية والتخطيط لها. وأهم العناصر التي ركزت عليها: رأس المال البشري والعلاقات القائمة مع أصحاب المصالح، وتلجأ إلى خلق وتوليد رأسمالها الهيكلي من خلال تفاعل هذين العنصرين، خاصة وأنها لا تستطيع امتلاك رأس المال البشري بشكل مباشر بل تلجأ لاستجاره، وكذا ترك الموظفين لوظائفهم، لذا توجهت للبحث عن حل لهذه المشكلة من خلال عمليات إدارة المعرفة بالبحث عن سبل وآليات فعالة لنقل المعرفة الضمنية أو الكامنة في عقول الأفراد المتميزين إلى باقي الموظفين بهدف استدامة المؤسسة.¹

يلعب كل من رأس المال البشري والعلائقي دورا حيويا في تكوين رأس المال الهيكلي من خلال عمليات الابتكار والتطوير مثل: البرمجيات و الآلات ووسائل تكنولوجيا...إلخ، تساهم في تحسين التواصل وضمان سيرورة الوظائف والعمليات التشغيلية، وتتيح علاقات المؤسسة مع باقي الأطراف خاصة مراكز البحوث و شركات تكنولوجيا المعلومات دعم أصولها الهيكلية والتي تعزز دور العنصر البشري وتدعمه.

المبحث الثالث: قياس رأس المال الفكري

يعد من أهم أصول المؤسسة ومصدرا استراتيجيا لخلق القيمة وتحقيق الميزة التنافسية، وفي ظل بيئة الأعمال الحالية وتزايد المنافسة وظهور العولمة وتطور تكنولوجيا المعلومات، أصبح نجاح المؤسسة مرهونا بأصولها الفكرية وحسن استثمارها وإدارتها، ونظرا للخصائص التي تميزها حيث أنها موارد غير ملموسة وليس له عمر إنتاجي محدد تصعب عملية قياسها مقارنة بالأصول الملموسة المادية، وقد تم تحسين مقاييس ومؤشرات لقياسها وتقييمها بالإضافة مجموعة من النماذج التقليدية والحديثة.

المطلب الأول: مفهوم قياس رأس المال الفكري

رغم ما يكتسبه من أهمية بالغة إلا أن النظم والمعايير المحاسبية لا تقوم بقياسه باستثناء بعض الحالات القليلة والتي تنحصر في شكل براءات الاختراع وشهرة المحل وحقوق النشر والتأليف، لكن

¹ ACAR Osman Kürşat: Entelektüel sermaye birikiminde insan kaynakları yönetimi politikaları: Süleyman Demirel Üniversitesi Örneği, Avrasya Uluslararası Araştırmalar Dergisi, vol 06, no 14, 2018, P. 197.

هناك بعض المحاولات الجادة التي سعت لأجل تحسين نماذج ومؤشرات يمكن اعتمادها في قياس رأس المال الفكري وتقييمه، وقد اختلف المختصون حول طرق قياسه وحسابه، تعبر هذه المحاولات عن رغبة جادة وفعلية لتقييم الموجودات غير الملموسة للعديد من المؤسسات التي تركز استثماراتها على المعرفة والتحسين في ظل عصر المعرفة، وهي خطوة عملية مهمة لكن تلقى صعوبة في ضبط إطار عملي ومنهجي لعملية قياسها، كما أن النماذج المقترحة لقياس وتقييم رأس المال الفكري تتضمن عددا كبيرا من المؤشرات مما يصعب من عملية استخدامها في القياس.¹

تمثل هذه العملية تحديا كبيرا للمؤسسة بسبب خصوصيته وطبيعته غير الملموسة، إلا أن هذه المحاولات لقياسه تكتسي أهمية كبيرة داخل المؤسسة وتساهم في فهم وتحسين عملياتها وأنشطتها المختلفة وأدائها بشكل عام خاصة في ظل العصر الحالي القائم على المعرفة والابتكار.

المطلب الثاني: فوائد قياس رأس المال الفكري

إن جرد وقياس المؤسسة لأصولها الفكرية يعود عليها بالعديد من المنافع والفوائد يمكن تلخيصها في النقاط التالية:²

- تعتبر عملية القياس كأحد أساليب التقييم والقوة للعمل تسمح بفهم أفضل للأصول غير المادية وإدراك أهميتها في خلق قيمة للمؤسسة؛
 - تحقيق أفضل إدارة لرأسمالها الفكري، وتدعيم الهيكل التنظيمي كثمرة لمجهودات العاملين؛
 - زيادة شفافية التقارير الداخلية والخارجية وإمكانياتها؛
 - زيادة العوائد المالية على معرفة وقدرات الأفراد؛
 - يسمح للعاملين في المؤسسة بتحسين أساليب العمل باستغلال معارفهم في جذب عملاء جدد وتحقيق الأرباح المستقبلية؛
 - يسمح بتحقيق المؤسسة للميزة التنافسية من خلال العلامة التجارية؛
 - الاستخدام الأمثل لرأس المال البشري في المؤسسة والاستغلال الأمثل للملكية الفكرية وبراءات الاختراع واتفاقيات الترخيص والبرامج المتطورة.
- تساهم عملية قياس الموجودات غير الملموسة في معرفة المؤسسة لقدراتها الفعلية وتحديد نقاط قوتها واستثمارها تخصيص مواردها واتخاذ القرارات الرشيدة فيما يخص الابتكارات ومنه تحقيق التكيف مع متطلبات السوق ومنه خلق ميزة تنافسية مستدامة تعود عليها بالأرباح.

¹مرزوقي رفيق: قياس وتقييم رأس المال الفكري كمدخل لنجاح منظمات الأعمال-أنموذج مقترح-، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف 1 -الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2023، ص. 470.

² تركي الشمري ومحمد عمر باطويح، رأس المال الفكري في منظمات الأعمال (مفهومه، قياسه، آثاره، وتنميته)، مجلة الأبحاث الاقتصادية، جامعة سعد دحطب البليدة، الجزائر، العدد 04، 2010، ص.ص. 204-205.

المطلب الثالث: صعوبات قياس رأس المال الفكري

لقد واجهت محاولات تقييم وقياس الموجودات الفكرية العديد من المشاكل والصعوبات لأنها تستند على أشياء غير ملموسة ودائمة التغيير، ورغم هذا فقد كانت هناك العديد من المحاولات لقياسها وبذلت جهود كبيرة لتحسين مؤشرات يمكن اعتمادها في قياس رأس المال الفكري للمؤسسات، لكن هذه المحاولات والجهود لاقت صعوبات ومشاكل يمكن سردها في ما يلي:¹

- إن طبيعة القواعد المحاسبية قد جرى تصميمها لتقيس الأصول المادية مثل المباني، الآلات، والتي كانت تمثل مصدرا ثروة المؤسسة؛
 - يصعب قياس بعض الأصول غير الملموسة مثل الإبداع الذي يكون في صميم عملية توليد المعرفة ويعتبر عملية لا يمكن التنبؤ بنتائجها ويمكن أن يظهر بعدة أشكال؛
 - اختلاف أهمية الموجودات الفكرية بالنسبة للمؤسسة وهذا ما ينتج عنه أنظمة قياس مختلفة تصعب من عملية المقارنة بين المؤسسات والقطاعات؛
 - تنقسم الأصول غير الملموسة إلى نوعين: موارد غير ملموسة تتميز بالاستقرار مثل حقوق الملكية، رأس المال البشري... إلخ هذه الموارد يمكن قياسها بنما النوع الثاني والذي يتمثل في نشاطات غير ملموسة تهدف لتحسين موارد المؤسسة وتعتبر العنصر المتحرك أو المتغير في رأس المال الفكري وبالتالي يصعب قياسها أو إدراجها ضمن القوائم المالية؛
 - بيانات غير صحيحة وغير دقيقة صادرة عن المحاسبة التقليدية وبالتالي لا تسجل الموارد غير الملموسة؛
 - لا توجد طريقة متفق عليها لقياسه وتقييمه، والتي من الممكن لها المساهمة في ترشيد عملية توليد الموارد غير الملموسة وإدارتها واستغلالها؛
 - لا يمكن المقارنة بين تجارب المؤسسات بسبب اختلاف المفاهيم حول رأس المال الفكري ومكوناته والعلاقة بين مدخلاته ومخرجاته؛
 - لا يوجد نظام محاسبي شامل يقيم ويقيس الأصول غير الملموسة، فالمحاسبة التقليدية لا تصح عنها في قوائمها وبالتالي لا تعطي صورة واضحة عن قيمة المؤسسة الكلية.
- كل هذه الصعوبات أو العوائق تعد تحديا أمام المؤسسة في إطار سعيها لقياس قيمة أصولها الفكرية، لكن عملية قياسها تبقى خطوة ضرورية تساهم في اكتشافها لقيمتها الحقيقية ومواضع قوتها الفعلية.

¹ محمد رزقي ومهديد فاطمة الزهراء : مشكلات قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، المجلد 01، العدد 01، 2014، ص-ص 94-95.

المطلب الرابع: نماذج قياس رأس المال الفكري

يسمح رأس المال الفكري للمؤسسة بأداء أنشطتها وعملياتها وتحسين أدائها لتواكب حاجات الزبائن وتحقيق رضاهم وكسب ولائهم في ظل المنافسة الحادة وبيئة ديناميكية سريعة التغيير، أصبح من الضروري أن تعرف المؤسسة قيمة أصولها غير الملموسة ومحاولة قياسها حتى تحقق أفضل استفادة منها وقد وضع الباحثون العديد من النماذج في محالة منهم لقياس رأس المال الفكري.

أولاً: بطاقة الأداء المتوازن (BSC)

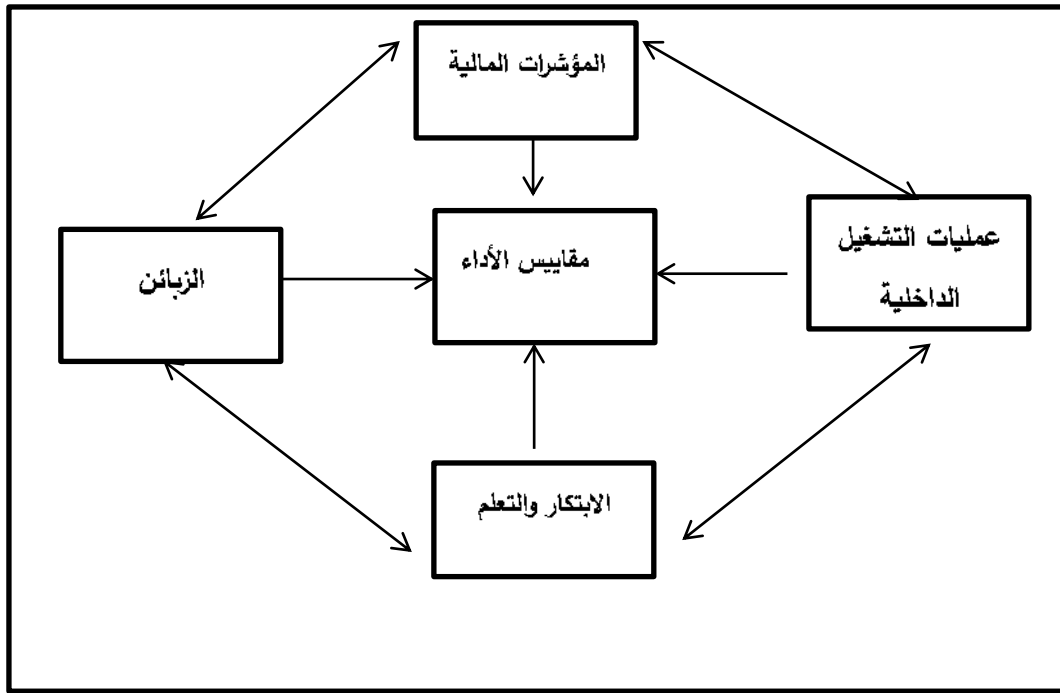
تعد بطاقة الأداء المتوازن من بين أهم النماذج التي وضعت كمحاولة لقياس الأصول غير الملموسة والذي يتميز بمجموعة من الخصائص تجعله صعب القياس.

كان أول نموذج راعى الأصول غير المادية في قياس أداء المؤسسة والتي من بينها رأس المال الفكري، وفيما يلي سنعرض مؤشرات بطاقة الأداء المتوازن لقياس رأس المال الفكري:¹

- **محور العملاء:** يركز على اختيار العناصر الأساسية التي تنعكس بالإيجاب على رضا العملاء وكسب ولائهم وتعزيز علاقاتهم مع المؤسسة؛
- **محور العمليات الداخلية:** يركز على تعزيز كفاءة العمليات الداخلية، ومدى مطابقة المنتجات والخدمات المقدمة لحاجات الزبائن وتطلعاتهم، واستثمار المؤسسة لرأسمالها الهيكلي في تحسين أدائها؛
- **محور النمو والتعلم:** ركز هذا المحور على الاهتمام بالموارد البشري ومهاراته بغية تحقيق رضاهم، وفتح المجال لمشاركته في اتخاذ القرارات وأداء الأعمال الجيدة والتميزة وتشجيعه على الابداع والابتكار، ومنه التركيز على ايجاد القيمة الفعلية لرأسمالها البشري وحسن إدارته؛
- **المحور المالي:** يعتبر الكثيرون أن هذا النموذج هو الأنسب والأكثر ملائمة لتقييم رأس المال الفكري وقياسه، حيث تساهم النسب والمؤشرات المالية في عملية التحليل. إذن فدور المحور المالي يكمن في عملية قياس النتائج النهائية المحققة من قبل المؤسسة.

¹ مصطفى حوحو وأمنة بوخلط: بطاقة الأداء المتوازن كأداة فعالة لقياس مكونات رأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية دراسة تحليلية لمؤسسة HODNA-LAIT بالمسيلة، الجزائر للفترة (2012-2015)، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، المجلد 18، العدد 01، 2018، ص.347.

الشكل رقم (01): بطاقة الأداء المتوازن



المصدر: محمد شريف محمد يوسف: قياس رأس المال الفكري باستخدام بطاقة الأداء المتوازن و أثر ذلك على المنظمات بالتطبيق على البنوك التجارية في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، مصر، المجلد 49 ، العدد 02، 2019، ص 880.

رغم أن نموذج بطاقة الأداء المتوازن أداة معقدة لقياس رأس المال الفكري يحتاج إلى جهود مستمرة ويستغرق وقتاً طويلاً إلا أنه يوفر للمؤسسات إطاراً شاملاً لقياس وتقييم أداء أصولها الفكرية، ويسلط الضوء على أهمية وضع رأس المال الفكري كجزء رئيسي في استراتيجية المؤسسة، حيث يسمح بتطوير قدرات ومهارات الأفراد العاملين وتوسيع معارفهم وتشجيعهم على الاستمرار في التعلم والابتكار، ويعطي للمؤسسة صورة واضحة عن كيفية الاستثمار في أصولها غير الملموسة وإدارتها من أجل تحقيق أهدافها.

ثانياً: نموذج مستكشف سكانديا

تعتبر شركة (Skandia) أول شركة تتوجه عملياً نحو قياس وإدارة رأسمالها الفكري، حيث كان الهدف من العمل على رأس المال الفكري يتمثل في تصور وتجسيد الأصول الدافعة للأداء، وبالتالي خلق متطلبات مسبقة للقدرة التنافسية على المدى البعيد، وقد ساهم النمو السريع لفرع (Skandia AFS) السويدية في بروز فكرة أن للأصول غير الملموسة دوراً هاماً في هذا النمو، مما حتم العمل على إظهار هذه الأصول غير المرئية من أجل تسهيل عملية استثمارها وإدارتها، وهذا ما شكل البوادر

الأولى لظهور نموذج سكانديا. وفي عام 1992 تم البدء في عملية تحديد وجرد الأصول غير المادية لشركة (Skandia AFS)، وقد أظهرت العملية وجود أكثر من 50 عنصرا ذو قيمة لا يكشف عنه في أنظمة المحاسبة التقليدية، وقدم أول تقرير حول رأس المال الفكري للشركة تحت مسمى "تصور رأس المال الفكري" ليتم بعد ذلك تحسين النموذج النهائي من طرف (L. Edvinsson & M. Malone) في إطار عملهما كإداريين في المؤسسة عام 1997 والذي عرف بمستكشف سكانديا أو ما يطلق عليه باللغة الإنجليزية مصطلح (Skandia Navigator).¹

ويقوم هذا النموذج بتحليل كل مكون من رأس المال الفكري على حدى من تركيز أعمق وأدق عملية القياس والتحليل من خلال مجموعة من المعايير تضم التركيز على:²

- الجانب المالي: من خلال 17 مؤشرا؛
- العملاء: والذي يشمل 20 مؤشرا؛
- العمليات: من خلال 19 مؤشرا؛
- التطوير والتجديد: ويشمل 35 مؤشرا؛
- العنصر البشري: ويضم 26 مؤشرا.

حسب نموذج سكانديا فإنّ العنصر البشري هو المصدر الرئيسي والفعلي لخلق القيمة باعتباره العامل الوحيد الذي يتيح التفاعل بين باقي العوامل الأخرى، ويتمثل في الموظفين حيث يقوم بتحويل معارف الزبائن وآرائهم وتطلعاتهم إلى عمليات ومنتجات جديدة عن طريق الابتكار، ويحفز على تطوير وتعزيز أداء المؤسسة مما يؤدي إلى تحقيق نتائج مالية إيجابية، ويعملون على تنمية رأس المال الهيكلي من خلال تنظيم الأنشطة والوظائف والأعمال اليومية بالإضافة إلى الأصول الفكرية التي تملكها المؤسسة.³

يعد أداة قوية لقياس رأس المال الفكري فهو يعطي نظرة شاملة ومتكاملة لعملية القياس من خلال مؤشرات واضحة ومحددة المعالم، يحتاج تطبيقه إلى جهود كبيرة من أجل جمع البيانات وتحليلها بدقة وفعالية، يركز هذا النموذج على أهمية العنصر البشري في خلق القيمة المضافة للمؤسسة و يتيح لها تحسين جودتها وإدارة أصولها الفكرية ويعزز قدرتها على الابتكار والنمو ومنه تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

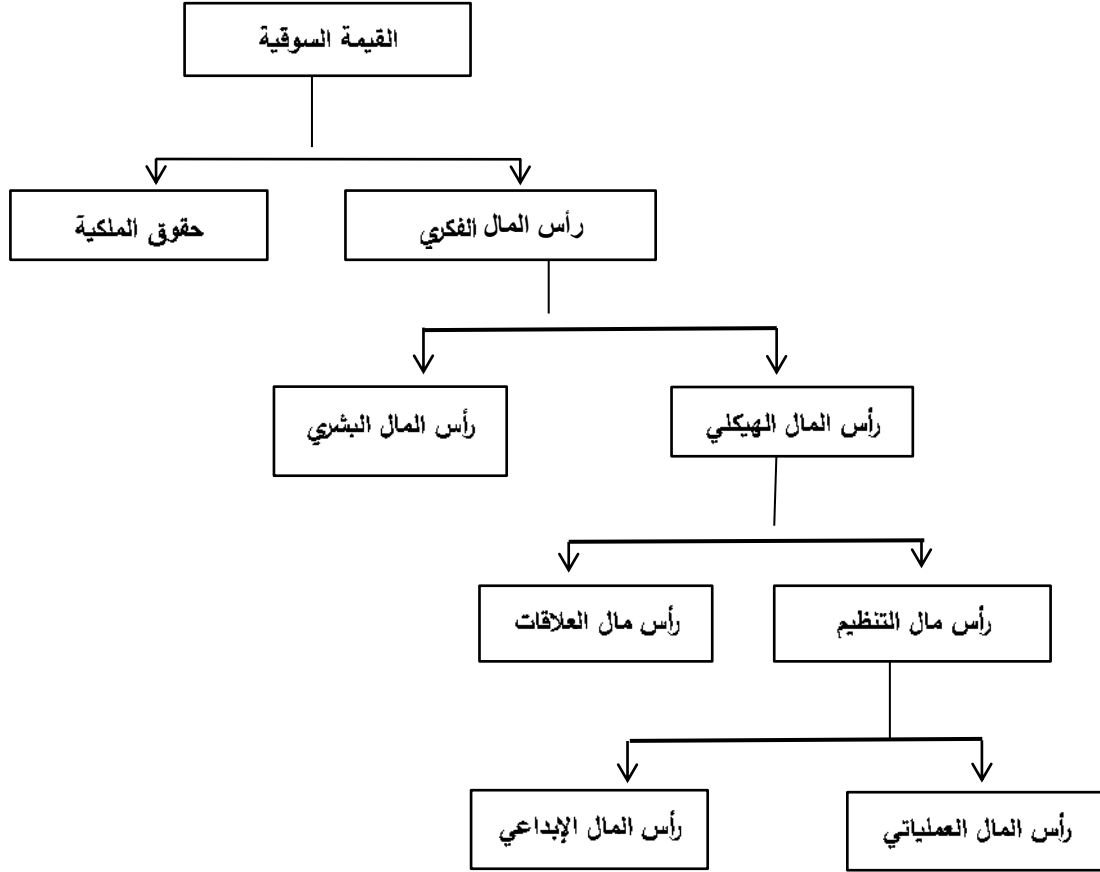
¹ حروزي خالد وشكري معمر سعاد: ملاح سكانديا نموذج حديث للقياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري والأصول الفكرية-دراسة حالة بشركة كوندور الكترونيكس، مجلة مجاميع المعرفة، المركز الجامعي تيندوف- الجزائر، المجلد 06، العدد 02، 2020، ص.534.

² سعدون حمود جثير الربيعاوي وحسين وليد حسين عباس: رأس المال الفكري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص.73.

³ السعيد معطوب وعمر بن سديرة: نماذج ومؤشرات قياس رأس المال الفكري، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، المجلد 05، العدد 02، 2020، ص.504.

وفيما يلي توضيح للعناصر المكونة لرأس المال الفكري حسب هذا النموذج:

الشكل رقم(02) : رأس المال الفكري حسب نموذج سكانديا



المصدر: عبد الرحمن كساب عامر: رأس المال المعرفي، دار كتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص.109.

يقسم النموذج الذي اقترحه ايفديسون ومالون (Edvinsson et Malone) رأس المال الفكري إلى مكونين رئيسيين هما: رأس المال البشري الذي يمثل مزيجاً من معرفة ومهارات الموظفين، أما رأس المال الهيكلي فينقسم إلى رأس مال العميل والابتكار ورأس مال العمليات. ويشمل الأصول غير الملموسة الأخرى مثل براءات الاختراع والعلامات التجارية وحقوق النشر وقواعد البيانات وأنظمة المعلومات. أما رأس المال البشري فهو العامل الرئيسي المولد لجميع الأصول غير الملموسة والتي يؤدي دمجها في عملية مستمرة لتحويل المعرفة إلى رأس مال هيكلي ناتج عن المعرفة والمهارات وقدرة الأفراد على تحويل معارفهم إلى رأس مال يمكن استخدامه كأصول قادرة على توليد دخل مستقبلي، أما رأس المال العلائقي فيضم جميع الموجودات غير الملموسة خاصة العناصر المساهمة في تواصل

المؤسسة مع أطراف محيطها الخارجي من العملاء، الموردين،...إلخ، وتتضمن العملية جمع ونشر المعرفة من وإلى خارج المؤسسة. إذن فالقيمة الجوهرية الحقيقية لرأس المال الفكري تكمن في تفاعل مكوناته الثلاث.¹

يمكن القول أن (Edvinsson) قد ساهم في تطوير مفهوم رأس المال الفكري وأبرز دوره الفعال كأداة لتحقيق نجاح المؤسسة وقد قسمه إلى ثلاث مكونات رئيسية هي:

- رأس المال البشري: والذي يشمل المهارات والمعارف والقدرات الخاصة بالأفراد العاملين لذا يجب العمل على تنميته وتطويره لتحسين أداء المؤسسة ورفع إنتاجيتها وتحقيق أهدافها.
- رأس المال الهيكلي: والذي يعد العنصر الداعم لرأس المال البشري ويساهم في خلق بيئة تشجع على الابتكار والتجديد.
- رأس المال العلائقي: يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسة وعلاقة المؤسسة مع مورديها وعملائها وأصحاب المصالح يساهم في تحسين تدفق الموارد ومواكبة التطورات ويعزز ولاء الزبائن مما يتيح للمؤسسة فرصة لتحقيق النمو.

ثالثاً: نموذج مراقب الأصول غير الملموسة

يقوم هذا النموذج على مفهوم مقابلة الموجودات الملموسة بالموجودات غير الملموسة لتحديد القيمة السوقية، وتتكون الموجودات غير الملموسة من 03 مكونات رئيسية: الكفاءة المحورية أو الجدارة الجوهرية، الهيكل الداخلي، والهيكل الخارجي، وكل مكون من المكونات سألقة الذكر يتم قياسها في ضوء المعايير الأربعة السابقة النمو، الابتكار، الكفاءة والاستقرار، كما يتم أيضاً قياس القيمة الدفترية للأصول الملموسة بالاعتماد على المؤشرات سألقة الذكر.²

¹ SADAOUI Farid Et BOUBEKEUR Mustapha: Le Tableau De Bord Du Capital Immatériel: L'implémentation Du "Navigator Skandia" A Alliance Assurances – Algérie , Revue Du Contrôle De La Comptabilité Et De l'Audit, Vol 04, No 01, 2020 , P.05.

² سعد غالب ياسين: نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 124، 2007، ص.66.

الجدول رقم (02): نموذج مراقب الأصول غير الملموسة (sveiby model)

	القيمة السوقية			
	الأصول الملموسة	الأصول غير الملموسة		
		الهيكل الخارجي	الهيكل الداخلي	الجدارة
النمو				
الابتكار				
الكفاءة				
الاستقرار				

المصدر: سعد غالب ياسين: نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 124، 2007، ص.67.

يساهم تعرف المؤسسة على ما تحوزه من أصول ملموسة وغير ملموسة في تعزيز قدرتها التنافسية و كفاءة عملياتها ومنه تحسين أدائها، خاصة وأنه قد أضحت الموجودات غير الملموسة في العصر الحالي العنصر الحاسم في تحديد نجاح المؤسسة وتحقيق أهدافها، لذا أصبح قياسها وتقييمها أمرا لا بد منه، ويسمح نموذج مراقب الأصول غير الملموسة بتحديد الأصول غير الملموسة داخل و تحديد قيمتها الاقتصادية وبناء على نتائج عملية القياس يتم تطوير سياسات واستراتيجيات المؤسسة ويتيح لها معرفة مجالات التطوير والابتكار ويسمح لها باكتشاف نقاط القوة والضعف والتعامل معها.

المبحث الرابع : رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم الجامعي

يشمل رأس المال الفكري في الجامعة كلا من معارف وخبرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين، بالإضافة إلى سمعة المؤسسة وعلاقاتها وأنظمتها، أصبحت مؤسسات التعليم العالي تهتم به بشكل متزايد باعتباره أحد الأصول الرئيسية التي تدفع النجاح والابتكار في الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث يلعب دورا حاسما في تشكيل الميزة التنافسية واستدامة هذه المنشآت.

المطلب الأول: مفهوم وخصائص رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي

تعد الجامعة مصدرا مهما لخلق المعرفة وتطويرها من خلال مجموعة من النشاطات والعمليات والاجراءات الهادفة إلى وبناء رأس المال الفكري من خلال توفير بيئة مناسبة للتعليم ومشجعة على الابداع والابتكار .

أولا: مفهوم رأس المال الفكري في الجامعات

يعتبر التعليم العالي أهم مصدر لتنشئة رأس المال الفكري وتحسين مستوى خريجي الجامعات الفكري والثقافي في ظل ما يشهده عصرنا الحالي من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية بهدف إنتاج المعرفة

وتوفير قوى بشرية ذات كفاءة قادرة على مواجهة مختلف تحديات ومشاكل المجتمع سعياً منها لتطويره وتتميته، ويكتسي رأس المال الفكري أهمية كبيرة باعتباره مجموعة المهارات المتوافرة في المؤسسة قادرة على تحسين وتعزيز مهارات ومعارف الأفراد العاملين وهذا في مختلف ميادين المعرفة.¹

إن التعليم الجامعي يعد أهم مصدر لبناء وتطوير رأس المال الفكري من خلال توفير المعرفة المتخصصة في كل المجالات ويسعى لتطويرها وبالتالي زيادة مهارات وقدرات الأفراد وتوسيع معارفهم ويعد بيئة مناسبة للإبداع والابتكار من خلال تشجيع الأفراد على تحويل أفكارهم إلى مشاريع قابلة للتطبيق وإنتاج الحلول المبتكرة إضافة إلى الانفتاح على البيئة الخارجية مما يعزز علاقات الجامعة بالمؤسسات الأخرى ويخلق فرصة لتبادل المعارف والتعاون فيما بينها وكل هذا من شأنه تطوير رأس المال الفكري و وبصفة خاصة إعداد رأس مال بشري يمتلك المهارات اللازمة لشغل الوظائف في مختلف المؤسسات.

يعبر عن جميع أصولها غير المادية من عمليات، والقدرة على الابتكار والاختراع والمعرفة الكامنة في عقول الأفراد وقدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم وتقديرهم في المجتمع، وبالتالي فهو يمثل مجموع الموجودات غير الملموسة التي تتيح لمؤسسة التعليم العالي نقل مجموعة أصولها المختلفة إلى نظام قادر على خلق قيمة مضافة لها.²

من خلال هذا التعريف يتضح أن جوهر رأس المال الفكري في الجامعة يكمن في خلق قيمة مضافة فهو يشمل كلا من الأفراد ذوي المعارف والمهارات والقدرات من أساتذة، مديرين، موظفين وطلبة، إضافة إلى البنية التحتية للجامعة والتي تدعم وتسدّد العنصر البشري في أداء مهامه و انفتاح الجامعة على البيئة الخارجية وعلاقاتها مع ذوي المصالح وكل ما من شأنه أن يخلق قيمة للجامعة. يمكن تعريفه على أنه كل الموجودات غير الملموسة والقادرة على تحقيق قيمة للجامعة وتتمثل في العنصر البشري بما يمتلكه من معارف كامنة في عقول الأفراد سواء كانوا أساتذة، طلبة ، موظفين وإداريين، بالإضافة مختلف المعارف المحفوظ بها في هياكل وأنظمة الجامعة وإجراءاتها وكذا بنيتها التحتية، ومختلف العلاقات الداخلية والخارجية التي تربط الجامعة بأصحاب المصالح.

¹معن حمدان سلامة الزبون: تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، الخرطوم -السودان، المجلد 03، العدد08، 2022، ص.220.

² Yolanda Ramí rez Co´rcoles et al: Recognition and measurement of intellectual capital in Spanish universities. *Journal of Intellectual Capital*,vol 12 no:03, 2011. P.359.

ثانيا: خصائص رأس المال الفكري في الجامعات:

يتسم بالعديد من المميزات نذكر منها النقاط التالية:¹

- يمثل قدرة عقلية ذات مستوى معرفي عالي يختص بها مجموعة محدودة من الأفراد دون غيرهم، في صورة أصول فكرية غير ملموسة تؤثر في زيادة الأصول المادية للجامعة وتعظيمها يتمثل أساسا في: الأساتذة والباحثين والطلاب والمستفيدين من الخدمات الجامعية؛
- ذو طبيعة تراكمية تطويرية، تتزايد سرعة وتيرة تطوره نتيجة التقدم الهائل والسريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- يشمل جانبين: الجانب الضمني المتمثل فيما يحوزه الأفراد من معارف ومهارات وأفكار وخبرات، والجانب الصريح متمثل فيما ينتجه الأفراد ويساهم في تحقيق وتعزيز القدرة التنافسية للجامعة؛
- يضيف قيمة عالية للجامعة ويمكنها من المنافسة المحلية والعالمية؛
- غير قابل للتبديل أو الاحلال بمورد آخر حيث يتسم بالندرة والتفرد والتي يصعب تواجدهما في جامعة أخرى؛
- يصعب وضع معايير لقياسه؛
- يحتاج إلى بناء وصناعة وإدارة وتحسين ومن ثم المحافظة عليه، حتى يصبح السلاح التنافسي للجامعة ويضمن لها البقاء والاستمرارية.

يسهم رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي بفضل خصائصه الفريدة في تعزيز أداء المؤسسات وخدمة المجتمع من خلال تزويد المؤسسات بالأفراد العاملين المؤهلين والقادرين على شغل الوظائف في المؤسسات وتقديم قيمة مضافة، وتعزيز دور الجامعة الاقتصادي والاجتماعي من خلال التعاون مع المؤسسات الاقتصادية والمجتمعية وتقديم الأبحاث العلمية والاستفادة منها ونشر القيم والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية.

المطلب الثاني: مكونات رأس المال الفكري في الجامعات

يتكون رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي من ثلاث مكونات رئيسية هي:²

1. رأس المال البشري: تتمثل في جل المعارف سواء الصريحة أو الضمنية لكل من الأساتذة، الباحثين، المدراء...، وعمليات تجديد المعلومات التي تتضمنها أنشطتها، ويشمل معارف وخبرات العاملين وقدرتهم على الابتكار والابداع وتوجهاتهم نحو العمل، فهو يعبر عن الأفراد ذوي المهارات

¹ زكية بوسعد: استراتيجية التمكين ودورها في تنمية رأس المال الفكري لتعزيز التنمية المستدامة -دراسة حالة الجامعات الجزائرية- أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، تخصص تسيير موارد بشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير؛ جامعة باتنة 01، 2017-2018، ص 74.

² حازم عيسى المومني وآخرون: درجة توفر مكونات رأس المال الفكري في الجامعات الأردنية من وجهة نظر القادة الأكاديميين في ضوء بعض المتغيرات، دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 45، العدد 04، 2018، ص 212-213.

والخبرات والقادرين على تجاوز المعرفة الموجودة وتطويرها مما يؤدي إلى التجديد وتحقيق الابداع في الجامعة.

2. رأس المال الهيكلي: يشمل البنية التحتية و كل ماله شأن بعملية التدريس ومختلف أنشطة البحث والمخابر والمكتبات وما تحوزه من كتب ومصادر ومراجع ذات تخصصات متنوعة، ومختلف الموارد التكنولوجية كقواعد البيانات والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، براءات الاختراع وحقوق النشر والتأليف والعلامات التجارية والتراخيص...إلخ، وإدارة المعرفة العلمية والتقنية وهو ملك للجامعة ويبقى عند مغادرة العاملين لها.

3. رأس مال العلاقات: يشير إلى معايير السلوك ومجموعة العلاقات الاقتصادية والسياسية والمؤسسية المتقدمة بين الجامعة وشركائها الأكاديميين، بالإضافة إلى مختلف المؤسسات والمنظمات غير الربحية والحكومات المحلية والمجتمع بشكل عام ويطلق عليه مسمى رأس مال الزبون.

ترتبط المكونات الثلاث لرأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي مع بعضها ارتباطا وثيقا فيعتمد بعضها على بعض بحيث أن رأس المال البشري يعتمد في نشاطه وأداء وظائفه على رأس المال الهيكلي الذي يوفر له البنية التحتية: من أجهزة وبرامج وأنظمة معلومات تمكنه من دعم أنشطة البحث العلمي والتعليم، وتعمل على تحسين أدائه من خلال توفير بيئة مشجعة ومحفزة على الإبداع والابتكار، إضافة إلى أن العلاقات التي تبنها المؤسسة الجامعية مع الأطراف ذوي المصالح من خريجين ومؤسسات وجامعات تسمح لها بتبادل المعارف والخبرات وتوفير فرص للتعليم المستمر، وري بظ الجامعة بسوق العمل، ويسهم هذا في تعزيز سمعة الجامعة ويحسن كفاءتها في تقديم خدماتها التعليمية وتحقيق الميزة التنافسية ومنه تحقيق أهداف الجامعة ككل.

المطلب الثالث: أهمية وأهداف رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي

في العصر الحالي والقائم على المعرفة أصبح من الضروري الاهتمام بالأصول الفكرية وتنميتها وتطويرها والاستثمار فيها، فقد أصبحت تمثل المحرك الأساسي للنمو ومفتاح نجاح المؤسسات، إن امتلاك الجامعة لرأس مال فكري متميز يسهم في تعزيز سمعتها وتحقيق التفوق والتميز في المنظومة التعليمية.

أولا: أهمية رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي

ساهمت التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في زيادة توجيه المؤسسات نحو الاعتماد على المعرفة كمصدر حقيقي وأساسي في خلق القيمة المضافة لها، وبهذا أصبح رأس المال الفكري يلعب دورا استراتيجيا هاما في تعظيم قيمتها من خلال العناصر التالية:¹

¹ عيسى نبوية وبن موسى أم كلثوم: رأس المال الفكري ودوره في نجاعة المؤسسة الجامعية دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية لجامعة تلمسان، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، جامعة عمار ثلجي الأغواط-الجزائر، المجلد 01، العدد02، 2017، صص34-35.

- يمثل المؤشر الأساسي في قياس قيمة الجامعة وتقييم مستوى أدائها بصورة دقيقة وشاملة خاصة وأن قيمتها تزداد وتحدد نجاحها من خلال توليد وتوظيف معارفها في مجتمع المعرفة؛
- يعد من أكثر الموجودات قيمة وتأثيراً في الجامعة حيث في يساهم المستدام مواكبة التغيرات وإجراء التعديلات الاستراتيجية لضمان تحقيق النجاح المستدام؛
- تحسين الأداء الداخلي لمؤسسة التعليم العالي لتحقيق التميز في تقديم الخدمة التعليمية التي تلبي احتياجات الطلاب وضمان التكيف مع المجتمع ومتطلباته؛
- الاستثمار الجيد للأصول الفكرية والتي تتميز بالندرة وعدم قابليتها للتقليد وصعوبة محاكاتها يعد ثروة حقيقية، إذن هو المورد الأساسي لتحقيق التميز من خلال الابتكار والإبداع وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات ومواكبة التطورات البيئية المختلفة.
- ويمكن إجمال أهميته من خلال النقاط التالية:¹
- المساهمة في تحقيق النتائج والأهداف الخاصة بمؤسسات التعليم العالي حيث أن بقاءها واستمرارها في ممارستها لأنشطتها وأعمالها يتعلق بشكل كبير بالقدرات والمهارات والأدوار المختلفة التي يؤديها العنصر البشري الذي يعد المكون الجوهري لرأس المال الفكري؛
- يمثل ميزة تنافسية للجامعات، حيث أصبحت تتنافس على أساس ما تملكه من معارف ومهارات، فهو من أهم مصادر الثروة لها، ويعتبر الاهتمام به قضية حتمية تفرضها طبيعة التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر؛
- تكمن أهميته قدرته على تكوين رصيد معرفي جديد، نتيجة للتفاعل بين المعرفة الكامنة لدى أعضائها والمعرفة الصريحة التي تتمثل في رصيدها من خبراتها وتعاملاتها؛
- نشر المعرفة في مختلف جوانب العمل الجامعي بهدف توجيه أنشطتها المختلفة و عملية الإنتاج والابتكار المستمر للمعارف، مما يؤدي إلى تحقيق القدرة التنافسية للجامعة؛
- يعتبر عاملاً حاسماً في حياة الجامعات لأنه يقوم بدور مهم في تحقيق التميز لها، حيث تستطيع مواكبة عصر المعلومات والمعرفة وتحقيق القيمة المضافة الأكثر فائدة للجامعة؛
- تتبع أهميته من كونه أكثر الأصول قيمة في العصر الحالي، فيمثل القوى الفكرية العلمية القادرة على إجراء التعديلات والتكيفات الأساسية، كما أنه أبرز مفاتيح التطور والتقدم في أعمال الجامعات، لأن العقل البشري هو من يقوم بخلق المعرفة وتوليدها، وبالتالي إحداث التحسين والتنمية المستدامة وملاحقة التطورات التكنولوجية، والاستفادة من معطيات البيئة المعلوماتية من خلال الاستثمار الأمثل للموارد الفكرية في الجامعات؛

¹ ندى منصور وأحمد خشافه: 1 استثمار في رأس المال الفكري في الجامعات اليمنية في ضوء إدارة المعرفة تصور مقترح، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة ذمار-اليمن، العدد 12، 2021، ص ص 125-126.

- تحديد القيمة الحقيقية للجامعات، التي تكمن في مواردها البشرية وكفاءاتها الفردية والجماعية كرأس مال فكري، والقدرة على توظيف المعارف الكامنة وتحويلها إلى تطبيقات تحقق التميز في الأداء، فتمتية رأس المال الفكري وتلبية متطلباته وتحسين الاستثمار في موجوداتها الفكرية وجذب الكفاءات يعد محددًا أساسيًا لأداء ونجاح الجامعات؛
- يعد الركيزة الأساسية للجامعات من خلال الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إجراء البحوث العلمية والتحسين والإنتاج في شتى المجالات، ويعد المصدر الحقيقي لتحقيق الابتكارات والاختراعات وخلق الثروة الفكرية.

المطلب الرابع: تنمية رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي

يكتسي رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي أهمية كبيرة خاصة في العصر الحالي والقائم على المعلومات والمعرفة أصبح من الضروري الاهتمام به والعمل على تنميته وتطويره من خلال اتباع اجراءات وسياسات تهدف لتطوير وتعزيز رأس المال الفكري الذي يعد العنصر الأساسي في تحقيق التميز الأكاديمي.

أولاً: أساليب تنمية رأس المال الفكري في التعليم العالي

- يكتسي رأس المال الفكري أهمية كبيرة في الجامعات لذا وجب الحرص على تنميته عن طريق مجموعة من الأساليب يمكن إيرادها في الآتي¹:
- دعم البحث العلمي: وذلك من خلال تقديم برامج تدريبية وورش عمل وحلقات نقاشية في مجال البحث العلمي، والحرص على توفير موارد البحث العلمي ووسائله التي تسهم في تطويره؛
 - تقديم الحوافز والمكافآت: من خلال مكافأة أعضاء الهيئة التدريسية القائمين على سيرورة عمليات البحث العلمي، وتقدير أعمالهم العلمية وتحفيزهم على البحث العلمي والرفع من إنتاجيتهم، فمن المؤكد أن قلة تقديم الحوافز المادية يؤثر سلباً على تنمية رأس المال الفكري بالجامعة؛
 - دعم مجتمع المعرفة في الجامعة: يعد عنصراً هاماً في تنمية رأس المال الفكري من خلال بناء المعرفة العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية وتقييمها وتقويمها باستمرار.
- ومن ثم ينبغي على إدارة الجامعة استثمار رأسمالها الفكري والعمل على تطويره بصفة مستمرة من خلال الارتقاء بنوعية التعليم من خلال: استقطاب الكفاءات للعمل في البيئة الجامعية والتحاقهم ببرامج التنمية المهنية والسعي لتوفير بنية تحتية تكنولوجية حديثة من أجل تنشيطه ودعم مكوناته من خلال الاهتمام ببرامج التدريب الخاصة به.

¹ أسماء محمد سيد مخلوف: تعظيم رأس المال الفكري بجامعة السويس لتحقيق ميزتها التنافسية (تصور مقترح)، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط- مصر، المجلد 38، العدد 06، 2022، ص ص. 47-48.

الجامعات هي مؤسسات معرفية في جوهرها، مما يمنحها فرصة لتنمية رأسمالها الفكري من خلال تبني مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة. والتي تشمل تعزيز الخطط البحثية لتحسين أداء الكوادر الأكاديمية، وزيادة إسهام في النشر العلمي بالمجلات المصنفة عالمياً ومحلياً، وتوفير الموارد اللازمة للاطلاع على المستجدات المعرفية لتعزيز الرصيد المعرفي.

كما يتعين عليها التركيز على تعزيز تبادل الزيارات والتعاون مع الجامعات الأخرى على الصعيدين المحلي والدولي، وتبني سياسات استقطاب تعتمد على معايير الكفاءة والخبرة والقدرة، بما يلبي متطلبات البيئة المتغيرة. بالإضافة إلى ذلك، يجب بناء ثقافة تنظيمية إيجابية تتماشى مع التطورات الفكرية وتواكب تطور الهياكل التنظيمية.

ينبغي أيضاً توفير قنوات اتصال فعالة تيسر انتقال المعلومات بين جميع المستويات الإدارية، والبيانات والمعلومات بشكل مستمر والتركيز على تدريب أفرادها على تقنيات إدارتها بما في ذلك قواعد البيانات وأساليب البحث وتصنيف المعلومات وتنظيمها. ولتحقيق التكامل بين مكوناتها، يجب أن تمتلك الجامعات شبكة اتصالات حديثة تربط جميع أقسامها الداخلية معاً.

على الجامعات تبني مفهوم الشراكة المجتمعية كاستراتيجية شاملة، تتضمن إشراك الأفراد والمؤسسات في خططها وسياساتها، واستحداث وحدة لقياس رضا المستفيدين من خدماتها. كما يجب تعزيز التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني لتطوير مهارات الطلبة وتأهيلهم لسوق العمل المستقبلي.

ثانياً: معوقات تنمية وإدارة رأس المال الفكري في الجامعات:

توجد العديد من العوائق التي تواجه إدارة وتنمية رأس المال الفكري في المؤسسات التعليمية بصفة عامة والجامعات بصفة خاصة ويمكن إبراز أهم هذه العوائق في العناصر التالية:¹

1. المعوقات التنظيمية

تتمثل في المشاكل والعقبات التي تواجه تنميته وإدارته في التشريعات واللوائح والهياكل التنظيمية وأنظمة وإجراءات العمل نذكر من أبرزها:

- قصور التشريعات الداعمة للابتكار والإبداع في بيئة العمل؛
- عدم كفاية برامج التنمية المهنية التي تتناسب احتياجات العمل بالجامعة؛
- افتقار الجامعة إلى ثقافة تنظيمية تدعم التعلم وتبادل الخبرات؛
- ضعف تطبيق مبدأ التفويض الديمقراطي بين مديري الجامعات والعاملين فيها؛
- قلة الفرص المتاحة للعاملين للمشاركة في حل المشكلات واتخاذ القرارات بالجامعة؛
- غياب تحديد واضح لأدوار ومسؤوليات العاملين في الجامعة ضعف تمكينهم لممارسة القيادة.

¹ فيصل محمد علي القباطي وعلي محمد محمد قراضة: معوقات تنمية رأس المال الفكري بجامعة ذمار وسبل التغلب عليها، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز، اليمن، المجلد 04، العدد 08، 2020، ص ص 353-354.

2. المعوقات المادية

- وتتمثل التحديات المادية في العوائق المتعلقة بالموارد المالية، وجودة التجهيزات والمباني وشبكات الاتصال، وقواعد البيانات والمعلومات، ومن أبرز هذه المعوقات نذكر ما يلي:
- ندرة الحوافز المشجعة على مشاركة العاملين بالمؤسسة التعليمية لمعرفة خبراتهم مع زملائهم؛
 - ضعف البنية التحتية من تجهيزات ومعامل، ونقص المرافق المجهزة لعقد البرامج التدريبية وورشات العمل وعدم ملائمة بعض المباني لمتطلبات وأنشطة عمليات التعلم والتعليم؛
 - قلة التمويل لدعم أنشطة التعلم والتدريب لمنسوبي الجامعات؛
 - قصور شبكة الاتصالات بالجامعات في تعزيز تدفق المعلومات بين العاملين؛
 - قلة توفر أنظمة إلكترونية لبناء بيانات متكاملة ومتاحة حول خبرات وتجارب العاملين بالجامعات.

3. المعوقات البشرية

تتمثل في عزوف العاملين عن المشاركة في التنمية المهنية داخليا وخارجيا، وضعف مهاراتهم بالبحث العلمي ونقص عملية إنتاج معرفة مهنية مبتكرة لتحسين مختلف الممارسات المهنية لمواجهة المشكلات، وغياب جلسات العصف الذهني وتبادل الأفكار بين العاملين ضعف قدرة مدراء الجامعات على التعامل مع المعارف وتشخيص الفجوة لدى العاملين وقصور مهارات العمل الجماعي وغياب روح الفريق.

ثالثا: أهداف ومتطلبات تنمية رأس المال الفكري في الجامعات

- تحقق عملية تنمية رأس المال الفكري للجامعة العديد من الأهداف يمكن إضاحها في النقاط التالية:¹
- تساهم عملية التنمية في التقييم الفعال له وتعظيم الاستفادة منه وتنمية الذاكرة التنظيمية التعليمية؛
 - يعكس جدوى استثمار الجامعات في مجال التنمية البشرية والهيكلية وأيضا في مجال اكتساب العملاء والحفاظ عليهم من أجل تحقيق واستدامة التميز التنافسي؛
 - يساهم في تطوير رأس مال بشري متميز وزيادة قيمته في الجامعة، بالإضافة إلى تحسين إدارة المعرفة وتعزيز القدرة على توليد أفكار ذات قيمة عالية؛
 - تمكين العاملين ذوي المعرفة والاتجاه نحو اللامركزية القائمة على هياكل تنظيمية نقل فيها المستويات التنظيمية ويسهل فيها الاتصال والتفاعل المباشر بين العاملين والإدارة؛

¹ بوزيان راضية: متطلبات تنمية رأس المال الفكري بالجامعات في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ومعايير الإيزو ISO - مقارنة سوسيولوجية تحليلية-، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة- الجزائر، المجلد 13، العدد 01، 2021، ص ص06-07.

- المساهمة في التحول نحو الجامعة المعرفية من خلال امتلاكها بنية تحتية تكنولوجية تمكنها من تطبيق إدارة المعرفة في عملياتها اليومية وثقافة تنظيمية تشجع على تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد بما يخدم أهداف الجامعة؛
 - تحفيز الابداع والابتكار لأفراد الجامعة في كل المستويات ومن ثم المساهمة في تحسين أداء الجامعة بتوفير الحلول الأفضل للمشكلات وترشيد اتخاذ القرارات؛
 - تنمية الشعور بالرضا والولاء للجامعة من خلال اشباع احتياجات أفرادها من خلال المشاركة في التقدم، النمو الوظيفي، وتحسين بيئة التعلم والعمل؛
 - خفض أعداد الشكاوي والسعي لبناء علاقات جديدة بين المستفيدين النهائيين والجامعة؛
 - تعزيز قدرات الباحثين والطلاب والمستفيدين وأصحاب المصالح على المشاركة في إدارة شؤون الجامعة والتعبير عن آرائهم في مستوى الخدمات المقدمة؛
 - دعم التوجه نحو اقتصاد المعرفة وزيادة الاعتماد عليه.
- إذن يكتسي حيث يتمثل في مجموع المعارف والخبرات إضافة إلى الملكية الفكرية والبنية التحتية من قواعد بيانات وأنظمة معلومات وأرضيات رقمية، ومختلف العلاقات التي تربط الجامعة مع الأطراف الخارجية من ذوي المصالح. حيث تحتاج إلى وضع استراتيجيات فعالة لإدارة رأسمالها الفكري وذلك عن طريق العمل على تعزيز التعاون وروح الفريق بين مختلف الأقسام الأكاديمية، وتشجيع ودعم البحث العلمي بتوفير كل الموارد المادية والمالية والبشرية وتسهيل عمل المخابر وتوفير التكنولوجيا وخلق بيئة مناسبة، وتكثيف الجهود الرامية لحماية الملكية الفكرية وتحقيق أفضل استفادة من الاختراعات والابتكارات داخل الجامعة.

خلاصة الفصل:

في العصر الحالي أضحت الموارد غير المادية أهم أصول المؤسسة وأصبحت تمثل مصدرا حقيقيا لتحقيق الميزة التنافسية وتعزيز قدراتها التنافسية، وبالتالي هي سلاح تنافسي على المدى الطويل لذا وجب على المؤسسات الاهتمام بها والتركيز على تنميتها والاستثمار فيه والسعي للمحافظة عليها من أجل أقصى استفادة منها وتحقيق أهداف المؤسسة ككل.

تعد الجامعة أهم مصدر لتنشئة وتكوين رأس المال الفكري فهي تعمل على توفير البيئة المناسبة لتطوير المعرفة وتعزيز أنشطة البحث العلمي إضافة إلى تحقيق الإبداع والابتكار، وحل مشاكل البيئة الخارجية وتزويد المؤسسات بالكفاءات والأفراد المميزين لشغل الوظائف المطلوبة في سوق العمل وخدمة المجتمع من خلال نشر القيم وتعزيز المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والبيئية.

الفصل الثاني

تمهيد:

تسعى كل المؤسسات لتحقيق التميز والريادة في ظل المنافسة الحادة والتطورات البيئية المتسارعة خاصة في ظل ظهور العولمة وتطور وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا الحديثة، أصبح على المؤسسات التوجه نحو تطبيق فلسفة الجودة كمدخل لتعزيز ميزتها التنافسية، وذلك من خلال إنتاج منتجات و تقديم خدمات ذات جودة عالية تلبي حاجات الزبائن، وترقى لتحقيق تطلعاتهم مما يجعلها تحتل مكانة في السوق وتوسع حصتها السوقية من خلال كسب زبائن جدد والولوج إلى أسواق جديدة.

تلعب مؤسسات التعليم العالي دورا كبيرا في المجتمع فهي تعمل على تزويد المؤسسات بالموارد البشرية المؤهلة والتي تلأئم حاجات ومتطلبات الوظائف المتاحة، وفي ظل ما يشهده عصرنا الحالي من تطورات أصبح لزاما على الجامعات تجويد مخرجاتها لمواكبة هذه التطورات والسعي للارتقاء بمستوى أدائها لتعزيز سمعتها الأكاديمية وتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية وعليه يتم التطرق إلى مختلف المفاهيم المرتبطة بضمان جودة التعليم العالي من حيث التعرف الأهمية والأهداف والتطبيق والقياس...

المبحث الأول: ماهية ضمان جودة التعليم العالي

تسعى المؤسسات لتحقيق التميز في أنشطتها ومنتجاتها المقدمة والتفوق في أدائها ويتم ذلك من خلال اتباعها لفلسفة الجودة من خلال مطابقة المواصفات واستيفاء المعايير والشروط المحددة، وهذا سعيًا منها لتقديم أفضل المنتجات والخدمات وكسب الزبائن وتوسيع حصتها السوقية وتحقيق العوائد والأرباح، إن مؤسسات التعليم العالي تسعى لمواكبة التغيرات في البيئة العلمية والتكنولوجية و زيادة قدرتها التنافسية من أجل تقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة و تحسين أداء رأس مالها البشري وإنتاجها العلمي وتوفير تخصصات جديدة تتوافق مع مستجدات وتطورات سوق العمل، حيث تبنت ضمان الجودة كمنهج لتجويد مخرجاتها وتزويد المؤسسات بالكفاءات البشرية.

المطلب الأول: مفهوم ضمان جودة التعليم العالي

يعد التعليم العالي ركيزة أساسية للنهوض بالأمم، ودفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية واستدامتها، وفي ظل التطورات السريعة التي يشهدها العصر الحالي أصبح على مؤسسات التعليم العالي ضرورة تبني ضمان الجودة من أجل تحقيق مخرجات تتوافق مع احتياجات المجتمع وسوق العمل.

أولاً: مفهوم الجودة

يرجع مفهوم الجودة إلى الكلمة اللاتينية (Qualitas)، ويقصد بها طبيعة الشخص أو الشيء، وتعني أيضاً درجة الصلابة، وتعبّر عن الإتقان والدقة، من خلال القيام بتصنيع الآثار التاريخية والدينية، تم تعريف الجودة بالعديد من التعريفات فكان مصطلح الجودة يعبر عن مجموعة من الصفات والخصائص المميزة للمنتج أو الخدمة، والتي تؤدي إلى تلبية حاجات العملاء والمستهلكين، سواء كان ذلك من ناحية تصميم المنتج أو تصنيعه أو قدرته على الأداء، بهدف تحقيق رضا العملاء وإسعادهم، يمكن للجودة أن تتحقق من خلال ثلاث زوايا: جودة التصميم وهي تعبر عن المواصفات التي توضع عند تصميم المنتج أو الخدمة، جودة الإنتاج وتمثل المواصفات التي تتحقق خلال العملية الإنتاجية، وجودة الأداء وهي التي تظهر للمستهلك عند الاستخدام الفعلي للمنتج، بالإضافة إلى ضرورة التركيز على الجودة أثناء تقديم الخدمات أو السلع إلى العملاء وهما يطلق عليه بجودة خدمة العملاء.¹

حسب هذا التعريف فإن الجودة تعني مجموعة من السمات المميزة للمنتج تتحقق من خلال 03 أبعاد هي: جودة التصميم، جودة الإنتاج وجودة الأداء، أي أن الجودة تكون على مستوى جميع المراحل التي يمر بها المنتج وصولاً إلى الزبون والتي تسعى من خلالها المؤسسة لإرضاء العميل وإسعاده.

¹ محمد بن فوزي الغامدي: مقدمة في إدارة الجودة الشاملة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام، المملكة العربية السعودية، 2021، ص10.

تعرفها المنظمة الأوروبية للجودة بأنها عبارة عن مجموعة الصفات والخصائص المميزة لمنتج معين، والتي تحدد قدرته على تلبية حاجات ومتطلبات المستهلكين وأن جودة المنتج المصنع تعتمد على عنصرَي جودة التصميم وجودة التصنيع.¹

إذن تعبر الجودة عن مجموعة من الصفات المطلوب توافرها في المنتج والتي تجعله قادراً على تلبية رغبات الزبائن وحاجاتهم، إذن كي نقول عن منتج انه ذو جودة يجب ان تتوفر فيه مجموعة من الشروط وأن يستوفي المعايير المحددة من أجل أن يكون قابلاً للاستخدام من قبل الزبون.

في حين عرف جوزيف جوران الجودة على أنها: "الملاءمة للاستخدام" ويقصد بها أنه كلما كان المنتج المصنع أو الخدمة التي تقدمها المؤسسة مناسب للاستخدام المستفيد كلما كانت الجودة جيدة، بينما فيليب كروسبي اشترط في تعريفه للجودة توفر ثلاث شروط لتحقيقها وهي: الوفاء بالمتطلبات وانعدام الأخطاء وتنفيذ العمل بطريقة سليمة ومن المرة الأولى وفي كل مرة.²

تعني الجودة أن تقدم المؤسسة منتجات وخدمات تستوفي المعايير والشروط المطلوبة وأن تكون خالية من العيوب، وسهلة الاستخدام، وأن تتميز بالمتانة من خلال تحمله الاستخدام المتكرر بشكل سليم.

حسب الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية فإن الجودة هي مقياس يستخدم لتقييم مدى امكانية تلبية المؤسسة لحاجات ومتطلبات الزبائن المعلنة والضمنية والتي تطابق المواصفات أو الإيفاء بحاجات وتوقعات الزبائن المستفيدين.³

مصطلح الجودة يعني وفاء المؤسسة بحاجات الزبائن المختلفة سواء الضمنية أو الصريحة وتلبية متطلباتهم، فالزبون يمثل محور الاهتمام في المؤسسة فبناء على حاجاته متطلبات واختلاف أذواقه تسعى المؤسسات جاهدة لتقديم منتجات وخدمات ترقى لمستوى تطلعاته او تفوقها والعمل على تحسين المستمر في العمليات والمنتجات والخدمات بغية كسب رضا وولاء الزبون ومنه توسيع الحصة السوقية من خلال كسب زبائن جدد وبالتالي تحقيق الأرباح وتعزيز سمعة وصورة المؤسسة.

يمكن تعريف الجودة على أنها تعني مجموعة من المعايير والمواصفات المميزة المطلوب توفرها في المنتج أو الخدمة والتي تجعلها قادرة على تلبية رغبات وتوقعات الزبائن من خلال انعدام العيوب والأداء الجيد والصحيح في كل مرة.

¹إسماعيل ابراهيم القزاز: ضبط الجودة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، 2015، ص.16.

²محمود عبد الفتاح رضوان: إدارة الجودة الشاملة فكر وفلسفة قبل أن يكون تطبيق، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة -مصر، 2012، ص.14.

³مهدي صالح السامرائي وصبيح كرم الكنانى: نظام إدارة الجودة الايزو ISO مدخل لتحسين أداء الجامعات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، المملكة الهاشمية الأردنية ، 2013، ص.31.

ثانيا: الجودة بين الضبط والضمان:

يعرف مصطلح ضمان الجودة بأنه إجراءات مدروسة تطبق ضمن نظام الجودة وتعكس ثقة وقدرة المؤسسة على استيفاء معايير الجودة المطلوبة.¹

تعرف ضبط الجودة بأنها عملية تنظيم أو توجيه أو تعديل أو فعالية العملية للتأكد من مطابقة الأداء للمواصفات أو الشروط المحددة، وإجراء التصحيحات الفورية عند الضرورة، وحسب منظمة التقييس العالمية هي فإنها تعني مجموعة من العمليات تشمل كلا من البرمجة، التنسيق والتنفيذ الهادفة إلى تعزيز أو تحسين الجودة والسعي لتقديم المنتج بأقل تكلفة ممكنة ويلبي حاجات العميل ويحقق رضاه.²

هي مجموعة من العمليات المتكاملة، تشمل البرمجة من خلال وضع معايير ومواصفات للمنتجات أو الخدمات التي تقدمها المؤسسة إضافة إلى تحديد مختلف المراحل والجراءات والأنشطة من أجل عملية الإنتاج، يتم التنسيق بين مختلف المراحل من خلال فرق العمل وضمان التواصل الفعال بينهم من أجل التأكد من جودة المنتج عبر مراحل إنتاجه فيتم كشف العيوب وإجراء التصحيحات عند اكتشافها، عند إنتاج المنتج يتم العمل بمختلف المعايير والمواصفات المحددة مسبقا والعمل على تعزيز وتحسين جودته من خلال جمع البيانات وتحليلها و التغذية الراجعة من العملاء، كما ان ضبط الجودة لا يعنى فقط بتحسين الجودة وإنما يسهم في تقليل التكاليف من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وبالتالي تحسين كفاءة العمليات ومنه تقديم منتجات وخدمات ذات جودة تلي حاجات العميل وتطلعاته وتحقيق رضاه.

يعد الهدف الأساسي من هذه العملية هو خفض تكاليفها المادية واختصار الوقت وتقليل الهدر في عملياتها وأنشطتها المختلفة.³

وتعرف على أنها جزء من إدارة الجودة يركز على تلبية متطلبات الجودة، ويشمل الأساليب والأنشطة التي تهدف إلى مراقبة العمليات والحد من أسباب عدم المطابقة في جميع مراحل تحقيق المنتج، وعادة ينظر لضبط الجودة على أنها وسيلة لكشف العيوب وليس لمنع وقوعها.⁴ فالهدف الرئيسي لهذه الخطوة هو كشف الأخطاء والعيوب وليس منعها من الوقوع.

¹ مزمل علي محمد عثمان: إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2015، ص16.

² فتحي حمد يحي العالم: نظام إدارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2010، ص. 27.

³ حسين محمد الحراشة: إدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص.29.

⁴ عبد اللطيف مصلح محمد عايض: إدارة الجودة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن، 2012، ص100.

إذن تعني ضمان الجودة مجموعة الإجراءات التي تهدف المؤسسة من خلالها إلى تحقيق مستوى عال من الجودة في منتجاتها وخدماتها المقدمة تستطيع من خلالها أن تلبي حاجات الزبائن ومتطلباته وتوافق توقعاته، وبالتالي تهدف ضمان الجودة إلى تعزيز رضا الزبائن وكسب ثقتهم.

من خلال ما سبق يمكن توضيح أهم الفروقات بين ضبط الجودة وضمان الجودة حيث ان الأولى هي أداة لفحص المنتج النهائي وكشف العيوب وتصحيحها وتكون في عملية الإنتاج، بينما تركز الثانية على منع وقوع الأخطاء وتعمل على تحسين العمليات والأنظمة وتشمل جميع مراحل العملية الإنتاجية ومن هنا يمكن القول أن عملية ضبط الجودة ماهي إلا جزء من ضمان الجودة.

ثالثاً: مفهوم جودة التعليم العالي

حسب وكالة الجودة الأكاديمية البريطانية فإن جودة التعليم العالي تعبر عن: "مدى نجاح فرص التعليم المتاحة أمام الطلاب لمساعدتهم على تحقيق الدرجات العلمية المنشودة والعمل على ضمان توفير التدريس المناسب والفعال ومنح الدعم والتقييم والفرص التعليمية الملائمة والفعالة".¹

تشمل جودة التعليم العالي حسب تعريف وكالة ضمان الجودة الأكاديمية البريطانية مجموعة من الجوانب تتمثل في كفاءة وفعالية البرامج الدراسية التي توفرها الجامعة للطلبة ومدى قدرتها على تزويدهم بالمعارف والمهارات وتطويرها، والتزامها بتوفير البيئة المناسبة والمحفزة على التعلم وكذا مدى تحقيق الطلاب للنتائج المطلوبة والأهداف التعليمية ومدى اكتسابهم للمهارات والمعارف، وتقديم الجامعة الدعم والسعي على تقييم خدماتها التعليمية المقدمة من أجل حصول جميع الطلاب على تعليم ذي جودة عالية يسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم وتحسين مستواهم بشكل كامل.

" منهج شامل للحياة و ميادين العمل في المؤسسات الجامعية لتحديد أسلوب الممارسات الإدارية الذي يسعى للوصول إلى تحقيق التحسين المستمر للعمليات التعليمية والتعلم وتطوير المخرجات في التعليم العالي".²

لا تقتصر جودة التعليم العالي لا تقتصر الجوانب الأكاديمية فقط بل تشمل أيضاً مجموعة الجوانب المؤثرة على حياة كل من الطلاب والمجتمع بصفة عامة، حيث تسعى الجامعة لتوفير البيئة المناسبة والمحفزة على الإبداع والابتكار تطوير العمليات والممارسات من أجل تحسين جودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب والسعي لإكسابهم المعارف والمهارات الضرورية والعمل على تطويرها من أجل تأهيلهم لشغل الوظائف المطلوبة في سوق العمل و وقادرين على أداء واجباتهم تجاه مجتمعهم.

¹ كعبار جمال وحنون سمية: مستوى الكفاءة المهنية لدى أساتذة الجامعة، في ضوء متطلبات جودة التعليم العالي، من وجهة نظر طلبة الجامعة. دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، مجلة المعيار، الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة- الجزائر، المجلد 26، العدد 63، 2022، ص 747.

² أمة الله دحان المسهلي وآخرون: تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في ضوء معايير الجودة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص.99.

تتبع جودة التعليم العالي في القيمة المضافة في التعليم، وتجنب الانحرافات الحاصلة في العملية التعليمية، تحقيق التفوق في التعليم، المواءمة للغرض، مواءمة مخرجات الجامعة للاستخدام، تلبية توقعات العميل في التعليم أو التفوق عليها.¹

تسعى الجامعة لتطبيق جودة التعليم العالي من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها التفوق ويتم ذلك عن طريق توفير بيئة تعليمية مشجعة على الابتكار وتحسين البحث العلمي ودعمه وتطوير في أساليب التدريس، توفير البنية التحتية اللازمة، كما أن إقامة شراكات وعقد اتفاقيات دولية يمكنها من الاستفادة من التجارب والخبرات الأجنبية الرائدة في مجال تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي كل هذا يمكن الجامعة من تحسين مستوى جودتها وتعزيز سمعتها ويمكنها من تلبية متطلبات الطلبة و تقديم خدمة تعليمية ذات جودة متميزة تساهم في تزويدهم بالمعارف والمهارات الضرورية بما يتماشى مع تطورات ومستجدات سوق العمل واحتياجات المجتمع.

نعني بجودة التعليم العالي مجموعة المواصفات المطلوب توافرها في مؤسسات التعليم العالي والتي تهدف من خلالها إلى تجويد مخرجاتها وملائمتها للاستخدام و أن تلبية حاجات العميل وسوق العمل، وفي ظل التطورات المتسارعة أصبح التنافس قائما على أساس المعرفة فظهرت التخصصات الحديثة مما يحتم على الجامعة مواكبة هذه الأحداث والسعي لتحقيق الجودة من أجل الدخول في المنافسة مما يسمح لها بتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

إذن مفهوم جودة التعليم العالي مفهوم شامل يركز على مجموعة من المبادئ والأساسيات تتمثل في المشاركة الجماعية وروح الفريق، وضوح الأهداف والغايات، جودة البرامج والمناهج الدراسية، جودة الإدارة، تقييم الأداء....، تسعى الجامعة من خلالها إلى تحقيق الجودة في أدائها ومخرجاتها وتوفير بيئة تعليمية محفزة على الابتكار وحتى تلبية احتياجات سوق العمل والمجتمع من الموارد البشرية المؤهلة.

رابعاً: مفهوم ضمان جودة التعليم العالي

يساهم وضع الجامعات لمعايير وإجراءات محددة بدقة في تحقيق جودة البرامج التعليمية والرفع من مستوى كفاءة أعضاء هيئة التدريس والسعي لتعزيز قدرات ومهارات الطلبة والتحسين من جودة النشر العلمي وتوفير كل المتطلبات لبيئة مشجعة على البحث العلمي والابتكار، كل هذا من شأنه أن يرفع من قيمة الجامعة ويعزز سمعتها على المستوى المحلي والدولي.

إذن ضمان جودة التعليم العالي عملية منهجية مدروسة تسعى من خلالها الجامعة إلى تلبية المعايير والشروط المطلوب توافرها في مؤسسات التعليم العالي والسعي لتطوير مستواها كي تواكب

¹ جمعة زكرياء: تقييم وتحليل جودة التعليم العالي في الجزائر: دراسة ميدانية بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار - الجزائر، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص. 287.

مستجدات البيئة العالمية وترتقي لمصاف الجامعات الرائدة ودخول التصنيفات العالمية مما يعزز سمعتها ويحسن جاذبيتها.

إن الغرض من ضمان الجودة هو التأكد من انسجام المبادئ والقواعد والممارسات الأكاديمية مع القيم والأهداف التي تسعى الجامعة لنشرها وتحقيقها بين طلابها، كما يجب أن تتوافق هذه المعايير مع المواصفات المحددة على المستوى العالمي والمحلي، تساهم في تحسين جودة التعليم العالي والبحث العلمي، وتعزز من سمعة الجامعة والثقة بها وتزيد من جاذبيتها، إذن فتوافق هذه المعايير مع رسالة الجامعة يعد أمراً أساسياً وحيوياً لضمان تحقيق أهداف الجامعة وقيامها بدورها تجاه البيئة والمجتمع، وبالتالي تحقق قيمة للمستفيد من الخدمة التعليمية بما يتماشى مع حاجاته ومتطلباته ومواكبة التطورات والتخصصات الجديدة في سوق العمل وتلبية حاجات المؤسسات من الموارد البشرية ذات المستوى العالي من الجودة لشغل الوظائف وتنمية وخدمة المجتمع.

ضمان جودة التعليم العالي هي عملية دقيقة تتطلب مشاركة كافة أصحاب المصلحة، تتميز بالشفافية والاستمرارية بحيث تتطلب التقييم المستمر بغية تصحيح الانحرافات وتعزيز نقاط القوة وتحسين الأداء، تسعى من خلالها مؤسسات التعليم العالي إلى مراقبة كافة الأنشطة والإجراءات والممارسات والعمليات التي تؤثر على الإدارة الرشيدة للجامعات واتخاذ القرارات الصحيحة ومنه ضمان السير الحسن للجامعة وضمان جودتها وتحسين أدائها وتعزيز سمعتها الأكاديمية.

تعتمد ممارسات ضمان جودة التعليم العالي على نتائج على التحصيل العلمي للطلبة والخريجين حيث أن مستوى الخريجين يلعب دوراً هاماً في هذه الممارسات، إذ يتم على أساسها تحديد نقاط القوة والقصور والعمل على تحسين الجودة وتصحيح الانحرافات والحد من المشاكل والعراقيل التي تواجه الجامعة، إضافة إلى التغذية الراجعة من أرباب العمل والتي تعطي الجوانب والمهارات والمعارف التي يجب التركيز عليها في إعداد الخريجين من أجل شغل الوظائف وبالتالي تعمل الجامعة على تغيير بعض ممارساتها من خلال تعديل المناهج الدراسية والعمل على تضمين الجانب العملي والتطبيقي في المحتوى الدراسي، وتلجأ لتدعيم معارف ومهارات الطلبة من خلال الورشات والدورات التكوينية، وإنشاء علاقات تعاون مع المؤسسات من أجل ترسيخ المعارف واكتساب المهارات العملية، وتشجيعهم على إنجاز مشاريع التخرج التي تحاكي الواقع.

تتجسد ضمان جودة التعليم العالي في مجموعة من العمليات وآليات التقييم والتقويم والرقابة الهادفة إلى ضمان الجودة الأكاديمية وتعزيزها في المؤسسات الجامعية وبرامجها الأكاديمية.¹

تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى ضمان الجودة من خلال مجموعة من الممارسات مثل التقييم الداخلي لأدائها وأنشطتها المختلفة والذي يهدف إلى تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج والمناهج

¹ Liliana-Luminița Todorescu Et Al : Implementation Of Quality Assurance In Romanian Technical Higher Education – Objective Set By The Bologna Process, 2nd World Conference On Design, Arts And Education DAE-2013, Procedia - Social And Behavioral Sciences, No: 122, 2014, P 443.

الدراسية وأداء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، كما يمكن للجامعة الاستعانة بخبراء وهيئات خارجية لضمان مصداقية هذا التقييم، والعمل على إجراء رقابة مستمرة لقياس مدى امتثال الجامعة للمعايير الأكاديمية والالتزام بالإجراءات واللوائح المحددة، وإنشاء هيئات تسهر على مراقبة تنفيذ وتطبيق سياسات وإجراءات ضمان الجودة، والسعي لتقويم الأخطاء وتصحيح الانحرافات وتدعيم مواطن القوة. يمكن تعريف ضمان الجودة في التعليم العالي بأنها عبارة عن عملية متواصلة تهدف من خلالها الجامعة إلى قياس رقابة تحسين جودة الجامعة وبرامجها التعليمية وبالتالي تحسين جودة مخرجاتها.

المطلب الثاني: خصائص ضمان جودة التعليم العالي

تمتاز عملية ضمان جودة التعليم العالي بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في العناصر التالية:¹

- مشاركة والتزام الأكاديميين والأفراد العاملين والطلبة المساهمين في عمليات ضمان الجودة من خلال إجراء التقييم الذاتي وتقييم المجالات الأكاديمية والإدارية والتقييم الخارجي للمقررات المهنية بواسطة الاعتماد والمراجعة الدولية، جمع المعلومات حول رضا الطلبة عن الخدمة التعليمية وخبراتهم وتحليلها، إجراء المقارنات الخارجية، الاعتماد على مدخلات وآراء كل من الطلبة والعاملين في عمليات ضمان الجودة وتحسينها؛
- التركيز على حسن الإدارة وتخطيط الموارد لتحقيق التميز والتحسين المستمر من خلال ربط الأهداف الاستراتيجية للجامعة مع مختلف مكوناتها ووحداتها الأكاديمية والإدارية، وكذا لخدمتها ومخرجاتها التعليمية، توزيع الموارد المتاحة على جميع مجالات عملية التحسين والتطوير المطلوب والتنسيق بين عمليات التقييم الإدارية والأكاديمية؛
- إدارة تطبيق نظم التطوير لكل الأفراد العاملين بما فيهم القيادات الإدارية بمختلف مستوياتها وتقديم الدعم المالي المتمركز حول الأداء الجامعي في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، تقييم المخرجات والعمليات في مقابل المعايير الخارجية عن طريق العلاقات الرسمية مع الجامعات الرائدة في العالم وتطبيق القياس المقارن بالأفضل للمعايير الأكاديمية والمخرجات و القياس المقارن بالأفضل على المستوى القومي والعالمي لعملية ضمان الجودة مع مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

إن كل هذه الخصائص المميزة لعملية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي تعد حجر الأساس في بناء نظام فعال لضمان الجودة يسهم في تحقيق رضا الطلاب وأصحاب المصالح و تحقيق التميز في تقديم الخدمة التعليمية و تحسين جودة أداء الجامعة ككل وتعزيز سمعتها.

¹ مظفر محمد نوري: واقع تطبيق برامج ضمان جودة التعليم العالي دراسة حالة لآراء عينة من الأكاديميين والإداريين في جامعة دهوك، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 07، العدد 02، 2017، ص ص. 149-180.

المطلب الثالث: أهمية وأهداف ضمان جودة التعليم العالي

يكتسي تطبيق ضمان الجودة أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسات عامة وفي الجامعات خاصة حيث تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ويمكن إبراز ذلك فيما يلي:

أولاً: أهمية ضمان جودة التعليم العالي

يكتسي موضوع جودة التعليم العالي أهمية بالغة بحيث تسعى معظم مؤسسات التعليم العالي لمواكبة مختلف التطورات على المستوى المحلي والعالمي وتعمل على التكيف مع متطلبات سوق العمل كي تلبي احتياجات المجتمع من الموارد البشرية المؤهلة ذات المهارات والمعارف المطلوبة في التخصصات الجديدة والارتقاء بمستوى خدماتها من خلال تبني نظام ضمان الجودة ويمكن إبراز أهمية تطبيق ضمان الجودة في الجامعات من خلال النقاط التالية:¹

- الحرص على ضمان وضوح وشفافية البرامج الأكاديمية؛
- توفر المعرفة الصحيحة والدقيقة للطلبة وتحدد بدقة أهداف البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة؛
- تضمن تلبية أنشطة البرامج الدراسية جميع المتطلبات الأكاديمية واتساقها مع المقاييس الدولية وكذا متطلبات الوظائف في سوق العمل وحاجات الجامعة ورغبات الطلبة والمجتمع بصفة عامة؛
- تحسن البرامج المعتمدة لدى المجتمع الذي يثق بعملية التقييم الخارجي والاعتماد الأكاديمي؛
- تجسد آلية المساءلة لكل الأطراف المعنيين بالإشراف وإعداد البرامج الأكاديمية وتنفيذها؛
- تعزز الثقة بين الدولة والمجتمع وتدعمها ببرامج الجامعة؛
- رفع مستوى جودة الخدمات المهنية التي تقدمها الجامعة للمجتمع إذ يتطلب التقييم الخارجي والاعتماد تعديلاً في ممارساته بما يتلاءم مع التخصصات والمهن ومتطلباتها.

إذن ضمان جودة التعليم العالي تعد أداة استراتيجية تساهم في تطوير وتحسين مخرجات مؤسسات التعليم العالي وتضمن تحقيق التكيف مع متطلبات سوق العمل العالمي والمحلي و تلبية احتياجات المجتمع، وتقديم تجربة تعليمية متميزة للطلاب مما ينعكس على أداء الجامعة ويعزز سمعتها ويزيد من جاذبيتها الأكاديمية.

ثانياً: أهداف ضمان جودة التعليم العالي

إن عملية ضمان الجودة في التعليم العالي تتطلب تخطيطاً منهجياً دقيقاً محدد المعالم واضح الأهداف، وتنفيذاً منظماً والتزاماً طويل المدى وجهوداً متواصلة من قبل جميع الأطراف المعنية، تجعل الجامعة نظاماً علمياً واجتماعياً واقتصادياً منفتحاً على البيئة الخارجية، لذا تسعى الجامعة إلى تحقيق

¹ فاطمة شيخ وعبد الله بلغيث: ضمان جودة التعليم العالي بين متطلبات الخدمة العمومية وضرورات التكيف العالمي-دراسة التجربة الجزائرية-، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2021، ص ص. 318-319.

التوافق مع متطلبات محيطها الاقتصادي والاجتماعي، ويمكن إيجاز أهم أهداف ضمان جودة التعليم العالي في النقاط التالية:¹

- تحقيق جودة المستوى التعليمي والعلمي للجامعات والسعي لتحقيق المصداقية و تعزيز الشفافية في رسالتها التعليمية؛
- رفع مستوى جودة الخريجين للتوافق مع متطلبات سوق العمل وتأهيلهم للمنافسة والمشاركة في خدمة المجتمع؛
- مراعاة قواعد السوق ومحدداته ونشر مؤشرات الأداء المرتبطة بالمعارف والمهارات اللازمة للخريج؛
- تشجيع الأفراد العاملين في مؤسسات التعليم العالي و تطبيق مبدأ العمل الجماعي؛
- تشجيع المنافسة بين الجامعات لتطبي مبادئ ضمان الجودة والحصول على الاعتماد والاعلان عن الجامعات الحاصلة عليها.

حسب ما ورد سابقا فإن ضمان جودة التعليم العالي عملية مستمرة تتطلب تخطيطا استراتيجيا و تنفيذا محكما، وتوافقا مع المعايير والمواصفات العالمية المعتمدة، وجهودا متواصلة من خلال التزام وانضباط كل الأطراف المشاركة سواء كانوا إداريين، موظفين، أعضاء هيئة التدريس وطلبة.

تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها رفع جودة المستوى التعليمي، جودة الخريجين، وجودة البحث العلمي، والسعي لتحقيق الأهداف الكلية للجامعة والارتقاء بمستوى أدائها الأكاديمي والإداري والدخول في التصنيفات العالمية لمؤسسات التعليم العالي لتعزيز جاذبيتها وسمعتها الأكاديمية.

المطلب الرابع: عناصر ضمان جودة التعليم العالي

هناك مجموعة من العناصر الأساسية في عملية ضمان جودة التعليم العالي إلى جانب بعض العناصر أخرى والتي قد تكون أقل أهمية لكنها ضرورية كالاهتمام بالمستخدمين والإداريين والذي من شأنه خلق وتوفير مناخ ملائم للأستاذ والطالب على حد سواء ونجمل هذه العناصر في النقاط التالية:²

1. المدخلات: بعض المواد التعليمية قد لا تتناسب مع مستوى الطلبة لذا يلجأ الأساتذة إلى تعديلها لتتوافق مع قدرات الطلبة الجدد، إذن يتوقف تحقيق الجودة بشكل أساسي على مستوى جودة التعليم والتحصيل العلمي في الأطوار التعليمية السابقة للجامعة وخاصة في المستوى الثانوي مما يستدعي تكاتف الجهود على كل المستويات والأطوار التعليمية التي يمر بها الطالب طيلة مسيرته الأكاديمية؛

¹يدو محمد: متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-بين الواقع والاستشراف-، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، جامعة البويرة- الجزائر، المجلد 12، العدد23، 2017، ص ص 406-407.

²علاش أحمد: آليات ضمان الجودة في التعليم العالي -حالة الجزائر-، مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة سعد دحلب البليدة- الجزائر، العدد07، 2012، ص ص 144-145.

2. الوسائل: ان الجودة تعني توفير التمويل الكافي والوسائل المناسبة والبنية التحتية من هياكل بيداغوجية كالمدرجات والمكتبات، مخابر، قاعات، والاشتراك في المجالات المتخصصة، وخدمات الإيواء والإطعام....، ويتطلب الأمر استغلال هذه الوسائل بطريقة مثلى تسمح بتحقيق أقصى استفادة من الأموال المستثمرة.

3. البحث العلمي: يتعلق باجتهاد الباحثين من الأساتذة والطلبة في مؤسسات التعليم العالي حيث يعتبر التكوين الجامعي مفتوحا مقارنة مع المراحل التعليمية السابقة للطلبة يساهم الإنتاج العلمي في تحسين ترتيبها وطنيا ودوليا مما يعزز سمعتها الأكاديمية، وعليه ينبغي أن يساهم الأساتذة في الجامعة بتقديم أبحاث علمية تدعم المكتبة وثري قاعدتها المعرفية وتساهم في حل مشاكل الحياة للأفراد ومشاكل البيئة الخارجية، وهذا من شأنه تعزيز درجة انفتاح وارتباط الجامعة بالمحيط الخارجي.

4. تحديث البرامج: نظرا للتغيرات المتسارعة والمستمرة في محيط مؤسسات التعليم العالي بسبب التطور العلمي والتكنولوجي على المستوى العالمي، وجب تحديث البرامج التعليمية باستمرار من أجل أن تواكب تطورات المحيط الخارجي في المجالات العلمية والعملية، خاصة مع ظهور العولمة التي أتاحت مقارنة واقع التعليم العالي لدى مختلف الدول وأدت في كثير من الأحيان إلى عولمة المؤسسات التعليمية.

5. إعادة التكوين: ويقصد بها إعادة تدريب وتكوين عضو هيئة التدريس وتوسيع معارفه وتطوير مهاراته وتحسين أدائه باستمرار من خلال البحث المستمر والاطلاع على كل ما هو جديد في حقل تخصصه ومتابعة التطورات العلمية في الجامعات العالمية، والاستعانة بالندوات والدورات التدريبية والتكوين والتشجيع على المشاركة في المؤتمرات العلمية على المستوى الوطني والدولي، محاولة الربط مع مخابر البحث في الدول المتقدمة وإقامة علاقات مع أساتذة عالميين من أجل استفادتهم كأساتذة زائرين للإفادة في مجال التخصصات الحديثة والدقيقة وغيرها.

يرى الباحث أن ضمان الجودة تتطلب توفر مجموعة من العناصر الضرورية لتطبيقها وتكاتف جهود الأطراف المعنية وضمان بيئة تعليمية مساعدة داعمة للإبداع والابتكار من خلال توفير البنية التحتية اللازمة والوسائل والعمل على تطوير مهارات ومعارف أعضاء هيئة التدريس والاطلاع على كل ما يستجد في مجالات تخصصهم بالاستعانة بالدورات التدريبية والورشات التكوينية، والعمل على تطوير مستوى الطلبة خاصة الجدد منهم حيث يعاني أغلبهم من ضعف في استيعاب المواد التعليمية، تحسين جودة البحوث العلمية المنجزة، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلبة على النشر العلمي في قواعد البيانات العالمية دون ان ننسى تحديث البرامج كي تتوافق مع تطورات المحيط الخارجي للجامعة كل هذه الأمور من شأنها تعزيز جودة مؤسسات التعليم العالي وتدعم سمعتها الأكاديمية وتسمح لها بدخول التصنيفات العالمية.

المبحث الثاني: ضمان جودة التعليم العالي بين المؤشرات، المتطلبات، العراقيل والقياس

ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي عملية منهجية منظمة ومستمرة تحتاج لتطبيقها تكاتف الجهود من طرف جميع الأفراد المعنيين، كما أنها تعتمد على مجموعة من المؤشرات والتي تقيس نسبة تحقيق مؤسسة التعليم العالي لأهدافها الأكاديمية والمهنية، وهذا يحتاج مجموعة من المتطلبات الأساسية لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها، وجودة أداء مؤسسة التعليم العالي ككل، غير أن هذه العملية تواجه العديد من العراقيل والتي تقف عائقا أمام تحقيق أهداف الجامعة وبالتالي تعيق ضمان الجودة.

المطلب الأول: مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي

هناك مجموعة من المؤشرات لضمان جودة التعليم العالي والتي تلعب دورا هاما وحيويا حيث تعد بمثابة الأدوات التي يتم من خلالها قياس وتقييم الجودة في مؤسسات التعليم العالي ومدى امتثالها للمعايير والمواصفات الدولية ويمكن سرد أهم هذه المؤشرات في العناصر التالية:

أولاً: مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس

يقصد بجودة عضو هيئة التدريس تقييم أداء عضو هيئة التدريس، تأهيله العلمي والسلوكي والثقافي، وخبراته العلمية التي تتكامل بدورها مع تأهيله العلمي، الأمر الذي يسهم في إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التعليمية التي يرسمها المجتمع.¹

يكتسي دور الأستاذ أهمية كبيرة لما لها من أثر إيجابي على التعليم العالي مما يستدعي منه أن يلم بمتطلبات الحياة الجامعية فيتصف بالكفاءة العلمية و المهنية والأخلاقية، والتي تؤكد فاعلية تواصله مع الطلبة والتكفل بهم وتوجيههم لضمان نجاحهم في مسارهم التعليمي لذلك فإن تحقيق ضمان الجودة في أدائه تتوقف على مجموعة من الكفاءات الأساسية يمكن تحديدها كالآتي:²

- أن يكون ملما بالنصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي؛
- معرفة مهامه ومسؤولياته وأن يكون له الدافع والرغبة في أداء العمل التوجيهي ؛
- امتلاك المهارات والقدرات اللازمة لمهمة المرافقة البيداغوجية (مهارات القيادة، التخطيط، التنظيم، الاستماع، اتخاذ القرارات وحل المشكلات، التوجيه الاجتماعي، إدارة واستثمار الوقت، التعاطف والقدرة على الإقناع والتأثير)؛

- القدرة على التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة في أساليب التدريس والتقييم الحديثة.
- ولتحقيق جودة أعضاء هيئة التدريس لابد من توفير مجموعة من المتطلبات الضرورية منها تنظيم دورات تكوينية مستمرة قصد تمكين أعضاء هيئة التدريس من اكتساب المعارف والخبرات

¹ عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى: مرجع سبق ذكره، ص. 148.

² رايح فغور: ضمان الجودة في التعليم الجامعي - الواقع والتحديات - مجلة سلوك، جامعة مستغانم- الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص. ص. 174-175.

الجديدة، تنظيم برامج تنسيقية لربط الأساتذة بقطاع الإنتاج والخدمات ومجالات العمل في كل القطاعات والإحاطة بالمعلومات التي تفيد الطالب حول محيطه الاجتماعي والاقتصادي وتشجيع البحث العلمي وتنمية فرص البحث المشترك بين الأقسام والكليات وتشجيع استخدام الطرق الحديثة في التدريس والتنسيق بين الأساتذة في هذا المجال قصد تبادل المعارف والخبرات وحثهم على التأليف المشترك.

تعد جودة عضو هيئة التدريس عاملا أساسيا يؤثر على فعالية العملية التعليمية وضمان نجاح الطلبة ويؤثر على تصنيف الجامعة بفضل الأبحاث العلمية التي تتميز بالجودة والأصالة والنشر في قواعد البيانات العالمية، وبالتالي يجب دعم عضو هيئة التدريس وتحسين مستواه وتعزيز مهاراته وتطوير معارفه في مجال تخصصه مما يساهم في تحقيق تجربة تعليمية أفضل و تحسين جودة التعليم العالي.

ثانيا: مؤشرات جودة الطالب الجامعي

يعد الطالب محور العملية التعليمية وحجر الزاوية فيها وجودة الطالب تعني مدى تأهيله علميا وثقافيا ونفسيا حتى يتمكن من استيعاب المعرفة وتعزيز مهاراته وقدراته وتكتمل متطلبات تأهيله ليكون من الخريجين القادرين على الإبداع والابتكار وتفهم وسائل العلم وأدواته وتقنياته وأن يكون قادرا على تولي أو شغل وظيفة في سوق العمل ومواجهة مختلف العراقيل والتحديات بمرونة واتزان. ليتفاعل الطالب ويحقق التكامل مع باقي عناصر العملية التعليمية ويحقق الأهداف المرجوة منه ومن النظام التعليمي والمتمثلة في جودة الخريجين، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الصفات والمعايير والتي تمثل مؤشرات على جودته:¹

- الحضور الذهني للطالب والإصغاء من أجل استيعاب المادة العلمية المقدمة في الحصة أثناء الحوار والاستجابة الفعالة من خلال استيعاب المعلومات والشروحات؛
 - مشاركة الطالب وتفاعله مع ما يطرح من معلومات أثناء الحصة والاستجابة لها؛
 - المراجعة الذاتية للمعلومات وسلوكيات الطالب من خلال آليات تقييم الأداء المختلفة؛
 - امتلاك مهارات الإبداع والابتكار والقدرة على النقد العلمي والمشاركة في الحوار؛
 - القدرة على إدراك المعارف وتوليد أفكار غير مألوفة والتحليل الشامل للأمور.
- ولتحقيق جودة الطلبة على إدارة الجامعة توفير بيئة تعليمية مناسبة وداعمة للإبداع والابتكار، وتوفير الوسائل والأدوات والمرافق والتجهيزات التي يحتاجها الطالب أثناء العملية التعليمية، استقطاب أعضاء الهيئة التدريسية ذوي الخبرة والكفاءة العالية، تحديث البرامج والمناهج الدراسية لتواكب متطلبات سوق العمل والمجتمع.

¹ محمد بلخيزر: مؤشرات الجودة في التعليم العالي، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر، العدد 08، 2018، ص.187.

ثالثاً: مؤشرات جودة المناهج و البرامج الدراسية

نعني بجودة المناهج والبرامج الدراسية قدرتها على الاستجابة السريعة والمرنة لكل من احتياجات الطلبة المتغيرة باستمرار و للمتغيرات المحلية والعالمية، وتوفير فرص لمشاركة عملاء التعليم الجامعي في وضع مخططاتها، وقدرتها على تنمية مهارات التعلم الذاتي وزيارة المكتبات واستخدام محتواها بالإضافة إلى مدى التوازن بين الخبرات النظرية والجوانب العملية التطبيقية وقدرتها على توظيفها وتنويعها لمصادر التعلم، و تجديد البرامج الدراسية ومراجعتها باستمرار.¹

للمناهج والبرامج الدراسية دور هام في ضمان جودة العملية التعليمية، لذا يجب على مؤسسات التعليم العالي أن تضمن توافق هذه البرامج مع المواصفات والمعايير الأكاديمية والمهنية، وتناسبها مع متطلبات سوق العمل واحتياجات المجتمع، ولضمان جودة البرامج والمناهج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي وجب الاعتماد على مجموعة من الاجراءات من خلال التحديد الدقيق والواضح لأهداف البرامج الدراسية، والعمل على قياس مدى تحقيقها عن طريق الاختبارات والواجبات، الاستفادة من آراء وملاحظات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وأرباب العمل في تحسين محتوى البرامج التعليمية والاطلاع على تجارب الجامعات الرائدة والاستفادة منها، هذه الإجراءات من شأنها ضمان توافق البرامج والمناهج الدراسية مع متطلبات سوق العمل والمجتمع وكذا تطورات البيئة العلمية والتكنولوجية.

رابعاً: مؤشرات جودة العملية التعليمية

يقصد بها جودة محتوياتها وتحديثها باستمرار كي تواكب وتتماشى مع التغيرات المعرفية والتطورات التكنولوجية، بحيث تساعد الطلبة على توجيه ذاتهم في دراستهم واتجاهاتهم في جميع أنواع التعليم المطلوبة منهم بالجامعة، كما يجب أن الطالب محور الاهتمام وتحقق الكتب النشاط التعليمي الذي يعمل على خلق اتجاهات ومهارات ضرورية لديهم، الأمر الذي يساهم بالبحث والاطلاع مما يثري التحصيل والبحث العلمي.²

تتطلب جودة العملية التعليمية تصميم المناهج والبرامج الدراسية بشكل دقيق وواضح الأهداف ومراجعتها باستمرار، توفر أعضاء هيئة تدريس ذوي كفاءات عالية في مجالات تخصصهم وتطوير معارفهم ومهاراتهم باستمرار، إضافة إلى وجوب توفر بنية تحتية تساهم في تسهيل ومرونة العملية التعليمية من خلال توفير المرافق الضرورية من مكتبات قاعات، مخابر، أجهزة الإعلام الآلي وشبكة الانترنت، كل هذا من شأنه ضمان تقديم خدمة تعليمية فعالة تساهم في تطوير مستوى الطالب

¹ أحلام بوجنانة ورؤوف كعواش: مؤشرات ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في بعض دول العالم، مجلة القيس للدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية- الجزائر، المجلد 05، العدد 17، 2023، ص.66.

² جواد محسن راضي وبشرى عبد الحمزة عباس: ضمان الجودة في التعليم العالي وأثره في جودة الخدمة المدركة دراسة اختبارية على عينة من طلبة كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 14، العدد 04، 2012، ص.87.

الجامعي وزيادة معارفه وتطوير مهاراته وتشجيعه على البحث العلمي والابداع والابتكار ويعزز من قدرتهم على مواجهة تحديات البيئة ومتطلبات الوظائف في سوق العمل وخدمة المجتمع.

خامسا: مؤشرات جودة البحث العلمي

يعد البحث العلمي الجاد أحد أهم واجبات عضو هيئة التدريس ليس فقط بغرض النمو المهني وإنما لتعزيز واجباته الأخرى في مجال نقل المعرفة وخدمة المجتمع، يقوم البحث العلمي على الإبداع والابتكار وخلق المعارف الجديدة فعلى إدارة الجامعة توفير كل الموارد الضرورية و خلق مناخ ملائم يساهم في لارتقاء بمستوى البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي ويتم ذلك من خلال اتباع الاجراءات والسياسات التالية:¹

- العمل على توفير الموارد المالية الكافية سنويا سواء كانت إعانة من الدولة ومخصصات الميزانية أو التبرعات والمنح...؛
- تجهيز المعامل والمختبرات والورشات بأحدث المعدات والتقنيات المتطورة وصيانتها باستمرار؛
- تعيين الفنيين والمساعدين من ذوي الكفاءات لمساعدة أعضاء هيئة التدريس في إنجاز أبحاثهم؛
- توفير أساليب وأدوات تقنية المعلومات المتطورة بما في ذلك السكرتارية الكفؤة التي تسهل وصول الباحثين للمعلومات؛
- دعم البحوث المبتكرة التي تفتح آفاقا علمية أو تطبيقية جديدة ووضع نظام لمنح جائزة لأفضل بحث؛
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الحضور والمشاركة بأبحاثهم في المؤتمرات الدولية لإبراز اسم الجامعة في المحافل الدولية المتخصصة، وتحفيزهم على النشر العلمي في قواعد البيانات العالمية؛
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس الذين يجتازون معايير الترقية بتقدير (ممتاز)؛
- إنشاء وتفعيل دور هيئة مركزية تشرف وتنسق وتتابع نشاط البحث العلمي للوحدات الأكاديمية في الجامعة.

تعد جودة البحث العلمي أداة هامة وركيزة أساسية في ضمان جودة التعليم العالي حيث يساهم في زيادة وإثراء الرصيد المعرفي وإنتاج المعارف الجديدة في كل المجالات، كما ان البحث العلمي يقود إلى تحقيق الابتكارات في مختلف التخصصات العلمية والتكنولوجية ويساهم في فهم الواقع والاقتصادي والاجتماعي والسياسي ويدعم اتخاذ القرارات وحل المشكلات بناء على نتائجه، ويعد فرصة ثمينة لإبرام شراكات وتعاون مع المؤسسات دون أن ننسى أهميته في تعزيز سمعة الجامعة من خلال النشر العلمي في المجالات المصنفة في قواعد البيانات العالمية.

¹ محمد عوض الترتوري وأغادير عرفات جويحان: إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الأردن، 2009، ص ص 101-102.

سادسا: مؤشرات جودة الإدارة الجامعية

تعد إدارة الجامعة عنصرا فعالا في ضمان جودة التعليم العالي فهي المسؤول الرئيسي عن اتخاذ كل القرارات وتنفيذ السياسات، وهذا لتحسين وتطوير أداء الجامعة والارتقاء بمستوى جودتها وجعلها قادرة على منافسة نظرائها على المستويين المحلي والعالمي ويمكن إيجاز مؤشرات ضمان جودة إدارة الجامعة في العناصر التالية:¹

- وضوح أهداف ورسالة إدارة الجامعة و التحديد الدقيق لسياساتها؛
- السعي لضمان استقلالية إدارة الجامعة والحرية في اتخاذ القرارات؛
- وضوح إجراءات وقواعد العمل؛
- تحديد مستويات الإدارة وواجباتها ومسؤولياتها وعلاقتها مع باقي الأطراف؛
- القيام بالمساءلة داخل الجامعة لتحديد مواطن الضعف والقصور والسعي لتصحيح الانحرافات؛
- الرقابة والعمل على استرجاع المعلومات.

تساهم إدارة الجامعة الكفؤة والفعالة في ضمان جودة التعليم العالي من خلال خلق بيئة تعليمية مناسبة بتوفيرها لمختلف الوسائل والتجهيزات والمرافق الضرورية في التعليم والبحث العلمي، واستقطاب أعضاء الهيئة التدريسية من ذوي الكفاءات العالية وتشجيعهم على البحث العلمي ودعمهم وتطوير مهارات الموظفين، وتعزيز العلاقات والتواصل مع المؤسسات والجامعات سواء على المستوى المحلي أو الدولي، إضافة إلى تحسين الخدمات الطلابية بالتركيز على احتياجات الطلاب و إرشادهم من أجل تحسين تجربتهم التعليمية، كل هذا من شأنه أن يساهم في تحقيق أهداف الجامعة وجعلها قادرة على خدمة المجتمع.

سابعا: مؤشرات جودة المباني والتجهيزات

تعد البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي المكونة من المباني، والوسائل والتجهيزات المتوفرة أحد أهم العناصر التي تقوم عليها العملية التعليمية، ولتحقيق الجودة في الجامعة ينبغي الاهتمام بجودة هذه العناصر التالية: جودة المباني وتجهيزاتها، جودة الوسائل من خلال توفير التقنيات والأجهزة الحديثة وجعلها متوفرة لكل من يطلبها.²

¹ إبراهيم عاشوري وبلقاسم سعودي: مساهمة المناخ التنظيمي في تحقيق جودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة البويرة، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية -دراسات اقتصادية، جامعة بن يوسف بن خدة-الجزائر، المجلد 01، العدد 28، 2016، ص.49.

² إكن لظفي وآخرون: مساهمة إدارة المعرفة في تحسين جودة خدمات التعليم العالي: دراسة ميدانية في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة قسنطينة02، مجلة المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، جامعة محمد بوقرة بومرداس-الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2021، ص.73.

تعتبر جودة المباني والتجهيزات أحد العوامل في ضمان جودة التعليم العالي حيث يتطلب خلق بيئة تعليمية مشجعة على التعلم والبحث العلم توفير البنية التحتية اللازمة من مرافق وتجهيزات، قاعات التدريس مدرجات، مخابر البحث، مكتبات مزودة بمصادر ومراجع متنوعة وحديثة لمواكبة التطورات السريعة في البيئة العلمية والتكنولوجية، أجهزة الإعلام الآلي وصيانتها باستمرار، تساهم هذه كل هذه العوامل في تحقيق الأهداف مؤسسة التعليم العالي، رغم هذا، تبقى هذه العوامل غير كافية وحدها لضمان الجودة في الجامعة بل تحتاج للتكامل مع باقي العوامل الأخرى.

- مدى ارتباط الجامعة وتخصصاتها بمحيطها الخارجي وتفاعلها مع المجتمع من خلال رأسمالها الفكري والتزامها بخدمة المجتمع وحل مشاكله.¹

من خلال كل ما سبق يمكن القول أن ضمان جودة التعليم العالي عملية منهجية متكاملة تعتمد على التخطيط الدقيق والمحكم وتتطلب تكاتف جهود كل الأطراف المعنية، تشمل تحسين وتطوير كل المؤشرات باستمرار لتقديم خدمة تعليمية متميزة تتوافق مع المعايير العالمية وتلبي احتياجات المجتمع وسوق العمل وتحقيق نمو شامل للطالب لتأهيله من أجل أداء دوره في بيئته مواجهة مختلف التحديات والعوائق التي تقف أمامه.

المطلب الثاني: متطلبات وتحديات تطبيق ضمان جودة التعليم العالي

إن ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي عملية منهجية مستمرة تحتاج توفر العديد من المتطلبات لتطبيقها والتأكد من توافق أنشطة وممارسات مؤسسات التعليم العالي مع المعايير والمواصفات العالمية والعمل على تجاوز التحديات والعراقيل والتي تحول دون التطبيق الجيد لضمان الجودة.

أولاً: متطلبات تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي

تهدف عملية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي إلى تلبية احتياجات الطلبة والمجتمع وسوق العمل ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، ولتطبيقها يجب توفر مجموعة من العناصر يمكن إبرازها في النقاط التالية:²

- اقتناع ومساندة وزارة التعليم العالي بضرورة التحسين والتطوير الشامل للبرامج والمناهج الدراسية بما يتوافق ويتماشى مع المستوى العالمي وتوفير القيادة القادرة على إدارة الجودة؛

¹ محمد صادق إسماعيل: إدارة الجودة الشاملة في التعليم، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، 2014، ص.56.

² كحيل عائشة سلمة وآخرون، حتمية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة -الجزائر، العدد2، 2017، ص ص 41-42.

- التوجه بالعمل والعمل على تحقيق رضاه ويشمل العملاء الخارجيين المتمثلين في الطلاب ومختلف المؤسسات التي تتعامل معها الجامعات والمعاهد العليا، إضافة إلى العملاء الداخليين المتمثلين بالأساتذة والباحثين وكافة العاملين الباحثين ضمن القطاع؛
 - توفير مناخ ملائم للعمل وثقافة الجامعة بإرساء قواعد وثقافة الجودة لمختلف العاملين بمؤسسات التعليم العالي والتأثير على سلوكياتهم وأفكارهم وتصرفاتهم بالإيجاب وضمان تضامنهم القوي لإنجاز هذا المسعى؛
 - قياس الأداء والانتاجية والجودة بإنشاء نظام وإعداد معايير قادرة على القياس الدقيق المتعلق بالانتاجية والجودة في مجال التعليم العالي؛
 - الإدارة الفعالة للموارد البشرية بإقامة نظام يركز على روح الفريق، والتدريب و التعلم المستمر، والمشاركة في وضع خطط التحسين المستمر، وربط المكافآت بأداء فرق العمل، والعمل على تسيير الكفاءات والمواهب والمعارف؛
 - انشاء فرق عمل للجودة تضم أعضاء من وظائف وأقسام مختلفة قصد إشراك جميع الأطراف الفاعلين في الجامعة في بذل الجهود اللازمة لإنجاح مسعى الجودة.
- إذن تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي يحتاج إلى توفر العديد من المتطلبات وتظافر الجهود من أجل وضع إطار إداري تنظيمي شامل يتضمن سياسات وإجراءات واضحة المعالم ومحددة بدقة، من أجل النهوض والارتقاء بمستوى التعليم العالي من خلال خلق بيئة تعليمية مناسبة تشمل مختلف التجهيزات والمباني والوسائل والتكنولوجيا، إضافة إلى لإدارة كفوة في تسيير واستقطاب أعضاء هيئة التدريس والأفراد العاملين في مختلف المستويات والعمل على تطوير وتحسين أدائهم من خلال برامج التدريب والتحسين المستمر، والتشجيع على البحث العلمي والنشر في المجالات المصنفة في قواعد البيانات العالمية الذي يساهم في تحسين ترتيب الجامعة وتعزيز سمعتها الأكاديمية، مراجعة البرامج والمناهج الدراسية بصفة دورية لتتماشى مع متطلبات سوق العمل والمجتمع وتواكب التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم.

ثانيا: تحديات تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي

تواجه مؤسسات التعليم العالي العديد من التحديات والعراقيل التي تواجه تطبيق ضمان الجودة ويمكن تصنيف هذه التحديات كالآتي:¹

1. التوسع الكبير في الطلب على التعليم العالي: زاد عدد الطلبة الراغبين في الالتحاق ببرامج التعليم العالي بشكل ملحوظ، مما خلق ضغطاً كبيراً على الجامعات وأبرز أهمية موضوع الجودة في التعليم العالي؛

¹منصوري هوري: إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني ، مجلة الإدارة والمنظمات الاستراتيجية ، جامعة أحمد درارية- الجزائر، المجلد 03، العدد 01، 2021، ص ص.53-54.

2. ضعف الإقبال على التعليم التقني: يواجه سوق العمل زيادة ملحوظة في عدد خريجي الجامعات من مختلف البرامج، مقابل نقص حاد في المهنيين والفنيين. هذا التفاوت أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية وتعليمية، مما يستدعي من صانعي القرار إعادة النظر في سياسات القبول وتوجيه المزيد من الاهتمام للتعليم التقني ليأخذ حصة أكبر في النظام التعليمي؛
3. عدم مواءمة مخرجات التعليم العالي لحاجات سوق العمل: بسبب ضعف التنسيق بين الاحتياجات الوطنية ومتطلبات ترخيص البرامج الأكاديمية، وكذلك الفجوة بين مهارات ومخرجات العملية التعليمية، بالإضافة إلى عدم وجود منهجية مؤسسية تربط مخرجات التعليم العالي مع متطلبات السوق المحلي والإقليمي المتغيرة، ظهرت العديد من التحديات التي تؤثر على جودة التعليم وتناسبه مع احتياجات سوق العمل؛
4. المناهج الدراسية: تفتقر المناهج الدراسية الحالية إلى المقررات التعليمية التي تساهم في تطوير المهارات الفكرية مثل التفكير النقدي، الاتصال الفعال، القيادة، والمبادرات المؤسسية. لذا، من الضروري العمل على تحديث هذه المناهج عبر إدراج مواد تعليمية تشجع على تنمية العقل، وتنير التفكير الريادي، وتحث على الإبداع؛
5. التحديات المالية: تتمثل التحديات في انخفاض الميزانيات المخصصة للجامعات وصعوبة تأمين مصادر تمويلية كافية وثابتة، بالإضافة إلى تدني الإنفاق على التعليم الجامعي، مما يعوق الحفاظ على مستوى تعليمي متطور كما هو الحال في الجامعات الرائدة. كما أن قلة التمويل تؤثر على دعم الأنشطة التي تهدف إلى تطوير خطة استراتيجية شاملة لتحسين مخرجات التعليم العالي؛
6. تحديات الإدارة: تتمثل التحديات في عدم التوافق بين نمط الإدارة الجامعية ومتطلبات الجامعات الحديثة، وغياب التخطيط الاستراتيجي، بالإضافة إلى تعقيد الإجراءات البيروقراطية التي تواجه الطلبة الأجانب. كما يشمل ذلك ضعف موازنة المنح الدراسية، والتقصير في ممارسة الإنجازات وتأجيلها إلى اللحظات الأخيرة، فضلاً عن الإنجازات التي ترتبط بالضغوطات والمتطلبات داخل المؤسسات. كذلك، ضعف عملية التسويق لمؤسسات التعليم العالي على المستوى الإقليمي والعالمي كما يواجه الطلبة نقصاً في التوجيه والإرشاد حول برامج الجامعات والكليات.

تواجه مؤسسات التعليم العالي العديد من العراقيل والتي تحول دون تطبيقها ضمان الجودة منها نقص الكفاءات المؤهلة والتي تمتلك الخبرات والمهارات الضرورية، غياب ثقافة الجودة وعدم تقبل التغيير ومقاومته الأمر الذي يحول دون تنفيذ السياسات وممارسات ضمان الجودة، وتحد من فعالية التقييم والتطوير وتعيق تحقيق أهداف مؤسسة التعليم العالي ويجعلها غير قادرة على مواكبة التغيرات والتطورات في حقل العلم والمعرفة وكذا سوق العمل، إضافة إلى التعقيدات في مجال الإدارة مثل

البيروقراطية وعدم وضوح الإجراءات والقواعد وضعف التمويل وقلة مصادره، مما يجعلها عائقاً أمام تقديم الخدمة التعليمية ويعرقل سير عملية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

المطلب الثالث: قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي

يجمل (Harvey) طرائق تقويم وقياس معايير الجودة في التعليم العالي في النقاط التالية:¹

- إجراء التقويم الذاتي من قبل مؤسسة التعليم العالي: تقييم داخلي تقوم به المؤسسة نفسها لمراجعة أدائها؛
- المراجعة من قبل زملاء المهنة: تقييم يتم من قبل مختصين في نفس المجال لمراجعة جودة العمل أو الأداء؛
- المساءلة: عملية محاسبة ومراجعة لضمان تحقيق الأهداف والمسؤوليات؛
- تحليل وثائق ومستندات الجامعة: فحص الوثائق الرسمية للمؤسسة لتحليل أدائها وجودتها؛
- استطلاع آراء المستفيدين: جمع آراء الطلاب أو الخريجين أو أي أطراف أخرى للاستفادة من ملاحظاتهم حول الجودة؛
- إجراء عملية التقويم من خلال التدخل المباشر: التقويم الذي يتم من خلال المشاركة المباشرة في الأنشطة اليومية للمؤسسة؛
- التقويم بواسطة لجنة مفوضة أو فريق متخصصين: تقييم يقوم به فريق من الخبراء أو لجنة مختصة مكلفة بمراجعة الأداء والجودة، وتختلف الطرائق المعتمدة وفقاً للأهداف المرغوب تحقيقها ومن عملية التقويم، ويمكن للجامعة أن تستخدم أكثر من طريقة لجودة التعليم العالي في الوقت ذاته.

يعد قياس الجودة في مؤسسات التعليم العالي عملية منهجية بالغة الأهمية، تهدف إلى تقييم أداء الجامعة من خلال مجموعة من المعايير أو المؤشرات وذلك من خلال قياس جودة (أعضاء هيئة التدريس، عضو هيئة التدريس، البرامج والمناهج الدراسية، العملية التعليمية، جودة المرافق والمباني، جودة البحث العلمي، جودة الإدارة...) كل هذا من شأنه أن يعود بالفائدة على مؤسسة التعليم العالي، حيث يسمح بتحديد نقاط القوة والضعف فيها ويسمح لها بتقويم الانحرافات والعمل على تحسين جودة هذه المؤشرات ومنه خلق بيئة تعليمية مشجعة على الإبداع والابتكار وداعمة للبحث العلمي وبالتالي مواكبة التطورات في المحيط الاقتصادي والاجتماعي على مستوى المحلي والعالمي وتقديم خدمة تعليمية ذات جودة متميزة وتحقيق أهداف الجامعة وتعزيز مكانتها وسمعتها.

¹ أمة الله دحان المسهلي وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص. 126.

المبحث الثالث: تطبيق ضمان جودة التعليم العالي

تمثل هذه الخطوة الركيزة الأساسية وحجر الأساس في ضمان تقديم خدمة تعليمية متميزة تتماشى وتتوافق مع المواصفات والمعايير الدولية المحددة، ويتطلب تطبيق ضمان الجودة مجموعة التقيد بمجموعة من المبادئ والمرتكزات، ويمكن لمؤسسة التعليم العالي الاعتماد على بعض الآليات والمداخل والسياسات من أجل تحقيق مستوى عال من الجودة في الأداء وأفضل خدمة تعليمية ممكنة، تواكب تطورات العصر ومتطلبات سوق العمل واحتياجات الطلاب وتدفع عجلة التنمية المستدامة.

المطلب الأول: مبادئ ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

وفقا لـ هارفي (Harvy,1999) فإن ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي ترتكز على ثلاثة مبادئ رئيسية هي:¹

- **المسؤولية:** غالبا ما تتطلب المسؤولية موازنة بين تلبية حقوق السياسيين والأطراف الخارجية وأصحاب رؤوس الأموال؛
- **الرقابة:** لا تقتصر مؤسسات التعليم العالي على رقابة إنفاق الموارد فقط، بل تقوم أيضا بتوضيح كيفية تحقيق الجودة العالية مع الحفاظ على الموارد؛
- **التحسين:** يساهم التحسين بشكل كبير في نشر هدف ضمان الجودة، كما يساعد مؤسسات التعليم العالي في الحصول على المدخلات اللازمة، وتقوية العمليات، وتطوير معايير المخرجات، فضلا عن تحقيق الأهداف التي تم تحديدها مسبقا.

يمكن للجامعة تحسين تجربتها التعليمية وضمان جودتها، وتحقيق الشفافية من خلال وضوح أهدافها وغاياتها وممارساتها وإجراءاتها، وتحمل مسؤولياتها تجاه الطلاب، المجتمع، الأطراف الخارجية ذات الاهتمام...إلخ، ويتم ذلك من خلال تطبيق مبادئ المسؤولية والرقابة والتحسين، حيث يجب عليها الوفاء بمسؤولياتها وأن تلبى احتياجات عملائها ومتطلباتهم والارتقاء لمستوى تطلعاتهم، والرقابة المستمرة على البرامج والمناهج، والاستغلال الأمثل لمواردها المتاحة المادية والبشرية، ومراقبة الأداء من أجل الكشف عن نقاط القوة والقصور فيه، أما التحسين فيعمل على تصحيح الانحرافات وتعزيز مواطن القوة مما يؤدي إلى تقديم خدمة تعليمية متميزة وذات جودة عالية وهو ما يحقق رضا العملاء ويعزز ثقتهم في المؤسسة التعليمية.

لتطبيق هذه العملية يجب على إدارة الجامعة أن تحدد أهدافها بدقة ووضوح وتسمح بمشاركة جميع الأطراف الفاعلة، لأنها عملية منهجية تتطلب تكاتف وتضافر الجهود، من أجل نشر الوعي بأهمية الجودة وتطبيقها في الجامعة، والتي تسمح بتجاوز العراقيل والمعوقات في أداء المؤسسة

¹شريف مراد وعزوز منير: أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-دراسة حالة جامعة المسيلة- مجلة معارف: قسم العلوم الاقتصادية المركز الجامعي بركة-الجزائر، العدد 24، 2018، ص.183.

التعليمية فتعمل على تعزيز نقاط قوتها والحد من نقاط الضعف السعي لتحسينها وتقويمها بما يتماشى مع المعايير والمواصفات الدولية، والتطورات العلمية والتكنولوجية ومتطلبات سوق العمل في محيطها الخارجي.

المطلب الثاني: مداخل ضمان جودة التعليم العالي

طُرحت أنظمة ضمان جودة التعليم العالي عدة مداخل يمكن للجامعة تبني إحداها. وقد ركزت الدراسات المقارنة على فحص أنظمة ضمان الجودة في دول مختلفة، وأظهرت وجود تباين في أنظمة وأولويات تقييم ضمان الجودة. ففي المملكة المتحدة، تعطى الأولوية في أنظمة التقييم لضمان الجودة لقياس جودة عمليات التدريس والبحث العلمي، بينما في الولايات المتحدة الأمريكية يركز على تقييم أداء الجامعة وكفاءتها في مواصلة تحقيق أهدافها. أما في اليابان، فيتم تقييم ضمان جودة التعليم استناداً إلى مؤشرات رقمية مثل معدل الطلاب إلى الأساتذة، على سبيل المثال. ومع ذلك، توجد مدخلات رئيسية متميزة في ضمان جودة التعليم، حيث يحدد كل منها طرق وأنواع عمليات ضمان الجودة:¹

- **الجودة الداخلية:** يركز هذا المدخل على جوهر التعليم العالي من حيث قيمه ومبادئه وأفكاره الأساسية، و البحث عن الحقائق والوصول للمعرفة، إذ يمنح الأولوية لعمليات المعرفة وتعليم الطلاب، وهناك من يرى أن التعليم الجامعي أوسع وأشمل من ذلك إلا أن أصحاب هذا المدخل يرون أن جوهر الجودة يتجسد في الجودة الأكاديمية، وقد عرفوا بأنهم "الحراس على جوهر الجودة".
- **الجودة الخارجية:** وترتبط بمقدرة الجامعة على تلبية الاحتياجات المختلفة والمتجددة للمجتمع والمحيط الخارجي، يرتبط هذا المدخل بأدوار التعليم العالي المتغيرة التي يتوقعها منه المجتمع، حيث تتأثر هذه الأدوار بتطورات أوضاع المجتمع مما أفضى إلى ظهور العديد من القضايا التي تتطلب التعامل المستمر معها كالغرض من التعليم، وسائل وأساليب خدمة المجتمع المحلي، إضافة إلى العمليات المعقدة التي ترتبط بالتدريس والتعليم والتقييم.

تهدف الجودة الداخلية لمؤسسة التعليم العالي إلى تحسين كل من الأداء الداخلي والعمليات، معتمدة على المراجعة الداخلية والتقييم الذاتي من خلال استيفاء المعايير الداخلية المحددة من قبل الجامعة، وتتطلب هذه العملية مشاركة أوسع للأفراد من داخل الجامعة سواء كانوا أعضاء هيئة تدريس، إداريين، موظفين وطلبة، في حين تركز الجودة الخارجية على تلبية معايير البيئة الخارجية واستيفاء المعايير والمواصفات الدولية الموضوعة من قبل الجهات الحكومية أو الهيئات الأكاديمية الدولية، معتمدة على تقييم جودة أدائها على هيئات وخبراء من خارج الجامعة، ويمكن للجامعة أن

¹ حسن حسين البيلالي وآخرون: الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2005، ص ص. 37-38.

تفاضل بين مدخلي ضمان الجودة واختيار المدخل المناسب بناء على أهدافها الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها ورؤيتها وكذا مواردها المتاحة إضافة إلى طبيعة البيئة التي تنشط فيها.

المطلب الثالث: آليات ضمان جودة التعليم العالي

تتطلب عملية ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي مجموعة من الآليات أو الوسائل الهادفة إلى التحسين المستمر في البرامج والعمليات الأكاديمية ومن بين هذه الآليات التقويم الذاتي، الاعتماد المؤسسي والمقارنات المرجعية.

أولاً: التقويم الذاتي

تقوم الجامعة بتنفيذ عملية تقويم ذاتي لبرامجها بمشاركة كل من الإدارة، الهيئة التدريسية، والطلبة. يهدف هذا التقييم بشكل رئيسي إلى جمع وتحليل البيانات لتحديد نقاط القوة والضعف. يتضمن التقويم الذاتي أنواعاً متعددة، مثل التقويم الفردي الذي ينفذه أحد منتسبي الجامعة، والتقييم الجماعي الذي يشارك فيه مجموعة من المنتسبين من تخصصات مختلفة. وتعتمد فعالية التقييم الذاتي ونتائجه على مدى اتساع أفق القائمين عليه، بالإضافة إلى مهاراتهم واهتمامهم وحساسهم لتحقيق التميز الجامعي وتحسين جودة المخرجات. تعد وثيقة التقييم الذاتي جزءاً أساسياً في ضمان الجودة داخل الجامعة، حيث تشير إلى قيام المؤسسة التعليمية بتقييم عناصر ضمان جودة التعليم العالي وفعاليتها، ويمكن شرحها على النحو التالي:¹

- تناسب وتوافق مخرجات التعليم العالي المستهدفة مع مجموع المستويات: يشير إلى ضرورة أن تكون أهداف التعلم والمخرجات المحددة في برامج التعليم العالي متسقة مع المعايير الأكاديمية المطلوبة، مع مراعاة تدرج المستويات المعرفية والمهارات المطلوبة في كل مرحلة دراسية؛
- فعالية الخطة الدراسية مقارنة بمخرجات التعليم المطلوب تحقيقها: يتطلب ذلك أن تكون الخطط الدراسية معدة بشكل يضمن تحقيق الأهداف التعليمية المقررة للمستوى الأكاديمي المستهدف، مما يسهم في تحسين فعالية التعليم؛
- فعالية التقويم في بيان وقياس تحقيق جودة مخرجات التعلم المستهدفة: يشير إلى مدى قدرة أدوات وأساليب التقويم المستخدمة على قياس مدى نجاح الطلاب في تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، بما يعكس الجودة الأكاديمية؛

¹ بن زاير مبارك وآخرون: دور رأس المال الفكري في زيادة كفاءة وفعالية قطاع التعليم العالي (دراسة استقصائية لكلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير بجامعة طاهري محمد بشار)، مجلة الابتكار والتسويق، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس-الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2022، ص.328.

- ما يحققه الطالب من مخرجات التعلم المستهدفة/ المعايير: يتضمن هذا قياس قدرة الطلاب على تطبيق المعارف والمهارات المكتسبة وفقاً للأهداف التعليمية المحددة في البرنامج، ومدى تطابق تحصيلهم مع المعايير الأكاديمية المتوقعة؛
- جودة فرص التعليم: يشير إلى مدى توفير بيئة تعليمية مناسبة تدعم تعلم الطلاب، بما في ذلك جودة الموارد التعليمية، توافر التقنيات الحديثة، ودعم الأنشطة التعليمية التي تعزز عملية التعلم الفعالة.

ضمان جودة التعليم العالي يعد أمراً حيوياً من أجل تقديم خدمة تعليمية متميزة تتوافق وتتسجم مع المتطلبات الأكاديمية والمهنية، تلجأ مؤسسات التعليم العالي إلى إجراء التقييم الذاتي كآلية لضمان الجودة وهذا من أجل تقييم الأداء الطاقم الإداري والأكاديمي يشارك في هذه العملية كل من الإداريين والموظفين وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، تهدف من خلالها الجامعة إلى تحديد نقاط القوة والضعف في أدائها، وتعمل على تصحيح الانحرافات في الأنشطة والبرامج التعليمية والإدارية، تسمح عملية التقييم الذاتي بالتحسين المستمر وزيادة الكفاءة والفعالية في العمليات الإدارية والأكاديمية وتعزيز الشفافية والالتزام بالمعايير والمواصفات الأكاديمية، وتحقيق التكيف مع مختلف التحديات والتغيرات في مجال التعليم العالي.

ثانياً: الاعتماد الأكاديمي

هو آلية لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، حيث يرتبط بعملية منح ترخيص من قبل هيئة غير حكومية تمنح للجامعة التي استوفت معايير ومتطلبات محددة. يسعى هذا الاعتماد نحو تحقيق أهداف واضحة المعالم، أبرزها ضمان رضا المستفيد النهائي من الخدمة التعليمية، سواء كان طالباً أو سوق عمل، من خلال تقديم برامج تعليمية ذات جودة عالية تلبي احتياجات المجتمع ومتطلبات التميز الأكاديمي.¹

يتم منح الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي المستوفاة للشروط والمعايير الأكاديمية من قبل منظمات أو هيئات مستقلة تعمل على مراجعة وتقييم معايير أدائها وجودتها، مما يساهم في تحسين مؤسسة التعليم العالي لمعايير ومؤشرات أدائها، ويعزز الثقة في خدماتها ومخرجاته، ويمكنها من الحصول على الاعتراف الدولي ببرامجها وشهادتها ويعد فرصة هامة لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية.

¹ هناء محمود القيسي: فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي (الأساليب والممارسات)، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013، ص.30.

يمكن تصنيف الاعتماد الأكاديمي إلى نوعين رئيسيين هما:¹

1. **الاعتماد المؤسسي:** يقصد به أن الجامعات تستوفي مجموعة من المعايير الخاصة بالجودة في كافة جوانب عملياتها التعليمية. يشمل ذلك رسالتها وأهدافها، والعمل الجماعي داخل الجامعة، واستخدام مصادرها المختلفة التي تساهم في نجاحها. كما يتضمن تقييم التحصيل العلمي للطلاب وأداء الجامعة ككل. يعكس الاعتماد المؤسسي مدى التزام الجامعة بتحقيق معايير الجودة الأكاديمية والإدارية لضمان تقديم تعليم متميز وتحقيق نتائج إيجابية.

2. **الاعتماد التخصصي أو البرامجي:** هو عملية تقوم بها هيئة علمية مختصة، حيث يدل على الاعتراف بالكفاءة الأكاديمية للبرنامج التعليمي ونجاح الجامعة في تحقيق أهدافها. يعني أن البرنامج قد استوفى المعايير الموضوعة للجودة من قبل الهيئة المختصة، وأنه تم تنفيذ وتطبيق الخطط الأكاديمية والإدارية بدقة. كما يشير إلى مدى امتلاك الجامعة للموارد اللازمة لتنفيذ وتحقيق خططها المستقبلية. يختص الاعتماد البرامجي أيضاً بتقييم المعاهد أو الكليات، أو حتى قسم أو برنامج معين داخل الجامعة.

إذن يساهم حصول مؤسسة التعليم العالي على الاعتماد سواء كان مؤسسي أو برامجي في تعزيز الثقة في جودة خدماتها ومخرجاتها وبرامجها، ويسهم في تحسين الجودة وزيادة مصداقيتها ويعزز من فرص حصول الطلاب على تعليم ذو مستوى عال من الجودة معترف به على المستوى المحلي والدولي.

ثالثاً: المقارنة المرجعية

عرف برودر (Bruder) المقارنة المرجعية على أنها نشاط تقوم به المؤسسة التعليمية للتعرف على حقيقة أن هناك مؤسسات تقوم بأنشطة وأسلوب عمل أفضل منها، ومحاولة الاستفادة من تجربتها للوصول إلى نفس المستوى أو التفوق عليه. تهدف المقارنة المرجعية إلى إيجاد مداخل وأفكار حديثة لتحسين الأداء، أما هوغينز (Huggins)، فقد عرف المقارنة المرجعية عام 1997 على أنها أنشطة مرتبطة بتحسين الجودة، حيث تشمل التقييم المستمر والمنظم للمنتجات والخدمات والوظائف الخاصة بالمؤسسة، مقارنة بأداء مثيلاتها من المؤسسات الأخرى أو مقابل أداء الأقسام والفروع التابعة للمؤسسة الواحدة التي تتمتع بسمعة جيدة في مجال نشاطها.²

¹ طارق عبد الرؤوف: الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم اتجاهات معاصرة، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2014، ص، ص. 346، 348.

² عوض بن علي القرني وآخرون: تجربة جامعة الملك سعود في بناء نظام للمقارنات المرجعية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة العلوم والتكنولوجيا- اليمن، المجلد 07، العدد 17، 2014، ص. 52.

هناك عدة أنواع للمقارنة المرجعية وانتقاء الأنسب يتوقف على طبيعة نشاط المؤسسة ويمكن إجمال أهمها فيما يلي:¹

1. **المقارنة المرجعية الداخلية:** تعد هذه الخطوة الأولى في عملية المقارنة المرجعية الخارجية. يتم إجراؤها بين عمليات ووظائف مشابهة داخل نفس المؤسسة، حيث يتم تعميم الأساليب الأفضل وتطبيق التحسينات على الأسوأ. توفر هذه العملية معلومات كافية بسرعة وسهولة، ورغم أنها تقتصر على تقديم معلومات داخلية فقط، إلا أنها تمثل ركيزة هامة لمقارنة بيانات العملية والوظائف الداخلية مع بيانات المراجعة الخارجية.

2. **المقارنة المرجعية الخارجية:** تتم من خلال مقارنة المؤسسة مع مؤسسات رائدة في نفس المجال أو في مجالات أخرى مشابهة. يتم ذلك عن طريق شراء منتجات هذه المؤسسات مباشرة ودراساتها، ولكن يفضل أن يتم ذلك بموافقة المؤسسات الأخرى لضمان تعاونها ومساعدتها في الحصول على المعلومات اللازمة بشكل أكثر دقة وفعالية، ويقسم هذا النوع إلى:

أ. **المقارنة التنافسية:** تشير إلى إجراء مقارنة بين المؤسسات المنافسة في نفس المجال، حيث يتم تحليل هيكلية المنتجات وفهم طرق العمل الخاصة بهم واستراتيجياتهم التي يتبعونها للحفاظ على وضعهم التنافسي. عادة ما يتم هذا النوع من المقارنة بواسطة طرف ثالث مثل المكاتب الاستشارية للجودة، وذلك للحفاظ على سرية المعلومات المتبادلة وضمان نزاهة العملية.

ب. **المقارنة الوظيفية:** تتم من خلال مقارنة وظيفة معينة مثل: التسويق، الموارد البشرية، أو عملية محددة مثل تدريب العاملين أو أساليب التخزين، مع مثيلاتها في مؤسسات أخرى. على سبيل المثال، يمكن مقارنة كيفية استقبال المرضى في إحدى المصحات الاستشفائية، أو كيفية استقبال الزبائن في أحد الفنادق المتميزة، بهدف تحسين تلك الوظائف والعمليات بناء على أفضل الممارسات التي تتبعها المؤسسات الأخرى.

يعد كل من التقييم الذاتي والاعتماد المؤسسي والمقارنة المرجعية من بين أكثر الأساليب شيوعاً لتحسين وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، حيث يمكن الجامعة من تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسين الأداء والجودة التعليمية بشكل مستمر، كما اعتمادها على المقارنة المرجعية سواء الداخلية أو الخارجية يمكنها من الاستفادة من تجارب الجامعات الرائدة والعمل على الوصول إلى مستوى أدائها أو التفوق عليها مما يعزز الثقة في التعليم المقدم من طرفها ويعزز سمعة الجامعة وكذا تحقيق رضا الطلاب وأصحاب المصلحة وبالتالي تحقيق أهدافها المسطرة.

¹ صالح ابراهيم يونس شعباني وآخرون: استخدام تقنية المقارنة المرجعية في تقويم أداء التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على عينة من الجامعات العراقية، مجلة كلية المعارف الجامعية، المجلد 28، العدد 01، 2019، ص ص. 298-299.

يعود تطبيقها بالعديد من الفوائد على مؤسسات التعليم العالي، حيث يسمح بتحسين الأداء الأكاديمي والإداري، ويزيد من كفاءة استخدام الموارد المتاحة، ويعمل على تحسين جودة الخدمة التعليمية المقدمة من خلال خلق بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على جميع الوسائل والمرافق والتجهيزات، إضافة إلى العمل على تطوير الكفاءات والمهارات وتوسيع معارف الأفراد سواء طلبة، أساتذة، إداريين أو موظفين من أجل تقديم أحسن أداء ممكن، وتحسين وتطوير المناهج والبرامج الدراسية مواكبة تطورات العلمية والتكنولوجية ومتطلبات المجتمع وسوق العمل، وبالتالي تحقيق رضا الطلاب وأصحاب المصالح و تعزيز سمعة الجامعة على المستوى المحلي والدولي.

المبحث الرابع: الجهود الأجنبية والعربية لضمان الجودة في التعليم العالي

تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى مواكبة مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية والتي أدت إلى ظهور تخصصات جديدة وكذا وظائف جديدة مطلوبة في سوق العمل والمجتمع، لذا تبنت فلسفة ضمان الجودة كركيزة أساسية في تحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها، وتعزيز سمعتها الأكاديمية، وتحقيق التميز في مخرجاتها.

توجد العديد من التجارب الأجنبية والعربية الرائدة في مجال تطبيق فلسفة الجودة في مؤسسات التعليم العالي والتي سعت لتحسين مستوى التعليم والارتقاء بمستوى خريجها بما يتناسب مع متطلبات واحتياجات سوق العمل المحلي والعالمي وتحقيق التميز والإبداع والابتكار والدخول للتصنيفات العالمية وتحسين ترتيبها، والسعي للحصول على جوائز الجودة في مجال التعليم العالي والتي تمنح للمؤسسات التعليمية التي تستوفي معايير الجودة العالمية المعترف بها.

المطلب الأول: التجارب الأجنبية الرائدة في ضمان جودة التعليم العالي

تعددت وتنوعت التجارب الأجنبية في مجال ضمان جودة التعليم العالي حيث عكست التزاما بتحقيق المعايير الأكاديمية الدولية والتميز في تقديم خدمات تعليمية ذات مستوى عال من الجودة من خلال مجموعة ثرية من الأساليب والإجراءات والممارسات، ومن بين التجارب الأجنبية الرائدة نذكر التجارب التالية:

أولاً: التجربة الأمريكية

حرصت الو.م أ على إنشاء آليات للاعتماد الأكاديمي لمتابعة جودة أداء الجامعات منذ بداية القرن العشرين، وأتاحت نشر نتائج هذه العملية لتكون متاحة للراغبين في الالتحاق ببرامجها التعليمية. كانت مؤسسات التعليم العالي الأمريكية تتمتع باستقلالية كبيرة، مثل المؤسسات الخاصة، وتمتلك سلطة تشبه مجلس الإدارة الخاص بها، مما أدى إلى تأثير حكومي محدود، حيث تقع على عاتقها مسؤولية تنظيم نفسها وتوفير مواردها. يتخذ الاعتماد في الو.م.أ شكلين: اعتماد مؤسسي، حيث تتولى مجالس إقليمية تابعة للجامعات نفسها مهمة الاعتماد، واعتماد تخصصي، الذي تتولى هيئات متخصصة مثل مجلس اعتماد الهندسة والتكنولوجيا مسؤولية منحه. وفي عام 1966، تم إنشاء مجلس

اعتماد التعليم العالي، الذي يهدف إلى أن يكون مؤسسة قومية تشرف على مؤسسات الاعتماد غير الحكومية في التعليم العالي. يقوم هذا المجلس بالاعتراف بمؤسسات الاعتماد النشطة وفقا لمعايير محددة، ويتم إعادة اعتماد هذه المؤسسات كل 10 سنوات استنادا إلى تقرير يقدم كل 5 سنوات.¹

تعد تجربة الولايات المتحدة في مجال الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم العالي من التجارب المتميزة، حيث ينبع هذا النظام من الجامعات نفسها. تسعى الجامعات الأمريكية للحصول على الاعتراف الأكاديمي من إحدى مؤسسات الاعتماد الإقليمية الستة، وهي مؤسسات غير حكومية. تقوم هذه الهيئات بمنح الجامعات اعتمادا عاما بناء على نتائج التقييم الخارجي، أو اعتمادا خاصا للتخصصات المعروضة. تهدف الجامعات الأمريكية إلى الحصول على اعتراف من هيئات الاعتماد المهنية، وتجدر الإشارة إلى وجود جمعيات مهنية متعددة تغطي أغلب التخصصات الأكاديمية.²

الملاحظ على مؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية أنها تعتمد في ضمان جودة تعليمها العالي على آلية الاعتماد الأكاديمي سواء كان اعتماد مؤسسيا أو برامجيا، ويتم ذلك بالاستعانة بالخبراء من خارج مؤسسة التعليم العالي وهيئات إقليمية ووطنية لتقييم جودتها وضمان التزامها بالمعايير.

ثانيا: تجربة المملكة المتحدة

في بداية التسعينات ظهر مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم، عندما قامت لجنة نواب رؤساء الجامعات بإنشاء وحدة الفحص الأكاديمي لدراسة الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة المتحدة، واعتبرت المواصفات البريطانية (BS 5750)، والمواصفات الدولية المتمثلة في (ISO 9000) من المداخل الجديدة التي أخذ بها التعليم العالي، غير أن معظم الكليات تأخذ بمفهوم توكيد الجودة، وتعني وحدة الفحص الأكاديمي ذلك الجهاز المستقل الخارجي الذي تملكه الجامعة، تم إنشاؤه بهدف فحص ورقابة آليات ضمان الجودة الذي تضعه كل جامعة لنفسها لضمان جودة برامجها والمحافظة عليها، وبعد دعوى الجماعة لوحدة الفحص وموافقتها على جدول الزيارة التي تستغرق مدة 03 أسابيع، تستعين الوحدة بقائمة فحص تشتمل على بنود أو شروط مرجعية من أهمها:³

- دراسة آليات منشآت التعليم العالي ومراجعتها: يتضمن ذلك تقييم وتدقيق آليات عمل مؤسسات التعليم العالي لضمان أنها تلتزم بالمستويات الأكاديمية المطلوبة وتعزيزها لتحقيق أهدافها وأغراضها بشكل فعال.

¹ هناء محمود القيسي: مرجع سبق ذكره، ص.ص 273-274.

² خير الدين جمعة وعمرأوي سمية: دور الاعتماد الأكاديمي في ضمان جودة التعليم العالي - الإشارة إلى التجربة الأمريكية والبريطانية-، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، جامعة خنشلة-الجزائر، العدد 02، 2017، ص. 69.

³ أحمد يوسف دودين: إدارة الجودة الشاملة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الهاشمية الأردنية، 2012، ص.ص 64-65.

- التعليق على فعالية الإجراءات الموضوعية: يتم التقييم والتحليل لمدى فعالية الإجراءات المعتمدة من قبل كل جامعة لضمان تطبيق معايير الجودة والمحافظة عليها.
- التطبيق الجيد والتوصية به: يتضمن هذا تطبيق معايير الجودة بشكل فعال، مع تقديم التوصيات اللازمة للحفاظ على المستويات الأكاديمية العالية على مستوى البلاد؛
- المراجعة اليومية لدور نظام المستفيد الخارجي: يتطلب متابعة مستمرة لمراجعة دور نظام المستفيد الخارجي في تعزيز وتحقيق جودة التعليم؛
- كتابة التقارير ورفعها إلى مجلس الإدارة: يتم إعداد التقارير الخاصة بنتائج التقييم والمراجعة ورفعها إلى مجلس إدارة رؤساء ونواب رؤساء الجامعات لمتابعة الإجراءات والتحسينات اللازمة، ويقوم هذا المجلس بمراجعة هذا الفحص مستخدماً قائمة تركز على 04 مجالات رئيسية:
- ✓ فحص المستندات والملخصات التي تقدمها الجامعة المفحوصة: يشمل ذلك دراسة الوثائق التي تقدمها الجامعة لتقييم مستوى ضمان الجودة فيها.
- ✓ زيارة فريق الفاحصين وملاحظته لمدى فاعلية ضمان الجودة في وضعها الطبيعي: يتضمن ذلك زيارة ميدانية يقوم بها الفريق المختص لتقييم فعالية أنظمة ضمان الجودة داخل الجامعة في بيئتها الفعلية.
- ✓ كتابة تقرير موحد عن مؤسسات التعليم العالي: يتم إعداد تقرير يتبع صيغة متشابهة لضمان التوافق بين التقارير، ويشمل ملاحظات إرشادية لمساعدة القائمين بالفحص. التقرير يوضح الخطوط العريضة والمفاهيم الأساسية للعمل، ويشتمل على قائمة بالأسئلة التي يستخدمها الفريق في عملية الفحص؛
- ✓ نشر التطبيق الجديد في التقرير السنوي: يتم نشر نتائج التطبيق الجديد في التقرير السنوي الصادر عن مجلس إدارة رؤساء ونواب رؤساء الجامعات البريطانية، مما يساهم في اطلاع المجتمع الأكاديمي على التطورات والممارسات الجديدة.
- يمكن الاستفادة من التجربة البريطانية في ضمان جودة التعليم العالي من خلال مجموعة من النقاط الأساسية:
- تأسيس وكالة أو هيئة مستقلة تعمل على التأكد من توافق أنشطة وإجراءات مؤسسة التعليم العالي مع المعايير والمواصفات المحددة؛
- الاستعانة بالتجربة الشخصية والأكاديمية للطلاب من أجل توفير أحسن تجربة تعليمية؛
- الاستعانة بآراء وملاحظات أصحاب المصالح وذوي الاهتمام من أجل تعزيز ارتباط الجامعة بمحيطها الداخلي والخارجي؛

- تحسين البرامج والمناهج الدراسية من خلال اجراء مراجعة دورية وشاملة مما يمكن الجامعة من الوقوف على نقاط القوة والضعف ويسمح لها بتلافي الأخطاء وتعزيز نقاط القوة.

ثالثا: التجربة الماليزية

يعتبر التعليم العالي أحد أهم الركائز التي تقوم عليها ماليزيا، حيث تسعى من خلاله إلى بناء مجتمع يعتمد على المعرفة والمهارات، ويتمشى مع قيم الدولة وأسسها. عملت الحكومة الماليزية على وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة المنافسة في سوق التعليم العالي الدولية، وتحقيق التميز ورفع ترتيب جامعاتها في التصنيفات العالمية. تهدف ماليزيا إلى أن تصبح مركزا رائدا للتعليم العالي في جنوب شرق آسيا. من أجل ضمان الجودة وتعزيز القدرة التنافسية لهذا القطاع، أسس مجلس الاعتماد الوطني في عام 1997 لضمان جودة التعليم في المؤسسات الخاصة. وفي عام 2002، قررت الحكومة الماليزية إنشاء شعبة لضمان الجودة داخل وزارة التربية لرصد ومراقبة الجامعات الحكومية. ثم في عام 2005، قرر مجلس الوزراء إنشاء وكالة الجودة الماليزية لتكون المسؤولة عن ضمان وتحسين جودة التعليم في مختلف المؤسسات التعليمية في البلاد. وقد حددت مسؤولياتها على النحو الآتي:¹

- تطوير معايير جودة التعليم العالي وأدواتها: يتم ذلك بالتعاون مع جميع أصحاب المصلحة في قطاع التعليم، لضمان تحقيق أعلى مستويات الجودة في المؤسسات التعليمية؛
- وضع أسس ومقاييس لضمان جودة الخدمات التعليمية: يشمل ذلك تحديد معايير دقيقة لضمان جودة البرامج الأكاديمية والخدمات التعليمية المقدمة في مؤسسات التعليم العالي؛
- فتح المجال لتقديم استشارات للهيئة التدريسية: يتم توفير استشارات متخصصة لأعضاء هيئة التدريس في المسائل المتعلقة بضمان جودة التعليم العالي، مما يعزز من تحسين طرق التدريس وأساليب التعليم؛
- تطوير معايير جودة التعليم العالي وأدواتها: يتم العمل على تحسين وتطوير المعايير والأدوات التي تضمن جودة التعليم العالي، من خلال التعاون المشترك مع جميع أصحاب المصالح في القطاع التعليمي؛
- وضع أسس ومقاييس لضمان جودة الخدمات التعليمية: يتضمن ذلك وضع أسس ومقاييس دقيقة تضمن تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية وبرامج أكاديمية متميزة تلبي احتياجات السوق واحتياجات الطلاب؛

¹ إدريس عبدلي وإلياس ميدون: واقع جودة التعليم العالي في ماليزيا: دراسة حالة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا كنموذج، مجلة دقائر اقتصادية، جامعة زيان عاشور الجلفة-الجزائر، المجلد 09، العدد 01، 2018، ص ص. 284-285.

• فتح المجال لتقديم استشارات للهيئة التدريسية: يتم تقديم استشارات وتوجيهات لأعضاء الهيئة التدريسية في جميع المسائل المتعلقة بضمان جودة التعليم، وذلك لتحسين أساليب التدريس والرفع من مستوى الأداء الأكاديمي.

إذن يمكن القول إن ماليزيا خاضت تجربة مميزة وفريدة لضمان جودة التعليم العالي في مؤسساتها الجامعية، حيث اعتمدت على مجموعة من المعايير التي وضعتها وكالة الجودة الماليزية. وقد ساهم امتثال الجامعات الماليزية لهذه المعايير، بالإضافة إلى فتح المجال لأصحاب المصالح والأطراف المعنية لتقديم الملاحظات والاستشارات، بشكل فعال في تحقيق الجودة ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. كما أن هذا النهج ساعد في تماشي التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، مما عزز سمعة التعليم العالي في ماليزيا وجعلها تحتل مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

رابعاً: التجربة التركية

خطت تركيا خطوة كبيرة نحو تطوير جودة التعليم العالي، خاصة في مجالات التكنولوجيا، تحديث المناهج الدراسية، وتقديم الدعم الكامل للطلاب. فقد ارتفع عدد الجامعات من 76 جامعة في عام 2002 إلى 162 جامعة في 2011، بزيادة بلغت 86 جامعة ذات مواصفات عالمية. كما تم رفع ميزانية التعليم العالي من 2.5 مليار ليرة تركية في 2002 إلى 11.5 مليار ليرة في 2011 .

تم مضاعفة رواتب الأساتذة وزيادة المنح الدراسية إلى 7 أضعاف، إلى جانب استخدام الوسائل الحديثة في تدريس وتحسين جودة اللغات الأجنبية. كما تم تطوير المرافق البيداغوجية، التجهيزات، والقدرات التعليمية. يتم مراقبة الجامعات وإدارتها من قبل مجلس التعليم العالي الذي تم إنشاؤه في عام 1981. وفي 2011، بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس حوالي 77100 أستاذ، في حين وصل عدد الطلاب الأجانب إلى حوالي 16000 طالب، تم إنشاء مجلس التقييم الأكاديمي وتحسين الجودة في التعليم العالي، الذي تولى إدارة وتنسيق إجراءات التقييم الداخلي والخارجي للجامعات. وأعد المجلس لوائح تتوافق مع التطورات العالمية، خاصة في إطار عملية بولونيا الأوروبية، التي شملت تقييم أنشطة التعليم، التدريب، البحث العلمي، والخدمات الإدارية. كما أصدر دليلاً للتقييم الأكاديمي وتحسين جودة الجامعات لاستخدامه في وضع خططها الاستراتيجية.¹

تسعى تركيا جاهدة لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال السهر على عمليات التحسين المستمر في البيئة التعليمية، إذ عملت على توفير البنية التحتية اللازمة، ودعم البحث العلمي والابتكار والتطوير، واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، بالإضافة إلى المشاركة في الفعاليات الدولية والانفتاح على العالم من خلال عقد علاقات شراكة وتعاون وتبادل مع الجامعات الأجنبية.

¹ Tuba canvar kahveci et al:Quality assurance in higher education institutions using strategic information systems,international conference on new horizons in education INTE2012, Procedia - Social and Behavioral Sciences no: 55 ,2012, p.162.

المطلب الثاني: التجارب العربية الرائدة

عرفت دول المنطقة العربية تطورا ملحوظا في مجال تطبيق ضمان الجودة كآلية لتحسين جودة عملياتها ومخرجاتها والارتقاء بمستوى التعليم العالي والسعي لتحقيق التنمية المستدامة من خلال العمل على ضمان توافق مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل و احتياجات المجتمع وتماشيا مع التطورات العلمية والتكنولوجية في البيئة العالمية.

هذا وقد بذلت العديد من الدول العربية جهودا كبيرة في تطبيق سياسيات وإجراءات ترمي لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وكان من بين هذه الدول الإمارات العربية المتحدة، المملكة السعودية، المملكة الهاشمية الأردنية وغيرها ...

أولا: تجربة الامارات العربية المتحدة

يسعى نظام التعليم العالي في الإمارات العربية المتحدة إلى إصلاح هياكل المعرفة وآليات نقلها، بهدف تعزيز القدرات الشخصية للطلاب وتجهيزهم لسوق العمل. ورغم التحديات التي واجهت هذه العملية، فقد اعتمد النظام على التغييرات الضرورية لضمان نجاح التعليم العالي، مع التركيز على توافق مؤهلات الخريجين مع احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل. وفي عام 1996، تم إنشاء جامعة "زايد"، التي لعبت دورا مهما في دعم حركة التطور في البلاد، من خلال استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة وتزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة، مما ساعدهم في تحقيق مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ويعتمد مبدأ الجامعة في التخطيط على:

- **جوهر العملية التعليمية:** في الجامعة هو الطالب، حيث يقضي حوالي 9 ساعات يوميا، لمدة 5 أيام في الأسبوع. يتركز الاهتمام على تعزيز العلاقة بين الطالب وأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة وخارجها، مما يشجع الطلبة على التعلم المستمر والبحث الدائم؛
- **تقييم الأساتذة للطلبة:** يتم من خلال تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة، مما يساعد في التعرف على القدرات الخاصة بكل طالب بشكل فردي؛
- **مواكبة المنهج الدراسي لاهتمامات الطلبة:** وتشجيعهم على الانخراط في البحث العلمي وتعميق معارفهم؛
- **المشاركة في تقييم الطلبة:** تشمل إعداد التقارير وعرضها شفويا ومناقشتها، مما يعزز من مهارات الاتصال والنقد لدى الطلبة؛
- **الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في عملية التدريس:** مع توفير كمبيوتر محمول لكل طالب لاستخدامه في حل واجباته وتحقيق التفاعل الفعال مع المحتوى التعليمي.

¹نبيلة باديس: ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال استشراف التجارب الرائدة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر، العدد 20، 2016، ص. 219.

يمكن الاستفادة من تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال ضمان جودة التعليم العالي من خلال التركيز على الطالب كمحور في العملية التعليمية، وذلك بزيادة الاهتمام بتلبية احتياجاته ومتطلباته ومراعاة توجهاته والأخذ بعين الاعتبار آرائه وملاحظاته، والسعي لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية وتلبية متطلبات سوق العمل، إضافة إلى العمل على تعزيز البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي واستخدام أحدث التكنولوجيات والتقنيات في مجال التدريس وتشجيع البحث العلمي ودعم الابتكار وتشجيع المبادرات الفردية.

ثانياً: تجربة المملكة الهاشمية الأردنية

لقد أدى تطوير التعليم العالي في المملكة الهاشمية الأردنية إلى وضع مشروع قانون هيئة الاعتماد وضمان جودة مؤسسات التعليم العالي، وبموجب قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم (04) لسنة 2005، تم تأسيس مجلس اعتماد مؤسسات التعليم العالي، إلا أن الطموح في تحسين نوعية التعليم العالي وضمان جودته أدى إلى تحويله إلى هيئة اعتماد مستقلة عن الوزارة الوصية، واكسابها الصفة المؤسسية لضمان استقلاليتها ومرونة إدارتها، وبالتالي وضع مشروع القانون لتحقيق ما يلي:¹

- تحقيق الأهداف البيئية: يتم ذلك من خلال مجلس مكون من 11 عضواً من حملة رتبة الأستاذية وأعضاء الهيئة التدريسية العاملين في الجامعات الحكومية والخاصة، بالإضافة إلى ممثلين من القطاعات الاقتصادية؛
 - وضع معايير اعتماد الجودة وضمانها: يشمل ذلك تحديد المعايير اللازمة لاعتماد الجودة في مختلف المجالات الأكاديمية والإدارية في المؤسسات التعليمية؛
 - اعتماد الجامعات وبرامجها الأكاديمية: يشمل تقييم جودة الجامعات وبرامجها الأكاديمية وفقاً للأسس التي يحددها المجلس، مع الالتزام بالأنظمة والقوانين والتعليمات ذات الصلة؛
 - إشراك الجامعات في تحقيق أهداف الهيئة: يهدف إلى تعزيز دور الجامعات في تحقيق أهداف الهيئة لتطوير جودة التعليم العالي بشكل مستدام؛
 - فرض عقوبات: يتم فرض عقوبات على المؤسسات الجامعية التي تخالف أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات الصادرة بمقتضاه، أو التي تتجاهل المعايير أو الأسس التي حددها المجلس.
- تعد تجربة المملكة الهاشمية الأردنية من التجارب العربية المميزة والرائدة في تطبيق ضمان جودة التعليم العالي حيث سعت لإنشاء هيئات مستقلة تسهر على ضمان تطبيق المعايير والمواصفات الدولية، وركزت جهودها في تطوير أداء أعضاء الهيئة التدريسية من خلال التدريب المستمر وتشجيع

¹ لطفي شعباني وحيدة بن يحيى: واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي- الجامعة الجزائرية نموذجاً، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة - الجزائر، المجلد 03، العدد 02، 2018، ص. 137.

النشر خاصة باللغة الإنجليزية في المجالات المصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية والتي تساهم بشكل كبير في تعزيز مرئية الجامعات وتحسين صورتها الدولية، والعمل على تطوير المناهج والبرامج الدراسية ومراجعتها وتقييمها دورياً بهدف تصحيح الانحرافات ومواكبة التغيرات والتطورات في البيئة العلمية والتكنولوجية وتلبية احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.

ثالثاً: تجربة المملكة العربية السعودية

في مطلع الثمانينات، قامت جامعتي الملك فهد والملك سعود بتطبيق أنظمة خاصة لضمان الجودة، حيث اتفقتا مع هيئات دولية لاعتماد البرامج الهندسية وبرامج الحاسوب. وفي منتصف التسعينيات، أنشأت جامعة الملك عبد العزيز مركزاً متخصصاً للجودة. ومن أجل ضمان جودة مخرجات التعليم العالي، وضعت كل من جامعتي الملك فهد والملك فيصل اختبارات لقبول الطلبة، بهدف ضمان جودة المدخلات. وفي بداية الألفية الثانية، تبنت المملكة العربية السعودية استراتيجية شاملة لتطوير مؤسسات التعليم العالي، وذلك سعياً لتحسين مستوى التعليم وضمان جودته في مختلف مؤسساته.¹

سعت المملكة العربية السعودية إلى تحسين جودة منظومتها التعليمية بهدف رفع مستوى جامعاتها لتصبح ضمن صفوف الجامعات العالمية الرائدة. وقد تم ذلك من خلال وضع مجموعة من المعايير التي تستخدم لتحديد وتقييم مستوى جودة مؤسسات التعليم العالي. يساهم اعتماد هذه المعايير في تطوير الأداء الإداري والأكاديمي لتلك المؤسسات، مما يساهم في تحقيق التحسين المستمر والارتقاء بمستوى التعليم العالي في المملكة، وترتكز هذه المعايير على عدة عناصر نذكر أهمها ما يلي:²

- **جودة الطلبة:** تشمل معايير قبول الطلبة، عدد الطلاب في كل قاعة دراسية، جاهزيتهم واستيعابهم للمواد الدراسية؛
- **جودة أعضاء هيئة التدريس:** تتعلق بالكفاية العددية لأعضاء هيئة التدريس، مدى تأهيلهم الأكاديمي وقدرتهم على شرح المناهج بفعالية؛
- **جودة الإدارة:** تتضمن معايير اختيار الطاقم الإداري، مدى التزامهم بمعايير الجودة، وثقافة المؤسسة التنظيمية؛
- **جودة المرافق والتجهيزات:** تشمل مرونة المباني، حجمها، قدرتها على الاستيعاب، ومدى توافقها مع المواصفات الهندسية المعتمدة؛

¹ هناء محمود القيسي: مرجع سبق ذكره، ص 301.

² داود غديري وآخرون: إدارة المعرفة كمدخل لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي-مقاربة نظرية واستعراض لبعض التجارب العالمية، مجلة البحوث والدراسات التجارية، جامعة زيان عاشور الجلفة-الجزائر، المجلد 05، العدد 01، 2021، ص 30.

- جودة المناهج الدراسية: تتعلق بملاءمة المناهج لمتطلبات سوق العمل، ومدى مواكبتها للتغيرات البيئية والتكنولوجية.

يمكن الاستفادة من التجربة السعودية في تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال إنشاء مؤسسات وهيئات لضمان الجودة، وتطوير سياسات وإجراءات واضحة المعالم ومحددة الأهداف تسعى لتحقيق معايير الجودة العالمية في الجامعات، وعقد اتفاقيات تعاون وشراكة مع المؤسسات والجامعات الأجنبية الرائدة، وتوفير البنية التحتية اللازمة لتقديم خدمة تعليمية متميزة ومواكبة تطورات البيئة الخارجية من خلال التكيف مع متطلبات سوق العمل والمجتمع، وتحقيق الانسجام مع التطورات العلمية والتكنولوجية لتعديل وتحسين المناهج والبرامج الدراسية.

رابعاً: تجربة سلطنة عمان

تأسس مجلس الاعتماد في سلطنة عمان عام 2001 بهدف الإشراف على تنظيم عمليات الاعتماد والتقييم وضبط الجودة في الجامعات العمانية. ومن أبرز إنجازاته خلال عامي 2007/2008 إعداد دليل لتدقيق جودة الجامعات، والذي يهدف إلى مساعدة مؤسسات التعليم العالي على التحضير لعمليات التدقيق، يشمل نظام الاعتماد الجديد مرحلتين رئيسيتين: مرحلة تدقيق الجودة ومرحلة التقييم وفق المعايير المؤسسية، يحتوي الدليل على قواعد وإجراءات تدقيق الجودة، بالإضافة إلى الخطوات المتعلقة بتحسين النوعية وضمان الجودة. وقد تم اعتماد هذا الدليل رسمياً من قبل مجلس الاعتماد في يناير 2008، وتوزيعه على جميع مؤسسات التعليم العالي في السلطنة. كما وضع المجلس جدولاً زمنياً لعمليات التدقيق يهدف إلى مساعدة الجامعات على الاستعداد للتقييم الذاتي والتخطيط للتدقيق. ويسهم المجلس في تنسيق عمليات تدقيق الجودة للعاملين المقبلين بما يتماشى مع جاهزية الجامعات. وتضمنت خطة المجلس الانتهاء من المرحلة الأولى لتدقيق جودة كافة الجامعات خلال مدة زمنية تصل إلى ست سنوات.¹

من بين الدروس المستخلصة من تجربة سلطنة عمان في ضمان الجودة والتي يمكن الاستفادة منها في ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي نذكر النقاط التالية:

- إنشاء هيئات مستقلة لمراقبة وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي؛
- وضع إطار قانوني وتنظيمي لمراقبة الجودة في الجامعات والتأكد من امتثالها للمعايير والمواصفات المحددة؛
- السعي لتحقيق المواصفات العالمية للجودة الأكاديمية والانفتاح على البيئة الخارجية المحلية والدولية ومراجعة وتعديل البرامج والمناهج الدراسية دورياً بناء على متغيرات البيئة؛

¹ زكريا سالم سليمان ابراهيم: دراسة تقييمية لسياسات ضمان الجودة والاعتماد بالجامعات العربية على ضوء التوجهات العالمية، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، مصر، المجلد 30، العدد 01، 2020، ص.338.

- مشاركة الطلاب وأصحاب المصالح في عملية ضمان الجودة وهو ما يعرف بالتغذية الراجعة.

المطلب الثالث: الجوائز العالمية لضمان الجودة في التعليم العالي

تعد جوائز الجودة والتي تمنح من قبل هيئات محلية أو دولية من بين المبادرات الهامة التي تهدف إلى تعزيز المنافسة الإيجابية بين مؤسسات التعليم العالي على المستوى المحلي والدولي في مجال ضمان الجودة و تحقيق التميز، مما يساهم في تشجيع الممارسات والاجراءات التي تهدف إلى تحسين الأداء الأكاديمي وتعزيز مرئية الجامعات و سمعتها الأكاديمية.

أولاً: جائزة مالكوم بالدريج (Malcolm Baldrige)

تم استحداث هذه الجائزة في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل مالكوم بالدريج عام 1987 خاصة مع ظروف تزايد الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة، هدفت أساساً لتحفيز جودة وإنتاجية المؤسسات الأمريكية من خلال وضع معايير يمكن استعمالها في تقييم جودة أداء المؤسسات وعملت على مكافأة تلك التي تحسن من جودتها، توسيع نطاق المؤسسات الحائزة على هذه الجائزة.¹

وأصبحت تمنح جائزة بالدريج لثلاث فئات هي: جائزة لمعايير الأداء المتميز لمؤسسات التعليم، قطاع الرعاية الصحية، قطاع الصناعة.²

طورت معايير هذه الجائزة على يد نخبة من خبراء الجودة، من بينهم جوزيف جوران، بهدف تعزيز الوعي بأهمية الجودة كعامل رئيسي لتحقيق الميزة التنافسية. وقد ساهمت هذه المعايير في تحقيق مجموعة من الأهداف التي مكنت المؤسسات الأمريكية من اكتساب ميزة تنافسية كبيرة على الصعيد العالمي، مما ساهم في تعزيز مكانتها في مختلف الأسواق الدولية. وتتمثل أساساً في النقاط التالية:³

- إيجاد روح المنافسة الشريفة بين المؤسسات الأمريكية في مجال تحقيق الجودة وخدمة المجتمع؛
- توحيد سياسات المؤسسات الأمريكية من أجل تطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة وتحسينها؛
- الترويج للمؤسسات الفائزة بالمنافسة والافتداء بها والحصول على الجودة؛
- زيادة مستوى الاهتمام بالجودة لتعزيز المنافسة الأجنبية؛
- رفع مستوى الإدراك حول متطلبات تحقيق الامتياز؛
- المشاركة في المعلومات على أساس الأداء الناجح والمنافع المحققة من تطبيق هذه الاستراتيجية؛

¹ عماد أبو الرب وآخرون: ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بحوث ودراسات، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص. 252.

² سوسن شاكر مجيد: الجودة في المؤسسات والبرامج الجامعية، الطبعة الأولى، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص. 268.

³ نوال فرحون: دور الإدارة بالمشاركة في ضمان جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية -دراسة حالة عينة من جامعات الشرق الجزائري-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير تخصص إدارة الموارد البشرية؛ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-، 2022/2021، ص ص. 55-56.

- محاكاة جهود تحسين الجودة ونشر البرامج الناجحة؛
 - تأشير الانجازات المتميزة في مجال الجودة.
- جائزة مالكوم بالدريج تعد أداة فعالة في تعزيز الجودة وتحقيق التميز في مؤسسات التعليم العالي وتعزيز سمعتها الأكاديمية على المستوى المحلي والدولي، وتلبية احتياجات المجتمع من خلال تحقيقها لنتائج تعليمية مستدامة.

ثانيا: جائزة إدوارد ديمينج (W. Edwards Deming)

كانت هذه الجائزة في بدايتها مخصصة لليابانيين فقط، ثم توسعت لتشمل مؤسسات من جنسيات أخرى. تشمل الجائزة عدة فئات، منها جائزة مخصصة للأفراد، وأخرى للتطبيق، بالإضافة إلى جائزة خاصة برقابة جودة المصانع، وقلادة ديمينج. تعتمد هذه الجوائز على نموذج يركز بشكل أساسي على العمليات المؤدية إلى تحقيق الجودة الشاملة، بغض النظر عن النتائج النهائية. تهدف الجائزة إلى تقييم مدى نجاح المؤسسات، لا سيما اليابانية منها، في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة وتعزيزها، وتوجد معايير على أساسها يتم منح هذه الجائزة:¹

- السياسات: تتعلق بشرح الإجراءات المتبعة من قبل المؤسسة وعملياتها، ومدى تضمينها لأهداف طويلة وقصيرة الأجل ومسائل القيادة؛
- التنظيم والتنمية: يختص بالتنظيم العام وأساس توزيع السلطات والمسؤوليات في المؤسسة، الهيكل التنظيمي وطبيعة العلاقات مع الأطراف الخارجية؛
- سبل إدارة المؤسسة لمعلوماتها؛
- التحليل: طريقة تحليل مشاكل الجودة في المؤسسة وأسس ترتيبها من حيث أولوية التعامل معها، وخطط معالجتها ومدى اعتمادها على التقنيات والمعلومات؛
- التخطيط للمستقبل: وضع خطط المؤسسة المستقبلية لتحسين جودتها مع تحديد الوضع الحالي للجودة والأهداف المراد تحقيقها ومدى الالتزام بتنفيذ هذه الخطط؛
- التعليم والتدريب: يرتبط بأنشطة التدريب المقدمة للعاملين والخطط المستقبلية للتعليم والتدريب في مجال الجودة؛
- تأثيرات الجودة: عرض النتائج الملموسة والمتحققة من خلال نظام الجودة وسبل تأثيرها على أداء المؤسسة وأنشطتها؛
- التنمية: يتضمن المعايير المستخدمة في نظم الجودة وطرق تطبيقها وتحديثها؛

¹ ميلود زيد الخير ورشام كهيبة: جوائز الجودة: خارطة الطريق نحو التميز والتعلم التنظيمي، مجلة معارف، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة البويرة- الجزائر، المجلد 09، العدد 16، 2014، ص ص. 283-285.

• الرقابة: عرض مختلف الأساليب المستخدمة من طرف المؤسسة للتأكد من جودة منتجاتها وخدماتها المقدمة لزيائنها.

تعد جائزة ديمينج من بين أهم الجوائز التي تمنح لمؤسسات التعليم العالي التي تلتزم بتطبيق مبادئ الجودة والتحسين المستمر في أنشطتها وممارساتها وعملياتها الأكاديمية والإدارية، ويتطلب تقييم الجودة فيها استيفاء مؤسسة التعليم العالي مجموعة من المعايير، ويعكس حصول الجامعة على هذه الجائزة الجهود الجادة التي تبذلها في سبيل تحقيق الجودة والاستجابة لمتطلبات سوق العمل وتلبية احتياجات المجتمع والتكيف مع مختلف التطورات العلمية والتكنولوجية، وتعد حافزا للجامعات من أجل لمواصلة السعي نحو تجويد التعليم العالي وكذا مواصلة التطوير والابتكار.

ثالثا: الجائزة الكندية للتميز (CAE)

في سنة 1997 تم إنشاء الجائزة الكندية للتميز في كندا، وتغطي 03 جوائز أخرى متميزة إذ تشمل: جائزة ممارسة الأعمال لصالح المجتمع والتي تعرف بروح المبادرة، جائزة الجودة وجائزة الابتكار، وتشمل الجائزة الكندية 08 فئات حيث تتضمن أربع فئات من القطاع الخاص (المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الصناعات التحويلية الكبيرة، الخدمات الكبيرة، المؤسسات الصغيرة) و03 فئات للقطاع العام تشمل الحكومة، التعليم، الرعاية الصحية، كما خصصت الفئة الأخيرة للمؤسسات غير الربحية، أما فيما يخص معايير الاختيار في الجائزة الكندية فإنها تتشابه مع معايير جائزة بالدرج للجودة.¹

تعكس الجائزة الكندية للتميز مدى التزام كندا بتحقيق التميز في جميع المجالات، خاصة في مجال التعليم العالي حيث تمنح الجائزة للأفراد والمؤسسات نظير مساهمتهم الفعالة في خدمة المجتمع وتحسين ظروف الحياة، وتهدف لتشجيع الابداع والابتكار وتحسين أداء الأفراد والمؤسسات والسعي للحصول على التقدير والاعتراف الدولي إضافة إلى تعزيز التنافس الإيجابي.

المطلب الرابع: أشهر التصنيفات العالمية للجامعات

تعتبر التصنيفات العالمية للجامعات وسيلة أساسية لتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي على المستوى الدولي. فهي توفر نظرة شاملة على جودة الخدمات التعليمية المقدمة ومدى التزام الجامعات بالمعايير والمواصفات العالمية للجودة، وتهدف هذه التصنيفات إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر أهمها:²

¹ عبد الله إبراهيم الدمركي وحسن صالح الظافري: إدارة الجودة الشاملة الموارد البشرية والأداء المؤسسي، دار قنديل للطباعة والنشر التوزيع، الامارات العربية المتحدة ، 2017، ص.47.

² بن بوزيد هجيرة: ترتيب مواقع ويب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف Webometrics ، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 06، العدد 02، 2019، ص ص. 189-190.

- دعم الجامعات في تحقيق تطورها المستمر وتعزيز روح التنافس الإيجابي بينها؛
- تشجيع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على الانضمام إلى مؤسسات التعليم العالي المرموقة؛
- مساعدة الحكومات والجهات المعنية في استخدام التصنيفات لتقييم الجامعات وتحديد أولويات التمويل في موازنتها؛
- توضيح رسالة الجامعة وأهدافها وفهم طبيعة عملها بشكل أفضل؛
- تقييم مخرجات الجامعة بناء على مدخلاتها، مع الاعتماد على مقاييس الجودة وآراء الخبراء والنظراء.

أولاً: تصنيف جامعة شنغهاي

يعتبر تصنيف جامعة شنغهاي (Academic Ranking of World Universities) من أبرز التصنيفات العالمية وأكثرها دقة ومصداقية. يصدر هذا التصنيف سنوياً عن معهد التعليم العالمي التابع لجامعة شنغهاي الصينية، حيث يهدف إلى ترتيب أفضل 500 جامعة حول العالم. يركز التصنيف بشكل أساسي على مقارنة الجامعات الصينية بنظيراتها الغربية، بهدف تحديد نقاط الضعف ومعالجة أوجه القصور، إضافة إلى تصحيح الانحرافات في الأداء الأكاديمي للجامعات الصينية. يعتمد التصنيف على أربعة معايير رئيسية تستخدم لتقييم كفاءة وجودة المؤسسات الجامعية، ويتفرع عن كل معيار مجموعة من المؤشرات التفصيلية لقياس الأداء، إن تصنيف جامعة شنغهاي والذي يعرف بالتصنيف الأكاديمي لجامعات العالم من بين أهم التصنيفات العالمية يتضمن مجموعة من المؤشرات والمعايير والتي تهدف إلى إجراء تقييم شامل للأداء الأكاديمي والبحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي ويمكن إجمال هذه المعايير فيما يلي:

الجدول رقم(03) : معايير تصنيف جامعة شنغهاي الصينية

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
جودة التعليم	عدد الخريجين الحائزين على الجوائز مثل جائزة نوبل، الميداليات العالمية، أو أوسمة فيلدز للرياضيات، يستخدم كأحد المؤشرات لتقييم التميز الأكاديمي للجامعات. يشير هذا المؤشر إلى مدى قدرة الجامعة على إنتاج خريجين بارزين ومؤثرين في مجالاتهم العلمية أو المهنية، بما يعكس الجودة العالية للبرامج الأكاديمية وفعاليتها في تطوير مهارات وقدرات الطلاب على المستوى العالمي.	10%
جودة أعضاء هيئة التدريس	- يعتبر عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الحاصلين على جوائز مرموقة مثل جائزة نوبل، الميداليات العالمية، أو أوسمة فيلدز للرياضيات من المؤشرات القوية على التميز الأكاديمي للمؤسسة. هذه الجوائز تعكس مستوى التقدير العالمي للجامعة في مجالات البحث العلمي والتطوير. - الاستشهاد بالأبحاث العلمية لأعضاء هيئة التدريس مؤشرا آخر على تأثير الجامعة في المجال الأكاديمي. كلما كانت أبحاثهم أكثر استشهادا من قبل الباحثين الآخرين، فإن ذلك يعكس جودة البحث العلمي الذي ينتج من الجامعة ومدى تأثيره على المجتمع الأكاديمي العالمي. هذا يعد دليلا على قدرة الجامعة على إنتاج معرفة ذات قيمة عالية تساهم في تطوير المجالات العلمية المختلفة.	20%
مخرجات البحث العلمي	-الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة والعلوم يعد نشر الأبحاث في المجلات العلمية الرائدة مثل: "Science و Nature" خلال السنوات الخمس الأخيرة التي تسبق التصنيف، معيارا أساسيا في تقييم جودة البحث العلمي للجامعات. هذه المجلات تتميز بسمعتها العالية ومراجعتها الدقيقة، مما يجعل النشر فيها مؤشرا قويا على مستوى التميز الأكاديمي والبحثي. -الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية SSCI ودليل النشر العلمي SSIE ودليل النشر للعلوم الإنسانية والفنون AHCI : - يشير عدد الأبحاث المدرجة في هذه المؤشرات إلى مدى تأثير الجامعة في مجالات العلوم الاجتماعية، والفنون، والعلوم الإنسانية. يعتمد هذا المعيار على الأبحاث المنشورة خلال العام السابق للتصنيف، مما يظهر مدى تحديث وإنتاجية الجامعة في هذه المجالات الأكاديمية. هذه الأدلة تعكس الاعتراف الدولي بالأبحاث المنشورة، وتستخدم كأداة لقياس جودة البحث وتأثيره العلمي عالميا.	20%
الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم الجامعة	يتم حساب هذا المؤشر بمقارنة الدرجات المتحصل عليها في المعايير الثلاثة السابقة، وهي : -عدد الأبحاث المنشورة في المجلات الرائدة؛ -الأبحاث المذكورة في المؤشرات الدولية؛ -الجوائز العالمية والتقدير الأكاديمي.	10%

المصدر: سحر محمد علي محمد: دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مصر، المجلد 14، العدد 06، 2020، ص. 726.

يمكن القول أن تصنيف جامعة شنغهاي من أهم التصنيفات العالمية وأبرزها، حيث يعتبر أداة فعالة لقياس وتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي من خلال مجموعة من المؤشرات والمعايير الأكاديمية والتي من بينها أعضاء الهيئة التدريسية على الجوائز العالمية في مختلف التخصصات، إضافة إلى عدد الاقتباسات والرجوع إلى أبحاثهم المقدمة والإنجاز العلمي المحقق والنشر العالمي في قواعد البيانات العالمية لكنه لا يركز على الجوانب الأخرى للتعليم بل يركز على جانب الأبحاث العلمية فقط.

ثانياً: مؤشر ويبو متركس (Webometrics)

بدأ العمل بهذا المؤشر في عام 2004، حيث يقوم مخبر "Cybermetrics Lab" التابع لمجلس البحوث الوطنية الإسبانية، والذي يمتلك معلومات موثوقة ومتعددة الأبعاد حول أداء الجامعات من مختلف أنحاء العالم، بتقييم الجامعات كل 6 أشهر. يعتمد هذا التقييم على قياس مدى حضور الجامعات على شبكة الإنترنت وسبل استخدامها للشبكة، ويقدم معلومات عن أكثر من 4000 مؤسسة جامعية بناء على الموقع الإلكتروني لكل جامعة على الشبكة العنكبوتية.¹

يصدر هذا التصنيف مرتين سنوياً، في شهري يناير ويوليو، ويعتمد على قياس أداء مؤسسات التعليم العالي من خلال مواقعها الإلكترونية وكيفية استغلالها. يهدف إلى تعزيز النشر العلمي الإلكتروني وتحسين جودته، مما يتيح تبادل الثقافات ومشاركتها مع دول العالم المختلفة. تقدم مؤشرات الإنترنت تقيماً دقيقاً للأداء العام للجامعة، مع مراعاة نشاطاتها المتنوعة ومخرجاتها وتأثيراتها. يعتبر هذا التصنيف مكملاً للنتائج المستخلصة من استخدام مناهج القياس الببليوغرافي للإنتاج العلمي، حيث يتم ترتيب الجامعات بناء على مجموعة من المؤشرات التي تهدف إلى تحديد الجودة والقوة الأكاديمية والمؤسسية. كما يسعى البعض من خلاله إلى رفع مستوى النشر الإلكتروني وتعزيز الوصول للأبحاث.²

¹ لبن ونيسة ليلي وبن عبو جيلالي: واقع جودة التعليم العالي في الجزائر من منظور التصنيفات الدولية، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، العدد 01، 2015، ص. 109.

² محمد دهان ودلال بوعتروس: ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل؟ مجلة دراسات، العلوم التربوية عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان (مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي) جامعة بشار-الجزائر، 2017، ص. 176.

الجدول رقم(04): مؤشرات تصنيف ويبو متريكس

المعيار	المؤشر	الوزن النسبي
معيار الحجم	يقيس حجم صفحات موقع الجامعة الإلكترونية وفقاً للتقارير الدورية التي تصدرها محركات البحث، والتي تعتمد على عدة عوامل، منها عدد الصفحات المفهرسة، وتفاعل المستخدمين، وجودة المحتوى، وسرعة تحميل الصفحات، والروابط الواردة والصادرة. يتم تحليل هذه التقارير لتحديد مدى انتشار الموقع على الإنترنت، ومدى ملائمة لمعايير محركات البحث مثل جوجل، مما يؤثر بشكل كبير على الترتيب والظهور في نتائج البحث.	20%
الملفات الغنية	يتم حساب عدد الملفات بأنواعها المختلفة (مثل النصوص، الصور، مقاطع الفيديو، الوثائق، وغيرها) التي تكون مفهرسة في محرك البحث وتنتمي لموقع الجامعة من خلال تحليل البيانات التي يقدمها محرك البحث. يتم تصنيف هذه الملفات وفقاً لأنواعها ومحتوياتها، وتعد هذه العملية جزءاً من تحسين محركات البحث (SEO) الذي يعزز ظهور الموقع في نتائج البحث.	15%
معيار البحث	يتم حساب عدد الأبحاث المنشورة إلكترونياً ضمن نطاق موقع الجامعة، بالإضافة إلى تقييم مدى توفر التقارير المنشورة مثل تلك المتوفرة على Google Scholar... إلخ.	15%
معيار الرؤية	ويقصد بها الروابط الخارجية والأبحاث العلمية التي تحتوي على روابط إلى موقع الجامعة، ويتم الحصول على هذه المعلومات من محركات البحث الشهيرة.	50%
المجموع		100%

المصدر: أم سلمان عبود زبار وسعد عزيز ناصر: تقييم تأثير تكنولوجيا التعليم في رفع مستوى التصنيف العالمي وجودة التعليم العالي في الجامعات العراقية دراسة ميدانية في جامعة بابل، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد 10، العدد 04، 2018، ص. 238.

تصنيف ويبو متريكس يركز على الوجود الرقمي للجامعات وتأثيرها على الإنترنت، بدلاً من المعايير الأكاديمية التقليدية. يعتمد على معايير مثل حجم المحتوى الرقمي المنشور، الروابط الإلكترونية التي تشير إلى الجامعة، أداء الأبحاث في قواعد البيانات، والنشاط في الشبكات الاجتماعية. يتم تقييم الجامعات بناءً على مدى تفاعلها وتأثيرها الرقمي، مما يعزز تصنيفها في هذا المجال.

ثالثاً: تصنيف كيو أس البريطاني

يصدر هذا التصنيف عن المؤسسة البريطانية الرائدة عالمياً "كواريلي سيموندس"، المتخصصة في تقديم المعلومات الأكاديمية والمهنية. تأسست المؤسسة في عام 1990 وتمكنت منذ ذلك الحين من جمع المعلومات حول برامج التعليم والدراسة في مختلف دول العالم. أصدرت أول تصنيف لها في عام 2005 بالتعاون مع مجلة "التايمز للتعليم العالي". يتم إجراء مسح يشمل حوالي 8000 جامعة رائدة في العالم من 150 دولة. يركز هذا التصنيف على نتائج استطلاعات رأي الأكاديميين والخبراء في خمس مجالات رئيسية للبحث: العلوم الاجتماعية، الإدارة، الأدب والعلوم الإنسانية، علوم الطبيعة والحياة والطب، والهندسة التقنية. يتم اختيار أفضل 400 جامعة فقط في التصنيف، بينما يتم تصنيف باقي الجامعات ضمن مجموعات أخرى.¹

يعتمد مؤشر كيو أس لتصنيف الجامعات على مجموعة من المؤشرات التي يتم على أساسها تصنيف مؤسسات التعليم العالي وهي: السمعة الأكاديمية، نسبة عدد الطلبة إلى عدد أعضاء الهيئة التدريسية، عدد الاستشهادات للباحثين... ولعل أبرز ما يميز هذا التصنيف أنه يعتمد على مصادر موثوقة لجمع البيانات وهذا ما ينعكس على دقة ومصداقية التصنيف، كما يعد هذا التصنيف بمثابة الدافع والحافز لمؤسسات التعليم العالي من أجل الارتقاء بأدائها وتحسين وتطوير جودتها وتعزيز التنافسية.

يمكن للجامعات الدخول للتصنيفات العالمية وتحسين تصنيفها واحتلال مراكز متقدمة فيها من خلال تحسين جودة الأبحاث العلمية نشر هذه الأبحاث وكذا أعمال الملتقيات الوطنية والدولية في قواعد البيانات العالمية مثل (web of science) أو (scopus) والعمل على تطوير وتحسين المناهج الدراسية وجعلها تتوافق مع متطلبات سوق العمل و تغيرات البيئة العالمية، تشجيع الطلبة على تحسين مستواهم وفتح المجال أمامهم من أجل الابداع والابتكار وتقديم الاستشارة لهم، السعي لتعزيز البنية التحتية للجامعة وتوفير كل المستلزمات الضرورية للتعليم والأبحاث العلمية ومحاولة إبرام اتفاقيات مع الجامعات الأجنبية الرائدة من أجل الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في مجال التعليم العالي والتبادل الدولي للطلبة والأساتذة الأمر الذي يعزز من سمعة المؤسسة الجامعية ويرفع من مستوى جودتها ولكن هذه الخطوات تحتاج لتكاتف الجهود من إدارة الجامعة أساتذة وطلبة واستمرارها على المدى الطويل.

¹ رولامي عبد الحميد وزان مريم: مكانة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية: قراءة في التصنيفات العالمية للجامعات (الواقع والمأمول)، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، المجلد 03، العدد 05، 2021، ص. 26.

المبحث الخامس: العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي

يمثل رأس المال الفكري أهم أصول المؤسسة حيث يتمتع بمجموعة من الخصائص والسمات تجعله فريداً غير قابل للإحلال أو التقليد، وبما أن مؤسسات التعليم العالي مؤسسات قائمة على العلم والمعرفة فإنها تعد مصدراً أساسياً لتوليد رأس المال الفكري وتنميته، وتعزيز الابتكار وتحسين الأداء، وتسعى مؤسسات التعليم العالي جاهدة لضمان الجودة من خلال الالتزام بتطبيق الإجراءات والسياسات والتي تقود إلى تحسين البيئة التعليمية وتجويد مخرجاتها وتحسين أدائها الأكاديمي والإداري من خلال التركيز على رأسمالها الفكري.

المطلب الأول: أثر رأس المال الفكري على الجودة

تختلف حاجة المؤسسة إلى مكونات رأس المال الفكري ومدى أهميتها حسب طبيعة نشاطها، حيث يختلف تأثير المكونات الثلاثة لرأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلائقي) على جودة المنتجات من مؤسسة لأخرى. وفي هذا السياق، يعد التدريب على برامج الجودة في المؤسسات أمراً بالغ الأهمية، حيث يساهم في تعزيز الوعي بمفهوم الجودة ونشر ثقافتها عبر وسائل وآليات متنوعة مثل النشرات المتخصصة، المؤتمرات، والندوات. كما يساعد هذا التدريب على تحقيق الاستفادة القصوى من خبرات ومعارف المؤسسة المتأصلة في رأس مالها الفكري، ويشجع بشكل مستمر على المبادرة بتقديم الأفكار الإبداعية، مما يجعل ذلك ضرورة استراتيجية لتحسين الأداء المؤسسي وتعزيز التنافسية.¹

يمكن تلخيص هذا الأثر في النقاط التالية:²

- مدى اعتماد الإدارة العليا على رأس المال البشري وتمكينه في عمليات إدارة الجودة والتحسين المستمر: يتطلب نجاح عمليات إدارة الجودة والتحسين المستمر دعم الإدارة العليا لرأس المال البشري، وتمكينه من المشاركة الفعالة في هذه العمليات من خلال التدريب، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وتعزيز قدراته على الابتكار والإبداع؛
- التركيز على تلبية احتياجات العملاء وتطلعاتهم عن طريق رأس مالها العلائقي: من خلال تطوير العلاقات مع العملاء والشركاء، تسعى المؤسسة إلى تلبية احتياجات العملاء وتوقعاتهم، وهو ما يتم عن طريق تحسين رأس المال العلائقي، الذي يشمل العلاقات المؤسسية والتواصل الفعال مع العملاء لتحقيق رضاهم وولائهم؛

¹ الطيب محمد القبي ونجوى رمضان أمهني: أثر رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق الجودة الشاملة "دراسة ميدانية على جامعة سرت، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت ليبيا، المجلد 01، العدد 04، 2018، ص.53.

² بلقرع فاطمة وبن يحيى نجاة: العلاقة المتبادلة بين إدارة الجودة الشاملة والرأس المال الفكري، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر، العدد 04، 2018، ص.145.

• مشاركة رأس المال البشري والهيكل في تحسين العمليات لتعزيز الإبداع وتنمية القيم الداخلية بالمؤسسة: تتطلب عملية تحسين العمليات مشاركة فعالة من رأس المال البشري (الموظفين) ورأس المال الهيكلي (البنية التنظيمية والأنظمة)، حيث يساهم كل منهما في تعزيز الإبداع وتنمية القيم الداخلية للمؤسسة. هذا التعاون يعزز من تطوير بيئة العمل ويحفز على الابتكار والتحسين المستمر في جميع جوانب المؤسسة.

الاستثمار في المعرفة والمهارات داخل أي منظمة يؤدي إلى تحسين الأداء العام وجودته. من خلال استغلال الخبرات والتجارب، يمكن تحقيق الابتكار وتقديم حلول جديدة تساهم في تطوير العمليات وتحسين كفاءة العمل. كما يعزز ذلك من قدرة الأفراد على التكيف مع التغيرات والتطورات، مما يرفع من مستوى الأداء وجودة الخدمات المقدمة. علاوة على هذا، يساعد في جذب أفضل الكفاءات وتحقيق التميز التنافسي، مما يؤدي إلى تحسين سمعة المنظمة، وفي الأخير يؤدي هذا الاستثمار إلى تحقيق رضا العملاء وتحقيق نتائج متميزة.

المطلب الثاني: أثر مكونات رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي

يعد العنصر البشري ثروة حقيقية للمؤسسة وأكثر أصولها قيمة، حيث يعتبر الوسيلة الأساسية لتحقيق الجودة والتميز، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق رضا وسعادة العملاء. لذا، من الضروري إيلاء الأهمية الكبرى لرأس المال البشري، مع احترامه وتقدير مجهوداته من خلال معاملته كشريك في المؤسسة وليس كعامل يتقاضى أجراً فقط. كما يجب العمل على تنمية شعور الموظفين بالانتماء للمؤسسة، وتعزيز إدراكهم بأنهم جزء لا يتجزأ منها، يعيشون ضمن أسرة واحدة تجمعها مصلحة مشتركة. هذا الشعور بالانتماء يعزز من التزامهم ويساهم في نجاح جهود إدارة الجودة وتحقيق الأهداف المؤسسية.¹

نظراً لأن ضمان الجودة في التعليم العالي هو عملية مستمرة تسير وفق برنامج مخطط ومدرّوس، فإنه يتطلب مشاركة جميع الأطراف الفاعلة في العملية. ويعد العنصر البشري هو الأهم في هذه العملية، بفضل الجهود الجادة التي يبذلها. لضمان الجودة، يحتاج كل فرد في الجامعة - سواء كانوا إداريين، موظفين، طلبة أو أعضاء هيئة تدريس - إلى المشاركة الفعالة بما يمتلكونه من خبرات ومهارات ومعارف، وقدرتهم الفريدة على إيجاد الحلول للمشاكل. كما أن مساهمتهم تعد أساسية لتحقيق أهداف المؤسسة. لذا، يجب على المؤسسة الاهتمام برأس مالها البشري، والعمل على تطوير مهاراته وقدراته وتوسيع معارفه من خلال برامج التدريب المستمر.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تقدير العنصر البشري واحترامه، وتشجيعه على إبداء آرائه وأفكاره واقتراحاته للاستفادة منها في عمليات التحسين والتطوير داخل الجامعة. يمكن القول أن رأس المال

¹ عمر وصفي عقيلي: مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة (وجهة نظر)، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان - الأردن، 2009، ص. 51.

البشري يمثل عنصراً ضرورياً في عملية ضمان جودة التعليم العالي، حيث أن توفر الجامعة على رأس مال بشري مؤهل ومحفز ويتمتع بمهارات ومعارف وقدرات إضافة إلى كونه مطلعاً على كل ما يستجد في مجال تخصصه فإنه يساهم بشكل فعال في تقديم محتوى دراسي متميز، إضافة إلى تقديمه أبحاث علمية أصيلة وذات مستوى عالٍ من الجودة تسمح بإثراء القاعدة المعرفية للجامعة وكذا النشر العلمي في قواعد البيانات العالمية يعزز من مرتبة الجامعة و يحسن سمعتها الأكاديمية.

وبالتالي فإن استثمار الجامعة لرأس مالها البشري وتحفيزه وتطوير مهاراته يساهم في ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي.

يتمثل رأس المال الهيكلي في مؤسسات التعليم العالي في البنية التحتية المتمثلة في المرافق، القاعات الدراسية، المكتبات، أجهزة الحاسوب، شبكة الإنترنت، قواعد البيانات، أنظمة المعلومات، والبرمجيات. بالإضافة إلى السياسات والإجراءات التنظيمية التي تعتبر عناصر أساسية تساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة على التعلم والبحث العلمي. هذه المكونات تسهم بشكل كبير في تحسين كفاءة العمليات التعليمية والإدارية، كما تضمن استمرارية ممارسات جودة التعليم العالي من خلال توثيقها، تخزينها، وضمان سهولة الوصول إليها، مما يساعد في تعزيز فعالية التعليم وضمان تطوره المستمر.

رأس المال العلائقي يمثل جميع الموارد المرتبطة بالمتعاملين الخارجيين مع المؤسسة، مثل العملاء، الموردين، وشركاء البحث والتطوير. وهو يربط رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي بأصحاب المصلحة الخارجيين. في قطاع التعليم العالي، كلما تعاونت مؤسسات التعليم العالي مع المجتمع الخارجي، كلما تحققت جودة أفضل. يمكن للجامعات تحسين جودتها من خلال تعزيز رأس مالها العلائقي، الذي يظهر في التعاون الأكاديمي مع الجامعات الأجنبية في مجالات التكنولوجيا، نقل المعرفة، وتطوير شبكة علاقاتها من خلال التعاون مع الصناعات الاستراتيجية.

يتضمن التحسين المنهجي للجودة في الجامعات وضع خطة إدارية مدروسة، إضافة إلى جهود التحسين المستمر وتفويض المسؤولية عن تحسين الجودة في الإدارة المتكاملة. من بين استراتيجيات الجامعات لتحسين جودتها، بناء علاقات قوية مع الصناعة والحكومة، تسعى الجامعات من خلال هذا النموذج إلى تحسين جودتها وتعزيز المجتمع المعرفي، وتحتاج إلى التعاون مع الصناعة لدعم التنمية الاقتصادية، نمو العلوم، تنظيم الأعمال، وتأمين التمويل. وقد أظهرت بعض الدراسات أن رأس المال العلائقي يعد عاملاً أساسياً في تعزيز تأثير رأس المال البشري على أداء مؤسسات التعليم العالي، حيث يساهم في تعزيز الابتكار وتحقيق التميز الأكاديمي من خلال التعاون مع الشركاء الخارجيين.¹

¹Nurul Hidayaha, et al: Human Capital and Relational Capital on University Quality with Environmental Uncertainty as Moderating Variables (Evidence in Java Island-Indonesia), BILTURK Journal of Economics and Related Studies, Vol: 03, no: 03, 2021, P.p169-170.

يمثل رأس المال العلائقي عنصراً محورياً في ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، حيث يتضمن شبكات العلاقات التي تربط الجامعة مع باقي أصحاب المصالح (مؤسسات اقتصادية، جامعات، مراكز البحث والتطوير أرباب العمل، طلبة موظفين وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم)، يساهم انفتاح الجامعة على محيطها الخارجي في مواكبة تطورات متطلبات سوق العمل من خلال التغذية الراجعة من أرباب العمل الأمر الذي يساهم في توفير برامج تدريبية ومراجعة البرامج الدراسية وتعديلها لتتوافق مع احتياجات سوق العمل والرفع من جاهزية الطلبة وتأهيلهم لولوج عامل الشغل.

إن تعاون الجامعة مع مؤسسات التعليم العالي الرائدة في العالم يساهم في نقل الخبرة والاستفادة من تجاربها في مجال التعليم العالي إضافة إلى اتفاقيات التبادل الدولي للطلبة وأعضاء هيئة التدريس من شأنه أن يتيح فرصاً للتعليم والتطوير ويساهم في تحسين مستوى جودة الخدمة التعليمية المقدمة، كما أن المشاركة في المؤتمرات والندوات مع مختلف المؤسسات يساهم في تعزيز وتطوير الكفاءات الأكاديمية وتبادل المعارف وتعزيز الشراكات البحثية مما يتيح لها فرصاً جديدة للتمويل وتعزيز جودة البحث العلمي.

المطلب الثالث: مجالات تميز مكونات رأس المال الفكري في تجسيد ضمان جودة التعليم العالي
شهد التعليم العالي تحولاً جذرياً في أساليب التدريس وأنماط التعلم والتعليم استجابة للتحديات المتزايدة التي يواجهها. وزادت الحاجة إلى الاستثمار الأمثل والفعال في العنصر البشري بما يمتلكه من ثروات فكرية وخبرات معرفية، والعمل على تنمية مهاراته وتطويرها لتعزيز القدرات الضرورية للتعامل مع مستجدات البيئة.

تظهر في قدرته على تكوين رصيد معرفي جديد من خلال التفاعل بين المعرفة الكامنة لدى الأعضاء والمعرفة الصريحة التي تتمثل في خبراتهم وتعاملاتهم. ومن خلال نشر هذه المعرفة في مختلف جوانب العمل الجامعي، تساهم في توجيه نشاطات المؤسسة، بالإضافة إلى تعزيز الإنتاج المستمر للمعرفة وابتكارها.

هذا التفاعل المعرفي يعزز القدرة التنافسية للجامعة، إذ تكمن قيمة المعرفة المتاحة لها في كونها أساساً لأنشطة إنتاج الثروة. يتم ذلك من خلال تطبيق الأفكار والمعلومات والمفاهيم والأساليب، مما يساهم في التحسين المستمر لأداء الجامعة وعملياتها ومنتجاتها الجديدة، وكذلك في ابتكار عمليات ومنتجات وخدمات جديدة، هذا التطور يدفع بمؤسسات التعليم المعاصرة إلى إدارة رأس مالها الفكري بفعالية، لضمان تحقيق أهدافها الأكاديمية والإدارية والتنافسية في بيئة تعليمية متجددة ومتطورة.¹

¹ عيسى نبوية وبن موسى أم كلثوم: رأس المال الفكري ودوره في تفعيل ونجاعة المؤسسة الجامعية دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية لجامعة تلمسان، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، جامعة الأغواط المجلد 01، العدد 02، 2017، ص.35.

وفيما يلي نورد أهم مجالات تميز مكونات رأس المال الفكري في مجال التعليم العالي وأهميته في ضمان الجودة:¹

- **رأس المال البشري:** تتمثل هذه المجالات في التركيز على تعزيز وتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، إذ يعد هؤلاء هم حجر الأساس في تحسين الخبرات والمهارات والقدرات التي تؤدي إلى تحقيق الكفاءة والفعالية في أداء المهام. يتطلب هذا التكيف مع المواقف والظروف المستجدة، بالإضافة إلى مواكبة مختلف التغيرات والمتغيرات في سوق العمل والمجتمع. من خلال تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس، يمكن تحقيق التميز الأكاديمي والمهني، مما يساهم في تحسين جودة التعليم واستجابة المؤسسات التعليمية للمتطلبات الحديثة في مختلف المجالات.
- **رأس المال الهيكلي:** يتمثل مجال تميز هذا المكون في ترسيخ أبعاده لتحقيق الكفاءة التشغيلية من خلال تعزيز البنية التحتية، بما في ذلك المباني، التجهيزات، وأنظمة المعلومات. الهدف هو تحقيق الكفاية والتنوعية من خلال توفير أحدث الوسائل التكنولوجية والبرمجيات لضمان إيصال المعلومة بفعالية. كما يساهم هذا في زيادة مرونة الهيكل التنظيمي والقضاء على البيروقراطية، مما يتيح انتقال المعلومات بسرعة وشفافية. بالإضافة إلى ذلك، يتم العمل على نشر ثقافة تنظيمية إيجابية تدعم الإبداع وتشجع على الابتكار، مما يعزز من القدرة على التكيف مع المتغيرات والتحديات في بيئة العمل.
- **رأس المال العلائقي:** تكمن مجالات تميزه في خلق التفوق والتميز من خلال الإبداع والتطوير والابتكار، فضلاً عن تحقيق التكيف مع مستجدات البيئة الخارجية. يتضمن ذلك التعرف على احتياجات سوق العمل والعمل على توفير التخصصات التي تلبي هذه الاحتياجات. كما يسعى لتحقيق دور فعال للجامعة في المجتمع من خلال ترسيخ علاقات حقيقية ومؤثرة مع الأطراف الداخلية (أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة) وأصحاب المصالح الخارجيين، بما في ذلك سوق العمل والمحيط الاقتصادي. هذا التعاون يعزز تبادل المعارف ونقل المعلومات، مما يعمق تأثير الجامعة ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة والمساهمة الفعالة في المجتمع.
- يشير رأس المال الفكري في الجامعة إلى المعرفة والمهارات والخبرة التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس والباحثون والطلاب والموظفين، إضافة إلى بنيتها التحتية من هياكل بيداغوجية، نظام معلومات وقواعد بيانات، براءات اختراع، تكنولوجيا المعلومات وكذا مختلف العلاقات التي تبنيها الجامعة مع الأطراف ذوي المصلحة من مؤسسات اقتصادية، جامعات أجنبية ومراكز البحث والتطوير وغيرها. ويرتبط رأس المال الفكري في قطاع التعليم العالي ارتباطاً وثيقاً بضمان الجودة، حيث يلعب دوراً كبيراً في ضمان تحسين الأداء العام للجامعة وتعزيز سمعتها الأكاديمية.

¹ يوسف مريم: أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي -جامعة باتنة1 الحاج لخضر نموذجاً- أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، 2016/2015، ص. ص 80-81.

تهدف عملية ضمان الجودة في التعليم العالي للتأكد من استيفاء وامتثال البرامج الأكاديمية وأنشطة وممارسات الجامعة للمعايير والمواصفات الدولية، يعد رأس المال الفكري عاملاً رئيسياً في تحقيق والحفاظ على معايير الجودة العالية في التعليم العالي حيث أن امتلاك الجامعة لرأس مال فكري متميز يساهم في إنتاج معارف جديدة من خلال البحوث العلمية والنشر العلمي في قواعد البيانات العالمية يعزز مرتبة الجامعة ويحسن سمعتها، إضافة إلى أن توفر رأس مال هيكلي قوي من مرافق ومكتبات، برمجيات، قواعد البيانات وأنظمة المعلومات واستخدام الطرق الحديثة في التدريس باستعمال أحدث التكنولوجيات يساهم في خلق بيئة تعليمية مشجعة على الابداع والابتكار وتحسين كفاءة العمليات الإدارية، كما أن انفتاح الجامعة على محيطها الخارجي المحلي والعالمي يساهم في تحسين أداء الجامعة من خلال مواكبة احتياجات سوق العمل و التطورات العلمية والتكنولوجية وعقد الجامعة لاتفاقيات تعاون وشراكة مع الجامعات والمؤسسات ومراكز البحث يساهم في تعزيز نقل المعرفة وتبادل الخبرات وتحسين جودة البحث العلمي.

وبشكل عام، يمكن القول أن العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي هي علاقة وطيدة حيث يعمل رأس المال الفكري بمكوناته الثلاث على تحقيق والحفاظ على معايير عالية من الجودة في البرامج الأكاديمية والأداء الأكاديمي والإداري للجامعة.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول أن ضمان الجودة في التعليم العالي يعد أمراً ضرورياً لتوفير تجربة تعليمية قيمة وفعالة وتلبي احتياجات سوق العمل والمجتمع من الكفاءات البشرية المؤهلة، وهناك العديد من الوسائل والأساليب التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي اعتمادها للحفاظ على معايير الجودة وتعزيزها وذلك من خلال توفير فرص التدريب والتطوير المهني المستمر لأعضاء هيئة التدريس مما يساعدهم على مواكبة التطورات في مجالات تخصصهم وتحسين أساليب التدريس لديهم. وتحديث المناهج الدراسية ومراجعتها بانتظام لتتماشى مع اتجاهات ومعايير الصناعة تضمن الملاءمة والجودة.

إن تنفيذ عمليات تقييم قوية يسمح للمؤسسات بتتبع نتائج تعلم الطلاب وإجراء التحسينات حسب الحاجة، إن جمع استطلاعات و آراء الطلاب وتحليلها وكذا مجموعات التركيز تساعد على تحديد نقاط القوة ومجالات التحسين في التجربة التعليمية.

إن توفير خدمات الدعم الشاملة مثل الإرشاد الأكاديمي، والاستشارة المهنية ومحاولة الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز عملية التدريس والتعلم، وتوفير الوصول إلى الموارد، وتسهيل التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مما يساهم في زيادة كفاءة الخدمة التعليمية إضافة إلى ذلك يمكن أن يساعد التعاون مع شركاء الصناعة والمؤسسات الأخرى والمنظمات المجتمعية في خلق فرص للتعلم التجريبي والتعاون البحثي وتبادل المعرفة، وتحقيق الانفتاح على سوق العمل والمجتمع مما يؤدي في النهاية إلى إثراء التجربة التعليمية وكل هذا يؤدي إلى ضمان الجودة في التعليم العالي.

الفصل الثالث

تمهيد:

خرجت الجزائر بعد الاستقلال ببنية تحتية محطمة، واجهت العديد من العراقيل والصعوبات من بينها انتشار الأمية وقلة المؤطرين والهياكل البيداغوجية، وفي سعيها للنهوض بقطاع التعليم العالي قامت بإنشاء جامعات جديدة ومعاهد تقنية وتم ترقية المعاهد القديمة، وعملت على تطوير البحث العلمي والانفتاح على العالم من خلال التعاون الدولي في مجال التعليم العالي، وكذا تعزيز التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى جهود الدولة الجزائرية في مجال ضمان جودة التعليم العالي وزيادة فرص الوصول إليه للطلاب من خلال تقديم المنح الدراسية والدعم المالي للطلبة. من المهم الاستمرار في السعي لتطوير وضمان جودة التعليم العالي لمواكبة التطورات والتغيرات السريعة في البيئة في ظل العولمة واقتصاد المعرفة والذكاء الاصطناعي ومن أجل الدخول في التصنيفات العالمية واحتلال مراكز متقدمة وكذا تحقيق التنمية المستدامة في البلاد.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى واقع رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية.

المبحث الأول: واقع رأس المال الفكري في الجامعات الجزائرية

تسعى الجامعات الجزائرية جاهدة لتقديم برامج دراسية حديثة تتماشى مع متطلبات العصر من خلال إدارة رأسمالها الفكري وتطويره وذلك عن طريق توفير برامج تدريبية للتنمية المهارات والكفاءات البشرية المتمثلة في الهيئة التدريسية، الموظفين والطلبة، إضافة إلى تدعيم البنية التحتية من مباني وقواعد بيانات وتجهيزات، أنظمة معلومات، براءات الاختراع، و تعزيز شبكة العلاقات مع الأطراف الخارجية سواء جامعات أجنبية أو مؤسسات اقتصادية أو منظمات مجتمعية وهذا ما ينعكس إيجابا على تحسين الجودة التعليم العالي والبحث العلمي والذي يتم عن طريق تحقيق أقصى استفادة من رأس المال الفكري وتوفير كل الظروف الملائمة لتوظيف الكفاءات البشرية ذات القدرات والمهارات الفريدة وتوجيهها نحو تحقيق أهداف الجامعة.

المطلب الأول: واقع رأس المال البشري في الجامعات الجزائرية

يمثل رأس المال البشري في مؤسسات التعليم العالي كل المعارف سواء ظاهرة أو كامنة في عقول الأفراد وخبرات ومهارات كل من الأساتذة والطلبة والموظفين والإداريين.

يعد رأس المال البشري ركيزة أساسية لتنمية وتطوير الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال العمل على تحسين ظروف بيئة العمل من حوافز مادية ومعنوية لمنع هجرة الأدمغة وتوفير برامج تدريبية لتطوير قدرات ومهارات الكفاءات البشرية كل هذا يساهم في تعزيز أداء رأس المال البشري ويتيح له فرصة لتقديم أفضل أداء ممكن مما ينعكس بالإيجاب على أداء الجامعة ويحقق أهدافها، وفيما يلي سنقوم برصد واقع رأس المال البشري في الجامعات الجزائرية للسنة الجامعية 2024/2023.

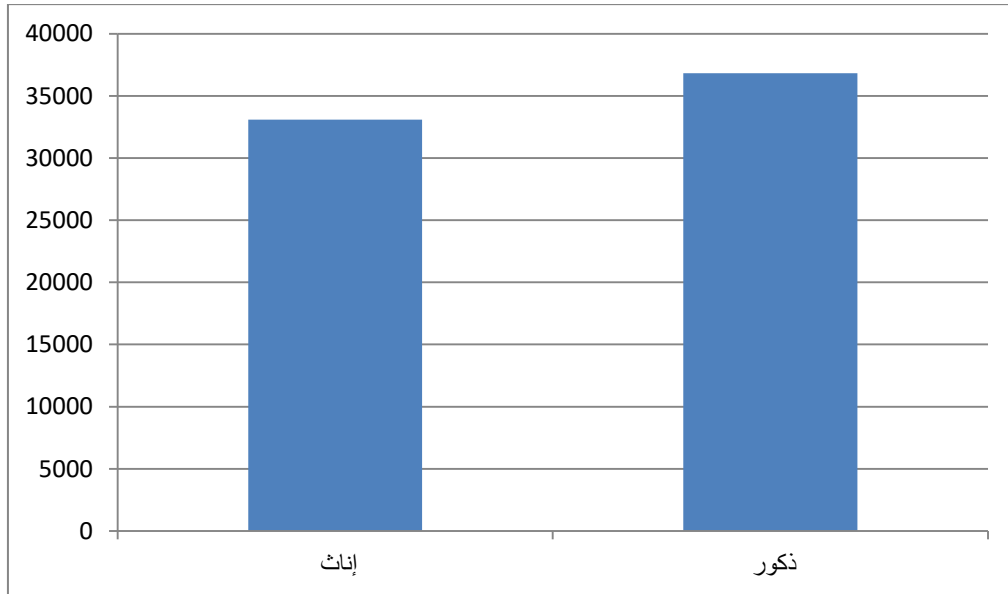
أولا: أعضاء هيئة التدريس.

يلعب الأستاذ الجامعي دورا حيويا في مؤسسات التعليم العالي، حيث يدمج بين التعليم الأكاديمي وتوجيه الطلاب، والبحث العلمي ويساهم في خدمة المجتمع وتنميته، وبعد الأساس في تنمية رأس المال البشري من خلال تطوير البرامج الدراسية و تقديم البحوث العلمية الأصيلة والحديثة التي تواكب تطورات العصر وتعزز المعرفة وتدعم الإبداع والابتكار في الجامعة إضافة إلى تعزيز مهارات الطلبة وقدراتهم من خلال عملية التدريس أو تقديم برامج تدريبية وورشات تكوينية.

1. توزيع أعضاء هيئة التدريس حسب الجنس:

يعمل قطاع التعليم العالي في الجزائر على توفير الكفاية العددية لتغطية احتياجات العملية التعليمية من الهيئة التدريسية لضمان تقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة، وفيما يلي سيتم عرض توزيع أعضاء هيئة التدريس :

الشكل رقم (03): توزيع أعضاء هيئة التدريس حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 25 ماي 2024 .

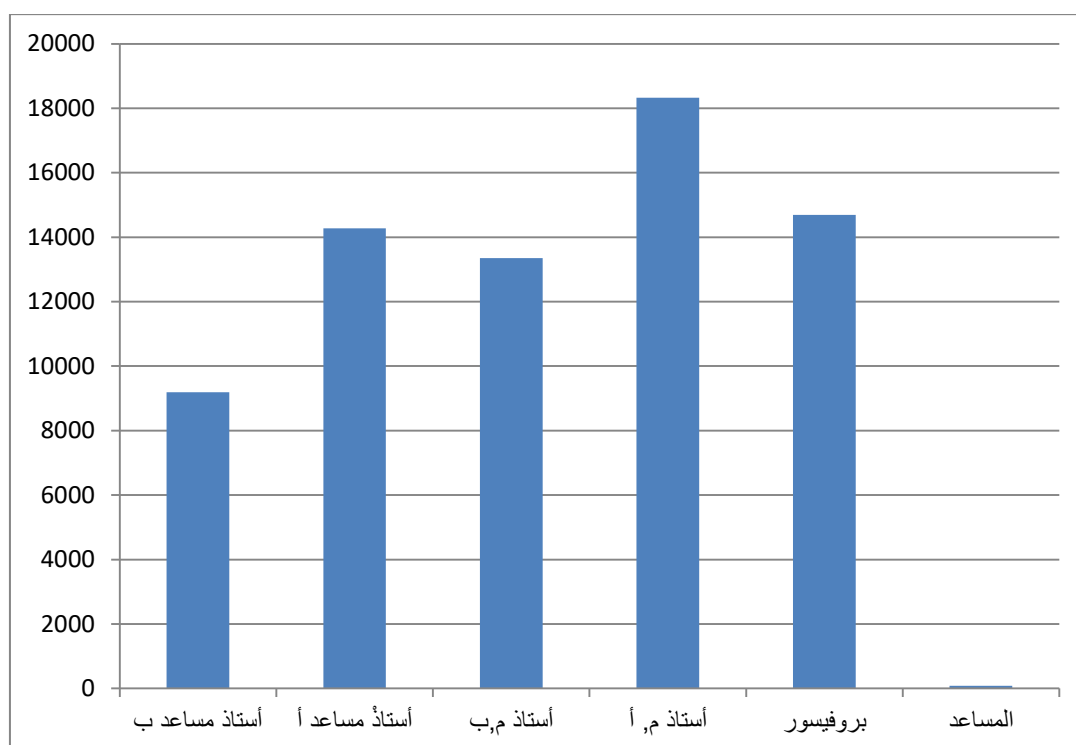
بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في السنة الجامعية (2024/2023) في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر 69916 أستاذاً. ومن خلال الشكل السابق نلاحظ أن عدد الأساتذة الذكور يتفوق على عدد الإناث، حيث بلغ عدد الأساتذة الذكور 36832 أستاذاً، أي بنسبة تجاوزت 52%، بينما بلغ عدد الإناث 33084 أستاذة، أي بنسبة تقارب 48%. يمكن تفسير هذا التوزيع باختلاف الفرص التعليمية، حيث تواجه النساء عراقيل وتحديات أكبر من الرجال في الحصول على التعليم العالي والتأهيل الأكاديمي اللازم للانضمام إلى هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك تحديات اجتماعية وثقافية وقلة التشجيع الكافي لمتابعة مسار التعليم العالي والتدريس، وقد تضطر بعض النساء إلى التفرغ للعناية بالأسرة وتحمل مسؤوليات أخرى تعيقهن من التفرغ لمسار التدريس في الجامعات.

وبالتالي، يجب على الحكومة والجامعات العمل على تعزيز مشاركة النساء في هيئة التدريس من خلال تهيئة البيئة المناسبة التي تشجع على تعزيز التمثيل النسائي. يجب أيضاً العمل على تعزيز المساواة بين الجنسين في المجال التعليمي عبر توفير فرص متساوية للنساء في جميع مراحل التعليم والتطوير الأكاديمي، مع تبني سياسات تدعم التوازن بين الحياة المهنية والأسرية، وتقديم التشجيع والدعم اللازمين لتجاوز التحديات الاجتماعية والثقافية التي قد تواجههن.

2. حسب الرتبة العلمية:

فيما يلي سيتم عرض توزيع عدد أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر حسب ما يلي:

الشكل رقم (04): توزيع أعضاء هيئة التدريس على حسب الرتبة العلمية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 23 جويلية 2024.

تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى توفير كوادرات تعليمية مؤهلة لضمان تقديم خدمة تعليمية متميزة تساهم في تكوين رأس مال بشري قادر على تحقيق الإبداع والابتكار والتكيف مع متطلبات الوظائف في ظل التطورات المتسارعة في المجال العلمي والتكنولوجي وما صاحبه من تغيرات في احتياجات سوق العمل.

تتغير أعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية باستمرار حسب الحاجة والتطورات العلمية والتعليمية. حيث بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس 69916 أستاذاً موزعين على رتب علمية كالتالي: أستاذ محاضر صنف "أ" بنسبة 26 % بعدد قدره 18326 أستاذاً، يليها فئة أستاذ التعليم العالي بنسبة قدرها 21% بعدد قدره 14692 أستاذاً، ثم رتبة أستاذ مساعد "أ" بنسبة قدرها 20% وعددهم 14 279 أستاذاً، وبلغ عدد الأساتذة المحاضرين صنف "ب" 13355 أستاذاً أي بنسبة قدرت

الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

ب 19 %، وبلغ عدد المساعدين 79 أستاذا بنسبة قدرها 1% .
بينما بلغ عدد المساعدين 79 أستاذا بنسبة قدرها 1% .

ثانيا: الطلبة

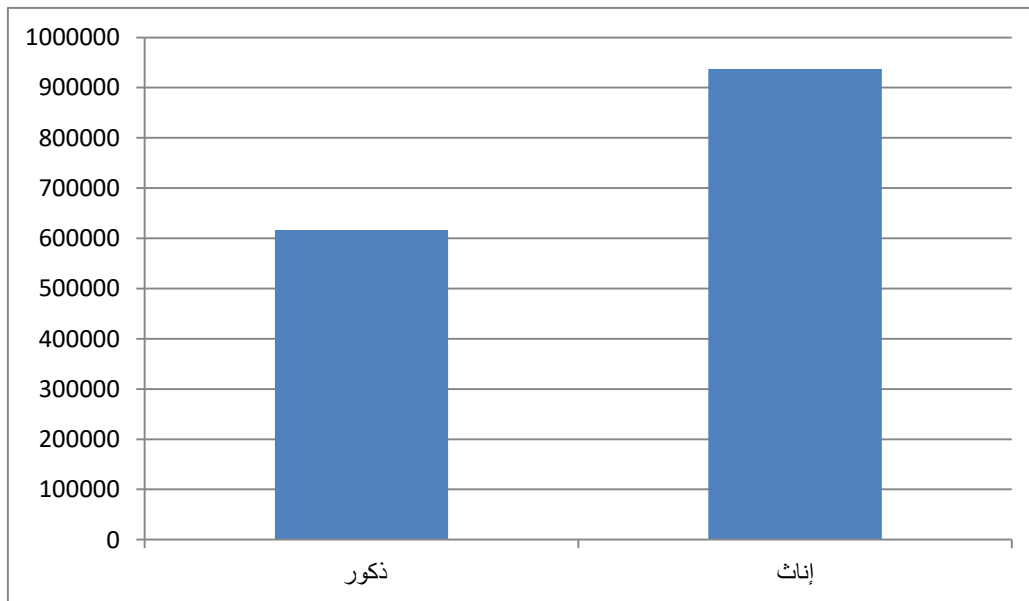
يعد الطالب محور العملية التعليمية والتي تظهر نتائجها عليه من خلال أدائه ونتائج تحصيله العلمي، لذا تسعى مؤسسات التعليم العالي لضمان جودة طلبتها عن طريق توسيع معارفهم ودعمهم وتشجيعهم على الابداع والابتكار، وتعمل على خلق بيئة تعليمية ملائمة تدعم التحسين المستمر وتتيح تطوير مهاراتهم وتفجير طاقاتهم.

شهد عدد الطلبة المنتسبين لمؤسسات التعليم العالي بالجزائر تطورا ملحوظا، حيث عانت بعد الاستقلال من انتشار الأمية وقلة عدد المتعلمين وكان عدد الطلبة الجامعيين آنذاك قليلا جدا، إلا أنه مع بداية بناء الدولة الجزائرية المستقلة سعت الحكومة جاهدة من أجل توفير البنية التحتية للنهوض بقطاع التعليم العالي فشرعت في بناء الجامعات والمراكز الجامعية ودعم قطاع التعليم بصفة عامة وشجعت الجزائريين على التعلم ودخول المدارس وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين في مؤسسات التعليم العالي للسنة الجامعية 2024/2023 : 1.501.941 طالبا.

1. عدد الطلبة المسجلين للسنة الجامعية 2024/2023 حسب الجنس:

وفيما يلي سيتم عرض توزيع أعداد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر للموسم الجامعي 2024/2023 :

الشكل رقم (05): عدد الطلبة المسجلين للموسم الدراسي 2024/2023.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 23 جويلية

2024.

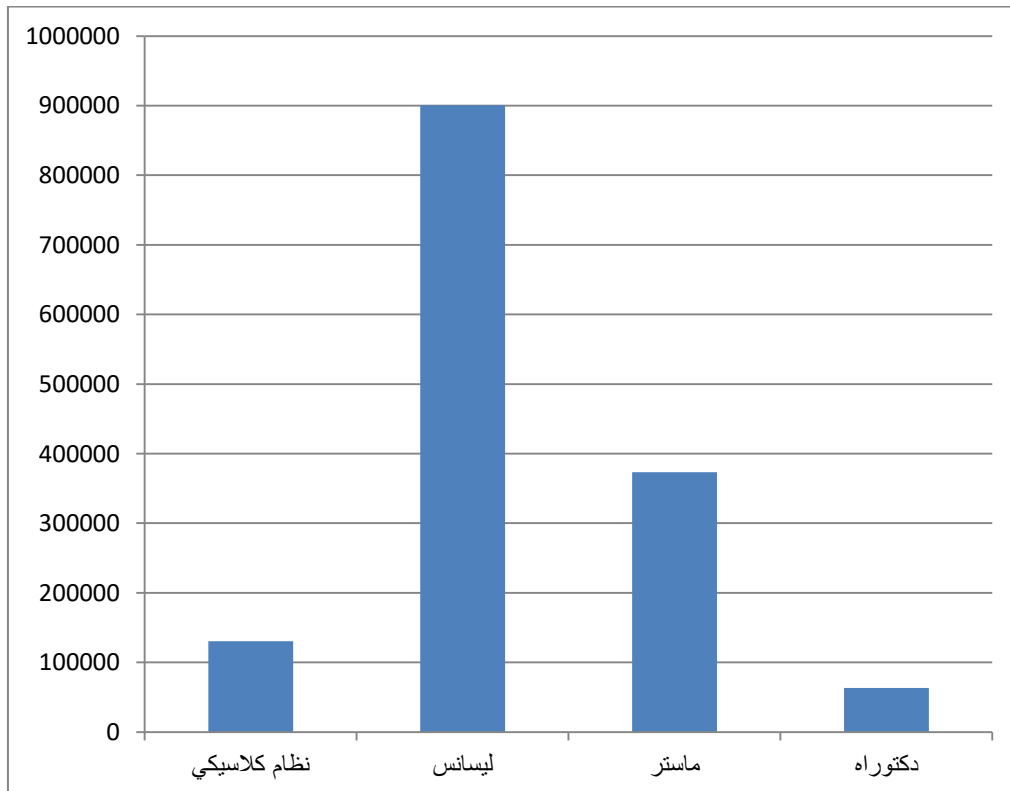
الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

نلاحظ أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور حيث بلغ عدد الطالبات 937484 طالبة بنسبة مئوية قدرها 60% بينما بلغ عدد الذكور 616563 طالبا بنسبة مئوية قدرها 40% ويعود ارتفاع عدد الطالبات في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية لعدة عوامل أهمها: توجه الذكور نحو العمل، اهتمام الدولة الجزائرية بقضية التعليم وتشجيع المرأة على التعلم ولولوج عالم الشغل، انفتاح المجتمع الجزائري واقتناعه بأهمية تعليم المرأة إضافة إلى وعيها وإدراكها لأهمية التعليم والدور الذي تلعبه في بناء المجتمع، كما أتاح بروز التخصصات الجديدة وتنوعها للمرأة مجالا واسعا لاختيار التخصص المناسب لشغل وظائف مناسبة لها في المستقبل.

2. عدد الطلبة المسجلين حسب طور التعليم

سيتم فيما يلي عرض توزيع عدد الطلبة المسجلين للموسم الجامعي 2024/2023 حسب طور التكوين :

الشكل رقم (06): عدد الطلبة حسب طور التعليم.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 23 جويلية

2024.

الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

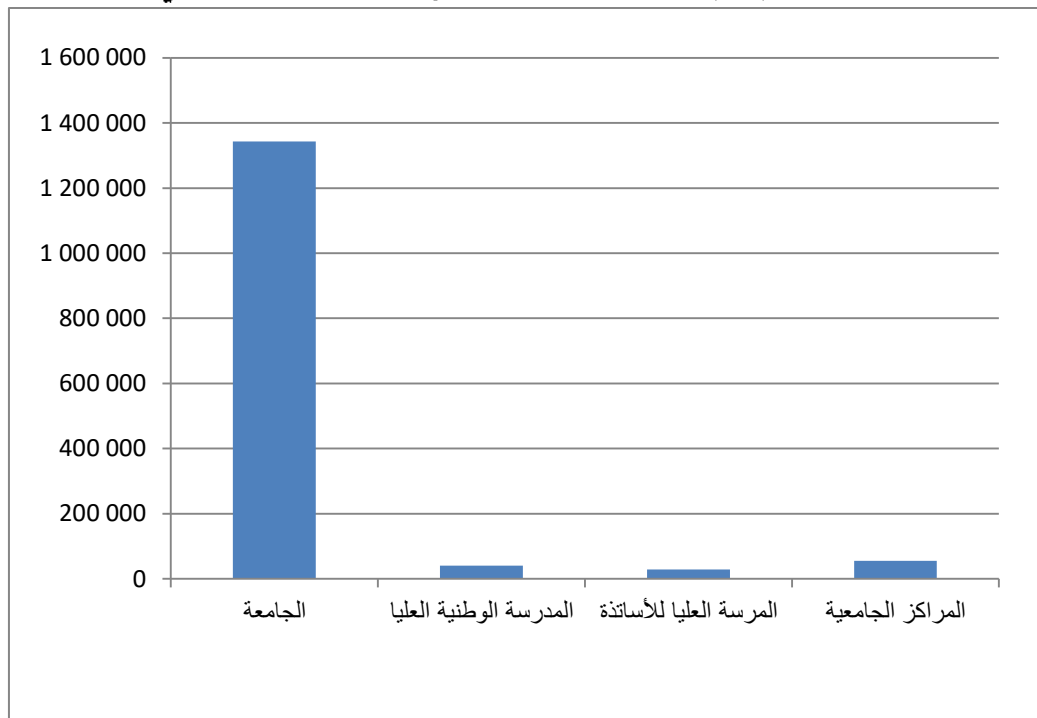
نلاحظ أن أغلب الطلبة المسجلين لسنة 2024/2023 مسجلين ضمن نظام "ل.م.د." وقد بلغ عددهم 1.337.447 طالبا أي بنسبة مئوية قدرها 91% موزعين كالتالي: ليسانس ب 900 541 طالبا بنسبة قدرها 61% و ماستر ب 373 413 طالبا أي بنسبة قدرها 25% بينما بلغ عدد طلبة الدكتوراه 63 493 طالبا بنسبة مئوية قدرت ب 04%، بينما بلغ عدد الطلبة المسجلين في النظام الكلاسيكي 130 494 طالبا بنسبة مئوية تقدر ب 09%.

ويفسر ارتفاع عدد الطلبة المسجلين ضمن نظام "ل.م.د." بانتقال الجزائر من النظام الكلاسيكي إلى نظام التعليم العالي الجدي والذي جاء في ضوء أهم الإصلاحات التي شهدتها قطاع التعليم العالي ضمن مساعي الجزائر لتحسين جودة التعليم العالي والانفتاح على العالم الخارجي.

3. عدد الطلبة حسب نوع مؤسسة التعليم العالي:

يتوزع عدد الطلبة على مختلف مؤسسات التعليم العالي كما يلي:

الشكل رقم (07): عدد الطلبة حسب نوع مؤسسة التعليم العالي



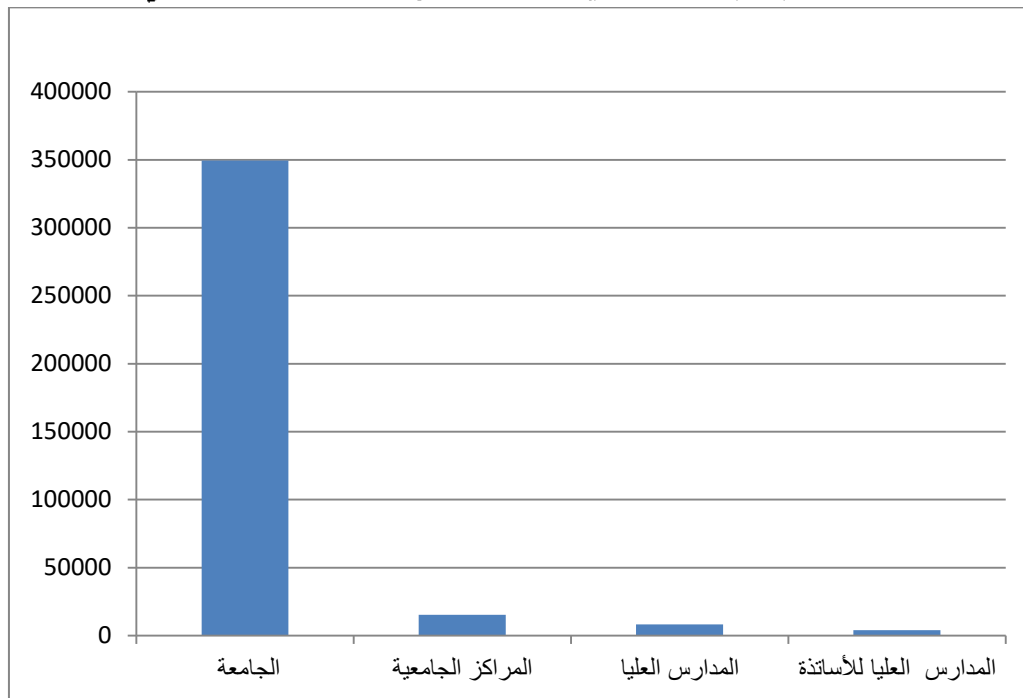
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 23 جويلية 2024.

نلاحظ أن عدد الطلبة المنتسبين للجامعات للسنة الجامعية 2024/2023 قد بلغ 1343 402 طالبا أي بنسبة قدرها 92 % بينما يتوزع الباقي على المراكز الجامعية بعدد قدره 55034 طالبا بنسبة قدرها 04%، و يبلغ عدد الطلبة المنتسبين للمدارس الوطنية العليا 40527 طالبا بنسبة مئوية قدرت بـ 03% في حين بلغ عدد الطلبة في المدارس العليا للأساتذة 28978 طالبا أي بنسبة مئوية قدرها 02%.

ثالثا: الطلبة الخريجون

يلعب الخريجون دورا حيويا في تنمية الجامعة وتحسين جودة خدماتها التعليمية، حيث يساهمون في عملية تطوير البرامج والمناهج الدراسية من خلال تجربتهم التعليمية وإطلاعهم على مختلف المستجدات في المجال العلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى مساهمتهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال نقل المعارف واستثمارها في تحقيق المشاريع التنموية وخلق فرص عمل جديدة وشغل الوظائف المطلوبة في سوق العمل. وفيما يلي سيتم عرض توزيع عدد الطلبة الخريجين حسب نوع مؤسسة التعليم العالي للموسم الدراسي 2023/2022 كما هو مبين في الشكل رقم (08):

الشكل رقم (08): عدد الخريجين حسب نوع مؤسسة التعليم العالي.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 24 جويلية

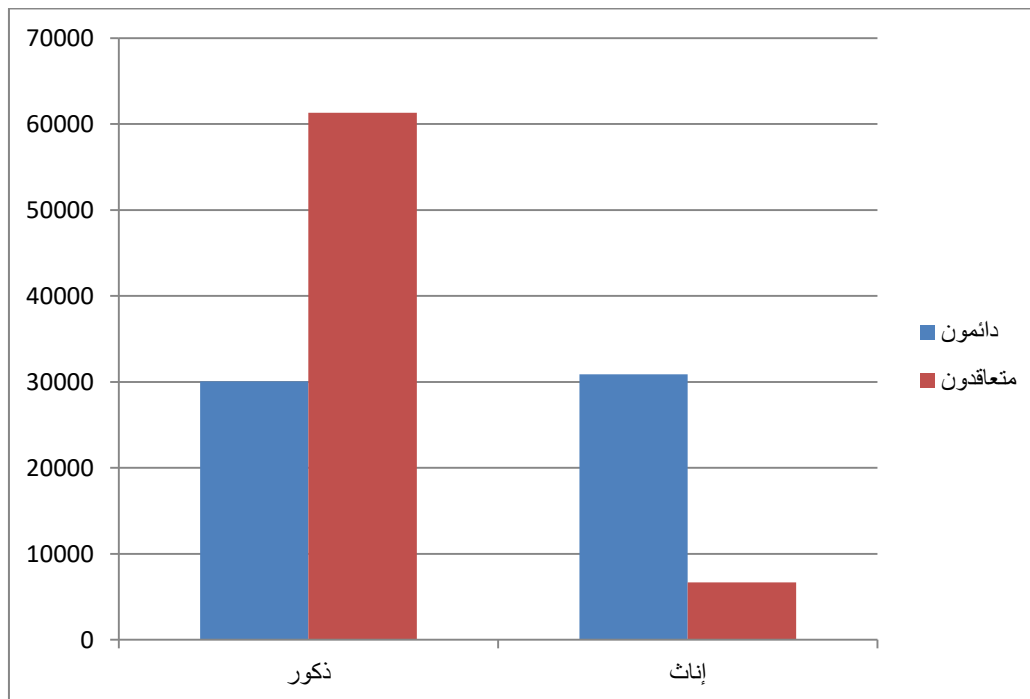
.2024

شهد قطاع التعليم العالي في السنوات الأخيرة زيادة في عدد الخريجين حيث بلغ عددهم حوالي 400 ألف خريج موزعين على مؤسسات التعليم العالي كما يلي: 349373 خريجا من الجامعات، وقد قدر عدد الخريجين من المراكز الجامعية بـ 15367 طالبا، بينما بلغ عدد المتخرجين من المدارس العليا 8308 طالبا في حين تخرج من المدارس العليا للأساتذة 3901 طالبا. وتعكس هذه الأرقام جهود الجزائر لتخريج الكفاءات البشرية القادرة على تقديم قيمة مضافة وتكون مؤهلة لشغل الوظائف.

رابعا: الموظفون والتقنيون

يشمل رأس المال البشري في مؤسسات التعليم العالي لموظفين والتقنيين من ذوي المهارات والكفاءة العالية والمعارف والخبرات والتي تمكنهم من أداء مهامهم وأنشطتهم، حيث يعملون على تحقيق أهداف الجامعة من خلال ضمان السير الحسن لمرافق وأجهزة مؤسسات التعليم العالي وصيانتها، وتعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين ظروف البيئة التعليمية وتوفير كل المتطلبات والمستلزمات التي تقود إلى ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

الشكل رقم (09): عدد الموظفين والتقنيين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 24 جويلية 2024.

الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

تضم مؤسسات التعليم العالي في الجزائر عددا كبيرا من الموظفين والتقنيين يساهمون على تسييرها وإدارة مواردها وتوفير الخدمات الضرورية للهيئة التدريسية والطلبة وتحسين بيئة العمل الأكاديمية.

ونلاحظ أن عدد الموظفين والتقنيين الدائمين في مؤسسات التعليم العالي قد بلغ 60949 موظفا أي بنسبة 47 % من إجمالي الموظفين موزعين حسب الجنس كالتالي: بلغ عدد الذكور 30054 بينما قدر عدد الإناث بـ 30895، في حين بلغت نسبة الموظفين المتعاقبين 53% بعدد قدره 67981 موظفا موزعين على حسب الجنس كالآتي: عدد الذكور 61314 موظفا بينما بلغ عدد الإناث 6667 موظفة.

من خلال الإحصائيات السابقة والتي تضمنت عدد هيئة التدريس والطلبة والتقنيين والمستخدمين تبرز جهود الجزائر في قطاع التعليم العالي من أجل تكوين رأس مال بشري ذو مستوى عال يتمتع بكفاءة ومهارات فائقة تتوافق مع متطلبات سوق العمل والتطورات العلمية والتكنولوجية، وكذا دور المرأة كعنصر أساسي في تحقيق هذا المسعى.

المطلب الثاني: رأس المال الهيكلي بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر

لضمان سير مؤسسة التعليم العالي وتقديم خدماتها التعليمية يجب توفر البنية التحتية من مرافق وهياكل بيداغوجية، مخابر بحث، منصات إلكترونية، أنظمة معلومات وقواعد بيانات، برمجيات، الانتاج العلمي وبراءات الاختراع، كل هذا من شأنه أن يساهم في مرونة إدارة المؤسسة الجامعية و ضمان توفير أفضل تجربة تعليمية ممكنة للطلاب وتعزيز سمعتها الأكاديمية.

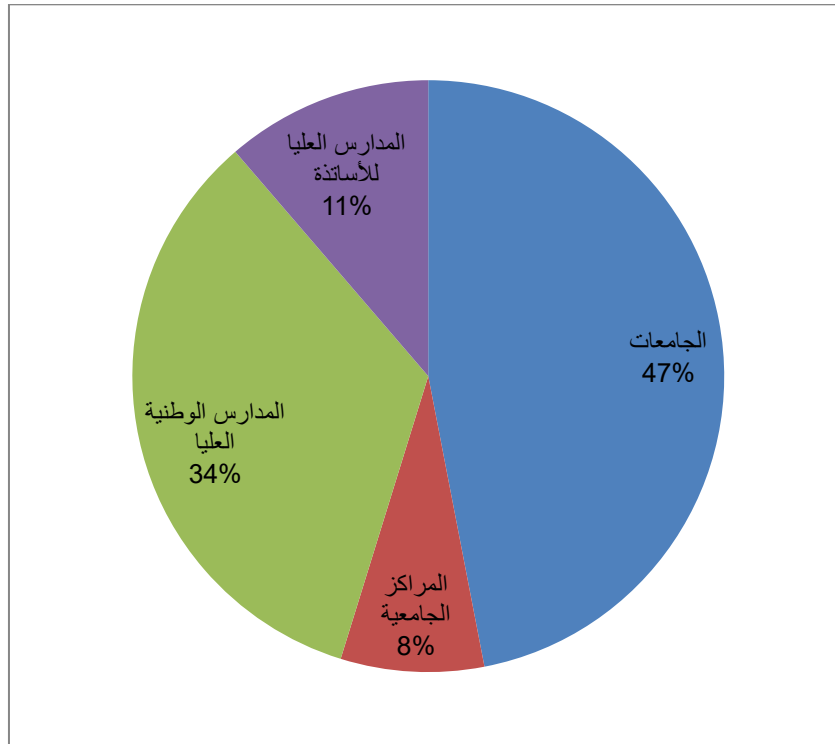
أولا: مؤسسات التعليم العالي بالجزائر

تلعب مؤسسات التعليم العالي دورا محوريا في المجتمع حيث تعمل من خلال تقديم برامجها التعليمية المتنوعة، وإعداد الموارد البشرية المؤهلة لتلبية احتياجات سوق العمل، وجهودها الهادفة إلى بناء مجتمع قائم على المعرفة، وتساهم في نشر الوعي والقيم بين أفراد المجتمع، وتعمل على إيجاد حلول للمشكلات في شتى المجالات من خلال الاسهام بالبحوث العلمية وتقديم الابتكارات.

إذن فمؤسسات التعليم العالي تعد بمثابة مراكز لنقل المعارف وحاضنات للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وبالتالي فهي تدفع بالمجتمع إلى تحقيق التنمية المستدامة.

وفيما يلي سيتم عرض عدد مؤسسات التعليم العالي بالجزائر كما هو مبين:

الشكل رقم (10): توزيع مؤسسات التعليم العالي



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 25 جويلية 2024.

شهد قطاع التعليم العالي نموا ملحوظا في عدد منشآته على مر السنوات وتتوفر الجزائر في الوقت الحالي على 115 منشأة، منها 54 جامعة أي بنسبة 47% من إجمالي المنشآت و 09 مراكز جامعية بنسبة مئوية قدرها 8% و 39 مدرسة وطنية عليا بنسبة قدرها 34% و 13 مدرسة عليا للأساتذة بنسبة قدرها 11% .

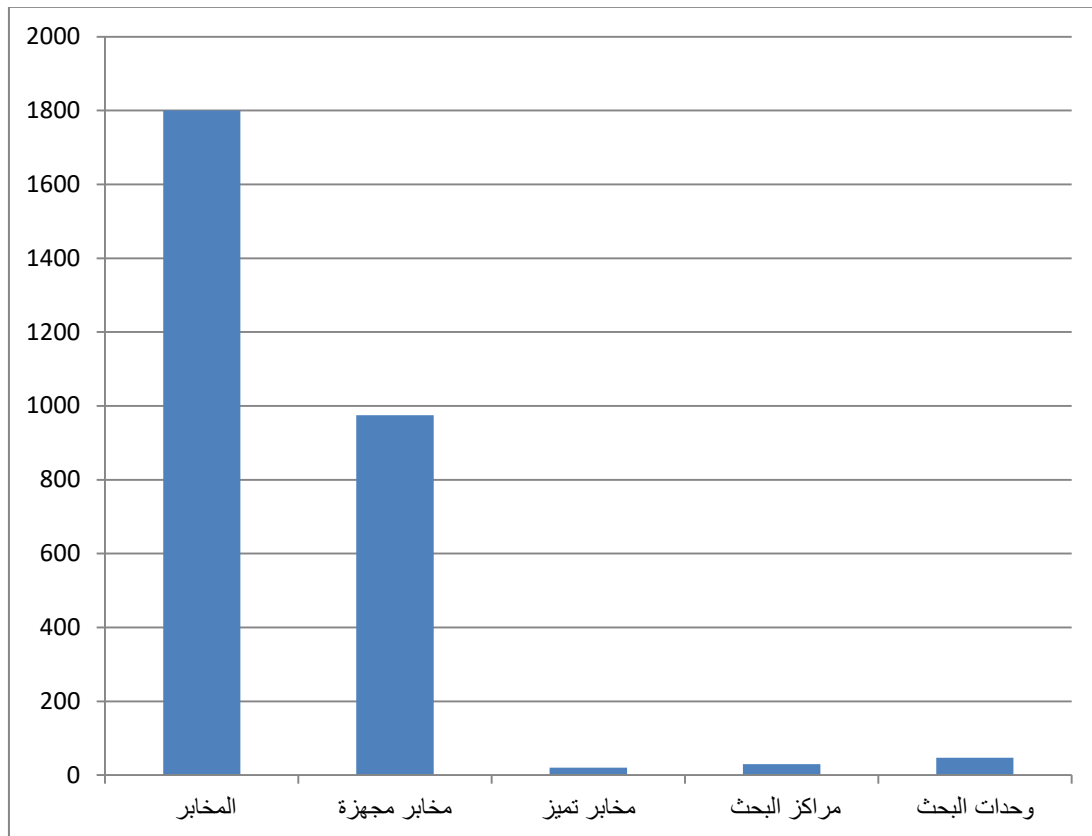
تتوزع مؤسسات التعليم العالي عبر مختلف ولايات الجزائر مما يتيح للطلاب في شتى المناطق فرصة للوصول إلى التعليم الجامعي دون الحاجة إلى التنقل إلى الولايات الأخرى وهذا ما يسمح بزيادة عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم العالي.

وتعكس هذه الأرقام الجهود المبذولة من طرف الحكومة الجزائرية من أجل النهوض بقطاع التعليم العالي وتوفير فرص التعليم للشباب، وتوفير المكتبات والهياكل والتجهيزات والوسائل الضرورية لتقديم تجربة تعليمية متميزة بالإضافة إلى تنوع البرامج والتخصصات المقدمة مما يساهم في تلبية متطلبات المجتمع وسوق العمل المحلي والدولي.

ثانيا: البنية التحتية للبحث العلمي

يساهم البحث العلمي في تعزيز رأس المال الهيكلي عن طريق توليد المعارف وتلبية احتياجات المجتمع من خلال المساهمة في حل المشكلات وتحقيق الابتكارات، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسبها البحث العلمي في تحقيق التقدم والتطور للأمم، وعى غرار دول العالم تسعى الجزائر جاهدة لتعزيز البحث العلمي، فعملت على توفير البنية التحتية اللازمة لدعم الباحثين وتشجيعهم على الابتكار واطلقت العديد من المشاريع البحثية الوطنية والدولية والتي تهدف إلى جعل الجزائر محورا للبحث العلمي والتطوير في القارة الافريقية، والعمل على بناء اقتصاد قائم على المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة.

الشكل رقم (11): مرافق البحث العلمي بالجزائر.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 25 جويلية 2024.

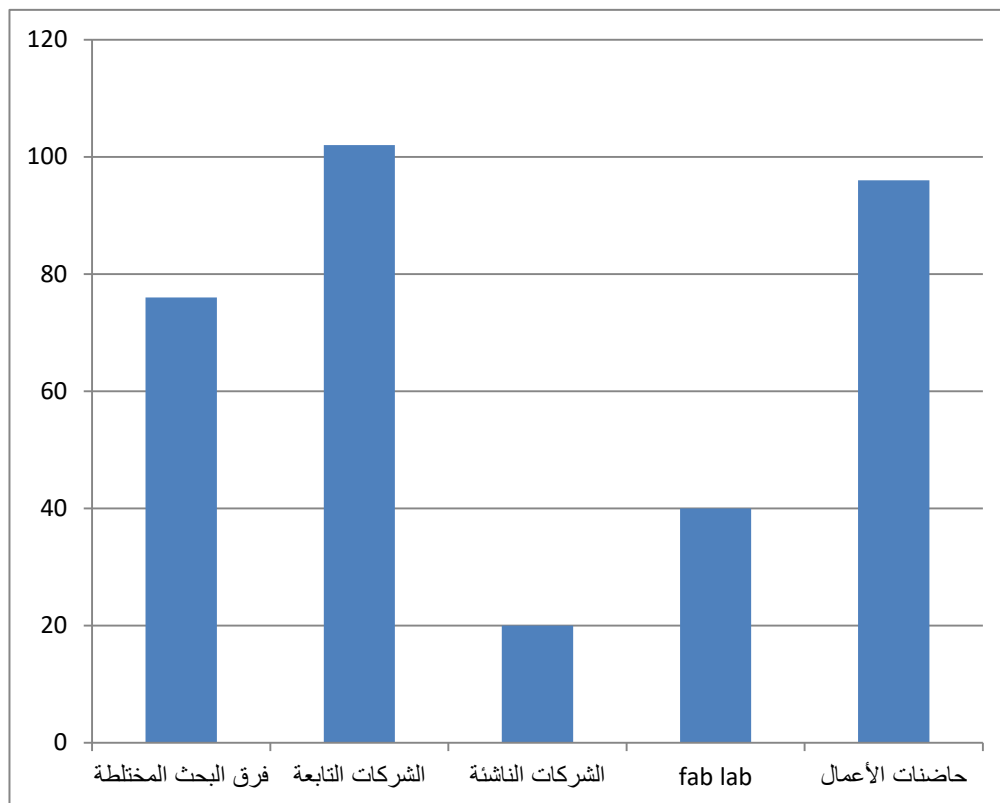
يبلغ عدد مخابر البحث العلمي في الجزائر 1800 مخبرا، وبلغ عدد المخابر المجهزة 975 مخبرا مجهزة، في حين قدر عدد مخابر تميز بـ 20 مخبرا تغطي مجموعة واسعة من التخصصات العلمية، وقد بلغ عدد مراكز البحث العلمي 30 مركزا يعمل على تعزيز عملية الابتكار والتقدم التكنولوجي في شتى المجالات، أما عدد وحدات البحث فقد بلغ 47 وحدة بحث موزعة عبر العديد من مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث وتهدف لتعزيز التعاون بين الباحثين في إنجاز البحوث العلمية وإحراز التقدم في مجالات تخصصهم.

تلعب البنية التحتية للبحث العلمي دورا كبيرا في إحداث التقدم والدفع بعجلة التنمية، حيث تمكن الباحثين من إنجاز بحوثهم وتطبيق نتائجها في مجالات التخصص، وتعزز من الابتكار وتقديم الحلول لمعالجة المشكلات، لذا يجب على الجزائر الاستثمار في البنية التحتية لتعزيز قدرتها التنافسية وتعزيز التعاون الدولي مع الجامعات ومراكز البحوث الأجنبية.

ثالثا: البحث والتطوير

تسعى الجزائر جاهدة لمرافقة الباحثين وأصحاب المشاريع من خلال مجموعة من المبادرات الرامية إلى تعزيز البحث العملي وتحفيز الابتكار والشكل الموالى يوضح ذلك:

الشكل رقم (12): البحث والتطوير بالجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على موقع <https://dgrsdt.dz> تم الاطلاع يوم 20 جويلية 2024.

يتوفر قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر على 76 فريق بحث مختلط يعمل على تعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات البحثية وتعزيز الابتكار والمزج بين مختلف المعارف والخبرات عن طريق جمع باحثين ذوي الاختصاصات المختلفة والمتنوعة، والعمل على تلبية هذه الأبحاث لمتطلبات المجتمع وسوق العمل، أما عدد الشركات التابعة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي فقد بلغ عددها 102 شركة تابعة تهدف لتحويل نتائج البحوث العلمية إلى منتجات وخدمات و تسعى لتدريب الطلاب والباحثين وتطوير مهارات وكذا دعم المشاريع من خلال توفير البنية التحتية وتوفير الموارد المالية، وبلغ الشركات الناشئة في الجزائر 20 شركة ناشئة بفضل دعم ومرافقة الحكومة من خلال حاضنات الأعمال في مؤسسات التعليم العالي والتي يبلغ عددها 96 حاضنة أعمال تشجع الطلبة على الفكر المقاوлатي وإنشاء شركات، إضافة إلى وجود 20 مختبرا خاصا بالتصنيع الرقمي أو ما يعرف بـ (Fab Labs) والتي تهدف إلى دعم الابتكار وتشجيع التصنيع المحلي.

وفي هذ الصدد تم تحديد مهام المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات وإضافة إلى مهامه المحددة في المادة 207 من الدستور فإنه يكلف بالمهام التالية:¹

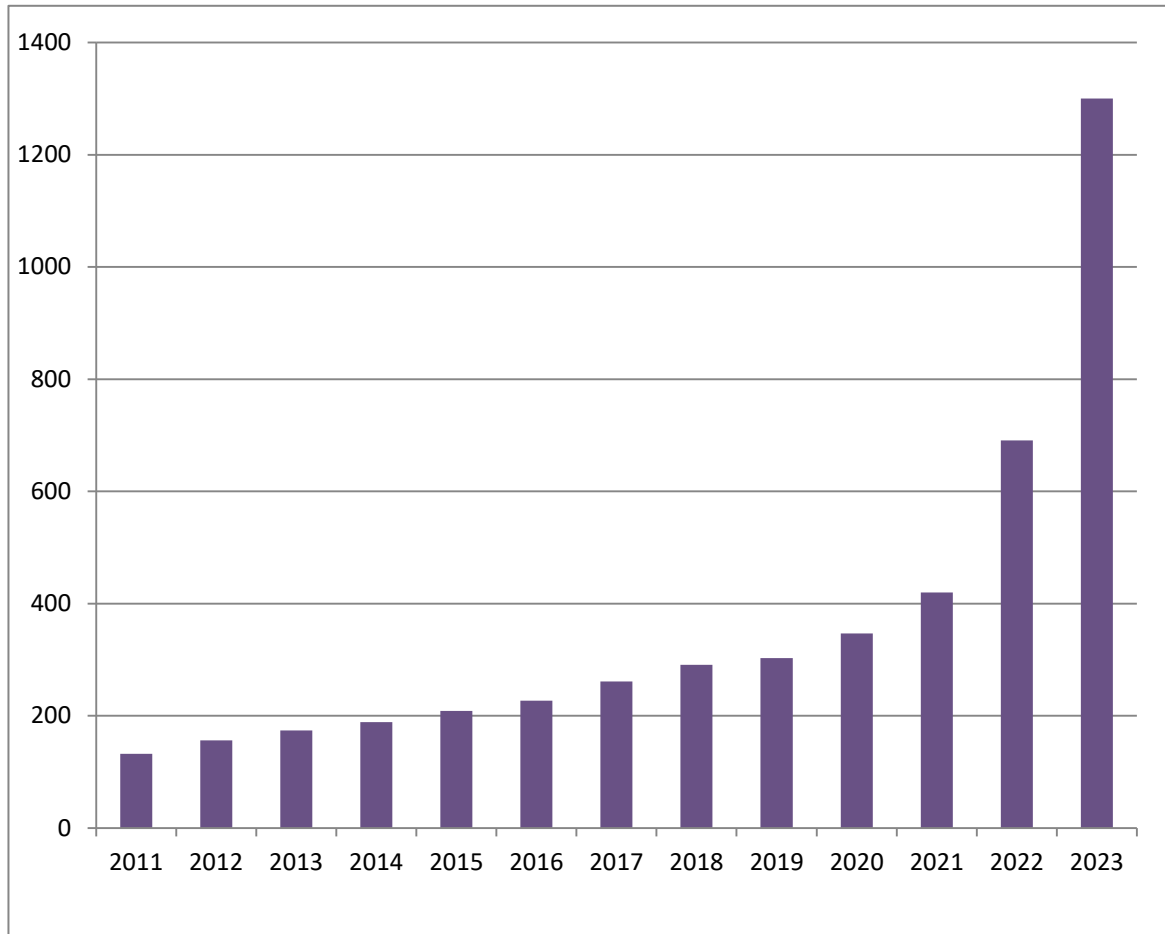
- تقديم توصيات حول الخيارات الكبرى في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، وتحديد أولويات البرامج الوطنية للبحث، وتنسيق نشاطات البحث بين القطاعات المختلفة؛
- إبداء الرأي حول المخطط الوطني للتطوير التكنولوجي وتعزيز البحث العلمي، ودعمه للسياسات العمومية؛
- تقديم التوصيات حول ترقية الإبداع العلمي والتقني في الجامعات وإدماجه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- تقييم السياسات الوطنية للبحث العلمي والتكنولوجي، وتحليل خياراتها ونتائجها، بالإضافة إلى إعداد آليات لتقييمها ومتابعة تنفيذها.

رابعا: براءات الاختراع

تعد براءات الاختراع من أهم مكونات رأس المال الهيكلي في مؤسسات التعليم العالي، حيث تساهم في تعزيز الابتكار ودعم البحث العلمي و دعم التعاون مع الصناعة. شهد طلب براءات الاختراع في الجزائر تطورا وارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة وهذا يعكس جهود الجزائر الرامية لتطوير البحث العلمي وتعزيز الابتكار، والشكل الموالي يوضح تطور عدد طلبات براءات الاختراع خلال الفترة 2011-2023.

¹ قانون رقم 20-01 مؤرخ في 5 شعبان عام 1441 الموافق 30 مارس سنة 2020، المادة 03، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 20، 05 أبريل 2020، ص 04.

الشكل رقم (13): تطور عدد براءات الاختراع في الجزائر.



المصدر: <https://dgrsdt.dz> تم الاطلاع يوم 20 جويلية 2024.

من خلال الشكل الذي يوضح تطور عدد براءات الاختراع في الجزائر نلاحظ أنه سجل ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة 2011-2023، حيث كانت تسير وتيرة طلب براءات الاختراع ببطء في الفترة 2011-2020 إلى أن سجلت ارتفاعا طفيفا سنة 2021، لتشهد ارتفاعا ملحوظا سنة 2023 حيث ارتفع عدد براءات الاختراع من 132 طلبا سنة 2011 إلى 1300 طلبا سنة 2023 وهو يعد تطورا هاما شهده قطاع الابتكار في الجزائر، ويعود هذا التطور إلى العديد من العوامل والتي من بينها زيادة الاهتمام بالبحث العلمي والتطوير في الجامعات الجزائرية من خلال تخصيص المزيد من الموارد للبحث والتطوير مما أدى إلى زيادة عدد المشاريع البحثية ونشر الأوراق العلمية.

كما قامت الحكومة الجزائرية بتحسين برامج حماية الملكية الفكرية الأمر الذي شجع الباحثين على تسجيل براءات اختراع لاكتشافاتهم، وزيادة الوعي بأهميتها للباحثين بصفة خاصة ومؤسسات التعليم العالي بصفة عامة، وذلك لفهمها كأداة لزيادة الإيرادات والتعاون مع الشركات.

خامسا: الإنتاج العلمي

يبلغ عدد الكوادر العلمية المنتسبة للمخابر في الجزائر 42000 باحث، بما في ذلك 2250 باحثاً منخرطاً في مراكز البحوث و184 باحثاً في الشركات الخاصة. كما بلغ عدد المنشورات العلمية 116796 منشوراً وهذا ما يشير إلى نشاط البحث العلمي في البلاد، ويعكس تقدماً في مجال النشر العلمي على الرغم من التحديات التي قد تواجه القطاع. أما فيما يتعلق بالمجلات العلمية في قطاع التعليم العالي، فقد بلغ عددها 987 مجلة، منها 12 مجلة ضمن الصنف "ب" و287 مجلة ضمن الصنف "ج".¹

المطلب الثالث: واقع رأس المال العلائقي في الجامعات الجزائرية

تسعى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر لتعزيز التعاون الوطني والدولي من خلال عقد اتفاقيات شراكة وتعاون مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية الأجنبية، والتبادل الدولي للأساتذة والطلاب. ويشمل التعاون أيضاً المشاركة في المشاريع البحثية الدولية وتنظيم المؤتمرات والندوات.

أولاً: العلاقة مع المجتمع

تعد الجامعة مركزاً معرفياً يقدم خدمات للمجتمع من خلال الأبحاث العلمية المتعلقة في مختلف المجالات مثل: الصحة، الاقتصاد، البيئة وغيرها من المجالات الأخرى، إذن فالجامعة تساهم في بشكل كبير دعم عجلة التنمية من خلال دورها الحيوي في عملية الابتكار وريادة الأعمال وخلق فرص جديدة للعمل عن طريق دعمها للمشاريع، إضافة إلى تقديم الاستشارات والحلول المرتبطة بالقضايا الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية.

وفيما يلي سيتم عرض أهم البرامج والمشاريع البحثية التي تربط مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالمجتمع:

1. برامج البحث الوطنية:

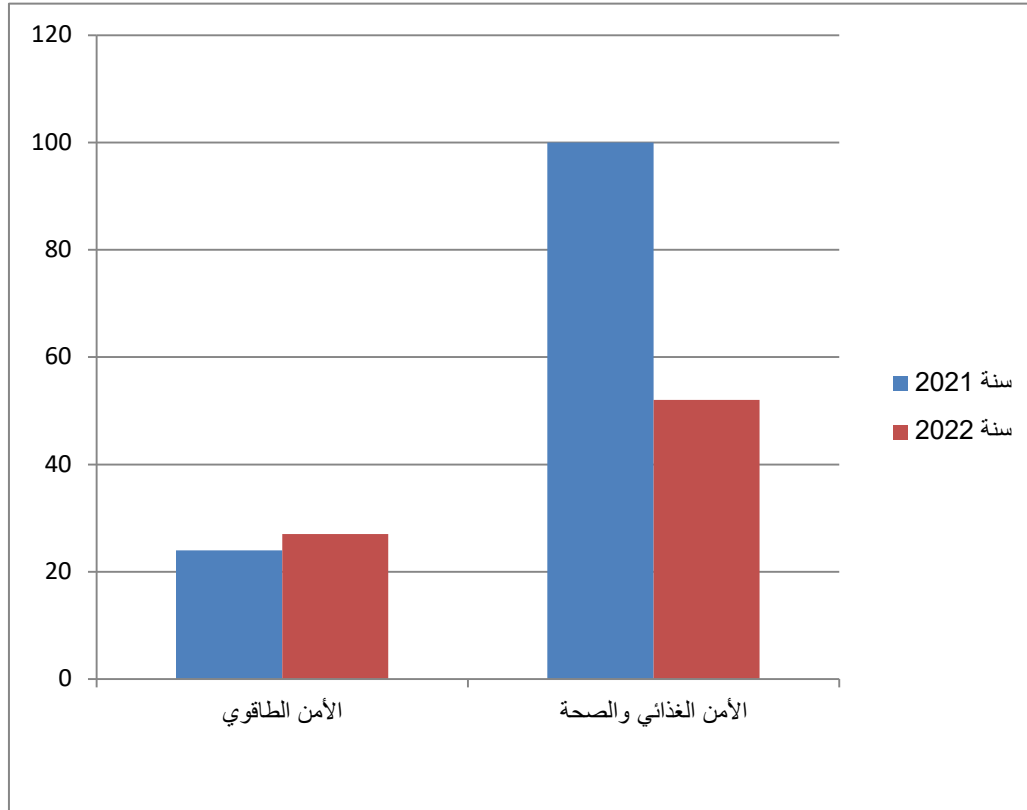
أصبح التنافس العالمي قائماً على أساس المعرفة والتكنولوجيا، والجزائر على غرار باقي الدول تسعى لتعزيز مكانتها الدولية من خلال الاستثمار في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يكتسي هذا القطاع أهمية كبيرة ويلعب دوراً أساسياً في تحقيق التقدم والتطور للبلاد ودفع عجلة التنمية المستدامة.

تشهد الجزائر تطوراً ملحوظاً في مجال البحث العلمي من خلال برامج البحث الوطنية التي تشمل عدة مجالات وتتنوع أهدافها حسب التخصص، وتسعى لتعزيز اكتشاف المعرفة وتطويرها ومعالجة القضايا الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التعاون الدولي في مجال البحث العلمي.

¹ موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: <https://www.mesrs.dz>

وفيما تمثيل بياني لأهم برامج البحث الوطنية التابعة لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لسنتي 2021 و 2022.

الشكل رقم (14) : برامج البحث الوطنية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على موقع <https://dgrsdt.dz> تم الاطلاع يوم 20 جويلية 2024.

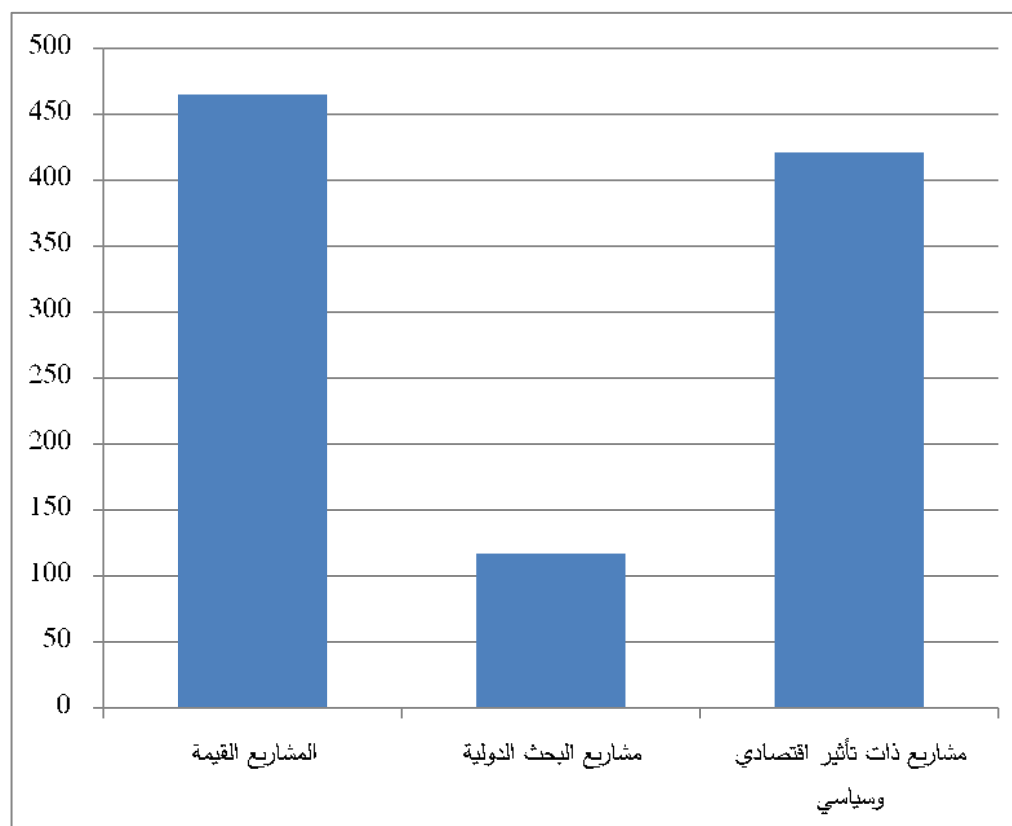
نلاحظ أن عدد البرامج البحثية المنجزة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر قد بلغ 2731 برنامجا بينما قدر عدد برامج البحث الوطنية قيد الإنجاز (PNR) بـ 203 برنامجا ضمن المجالات التالية: الأمن الطاقوي، الأمن الغذائي والصحة، حيث بلغ عدد برامج الأمن الطاقوي 24 برنامجا لسنة 2021 مقابل 27 برنامجا لسنة 2022، في حين بلغ عدد برامج الأمن الغذائي والصحة قيد الإنجاز 100 برنامجا لسنة 2021 مقابل 52 برنامجا لسنة 2022.

تسعى الجزائر من خلال برامج البحث الوطنية إلى تعزيز البحث العلمي ودعم الابتكار، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحل المشكلات الوطنية عن طريق إيجاد الحلول المبتكرة وتعزيز ارتباطها مع المجتمع، والمساهمة في توسيع معارف الكوادر البشرية وتعزيز قدراتهم البحثية والإبداعية لمواكبة احتياجات المجتمع وسوق العمل.

2. مشاريع البحث العلمي:

سيتم فيما يلي عرض أهم مشاريع البحث في قطاع التعليم العالي:

الشكل رقم (15): مشاريع البحث



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 22 جويلية 2024.

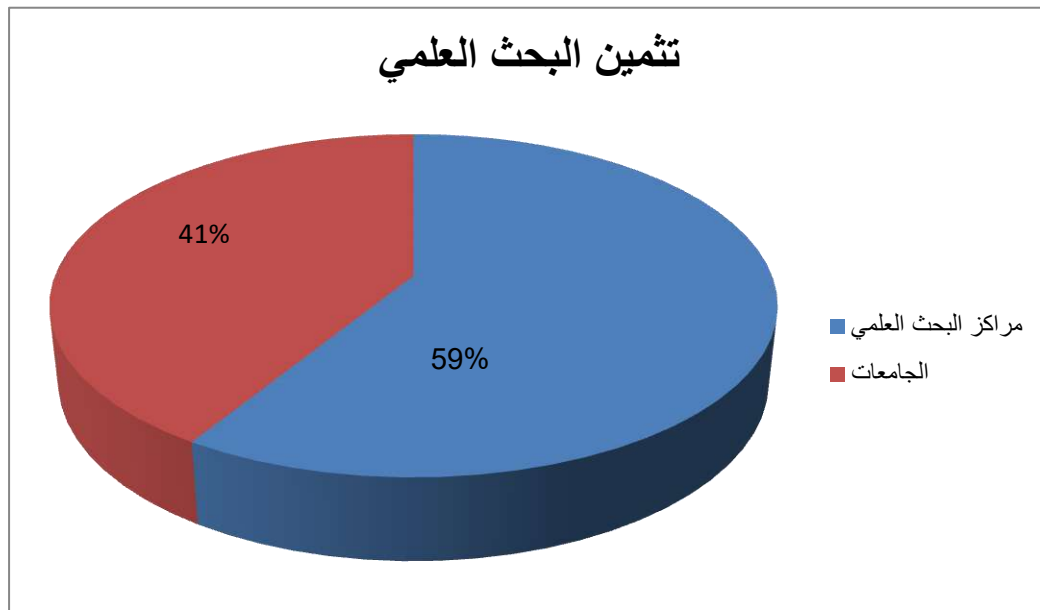
تتنوع المشاريع الخاصة بالبحث العلمي في الجزائر بتنوع المجالات والتخصصات، حيث تتوزع هذه المشاريع على الفئات التالية: مشاريع ذات التأثير الاقتصادي والسياسي حيث بلغ عددها 421 مشروعا، تهدف هذه المشاريع إلى تطوير وتحسين الانتاجية في القطاعات التالية: الزراعة والصناعة والطاقة، كما أنها توفر فرص عمل جديدة، إضافة إلى تقديم توصيات واقتراحات لتحسين أداء الحكومة وإدارة وتخصيص الموارد.

وبلغ عدد المشاريع الدولية 117 مشروعا تسعى الجزائر من خلالها لتعزيز تبادل المعارف والخبرات والاستفادة من التجارب الدولية في تحقيق التطور العلمي والتكنولوجي من خلال التعاون الدولي مع المؤسسات البحثية والجامعات الأجنبية الرائدة، بينما بلغ عدد المشاريع القيمة 465 مشروعا والتي تسعى لتوسيع المعرفة وتحقيق الاكتشافات الجديدة تؤدي إلى تطبيقات في المستقبل، تعكس هذه المشاريع البحثية جهود الجزائر المستمرة في تطوير البحث العلمي وتحقيق تطوير شامل في مختلف المجالات.

3. تّمين البحث العلمي:

يعني مصطلح "تّمين البحث العلمي" عملية تحديد قيمة البحث وأهميته وتأثيره، بهدف توجيه الجهود البحثية المستقبلية نحو مشاريع ذات فائدة. ويتم ذلك من خلال تقييم عدة معايير، مثل الجودة والأصالة، بالإضافة إلى مدى ملاءمة البحث مع متطلبات واحتياجات المجتمع والمؤسسات الاقتصادية.

الشكل رقم(16) : تّمين البحث العلمي بالجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 22 جويلية 2024.

بلغ عدد البحوث التي تم تّمينها في الجزائر 306 بحوث علمية، منها 180 بحثاً تم تّمينه في مراكز البحث العلمي، أي ما يعادل 59% من إجمالي البحوث المّثمة. بينما بلغ نصيب الجامعات من تّمين البحوث 126 بحثاً، أي بنسبة تقدر بـ 41% من إجمالي البحوث المّثمة.

في مجال تّمين نتائج البحث، يتم تكليف وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتنظيم وتنسيق البرامج والمشاريع المتعلقة بالاستغلال الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي لنتائج البحث، وإنشاء فروع اقتصادية في الجامعات العمومية وفقاً للشروط والقوانين المعمول بها. وفي هذا السياق، يتعين عليه

اقترح تدابير تحفيزية لتشجيع استغلال نتائج البحث، وتنشيط أعمال الابتكار والإبداع. كما يتطلب منه دراسة واقتراح وسام وطني لمنح أصحاب الابتكارات والإبداعات، وتحديد السبل المناسبة لمنحه.¹

تعكس هذه القيم جهود الجزائر في تحسين جودة الأبحاث العلمية وتعزيز دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تشجيع مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث على الابتكار وتقديم حلول للمشكلات، وتخصيص الموارد المادية والبشرية الضرورية لنشاطاتها، وكثفت جهودها الهادفة لتعزيز التعاون الدولي من خلال عقد اتفاقيات التعاون والشراكة العلمية مع الجامعات الأجنبية مما يساهم في نقل خبرات وتجارب الجامعات الرائدة في مجال البحث العلمي، إضافة إلى مساعدة الباحثين على تحويل بحوثهم العلمية إلى مشاريع قابلة للتطبيق وتشجيعهم على النشر العلمي باللغة الإنجليزية في المجلات العلمية المصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية مما يرفع من مرتبة الجامعة ويعمل على تحسين سمعتها الأكاديمية.

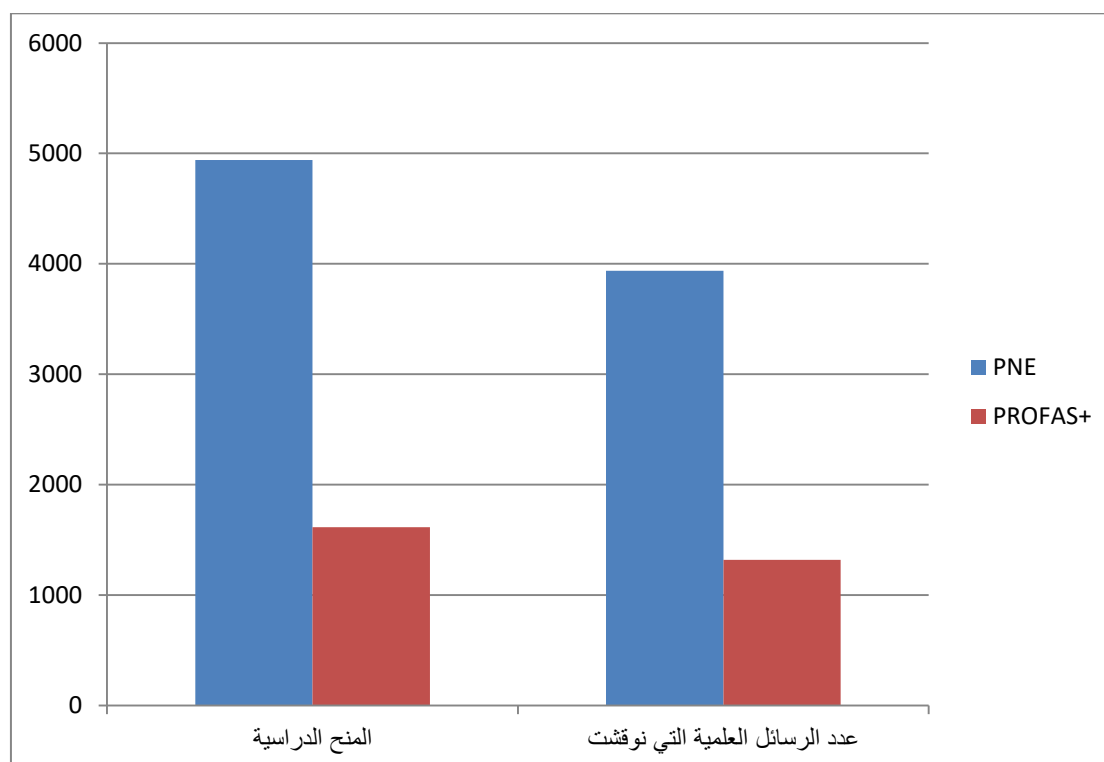
ثانيا: التعاون بين الجامعات

تسعى الجزائر لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية و ما نتج عنه من تخصصات جديدة وظهور وظائف جديدة تتطلب معارف ومهارات خاصة، وفي هذا الصدد عملت الجزائر جاهدة علة تعزيز علاقات التعاون مع مختلف الجامعات الأجنبية في إطار استراتيجيتها لتعزيز جودة التعليم العالي والبحث العلمي إضافة إلى تطوير الكفاءات الأكاديمية من خلال برامج التبادل الدولي والتعاون في مجال البحث العلمي والاستفادة من التجارب الدولية في تدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية ورفع مستوى جودة أدائهم.

ويوضح الشكل الموالي التعاون مع الجامعات الأجنبية من خلال الرسائل العلمية والمنح الدراسية المقدمة:

¹ المادة 07 من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 08، الصادرة في 06 فبراير 2013، ص 07.

الشكل رقم (17): التعاون بين الجامعات



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 22 جويلية 2024.

يلعب التعاون بين الجامعات يلعب دورا أساسيا في تعزيز البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الجزائر، حيث تتيح المنح الدراسية دعم الطلاب الموهوبين وتشجيعهم على الابتكار والبحث. استفاد 4940 طالبا جزائريا من منح دراسية في إطار برنامج (PNE)، بينما استفاد من المنح الدراسية في إطار برنامج (PROFAS B+) 1616 طالبا جزائريا. أما فيما يخص الرسائل العلمية فقد تم مناقشة 3938 رسالة علمية في إطار برنامج (PNE)، في حين تم مناقشة 1318 رسالة علمية في إطار برنامج (PROFAS B+).

وتعكس هذه الأرقام التزام مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وجهودها الرامية لتعزيز البحث العلمي وتطوير قدرات الباحثين والطلاب في مختلف الميادين والتخصصات، وتعزيز الشراكات الأكاديمية والتعاون الدولي وتطوير الابتكار وتحسين في مستوى جودة التعليم العالي من خلال تحفيز الطلاب على تحقيق أفضل أداء أكاديمي وتقديم بحوث علمية متميزة.

ثالثا: الطلبة الأجانب

يعد تواجد الطلبة الأجانب في أي جامعة دليلاً على انفتاحها على محيطها الخارجي ووجود علاقات قوية تربطها مع مؤسسات التعليم العالي في مختلف دول العالم. يسهم الطلبة الأجانب بشكل إيجابي في الجامعة التي يدرسون فيها من خلال تقديم قيمة مضافة وتعزيز سمعتها الأكاديمية، مما يساهم في تعزيز الاعتراف الدولي بشهادتها. وفيما يلي سيتم توضيح عدد الطلبة الأجانب المسجلين في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر خلال الموسم الجامعي 2024/2023 :

الجدول رقم (05): الطلبة الأجانب في الجزائر

البيان	العدد/ النسبة
عدد الطلبة الأجانب منذ الاستقلال	57000
عدد الطلبة الأجانب لسنة 2024	7851
عدد الجنسيات	62
نسبة الطلبة المسجلين في ليسانس ل.م.د	60 %
نسبة الطلبة من (فلسطين، مالي، وموريتانيا، الصحراء الغربية)	48%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 24 جويلية 2024.

بلغ عدد الطلبة الأجانب الذين تم تكوينهم في الجامعات الجزائرية منذ الاستقلال 57 ألف طالب أجنبي، بينما يبلغ عددهم اليوم 7851 طالبا من 62 دولة.

يشكل الطلبة من فلسطين ومالي وموريتانيا والصحراء الغربية نحو 48% من إجمالي الطلبة الأجانب. وتبلغ نسبة المسجلين في طور ليسانس "ل.م.د" 60% من إجمالي عدد الطلبة. يعكس هذا التطور التحسن في التعليم العالي في الجزائر وانفتاح الجامعات الجزائرية على الخارج، سعياً منها لتحقيق الجودة والتعريف بمؤسساتها.

تسعى الجزائر اليوم جاهدة إلى جذب مزيد من الطلبة الأجانب من خلال تشجيع استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس والنشر العلمي واستحداث وسم أدرس في الجزائر في المواقع الإلكترونية لمؤسسات التعليم العالي.

يمثل التبادل الدولي للطلاب سبيلا فعالا لتعزيز التعاون الدولي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ويمكن أن يحقق العديد من الفوائد حيث يتيح للطلاب الاستفادة من تجربة تعليمية متميزة في بيئة دولية تتيح لهم تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية من خلال تعلم اللغات و مهارات التواصل. ويساهم أيضا في تحسين الجودة من خلال تبادل المعرفة والتقنيات مع الجامعات الأجنبية وتوسيع شبكة العلاقات عن طريق بناء علاقات دولية قوية تساعد في مستقبلهم الوظيفي والأكاديمي إضافة إلى تعزيز التفاهم الثقافي وتبادل الثقافات بين الشعوب.

وبصفة عامة يعتبر التبادل الدولي للطلاب في الجزائر فرصة حقيقية لتعزيز التعاون الدولي وتطوير جودة التعليم العالي في البلاد.

رابعا: التعاون الدولي

يعد التعاون الدولي من أنجع السبل لتكوين رأس مال فكري متميز وضمان الجودة في التعليم العالي، وبمثابة فرصة حقيقية لتبادل المعارف والخبرات وتعزيز القدرات الأكاديمية، البحثية والإدارية وبتح تطوير البرامج والمناهج الدراسية لتتاسب مع التطورات العالمية والمواصفات الدولية، وفي ظل استراتيجية تطوير قطاع التعليم العالي وتجويده قامت الجزائر بإبرام العديد من اتفاقيات الشراكة والتعاون مع مختلف دول العالم من أبرزها:

1. الاتفاقية الجزائرية مع الاتحاد الأوروبي:

تم المصادقة على اتفاقية بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في مجال التعاون العلمي والتكنولوجي، والتي تم التوقيع عليها في الجزائر يوم 19 مارس 2012. تضمن هذا الاتفاق تشجيع الطرفين على أنشطة التعاون وتطويرها وتيسيرها بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في المجالات المتعلقة بالعلم والتنمية التكنولوجية. كما عبر الطرفان عن رغبتهما في وضع إطار رسمي للتعاون يسمح بتوسيع وتكثيف أنشطة التعاون، وتشجيع تطبيق نتائج هذا التعاون بما يتماشى مع المصالح الاقتصادية والاجتماعية للطرفين.¹

2. اتفاقية التعاون بين الجزائر و تونس:

تم في 4 ديسمبر 2008 المصادقة على مذكرة اتفاقية تعاون بين الحكومة الجزائرية ونظيرتها التونسية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا في تونس. تهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز التعاون بين الدولتين في عدة مجالات، منها تبادل الطلاب على الصعيد الدولي، ومعادلة الشهادات العلمية، وتعزيز التعاون بين الجامعات من خلال تنفيذ برامج ومشاريع بحثية مشتركة. كما تشمل الاتفاقية تبادل المعلومات العلمية والتكنولوجية والوثائق، بالإضافة إلى تبادل الزيارات والمشاركة

¹ المرسوم الرئاسي رقم 13-121 مؤرخ في 22 جمادى الأولى عام 1434 الموافق ل 03 أبريل 2013، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، الصادرة يوم 12 مايو 2013، ص 4.

في الأنشطة العلمية المختلفة. كما تسعى الاتفاقية إلى التعاون في مجالات البحث العلمي والتكنولوجيا.¹

3. اتفاقية الجزائر مع الأمم المتحدة:

في 22 ديسمبر 2013، تم التصديق على اتفاقية تعاون بين الحكومة الجزائرية وجامعة الأمم المتحدة تتضمن إنشاء معهد جامعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بالجزائر. يهدف المعهد إلى مواجهة التحديات المتعلقة بالتنمية المستدامة، وهي قضية هامة بالنسبة للأمم المتحدة والدول الأعضاء، خاصة في القارة الأفريقية. يتم ذلك من خلال البحث العلمي في مراحل ما بعد التدرج، والتكوين العالي، والعمل على تطوير القدرات البشرية ونشر المعرفة. يشمل هذا التعاون مجموعة من المجالات التي تتم عبر التعاون بين الجامعات ومراكز البحث والحكومات والمنظمات الدولية وغير الحكومية، إضافة إلى القطاع الخاص والفاعلين من المنظمات المجتمعية. يهدف التعاون أيضا إلى دعم نشاطات المعهد من خلال إقامة شراكات بحثية مع المؤسسات الوطنية والدولية، مما يتيح للطلبة والأساتذة والتقنيين المشاركة فيها والاستفادة من هياكل وبرامج المعهد. كما يتم وضع برامج تكوينية لصالح المتخصصين بالتعاون مع الأطراف المعنية سواء كانوا محليين، وطنيين أو دوليين.²

4. اتفاقية بين الجزائر والجمهورية الإسلامية الإيرانية:

في 17 ديسمبر 2015، تم المصادقة على مذكرة تفاهم بين الحكومة الجزائرية ونظيرتها الإيرانية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي. تضمن هذا الاتفاق تشجيع التعاون المباشر بين الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في كلا البلدين، وعقد اتفاقيات ثنائية بينهما. كما شمل الاتفاق تبادل زيارات المسؤولين والخبراء والأكاديميين للاطلاع على الإنجازات والتجارب المحققة من كل طرف في مجال التعليم الجامعي، وتشجيع تبادل زيارات الأساتذة والمحاضرين لتنظيم الندوات وإلقاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات الدولية بين الدولتين. كما تم تحفيز تبادل أعضاء الهيئة التدريسية بين البلدين، وتيسير تبادل المواد التعليمية ووسائل التدريس المختلفة، إضافة إلى الوثائق والمعلومات المتعلقة بمعادلة الشهادات والدرجات العلمية. كما تم الاتفاق على تنظيم ندوات ومعارض ذات صلة بالتعليم الجامعي.³

¹ مرسوم رئاسي رقم 10-10 مؤرخ في 25 محرم عام 1431 الموافق 11 يناير سنة 2010، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 05، الصادرة في 20 يناير 2010، ص 09.

² مرسوم رئاسي رقم 15-117 مؤرخ في 24 رجب عام 1436 الموافق 13 مايو سنة 2015، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، الصادرة في 18 مايو 2015، ص ص. 5، 6.

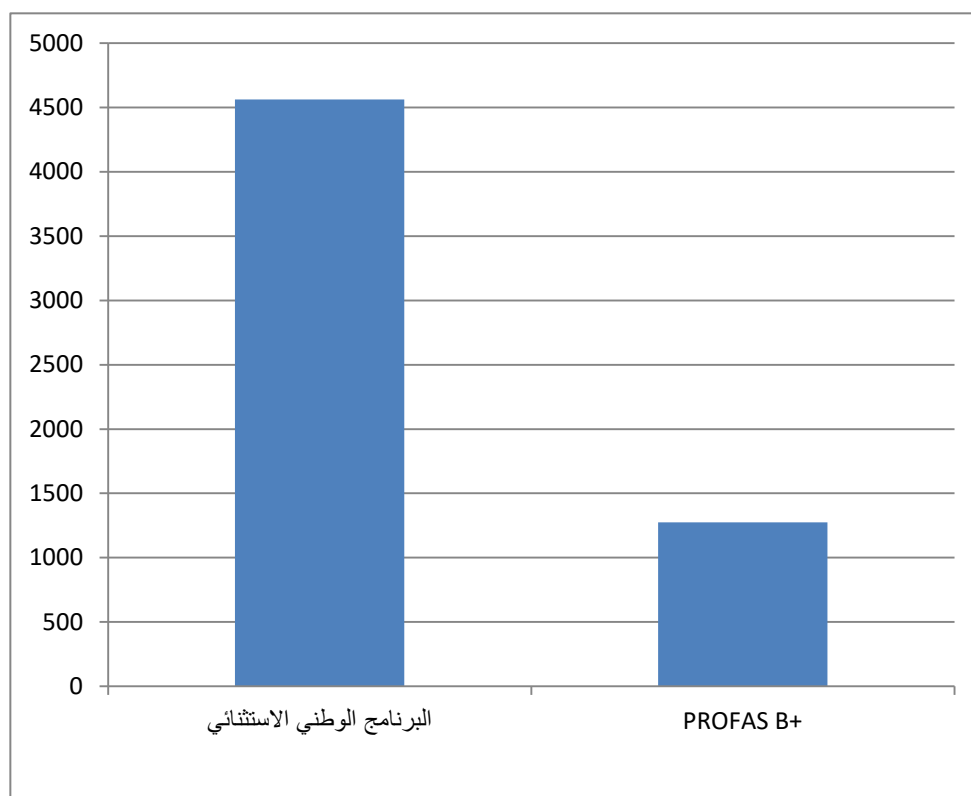
³ مرسوم رئاسي رقم 149-17 مؤرخ في 23 رجب عام 1438 الموافق 20 أبريل سنة 2017، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 27، الصادرة في 30 أبريل 2017، ص ص. 3، 4.

تسعى الجزائر من خلال هذه الاتفاقيات وشراكات التعاون مع مختلف دول العالم في مجال التعليم العالي إلى الانفتاح على البيئة العالمية ومواكبة متطلبات سوق العمل من خلال الاستثمار في رأس مالها الفكري والسعي نحو تحسين جودة أداء جامعاتها وتعزيز التبادل الدولي للطلاب ونقل تجارب الجامعات الأجنبية إلى الجزائر للاستفادة منها في تعديل البرامج ونقل التكنولوجيا وإتاحة الفرصة للباحثين من الأساتذة والطلبة للوصول إلى البحوث العلمية من خلال قواعد البيانات العالمية إضافة إلى الحصول على الاعتراف الدولي بالشهادات الأكاديمية مما يمنح فرصة للطلبة الجزائريين للاندماج بالوظائف في سوق العمل العالمية.

خامسا: النتائج والآثار العلمية للتكوين في الخارج

من بين أحد أهم الوسائل والطرق التي تساهم في تحسين الجودة في مؤسسات التعليم العالي التكوين بالخارج في الجامعات الأجنبية والذي يتيح نقل المعارف والخبرات في مجال تحسين وتطوير العمليات التعليمية وآليات تعزيز النشر العلمي وتعميم ممارسات وأنشطة الجودة في الجامعات الوطنية.

الشكل رقم(18): المنشورات الدولية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: <https://www.mesrs.dz> تم الاطلاع يوم 23 جويلية 2024.

نلاحظ أن عدد المنشورات الدولية في المجالات ذات السمعة في التخصص ضمن البرنامج الوطني الاستثنائي قد بلغ 4530 منشورا دوليا، بينما وصل عدد المنشورات الدولية في إطار البرنامج الجزائري الفرنسي PROFAS B+ إلى 1275 منشورا دوليا.

يتيح التكوين في الخارج للطلاب والباحثين فرصة لتطوير مهاراتهم وقدراتهم العلمية من خلال التعرف على أحدث التطورات في مجالات تخصصاتهم. كما يساهم في تعزيز إنتاجيتهم البحثية عبر التعاون مع أكاديميين وباحثين دوليين، مما يفتح أمامهم فرصا لتبادل الخبرات والأفكار الجديدة. هذا التفاعل الدولي يعزز من جودة الأبحاث ويساعد في تبادل المعارف التي تسهم في تحقيق تقدم أكاديمي وابتكاري.

المبحث الثاني: التجربة الجزائرية في ضمان جودة التعليم العالي

ورث قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر بنية هشة ونقصا حادا في المدارس والجامعات و تميزت فترة الاستقلال بانتشار الأمية ونقص كبير في الكوادر البشرية المؤهلة، ولمواجهة هذه التحديات سارعت الجزائر إلى إحداث العديد من التغييرات والإصلاحات في قطاع التعليم العالي عبر عدة مراحل، هدفت من خلالها للنهوض بمستوى التعليم العالي والارتقاء به وضمان الجودة في مؤسساتها لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية وتحقيق التكيف مع متطلبات سوق العمل واحتياجات الوظائف الحديثة من الكفاءات والمهارات البشرية.

المطلب الأول: مراحل تطور التعليم العالي في الجزائر:

مر قطاع التعليم العالي في الجزائر بعدة مراحل أساسية أسفرت عن العديد من التطورات والإصلاحات. فيما يلي سنعرض أبرز هذه المراحل.

1. المرحلة الأولى: الفترة الاستعمارية (1833-1962)

تأسست الجامعة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، حيث استأنفت نشاطها في الجزائر العاصمة عام 1833، وكانت في بداياتها مخصصة للطلبة الأوروبيين. وبموجب المذكرة الصادرة بتاريخ 10 يونيو 1835 من وزير الحرب، تم فتح المجال أمام الطلبة الأتراك والجزائريين للالتحاق بها. لكن انطلاقا الجامعة الجزائرية الرسمية كانت بموجب قانون 20 ديسمبر 1879، وتم الإعلان عن انطلاقتها بشكل رسمي بموجب القانون المؤرخ في 30 ديسمبر 1909. بعد ذلك، تم إنشاء مدارس عليا في مجالات الميكانيك، الأدب، الحقوق، والعلوم، وكذلك مدرسة الهندسة في الحراش عام 1925، والمعهد العالي لعلم الزراعة عام 1930. ورغم ذلك، كانت جودة التعليم في هذه المؤسسات لا ترقى إلى مستوى التعليم العالي في فرنسا، حيث تميزت بالسطحية وتلبية متطلبات الاستعمار. وفي 19

مايو 1956، غادر الطلبة الجزائريون الجامعة والتحقوا بالثورة التحريرية، حيث حاول الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الجزائرية من خلال مؤسسات التعليم الفرنسي في الجامعة الجزائرية.¹

2. المرحلة الثانية: إرساء الجامعة الوطنية (1662-1970)

في عام 1962، تميزت الجزائر بتأسيس أول جامعة لها، التي كانت تضم أربع كليات: كلية الطب، كلية العلوم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية. تم توزيع هذه الكليات على ثلاث ميادين رئيسية: العلوم والتكنولوجيا، العلوم الطبية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية. هذا التأسيس كان خطوة مهمة في تطوير التعليم العالي في الجزائر بعد الاستقلال، وساهم في بناء قاعدة علمية وتعليمية تدعم التنمية الوطنية.²

يمكن القول أن هذه الفترة كانت بداية الطريق فقط، حيث كانت الجامعة الجزائرية بحاجة إلى تطوير بنيتها الأكاديمية والإدارية لتواكب التحولات العالمية. وقد كان هذا التأسيس بمثابة نقطة انطلاق لبناء مؤسسات تعليمية كانت تحتاج إلى تطور مستمر، ليس فقط في التخصصات الأكاديمية، بل أيضا في بنية البحث العلمي والتنمية المؤسسية.

تم تأسيس أول وزارة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وتم إنشاء العديد من الجامعات مثل جامعة وهران عام 1966، تليها جامعة قسنطينة عام 1967، ثم جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة وهران وجامعة عنابة، تميزت هذه المرحلة بمنظومة تعليمية موروثة عن الاستعمار الفرنسي، وقد عملت الحكومة الجزائرية على توسيع رقعة التعليم العالي والتعريب الجزئي، وقد كانت أطوار التعليم الجامعي في مراحل كالآتي:³

- شهادة الليسانس: تكون الدراسة في أغلب التخصصات 03 سنوات مع الحصول على الشهادة في التخصص المدروس؛
- شهادة الدراسات المعمقة: يتم التركيز فيها على منهجية البحث العلمي وإنجاز أطروحة مبسطة لتطبيق الدراسة النظرية وكانت تدوم سنة واحدة؛
- شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة: تدوم 03 سنوات وتنتهي بإنجاز الأطروحة؛
- شهادة دكتوراه دولة: يمكن أن تستغرق مدة التحضير لها حتى خمس سنوات من البحث العلمي، سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، وفقا للتخصص.

¹ سماتي حاتم وقندوز محمود: إحصائيات عن الجامعة الجزائرية (1962-2018)، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2019، ص. 235.

² نظام التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر الوضع الراهن والآفاق المستقبلية، المؤتمر الثامن عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الجزائر، أيام 26، 27 و28 ديسمبر 2021، ص. 07.

³ سرير فروجة: واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر، المجلد 01، العدد 02، 2018، ص. 200.

لقد واجهت الجزائر العديد من العراقيل والصعوبات في هذه المرحلة من ضعف البنية التحتية ونقص في الموارد البشرية والكوادر إضافة إلى قلة الموارد المالية، وبالتالي ركزت الجزائر جهودها في على تلبية احتياجاتها من خلال تعويض النقص في مواردها سواء البشرية أو المادية وكذا توسعت في مجال التخصصات العلمية والتكنولوجية.

3. المرحلة الثالثة: تطبيق إصلاحات مؤسسات التعليم العالي (1971-1990)

لقد تميزت هذه المرحلة بتغير ملحوظ بسبب تبني سياسة الإصلاحات عام 1971 والتي هدفت لتطوير البرامج الدراسية وتحديثها، تم استحداث جامعات خاصة بالعلوم والتكنولوجيا كجامعة باب الزوار، وفتح المجال لأفراد للالتحاق ببرامج التعليم العالي من خلال ديمقراطية التعليم والتي تهدف لتكوين أكبر عدد ممكن من الكوادر والإطارات للدفع بعجلة التنمية.¹

تعتبر فترة السبعينات والثمانينات في الجزائر مرحلة مهمة في تطوير البحث العلمي والتعليم العالي، حيث تم تأسيس المنظمة الوطنية للبحث العلمي في عام 1973، التي كان لها دور كبير في تطوير البحوث التطبيقية التي تستجيب لاحتياجات التنمية الوطنية. كما تم تأسيس المجلس الوطني للبحوث العلمية، الذي عهد إليه رسم السياسات الرئيسية للبحث العلمي، بحيث يوجهها نحو تحقيق الأهداف التنموية للبلاد. من 1974 إلى 1977، تم تنفيذ المخطط الرباعي الثاني الذي كان يهدف إلى تعزيز قدرات الجزائر في مختلف القطاعات، بما في ذلك البحث العلمي. هذه المرحلة تميزت بتعزيز الطموحات في مجال التنمية في شتى المجالات، وهو ما انعكس على قطاع التعليم العالي. وفي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، تم وضع الخريطة الجامعية التي ربطت منظومة التعليم العالي بالأهداف العامة للبلاد في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية. كانت هذه الخريطة خطوة استراتيجية هامة في توجيه التعليم العالي لخدمة احتياجات البلاد التنموية. نتج عن هذه الخطة إنشاء العديد من الجامعات والمراكز الجامعية والمعاهد العليا في مختلف مناطق الجزائر، مما أسهم في توسيع فرص التعليم العالي وتعزيز قدرات البحث العلمي على مستوى المناطق المختلفة هذه السياسات كانت تمثل تحولا مهما نحو بناء مؤسسات تعليمية وبحثية تتماشى مع احتياجات الدولة في مرحلة ما بعد الاستقلال، وفتحت المجال لتطوير الكوادر البشرية التي يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة.²

أدخلت العديد من التغيرات داخل المنظومة الجامعية فقسمت الكليات إلى معاهد واعتمد نظام السداسيات المستقلة واستحدثت الشهادات الجامعية التالية:³

¹ الداوي الشيخ وبن زرقعة ليلي: تطور قطاع التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة 2004-2012، مجلة المؤسسة، جامعة الجزائر 3، العدد 04، 2015، ص.17.

² سماتي حاتم وقندوز محمود: مرجع سبق ذكره، ص.236-237.

³ كواشي مراد وآخرون: واقع التعليم العالي في الجزائر في إطار برنامج الإصلاح، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة العربي التبسي-تيسة-الجزائر، المجلد 02، العدد 01، 2019، ص.305.

- شهادة الليسانس: مدة الدراسة فيها 04 سنوات؛
- شهادة ما بعد التدرج الأول: ويطلق عليه الماجستير تدوم الدراسة فيها لمدة سنتين؛
- شهادة ما بعد التدرج الثاني: ويطلق عليها دكتوراه علوم وتدوم التكوين فيها مدة 05 سنوات.

4. المرحلة الرابعة: (1999-2004)

لقد تم خلال هذه المرحلة التاريخية إقرار القانون التوجيهي للتعليم العالي الجزائري والذي تمت الموافقة عليه من قبل المجلس الحكومي في سبتمبر 1999، وتم إعادة التنظيم الهيكلي لمنشآت التعليم العالي في شكل كليات وإنشاء 06 جذوع مشتركة لتوجيه الناجحين الجدد في امتحان شهادة البكالوريا، وبناء على هذا تم إنشاء 13 مركزا جامعيًا وترقية 19 مركزًا آخر إلى مصاف جامعات.¹

إن الملاحظ في هذه المرحلة التاريخية من الإصلاحات أنها قد ركزت على البحث العلمي والسعي لتطوير قدرات ومهارات الباحثين من خلال جهودها لربط مخرجات التعليم العالي بمتطلبات سوق العمل وكذا تزويد الباحثين بمهارات ومعارف تسمح لهم بإكمال مساهمهم العلمي، كما تم منح صلاحيات أوسع للجامعات في التسيير الذاتي.

5. المرحلة الخامسة: مرحلة تطبيق نظام ل.م.د (2004-2010)

كحل جذري لمجابهة الاختلالات التي لوحظت في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بادرت الدولة بإحداث إصلاح شامل وعميق على مستوى تسيير جامعاتها وعملت على تحسين أدائها ومردوديتها، عن طريق تبني نظام "ل.م.د" الهادف لتقديم تكوين يسمح بدمج الخريجين في الوظائف، عن طريق ربط برامجها التعليمية باحتياجات سوق العمل وتحقيق انفتاح الجامعة على محيطها الخارجي بتعزيز علاقاتها مع أصحاب المصالح مما يفعل دورها في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق استقلاليتها.²

لقد رافق النظام الجديد للتعليم العالي (ل.م.د) العديد من الإجراءات نذكر أهمها:³

- تقوية الموارد البشرية بترقية وتطوير التعليم بتعميم استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال وإمام أعضاء الهيئة التدريسية والمسيرين المكلفين بالبيداغوجيا بمضمون البرنامج الجديد من خلال الدورات التحسيسية؛
- مراجعة أنظمة القبول والتقييم والتوجيه البيداغوجي والانتقال بين المستويات الدراسية، وتطوير نماذج تكوين جديدة مواكبة لتطورات العصر تعتمد على عنصر التكنولوجيا ؛

¹ طالبي صلاح الدين وبركة الزين: التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر (1962-2012)، المجلة الجزائرية للمالية العامة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان- الجزائر، العدد 04، 2014، ص.156.

² كواشي مراد وآخرون ، مرجع سبق ذكره، ص.309.

³ بايشي أمال: نحو تمكين رؤية منهجية لتنظيم الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة1-الجزائر، العدد 26، 2012، ص ص. 189-190.

- إعادة تقييم الخريطة الجامعية وتطويرها لتشمل مفهوم شبكات التكوين وتحقيق التكامل مع الجامعات الأخرى من خلال تبادل الخبرات والكفاءات؛
- الاستغلال الرشيد للهيكل البيداغوجية التي توفرها المؤسسة التعليمية لضمان سيرورة العملية التعليمية؛
- الاعتماد على الإدارة الرشيدة بهدف تطوير قدرات مسؤولي المنشآت في ميدان التسيير وتعزيزها؛
- تطوير التعاون الدولي القائم على أهداف محددة من قبل مؤسسات التعليم العالي، والتركيز على تكوين الكوادر وتطوير البرامج الجديدة وتعزيز البحث العلمي لمواكبة التطورات العالمية؛
- ضرورة الاندماج الكامل في رؤية شاملة تعبر عن سياسة وطنية للتكوين تتحرك بانسجام وتكامل وتلتزم بالقوانين البيداغوجية في جميع مراحل الخطوات التدريبية.

المطلب الثاني: ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر

دفع التنافس الدولي القوي والتطور التكنولوجي السريع الجزائر إلى تحدي نفسها من أجل تحسين جودة التعليم العالي. وفي هذا السياق، قامت الدولة بإجراء إصلاحات هامة في نظام التعليم العالي لمواكبة هذه التغيرات. وكان تطبيق نظام LMD في عام 2004 من أبرز الإصلاحات في هذا المجال. تم طرح هذا النظام لأول مرة في إطار عملية بولونيا لتحديث الأنظمة التعليمية الأوروبية وجعلها أكثر تكاملاً وانسجاماً، مما يساهم في تسهيل تنقل الطلاب والبحث عن وظائف داخل دول الاتحاد الأوروبي. تهدف هذه العملية إلى تعزيز ضمان جودة التعليم العالي، وابتداع نفس النهج تم تطبيق النظام في الجامعات الجزائرية.¹

لقد مر تجسيد نظام ضمان جودة التعليم العالي في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالعديد من المراحل نذكر أهمها:²

- نظمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مؤتمراً دولياً حول ضمان الجودة، الذي شكل بداية دراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية؛
- في سنة 2008، تم إنشاء المجلس الوطني للتقييم، الذي شكل فرقة عمل مختصة في التفكير في المشروع وتدعيمه ببعض الخبراء الدوليين؛
- في 31 مايو 2010، تم رسمياً تكريس عمل الفرقة بقرار إنشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في المنظومة التعليمية؛

¹Ahmed Malek Besma, Satouri Djoudi : **Acceptance Of Organizational Change In Higher Education: Implementing Quality Assurance In Algerian Higher Education Institutions** ,Almieyar ,Vol 25, No 04,2021, Pp1054-1055.

² يحيى بن لعربي: دور الاتصال في منظومة ضمان الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي دراسة وصفية تحليلية للمرجع الوطني لضمان الجودة الشاملة، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار عنابة- الجزائر، المجلد 28، العدد 02، 2022، ص.11.

- في سنة 2014، تم إعداد وتقديم المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في الجامعات لأول مرة، وتم تحديثه في سنة 2016
- في يناير 2017، وجهت الوزارة الوصية رسائل إلى جميع مؤسسات التعليم العالي للبدء في عملية التقييم الذاتي لمختلف الميادين.

المطلب الثالث: جهود الجزائر في مجال ضمان جودة التعليم العالي

سعت الجزائر، مثل العديد من الدول، إلى تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي عبر العديد من المبادرات. فقد عملت على تكوين وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية، وتحسين كفاءاتهم، وتوفير فرص التطوير المهني لهم. كما أنشأت هيئات مستقلة لمراقبة الأداء الأكاديمي وضمان التزام الجامعات الجزائرية بالمعايير والمواصفات الدولية.

تهدف هذه الإجراءات إلى ضمان توافق مخرجات الجامعات مع متطلبات سوق العمل، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى تعزيز السمعة الأكاديمية للجامعات من خلال تحقيق معايير الجودة والسعي لتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

أولاً: المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي:

لقد وضعت الجزائر إطاراً تنظيمياً لقطاع التعليم العالي، تحدد من خلاله معايير وإجراءات تعد ضمان الجودة من الأسس التي يجب أن تمتثل لها الجامعات في إطار جهودها المستمرة لتعزيز وتحسين جودة التعليم العالي، بما يساهم في تحسين الأداء الإداري والأكاديمي وضمان توافقه مع المعايير والمواصفات الدولية. ويعرف هذا الإطار التنظيمي بالمرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي. إدراكاً منها لأهمية وضع معايير موحدة للجامعات الجزائرية لتحديد مواضع الخلل وتحسين الأداء، سعت وزارة التعليم العالي جاهدة إلى وضع مرجع وطني شامل يحدد المعايير المعتمدة في عملية فحص وتدقيق التزام المؤسسات الجامعية بتطبيق متطلبات ضمان الجودة الداخلية. يعتبر وضع هذا المرجع إنجازاً مهماً في تبني نظام ضمان الجودة، كما يساهم في دفع الإصلاحات الرامية إلى تحسين الجودة في المنظومة التعليمية. تم إنشاء المرجع بالتعاون مع مسؤولي ضمان الجودة في الجامعات، وقد تم تقديمه بشكل كامل في 26 يناير 2014، ليعكس خصوصيات الجامعات الجزائرية وتوجهاتها الوطنية. استند هذا المرجع إلى نظام الجودة (Aqi-Umed)، وابتداءً من 15 يناير 2017، انطلقت عملية التقييم الذاتي الفعلي في جميع الجامعات الجزائرية.¹

يتكون المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية لمؤسسات التعليم العالي من سبعة ميادين تمثل الأنشطة الكبرى للجامعة وأهدافها. تنقسم هذه الميادين إلى عدة حقول، يتبع كل حقل تفسير يوضح

¹ هاجر زاوي و خالد كواش: جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة حسب تقرير سنة 2017 (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)، مجلة جديد الاقتصاد، مجلد 16، العدد 01، 2021، ص ص. 433-434.

مضمونه، ويليه المرجع الذي يتضمن شرحاً لمعانيه. بعد ذلك، يتم تحديد المعايير التي تظهر أن المعيار قد تم تحقيقه، وذلك من خلال سلوك ملاحظ، وقد تم تحديد ميادين المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي على النحو التالي:¹

• **ميدان التكوين:** يشمل متطلبات بناء برامج التعليمية من أهداف، آليات و الوسائل المادية والبشرية والبيداغوجية اللازمة لتنفيذها، إضافة إلى سبل تقييمها ومتابعتها بما يتماشى مع التوجهات الوطنية والدولية؛

• **ميدان البحث العلمي:** يشمل الأطر القانونية التي تحكم البحث العلمي ويحدد الهيئات المكلفة بمتابعة أنشطته وتقييمه وتطويره، وتوفير الآليات والموارد اللازمة له بما يتوافق مع متطلبات المجتمع وسوق العمل، والسعي نحو تطوير الشراكة الدولية في مجال البحث العلمي؛

• **ميدان الحكامة:** يرتبط هذا المجال بكيفية إدارة الجامعة لمواردها البشرية، المالية والمادية، بما يتماشى مع الاتجاهات الاستراتيجية الوطنية لمنظومة التعليم العالي. كما يتضمن توفير نظام معلومات فعال وموثوق لضمان الشفافية والدقة في اتخاذ القرارات.

• **ميدان الهياكل القاعدية:** توافر البنية التحتية في الجامعة إضافة إلى الهياكل العلمية الخاصة بالبحث، والهياكل الترفيهية والرياضية والخاصة بالاستضافة والتي تتوافق مع شروط ومعايير السلامة والصحة والراحة.

• **ميدان الحياة الجامعية:** تركز على أنشطة الحياة الجامعية في المجالين الاجتماعي والثقافي، وكيفية استقبال الطلبة والموظفين والتكفل بهم والتعرف على احتياجاتهم في إطار مناخ إيجابي تسوده علاقات ناجحة ومثمرة.

• **ميدان العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي:** يتمثل هذا المجال في مدى قدرة برامج التكوين على تلبية الاحتياجات المحلية والإقليمية، بالإضافة إلى الانفتاح على البيئة الخارجية من خلال تعزيز العلاقات مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين. يهدف ذلك إلى تسهيل إدماج الخريجين في سوق العمل، فضلاً عن إبرام اتفاقيات ضمن إطار البرامج المشتركة للبحث والتطوير مع المؤسسات المختلفة؛

• **ميدان التعاون:** يرتبط هذا المجال بالشراكة الدولية في مجالات البحث والتكوين والإدارة الرشيدة، من خلال الاتفاقيات المبرمة، التريضات، المعارض الدولية، وتنظيم أيام مفتوحة عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة، بهدف تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية وتبادل الخبرات والمعرفة.

¹ زكور زينب: درجة تطبيق معايير ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة باتنة 1 و2 نموذجاً، مجلة المعيار، الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة- الجزائر، المجلد 25، العدد 59، 2021، ص 839-840.

ومنه يمكن القول أن المرجع الوطني لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي يعد خطوة هامة أقدمت عليها الجزائر في إطار جهودها لإصلاح قطاع التعليم العالي والسعي للارتقاء بمستوى جودة مؤسساته، حيث يضم مجموعة من المعايير والتي يساهم الامتثال لها وتطبيقها من قبل الجامعات في تقديم خدمة تعليمية ذات جودة، ويدفعها لمواكبة تطورات البيئة الخارجية الوطنية والدولية، ويعزز انفتاح الجامعات الجزائرية على محيطها ويقوي ارتباطها بسوق العمل مما يشجعها على تكوين وتأهيل أفراد قادرين على شغل الوظائف وخدمة المجتمع.

ثانيا: خلية ضمان الجودة

هي هيئة تنظيمية تتألف من مسؤول وأعضاء يمثلون الكليات أو المعاهد ضمن مؤسسة التعليم العالي. تتولى هذه الخلية الإشراف المركزي على تطبيق معايير ضمان الجودة، وتعمل تحت الإشراف المباشر لمدير الجامعة. يتم إنشاء وحدة لضمان الجودة في كل كلية أو معهد، يرأسها عضو منتمي إلى الخلية، لضمان التنسيق والتنفيذ الفعال لمتطلبات الجودة على المستوى المحلي.¹

تلعب دورا حيويا في تحسين جودة أداء الجامعات الأكاديمي والإداري من خلال جهودها الرامية إلى وضع سياسات وإجراءات للجودة تتوافق مع التطورات في البيئة الخارجية الوطنية والدولية ومراقبة تطبيقها، والعمل على تصحيح الانحرافات مما يتيح للجامعة تقديم تجربة متميزة للطلاب ويضمن مواكبتها لمتطلبات سوق العمل وتلبية احتياجات المجتمع.

ثالثا: اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي

كانت أول خطوة لتأسيس هياكل خلايا ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بإصدار القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 والذي جاء في مضمونه تأسيس لجنة وطنية تكلف بتنفيذ نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.²

وفقا للقرار رقم 2004 الصادر في 29 ديسمبر 2014، في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، تم إنشاء لجنة تابعة لوزير التعليم العالي والبحث العلمي تعرف باسم "اللجنة". تضم اللجنة أساتذة وخبراء وباحثين متخصصين في مجال الجودة. تتمثل مهامها في وضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي، وإدخال الإجراءات المرتبطة بها في الجامعات والعمل على تطويرها، كما تشرف اللجنة على عمليات التقييم الذاتي والداخلي للجامعات الرائدة بما يتوافق مع المرجع الوطني

¹ بن أم السعد نور الإيمان ورفاع شريفة: مدى تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- نموذج خلية ضمان الجودة جامعة قاصدي مرباح ورقلة-مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، المجلد 13، العدد 02، 2019، ص. ص 06-07.

² سعاد حامد وصبرينة مناصرة: نظام ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري تقرير خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 2 للسنة الجامعية 2017-2018 نموذجا، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر 2، المجلد 12، العدد 02، 2018، ص.99.

لضمان الجودة في التعليم العالي. إضافة إلى ذلك، تقدم الدعم والمرافقة لخلايا ضمان الجودة من خلال تكوين أعضائها وكوادرها، إلى جانب وضع شروط محددة لإنشاء الوكالة خاصة ما يتعلق بتكوين الخبراء، تعمل اللجنة أيضا على تنسيق الأنشطة المتعلقة بضمان الجودة في الجامعات وضمان انسجامها، مع متابعة تنفيذها، وتعزيز قنوات الاتصال لتوثيق وترويج أنشطتها.¹

رابعا: عصرنة قطاع التعليم العالي

تهدف الجزائر من خلال جهودها في عصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي إلى تحسين الجودة في الجامعات وتعزيز فرص التعاون الدولي ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجنة وطنية للتعليم الإلكتروني، تتولى إعداد برامج عمل تشمل الجوانب التقنية والتكنولوجية والقانونية والاقتصادية والبيداغوجية، بالإضافة إلى الإشراف على التأطير في مجال التعليم العالي. تهدف اللجنة إلى وضع استراتيجية فعالة لتحفيز أعضاء هيئة التدريس والخبراء في التعليم الإلكتروني لإنتاج المادة العلمية في هذا المجال. كما تعنى بتقييم الأنشطة والبرامج المتعلقة بالتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي.²

في إطار مساعي قطاع التعليم العالي والبحث العلمي لتطوير وعصرنة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، تم إنشاء لجنة متخصصة لدعم التقني لرقمنة القطاع. تضطلع اللجنة بدعم ومتابعة الجهود التنظيمية المتعلقة بتطوير الرقمنة وتوسيع نطاقها، وتشجيع المبادرات الرامية إلى تحديث وتطوير أساليب الإدارة، تعمل اللجنة على تقديم اقتراحات بشأن التدابير اللازمة لتقييم سير العمليات قيد التنفيذ بهدف تعميم الإدارة الإلكترونية. كما تتابع جهود تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على مستوى الإدارة المركزية والمؤسسات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.³

المبحث الثالث: ترتيب الجامعات الجزائرية وفق التصنيفات العالمية

توجد العديد من التصنيفات والمؤشرات العالمية التي تقوم بتصنيف وترتيب مؤسسات التعليم العالي على أساس توفر مجموعة من المعايير والتي تختلف باختلاف التصنيف، وتعد هذه المؤشرات مرجعا هاما لتقييم الجودة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

تسعى الجزائر لدخول التصنيفات العالمية من خلال جهودها المستمرة في عمليات ضمان جودة التعليم العالي، وذلك من خلال الإصلاحات في مؤسسات التعليم العالي والعمل على تحسين المناهج الدراسية، والحرص على توفير البنية التحتية والتكنولوجية من أجل تقديم أفضل تجربة تعليمية

¹ القرار رقم 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014، يتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

² قرار رقم 201 مؤرخ في 9 أبريل 2011، يتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني.

³ قرار رقم 50 مؤرخ في 21 جانفي 2018، يتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

للطلاب، وتشجيع ودعم البحث العلمي والنشر في قواعد البيانات العالمية إضافة إلى تعزيز التعاون والتبادل الدولي والانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي من أجل مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية وتلبية احتياجات سوق العمل.

المطلب الأول: تصنيف الجامعات الجزائرية حسب موقع ويبومتركس

فيما يلي سيتم عرض تصنيف الجامعات الجزائرية وفق تصنيف "ويبومتركس" لشهر يناير

: 2024

الجدول رقم: (06) ترتيب الجامعات الجزائرية وفق تصنيف ويبومتركس

الترتيب الوطني	الترتيب العربي	الترتيب الإفريقي	الترتيب العالمي	الجامعة	معامل التأثير	معامل الانفتاح	معامل التميز
01	93	76	4233	جامعة قسنطينة I	7482	4137	2256
02	99	74	3245	مدرسة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين	1979	3015	1946
03	104	78	9250	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	1956	4721	4248
04	111	85	1264	جامعة عمار تليجي الأغواط	1386	0925	8831
05	112	91	1270	جامعة تبسة	7438	8002	6303
06	116	92	4272	جامعة محمد خيضر بسكرة	0691	7183	9258
07	118	96	8276	جامعة فرحات عباس سطيف	3902	7169	1224
08	122	102	8283	جامعة جيلالي الياباس سيدي بلعباس	2982	2222	1206
09	125	103	9286	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	7686	2227	1277
10	126	104	2868	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	4558	5236	1310
11	144	117	2310	جامعة باجي مختار عنابة	11641	2209	4219
12	156	129	3326	جامعة المسيلة	2286	7083	4297
13	159	134	8331	جامعة محمد بوقرة بومرداس	11041	5207	8264
14	161	136	9332	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	0548	8226	9396
15	171	143	9345	جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف وهران	10700	3234	8288
16	176	148	9351	جامعة حسنية بن بوعلي الشلف	4993	9256	3032
17	177	152	7353	جامعة سكيكدة	10234	2838	9301
18	195	166	5375	جامعة سعد دحلب البليدة	11609	3291	5305

الفصل الثالث: رأس المال الفكري وضمان الجودة في الجامعات الجزائرية

19	204	170	4382	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	10947	9260	2034
20	205	171	6385	جامعة البويرة	0605	3031	2447
21	207	174	4389	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	3503	7083	6298
22	209	176	7390	المدرسة الوطنية للتقنيات السياسية الجزائر	10585	3170	6349
23	214	180	6399	جامعة ابن خلدون تيارت	13681	1288	3306
24	215	181	3400	جامعة باتنة 1	6767	1251	7441
25	216	182	6403	جامعة معسكر	15174	1326	5289
26	223	187	3412	جامعة باتنة 2	14566	2239	3032
27	232	194	2426	جامعة بجاية	2854	7083	6274
28	245	201	4423	جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش	15630	4291	3348
29	246	202	4430	جامعة قسنطينة 3	39101	4341	2447
30	252	208	4523	المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي	12227	9137	1413

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على موقع <https://www.webometrics.info>

يبين الجدول أعلاه ترتيب 30 جامعة جزائرية وفق موقع "ويبومتريكس" لشهر يناير 2024 حيث نلاحظ أن الجامعات الجزائرية تحتل مراكز متقدمة عربيا وإفريقيا إذ تم تصنيف 18 جامعة جزائرية ضمن أحسن 200 جامعة على المستوى العربي، و 27 جامعة ضمن أحسن 200 جامعة على مستوى قارة إفريقيا، ويعتمد تصنيف "ويبومتريكس" على معايير مختلفة تشمل التأثير الإلكتروني، الانفتاح والتفوق الأكاديمي، وقد احتلت جامعة قسنطينة 1 المرتبة الأولى وطنيا والمرتبة 93 عربيا والمرتبة 67 إفريقيا بينما احتلت المرتبة 2334 عالميا، تليها مدرسة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين والتي احتلت المرتبة الثانية وطنيا والمرتبة 99 عربيا و 74 إفريقيا في حين جاءت في المرتبة 2453 عالميا، واحتلت جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان المرتبة الثالثة على المستوى الوطني والمرتبة 104 عربيا وال 78 على المستوى الإفريقي والمرتبة 2509 عالميا.

تعكس المراتب التي حققتها الجامعات الجزائرية الجهود الكبيرة المبذولة من أجل ضمان جودة التعليم العالي وتحسين جودة البحث العلمي من خلال زيادة النشر العلمي و ثراء المواقع الإلكترونية بالمعلومات وتنوع محتواها واستعمال اللغة الإنجليزية سواء في التدريس أو مواقعها الإلكترونية، إضافة إلى تنوع تخصصات الجامعات خاصة العلوم الطبية والتكنولوجية، وكذا انفتاح الجامعات الجزائرية على المحيط الخارجي المحلي والدولي.

المطلب الثاني: تصنيف كيو اس للجامعات لسنة 2024

يوضح الجدول الموالي تصنيف أهم الجامعات العربية حسب تصنيف كيو اس البريطاني على المستوى العربي والآسيوي:

الجدول رقم (07): تصنيف الجامعات العربية حسب مؤشر كيو اس البريطاني سنة 2024

الجامعة	البلد	الترتيب العربي	الترتيب الآسيوي
جامعة الملك فهد	السعودية	01	01
جامعة الملك سعود	السعودية	02	02
جامعة قطر	قطر	03	03
الجامعة الأمريكية بيروت	لبنان	04	04
جامعة الملك عبد العزيز	السعودية	05	05
جامعة الإمارات العربية المتحدة	الإمارات العربية المتحدة	06	06
جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا	الإمارات العربية المتحدة	07	07

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على موقع: <https://www.topuniversities.com>

شهد تصنيف كيو اس للجامعات العربية هيمنة الجامعات السعودية في إصدار 2024 حيث احتل جامعة الملك فهد المرتبة الأولى عربيا وآسيويا بينما احتلت جامعة الملك سعود المرتبة الثانية عربيا وآسيويا، في حين جاءت جامعة الملك عبد العزيز في المرتبة الخامسة عربيا وآسيويا بينما احتلت جامعة قطر المرتبة الثالثة على المستوى العربي والآسيوي، وجاءت الجامعة الأمريكية بيروت بلبنان في المرتبة الرابعة عربيا وآسيويا.

وقد عرف هذا الاصدار غياب الجامعات الجزائرية عن قائمة أفضل 1500 جامعة في العالم لتحتل مراتب متأخرة في التصنيف، ولعل أهم الأسباب التي ساهمت في غياب الجزائر عن هذا التصنيف هو إضافة مؤشرات جديدة إلى منهجية التصنيف وهي الاستدامة، توظيف الخريجين، والشبكة البحثية.

رغم غياب الجزائر عن تصنيف أفضل 1500 جامعة في العالم في إصدار 2024 إلا أنها احتلت مراتب متقدمة حسب الترتيب الأفريقي، والجدول الموالي يوضح ترتيب الجامعات الجزائرية حسب ترتيب المنطقة العربية.

الجدول رقم (08): تصنيف الجامعات الجزائرية حسب مؤشر كيو اس البريطاني

الجامعة	الترتيب الوطني	الترتيب الإفريقي	الترتيب العربي
جامعة فرحات عباس سطيف1	01	35	150-131
أبو بكر بلقايد تلمسان	02	36	150-131
جامعة وهران محمد بوضياف	03	44	170-151
جامعة هواري بومدين	04	44	170-151
جامعة سيدي بلعباس جيلالي ليايس	05	44	170-151
جامعة قسنطينة الإخوة منتوري	06	44	170-151
جامعة الأغواط	07	55	200-171
جامعة عنابة	08	55	200-171
جامعة بجاية	09	55	200-171
جامعة المسيلة	10	55	200-171
جامعة قالمة	11	55	200-171
جامعة أم البواقي	12	71	201+
جامعة وهران	13	73	201+
جامعة محمد بوقرة بومرداس	14	73	201+

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على موقع: <https://www.topuniversities.com>

يوضح الجدول السابق ترتيب الجامعات الجزائرية حسب مؤشر كيو اس إصدار 2024 حيث تم تصنيف 14 جامعة جزائرية ضمن التصنيف العربي والإفريقي، واحتلت جامعة فرحات عباس المرتبة الأولى وطنيا والمرتبة 35 إفريقيا والمرتبة 150-131 عربيا وجاءت جامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان في المرتبة الثانية وطنيا و ال 36 إفريقيا واحتلت المرتبة 150-131 عربيا، بينما احتلت جامعة وهران محمد بوضياف المركز الثالث وطنيا والمرتبة 44 إفريقيا والمرتبة 170-151 عربيا، أما جامعة هواري بومدين فاحتلت المركز 04 وطنيا وال 44 إفريقيا وال 170-151 عربيا.

كما يظهر أن بعض الجامعات الجزائرية احتلت نفس الترتيب إفريقيا وعربيا حيث احتلت كل من: جامعة وهران محمد بوضياف، جامعة هواري بومدين، جامعة سيدي بلعباس وجامعة قسنطينة الاخوة منتوري المرتبة الـ 44 إفريقيا والمرتبة 151-170 عربيا، بينما حلت في المرتبة الـ 55 إفريقيا والمرتبة 170-200 عربيا كل من: جامعة الأغواط، جامعة عنابة، جامعة بجاية، جامعة المسيلة وجامعة قالمة.

لتمكن الجامعات الجزائرية من تحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية تحتاج إلى بذل المزيد من الجهود وذلك من خلال تحسين البنية التحتية، وزيادة دعم وتمويل البحوث العلمية، تعزيز التعاون مع مراكز البحوث والمؤسسات البحثية، والاستفادة من خبرات وتجارب الجامعات الرائدة في العالم، تشجيع النشر العلمي باللغة الإنجليزية وتوثيق الأعمال العلمية للمؤتمرات والملتقيات الدولية والوطنية في قواعد البيانات العالمية، وزيادة فرص التعاون والتبادل الدولي، والعمل على تحسين السمعة الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي والترويج الإعلامي للجامعات الجزائرية من خلال المشاركة بالأبحاث المتميزة في المؤتمرات الدولية.

خلاصة الفصل:

في ظل العصر القائم على المعرفة، أصبح رأس المال الفكري الركيزة الأساسية لتحقيق التقدم والتنمية المستدامة، شهدت الجزائر تطورا ملحوظا في قطاع التعليم العالي حيث تتوفر اليوم على عدد معتبر من الهياكل القاعدية ومراكز ومخابر البحث المتخصصة، بالإضافة إلى توفير طاقم متميز من الكفاءات البشرية من أساتذة وباحثين وإداريين وموظفين للسهر على تخريج جيل من الباحثين والمهنيين من ذوي المهارات والكفاءات العالية بما يتوافق مع التطورات الحاصلة في البيئة العلمية والتكنولوجية وما رافقها من تغير في متطلبات سوق العمل.

لا تزال الدولة الجزائرية تبذل جهودا معتبرة لدعم البنية التحتية للقطاع، والتركيز على تحسين المناهج الدراسية، وتوفير مناخ داعم للبحث العلمي ومشجع على الابتكار، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات الاقتصادية، وزيادة فرص التعاون والتبادل الدولي واتباع هذا النهج الشامل، يمكن للجزائر أن تعزز من سمعتها ومكانتها العلمية والتكنولوجية على المستوى العالمي وتحسن من مرئية مؤسساتها الجامعية وتحرز تقدما كبيرا في بناء مجتمع قائم على المعرفة والابتكار.



الفصل الرابع

تمهيد:

في هذا الفصل سيتم تقديم وصف شامل للإجراءات المنهجية ابتداء من متغيرات، عينة ونموذج الدراسة وأداتها وكذا استعراض نتائج الدراسة الميدانية من خلال التحليل الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول جميع محاور الاستبيان وأبعاده (رأس المال الفكري من خلال أبعاده الثلاث: رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقي، ومحور ضمان جودة التعليم العالي من خلال التطرق إلى الأبعاد التالية : جودة عضو هيئة التدريس، جودة الطلبة، جودة البرامج والمناهج الدراسية، جودة العملية التعليمية، جودة الإدارة الجامعية وجودة البحث العلمي).

وفي الأخير سيتم اختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية للدراسة من أجل تحقيق هدف الدراسة والمتمثل في معرفة أثر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة، ومن ثم تفسير النتائج المتوصل إليها وبعدها سيتم تقديم عرض مفصل لنتائج الدراسة وتقديم بعض التوصيات والمقترحات والتي من شأنها مساعدة الجامعات في تعزيز رأس مالها الفكري وضمان جودة التعليم العالي.

المبحث الأول: التصميم المنهجي للدراسة الميدانية

في هذا المبحث سيتم استعراض الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وذلك من خلال تسليط الضوء على التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة وتحديد الأداة والمنهج المستخدم في إعداد الدراسة وتحريرها وكذا الحدود المكانية والزمانية بالإضافة إلى عينة الدراسة وكيفية اختيارها.

المطلب الأول: متغيرات ونموذج الدراسة

من أجل توضيح أثر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في بعض من جامعات الشرق الجزائري تم استخدام الأسلوب القصدي في اختيار عينة الدراسة من خلال تصميم استبانة وجهت لأعضاء هيئة التدريس بـ 06 جامعات من الشرق الجزائري، والتي تشمل مجموعة من المتغيرات التي تخدم أهداف الدراسة.

أولاً: متغيرات الدراسة

يتمثل المتغير المستقل في هذه الدراسة في "رأس المال الفكري"، بينما المتغير التابع فيتمثل في "ضمان جودة التعليم العالي"، ويمكن تعريف هذه المتغيرات مع أبعادها إجرائيا على النحو التالي:

الجدول رقم (09): التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

المتغير المستقل: رأس المال الفكري		
يعبر رأس المال الفكري عن مختلف المعارف والمهارات والقدرات والخبرات وكذا البنية التحتية من قواعد بيانات، أنظمة معلومات، براءات اختراع وملكية فكرية، إضافة إلى مختلف العلاقات التي تربط المؤسسة بأصحاب المصالح والتي تساهم في خلق قيمة مضافة للمؤسسة وتحقيق الميزة التنافسية.		
أبعاد المتغير المستقل	رأس المال البشري	يعبر رأس المال البشري عن مختلف المعارف الصريحة والضمنية التي يمتلكها الأفراد في المؤسسة إضافة إلى قدراتهم وخبراتهم والتي تميزهم عن غيرهم وتجعلهم قادرين على الابتكار وخلق القيمة المضافة للمؤسسة.
	رأس المال الهيكلي	يتمثل في قدرات المؤسسة التنظيمية والقواعد والجراءات، الهيكل التنظيمي، أنظمة المعلومات وقواعد البيانات وكل ما من شأنه أن يدعم العنصر البشري في أداء مهامه.
	رأس المال العلائقي	يتمثل في مختلف العلاقات التي تربط المؤسسة بأصحاب المصالح والشركاء والعلاء والتي تساهم في تعزيز سمعة المؤسسة وتحسين صورتها وتحقيق العوائد والأرباح لها.
المتغير التابع: ضمان جودة التعليم العالي		
عملية منهجية مستمرة تحتاج للتخطيط وتكاتف جهود جميع الأفراد بغرض تحقيق مجموعة من المؤشرات الرامية إلى تعزيز الأداء الأكاديمي والإداري لمؤسسات التعليم العالي.		
أبعاد المتغير	جودة عضو هيئة التدريس	تشير إلى مجموعة من المعايير المطلوب توافرها في عضو هيئة التدريس إضافة إلى مختلف الإجراءات التي تؤدي إلى تطوير وتحسين أدائه.

التابع	جودة الطلبة	يقصد بها تحقيق الطلبة لمجموعة من المعايير تسمح لهم بتعزيز أدائهم وتحسين تحصيلهم الأكاديمي.
	جودة البرامج والمناهج الدراسية	يقصد بها توافق البرامج والمناهج التعليمية مع معايير الجودة فتحقق الأهداف التعليمية وتلبي احتياجات سوق العمل والمجتمع.
	جودة العملية التعليمية	تعني مواكبة العملية التعليمية لاحتياجات سوق العمل والمجتمع والتطورات التكنولوجية والعلمية وتحقيق أعلى مستويات الأداء في جميع جوانبها.
	جودة الإدارة الجامعية	تحقيق إدارة الجامعة لأفضل الممارسات الإدارية لضمان تقديم أعلى مستوى أداء أكاديمي وإداري بما يكفل تحقيق أهداف الجامعة.
	جودة البحث العلمي	يقصد بها توفر مجموعة من الموصفات والمعايير في البحث العلمي التي تتيح تحقيق أعلى مستويات النزاهة والموضوعية والتميز.

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على الدراسات السابقة

ثانيا: نموذج الدراسة

يهدف نموذج الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة لمتغيرات الدراسة وتوضيح مختلف العلاقات القائمة بينها.

تم بناء نموذج الدراسة بعد مراجعة الدراسات السابقة، ويشير هذا النموذج إلى علاقة الأثر التي تربط رأس المال الفكري بضمان جودة التعليم العالي وعليه فإنه يشمل ما يلي:

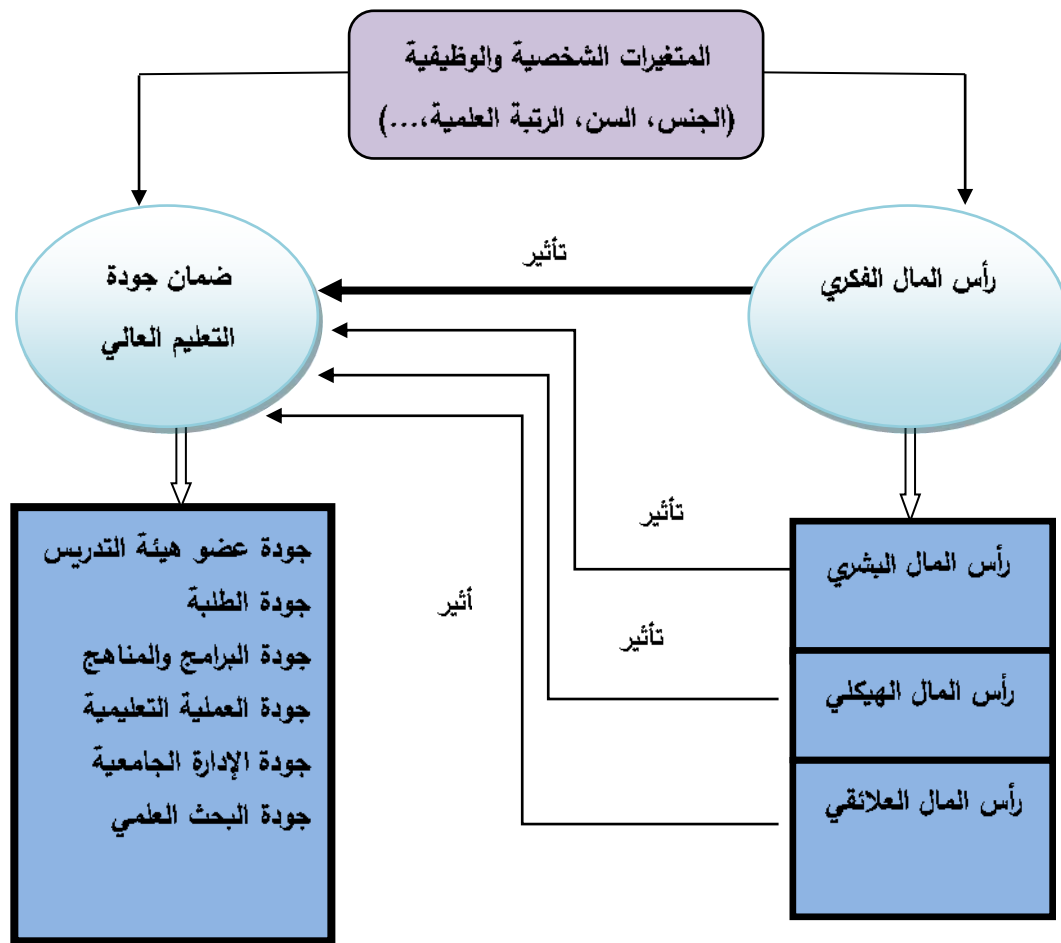
- المتغير المستقل: يتمثل التغير المستقل في هذه الدراسة في رأس المال الفكري وقد تم تقسيمه حسب التقسيم الشائع إلى 03 مكونات أو أبعاد رئيسية هي : رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي .

- المتغير التابع: يتمثل في ضمان جودة التعليم العالي وقد قسم إلى 06 أبعاد رئيسية هي: جودة عضو هيئة التدريس، جودة الطلبة، جودة البرامج والمناهج الدراسية، جودة العملية التعليمية، جودة الإدارة الجامعية، جودة البحث العلمي.

ومن أجل فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات المذكورة تم إعداد نموذج الدراسة والذي يعبر عن الفرضيات.

وانطلاقاً مما سبق تم بناء نموذج الدراسة كما يلي:

الشكل رقم (19): نموذج الدراسة المقترح



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الدراسات السابقة.

المطلب الثاني: منهجية الدراسة الميدانية

تتطلب الإجابة على إشكالية الدراسة جمع معلومات حول متغيرات الدراسة في العينة المستهدفة، وحسب طبيعة الدراسة فإن المصدر الأساسي للحصول على المعلومات هو توزيع الاستبيان على فئة من المجتمع محل الدراسة، حيث يتيح للباحث جمع كمية كبيرة من البيانات في فترة زمنية قصيرة وبجهد أقل مقارنة بالطرق الأخرى مما يسمح بالوصول إلى عينات كبيرة ومتنوعة ويزيد من إمكانية تعميم النتائج.

أولاً: تصميم منهجية الدراسة

لقد تم فيما سبق الإشارة في المقدمة العامة إلى المنهج المستخدم في هذه الدراسة، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد من أهم المناهج الرئيسية في البحث العلمي، والذي يتم

الاعتماد عليه بغية وصف الظواهر وتحليلها عن طريق جمع البيانات بطريقة منهجية منظمة فهو منهج يمزج بين الوصف الدقيق والتحليلي الشامل لبيانات الدراسة.

ثانياً: أدوات الدراسة

في البحث العلمي يتم استخدام العديد من الوسائل والتقنيات في عملية جمع البيانات والمعلومات حيث تلعب دوراً كبيراً في تنظيم وتعزيز فعالية الدراسة وضمان دقتها ومصداقيتها، وتختلف الأدوات المستخدمة في جمع البيانات حسب موضوع الدراسة والمنهجية المستخدمة فيها وقد تم في دراستنا الاعتماد على المصادر التالية:

1. مصادر جمع البيانات في الجانب النظري:

تم تحرير الجانب النظري بالاعتماد على عدد متنوع من المراجع والتي تتمثل في الكتب، المقالات العربية والأجنبية، الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، أطروحات الدكتوراه بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية والجرائد الرسمية والقرارات والمراسيم.

2. مصادر جمع البيانات في الجانب الميداني:

لمعالجة الشق الميداني تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية، حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الاختصاص وتوزيعه في صورته النهائية على عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ببعض من جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

ثالثاً: بناء أداة الدراسة

1. الاستبيان:

تم استخدام الاستبيان كأداة أساسية في عملية جمع بيانات الدراسة، حيث يعبر عن صحيفة أو كشف يتضمن مجموعة من الفقرات متصلة باستطلاع الرأي أو بخصائص ظاهرة معينة مرتبطة بنشاط اقتصادي أو اجتماعي ...، وعن طريق الإجابات عن هذه الفقرات يتم الحصول على المعطيات الإحصائية اللازمة للدراسة، إن لطريقة تصميم أسئلة الاستبيان تأثيراً مباشراً على نوعية ودرجة الدقة في المعطيات الإحصائية، فتصميمه يحتاج إلى إلمام تام بحالة المعنيين بالمسح الإحصائي وفهم خصائصهم وحتى مدلولات المصطلحات المستخدمة والألفاظ المتداولة بينهم، ويأتي تصميم الاستبيان بعد الانتهاء من تحديد طبيعة المعطيات الإحصائية التي يسعى الباحث إلى جمعها، والتي يتم تنظيمها من خلال تبويبها وتمثيلها في جداول تعرض الصيغة النهائية للمعطيات وطبيعة العلاقات الإحصائية بين متغيرات الدراسة.¹

¹ عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويًا وباستخدام برنامج spss ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة الأولى ، 2007، ص.22.

2. وصف إجراءات إعداد الاستبيان ومحاوره.

بما أن إعداد الاستبيان يعد عملية مهمة في البحث العلمي حيث يساهم في جمع بيانات الدراسة، لذلك فإن تصميمه يحتاج إلى الدقة والوضوح في صياغة الأسئلة و التدقيق في مدى ملائمتها لأهداف الدراسة والابتعاد عن اللبس والغموض. وفيما يلي سنعرض التقسيم البنائي للاستبيان:

الجدول رقم(10): تقسيم الأبعاد والعبارات على محاور الاستبيان

المحور	الأبعاد	العبارات
رأس المال الفكري	رأس المال البشري	06-01
	رأس المال الهيكلي	13-07
	رأس المال العلائقي	18-14
ضمان جودة التعليم العالي	جودة عضو هيئة التدريس	24-19
	جودة الطلبة	30-25
	جودة البرامج والمناهج الدراسية	37-31
	جودة العملية التعليمية	43-38
	جودة الإدارة الجامعية	49-44
	جودة البحث العلمي	55-50

المصدر: من إعداد الطالبة.

بغرض تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على الاشكالية المطروحة تم تصميم الاستبيان ليتضمن المحاور التالية:

• **الجزء الأول:** تضمن الجزء الأول البيانات الشخصية والديموغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة(الجنس، العمر، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، جامعة الانتماء).

• **الجزء الثاني:** يقيس متغيرات الدراسة يتضمن 55 عبارة وقد قسم إلى محورين:

➤ **المحور الأول:** تضمن 18 عبارة تقيس المتغير الأول للدراسة وهو رأس المال الفكري، حيث قسم إلى 03 مكونات أساسية حسب التقسيم الشائع وهي: رأس المال البشري ويتمثل في معارف ومهارات وقدرات الأفراد المتميزة في الجامعة سواء كانوا أعضاء هيئة التدريس، طلبة ، إداريين وموظفين، رأس المال الهيكلي ويتضمن البنية التحتية لمؤسسة التعليم العالي من مباني قاعات

أجهزة ومعدات ، قواعد البيانات ، أنظمة المعلومات ...إلخ، رأس المال العلائقي والذي يعبر عن علاقات الجامعة مع الأطراف ذوي المصالح من مؤسسات وجامعات أخرى والتي تتجلى في شكل اتفاقيات تعاون وتبادل و تزويد بالعمالة وغيرها ...

➤ **المحور الثاني:** تطرقنا في هذا المحور إلى المتغير التابع والذي يحظى بأهمية كبيرة في وقتنا الحالي ألا وهو ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، لقد تضمن المحور 37 عبارة حيث تم تقسيمه إلى 06 أبعاد في هذه الدراسة: ضمان جودة عضو هيئة التدريس، ضمان جودة الطلبة، ضمان جودة العملية التدريسية، ضمان جودة المناهج والبرامج الدراسية، ضمان جودة الإدارة، ضمان جودة البحث العلمي.

المطلب الثالث: إجراءات المعاينة في الدراسة

يعد اختيار كلا من مجتمع وعينة الدراسة خطوة مهمة جدا في أي بحث علمي بحيث تؤثر على نتائجه وإمكانية تعميمها، لذا سيتم في هذا المطلب تحديد مجتمع وعينة الدراسة وكيفية اختيارها وحسابها.

أولاً: مجتمع الدراسة

يكتسي موضوع الدراسة أهمية كبيرة حيث يرتبط بمتغير رأس المال الفكري الذي أصبح مصدرا للتميز وتحقيق التفوق في المؤسسات خاصة الجامعات، ومتغير ضمان جودة التعليم العالي الذي يعد أهم هدف تسعى لتحقيقه مؤسسات التعليم العالي في وقتنا الحالي، وبما أن أعضاء هيئة التدريس جزء لا يتجزأ من مؤسسات التعليم العالي فقد ارتأينا استهداف هذه الفئة بالجامعات محل الدراسة وقد تمثل مجتمع الدراسة في جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعات الشرق الجزائري.

ويمكن تبرير اختيار هذه الفئة كعينة للدراسة بالأسباب التالية:

- يعتبرون جزء رئيسيا من مكونات رأس المال الفكري بالجامعات بفضل مساهمتهم في نشر العلم والمعرفة، ومساهماتهم الفكرية من خلال أبحاثهم ومنشوراتهم؛
- يمتلكون فهما عميقا بالمجالات الأكاديمية من خلال إلمامهم بجميع متطلبات العملية التعليمية وقدرتهم على تقييم مستوى الطالب من خلال وظيفتهم؛
- يستطيعون تقديم تقييم دقيق عن جودة التعليم العالي من خلال التفاعل اليومي مع نظام التعليم خاصة أثناء عملية التدريس والإشراف الأكاديمي؛
- لديهم رؤية شاملة عن مختلف العمليات الأكاديمية والإدارية، مما يتيح لهم تقديم المقترحات والتوصيات لضمان الجودة من خلال استثمار الجامعة لرأسمالها الفكري؛
- تنوع تخصصاتهم يتيح لنا التعرف على أبعاد رأس المال الفكري من جوانب مختلفة ومدى تأثيرها على ضمان الجودة؛
- إدراك أغلبهم لواقع ضمان الجودة في الجامعة من خلال دوره كعضو في خلية ضمان الجودة.

ثانيا: عينة الدراسة

تمثل العينة مجتمع أو جمهور البحث بحيث يعبر عن جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشياء التي تكون موضوعا لمشكلة الدراسة.¹ لقد تم اختيار أعضاء هيئة التدريس في 06 جامعات من الشرق الجزائري متوزعة على 06 ولايات (جامعة باجي مختار عنابة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.) وهذا نظرا لكبر حجم المجتمع وضيق الوقت بالإضافة للتكاليف المحتملة فارتأينا استخدام الأسلوب القسدي في اختيار الجامعات محل الدراسة وهذا لوجود شبكة علاقات اجتماعية تربطني ببعض الأساتذة والزملاء من طلبة الدكتوراه في الجامعات المذكورة سابقا.

وقد ساعدت هذه الطريقة فعلا في جمع عينة الدراسة من خلال استخدام الاستبيان الإلكتروني والذي كان له الدور الفعال في عملية جمع البيانات وكذا استجابة بعض الأساتذة من خلال ارسال بعض الملاحظات المتعلقة بضمان جودة التعليم العالي وكذا واقع رأس المال الفكري في جامعاتهم والتي أفادتني كثيرا في وضع التوصيات والمقترحات، كما تم توزيع الاستبيان في نسخ ورقية فتم جمع العينة المقدرة بـ 477 مفردة حيث تم استرجاع 420 اجابة من خلال الاستبيان الإلكتروني و 57 اجابة من خلال استخدام الاستبيان الورقي وكلها صالحة للدراسة ولم يستبعد أي استبانة بسبب استيفائها لجميع المحاور .

وللتأكد من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة فقد قمنا بحساب الحد الأدنى للعينة الممثلة من خلال المعادلة الحسابية التالية وبإدخال حجم المجتمع والذي يقدر بحوالي 25000 عضو هيئة تدريس يمكن أن نحصل على الحجم الأدنى للعينة:

$$n = \frac{N \times P(1-P)}{P(1-P) + \left(\frac{d}{z}\right)^2 \times (N-1)} = \frac{25000 \times 0.5(1-0.5)}{0.5(1-0.5) + \left(\frac{0.05}{1.96}\right)^2 \times (25000-1)} = \frac{6250}{0.25 + \left(\frac{0.5}{1.96}\right)^2 \times 24999} \approx 378$$

حيث أن:

N = حجم المجتمع الأصلي.

p = نسبة توافر الخاصية في المجتمع (0.5).

d = الخطأ المسموح به عند مستوى الثقة (95%) = 0.05.

Z = مستوى الثقة (95%) عند الدلالة 0.05 تساوي 1.96.

¹ رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2000، ص.305.

وفقا للنتيجة أعلاه فإن القيمة 378 هي الحد الأدنى لحجم العينة الممثلة للمجتمع والمسموح به لإجراء الدراسة الميدانية، أما في دراستنا فإن حجم العينة فقد بلغ 477 عضو هيئة تدريس وهو عدد مقبول يتيح لنا تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

المبحث الثاني: الإجراءات العملية للدراسة الميدانية

تتضمن الدراسة الميدانية مجموعة من الإجراءات العملية التي يتبعها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة وضمان الحصول على بيانات مناسبة وتحقيق النتائج، وسيتم التطرق في هذا المبحث إلى مختلف هذه الإجراءات من خلال إيضاح المنهج العلمي المستخدم ومصادر قياس متغيرات الدراسة، الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، بالإضافة إلى اختبار صدق وثبات أداة الدراسة واختبار استقلالية المتغيرات وطبيعة توزيعها.

المطلب الأول: مصادر قياس المتغيرات

يتمثل هدف الدراسة في معرفة أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي بمؤسسات التعليم العالي محل الدراسة، وبغرض تحقيق هدف الدراسة تم اللجوء إلى استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، لقد مر إعداد محاور الاستبيان وفقراته بالعديد من المراحل وتم خلالها الاطلاع على الدراسات السابقة ومختلف العناوين ذات العلاقة بالموضوع.

تم الاعتماد في عملية تصميم أداة الدراسة على مجموعة من المراجع من بينها أطروحات دكتوراه ومقالات :

الجدول رقم (11) : مصادر قياس عبارات الاستبيان

المصدر	المحور
أطروحة دكتوراه للباحثة يوسف مريم: أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي - جامعة باتنة 1 الحاج لخضر نموذجاً- سنة 2016/2015.	رأس المال الفكري
مقال للباحثة سعاد عبد الوهاب: " دور رأس المال الفكري في تحسين الأداء في الجامعة، دراسة حالة المديرية العامة لجامعة الجزائر 03 -"سنة 2022.	
مقال للباحثين عادل بومجان وآخرون: "دور رأس المال الفكري في تحسين جودة التعليم العالي في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي: دراسة عينة من آراء أساتذة جامعة بسكرة". سنة 2019.	
مقال للباحثة رقاد صليحة بعنوان: "تقييم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسة التعليم العالي دراسة استطلاعية لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير في جامعة فرحات عباس -سطيف1- نحو أساليب تقييم جودة أدائهم"، سنة 2015.	ضمان جودة التعليم العالي

أطروحة دكتوراه للباحث إبراهيم عاشوري: "المناخ التنظيمي وجودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة عينة من الجامعات الجزائرية-سنة 2017.	
أطروحة دكتوراه للباحث بلال بن يخلف: " دور رأس المال الفكري في تفعيل منهج إدارة الجودة الشاملة دراسة منظمة"، سنة 2019-2020.	

المصدر: من إعداد الطالبة.

تم قياس متغيرات الدراسة في هذا الاستبيان باستخدام المقياس الخماسي ليكرت والذي يعد أداة هامة لقياس آراء واتجاهات أفراد عينة الدراسة، وتم تطويره من قبل "رانسيس ليكرت" بحيث يستخدم هذا السلم لاستيعاب درجة الموافقة للفئة المستهدفة بأسئلة الاستبيان¹.

ونظرا لسهولة استخدامه وتوازن درجاته فإنه يتيح للباحث إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للوصول إلى النتائج المرجوة، ويتكون هذا المقياس من 05 درجات للموافقة كما يلي:

- تم منح من موافق بشدة أكبر أكبر درجة وهي 05؛
- ومنحت موافق 04 درجات؛
- وتم منح محايد 03 درجات؛
- في حين حصلت العبارة غير موافق على درجتين 02؛
- والعبارة غير موافق بشدة على أقل درجة وهي 01.

كما تم تحديد فئاته ودلالاتها في كل محور من الاستبيان على النحو التالي: يتم حساب المدى الذي يعبر عن الفرق بين أكبر قيمة في درجات مقياس ليكرت الخماسي وأصغر قيمة فيه أي (5-1=4)، ثم يتم بعد ذلك قسمة النتيجة على عدد الفئات أي (4÷5=0.8) نضيف الحاصل إلى أصغر قيمة في المقياس الخماسي وهي القيمة (1) من أجل تحديد الحد الأعلى لأول فئة (1.8=0.8+1) لتصبح الفئة الأولى [1-1.80] وبالتالي تصبح الفئات كما هو مبين أدناه:

¹ العيداني فؤاد: تأثير سلم ليكرت على ثبات المقياس دراسة على مقياس وصف الذات حسب التدرج الثنائي والخماسي، مجلة المنظومة الرياضية، جامعة الجلفة، المجلد 09، العدد 02، 2022، ص.816.

الجدول رقم (12): دلالات مقياس ليكرت الخماسي.

رقم الفئة	الدرجات	الأوزان	مجال الفئة	مستوى الأهمية
01	غير موافق بشدة	01	[1.80-1]	ضعيف جدا
02	غير موافق	02	[2.60-1.81]	ضعيف
03	محايد	03	[3.40-2.61]	متوسط
04	موافق	04	[4.20-3.41]	مرتفع
05	موافق بشدة	05	[5-4.21]	مرتفع جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي.

للحكم على فرضيات الدراسة وكذا وجود ارتباط بين فقرات الاستبيان وأبعاده ومحاوره تم الاعتماد على مستوى الدلالة (0.05).

كما تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للتعرف على نوعية واتجاه العلاقة التي تربط بين المتغيرات (طردية، عكسية، قوية، ضعيفة).

معامل الارتباط يقيس لنا العلاقة بين الظواهر المختلفة ولا تزيد قيمته عن الواحد الصحيح، حيث كلما اقتربت قيمته من الواحد كلما دل على قوة العلاقة الارتباطية ويأخذ هذا المعامل إشارة موجبة أو سالبة تدل على طبيعة الارتباط من حيث إذا كان طردي أو عكسي.¹

المطلب الثاني: أساليب المعالجة الإحصائية

تلعب أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة دورا هاما في تحليل وتفسير البيانات، واختبار الفرضيات، تم استخدام برنامج (Statistical Package for the Social Sciences) المعروف باسم الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والذي يتميز بسهولة الاستخدام، كما أنه يوفر مجموعة من الأدوات الإحصائية المتنوعة، ومن بين الأساليب الإحصائية المعتمد عليها في هذه الدراسة نذكر ما يلي:

1. التكرارات والنسب المئوية: تم استخدامها لوصف الخصائص الشخصية والوظيفية لمفردات عينة الدراسة.

¹ عبد العزيز فهمي هيكل: مبادئ الأساليب الإحصائية، الطبعة الأولى دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1966، ص ص. 389-390.

2. معامل الارتباط بيرسون (pearson): تم استخدامه لمعرفة اتجاه وقوة العلاقة بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه وبين كل بعد والمحور الذي ينتمي إليه، ومدى الاتساق الداخلي والصدق البنائي لأداة الدراسة.
3. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): يستخدم لإيجاد معامل الارتباط بين فقرات أو أبعاد أداة الدراسة مع بعضها البعض إذا كان معامل الارتباط مرتفعاً دل ذلك على ارتفاع مستوى ثبات الأداة والعكس صحيح.¹
4. معامل تضخم (VIF) التباين والتباين (Tolérance) المسموح: تم استخدامها للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد للمتغيرات فيما بينها.
5. معامل الالتواء (skewness) ومعامل التفرطح (kurtosis): تم حساب كل معاملي الالتواء والتفرطح لمعرفة طبيعة توزيع متغيرات الدراسة وإذا كان يخضع للتوزيع الطبيعي أم لا.
6. المتوسط الحسابي: يعبر هذا المقياس عن القيمة التي لو تم وضعها محل قيمة كل مفردة من مفردات الظاهرة لكان مجموع القيم الجديدة مساوياً لمجموع القيم الأصلية.²
- وقد تم استخدامه في الدراسة لمعرفة توجهات ودرجات الموافقة في إجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبيان وأبعاده وفقراته، وتم على أساسه ترتيب هذه الفقرات.
7. المتوسط الحسابي المرجح: تم الاعتماد عليه من أجل تحليل إجابات مفردات عينة الدراسة وحساب درجات الموافقة للأبعاد والمحاور وترتيب الأبعاد حسب مستوى الأهمية.
8. الانحراف المعياري: استخدم لتحديد مقدار تشتت إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات ومحاور وأبعاد الاستبيان عن المتوسط الحسابي، وترتيب الفقرات على أساس قيمته عند حدوث تساوي في المتوسطات الحسابية.
9. معامل الانحدار المتعدد: تم استخدام معامل الانحدار المتعدد في تحديد مدى تأثير كل بعد من أبعاد المتغير المستقل على المتغير التابع، التنبؤ بقيم المتغير التابع وفقاً لمقدار التغير في قيم المتغيرات المستقلة.
10. اختبار T لعينتين مستقلتين: تم استخدام هذا الاختبار لمعرفة الفروق في متوسطات إجابات العينة تبعاً لمتغير الجنس.

¹ عبد الله عمر زين الكاف: تطبيق العمليات الإحصائية في البحوث العلمية مع استخدام برنامج spss، مكتبة القانون والاقتصاد، الطبعة الأولى، الرياض، 2014، ص. 57.

² نورة بنت سعيد علي باقادر وآخرون: الإحصاء والاحتمال التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)، وزارة التربية والتعليم، الطبعة الثانية، السعودية، 2008-2009، ص. 137.

11. تحليل التباين الأحادي: تم استخدامه لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إجابات مفردات عينة الدراسة حول أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي وفقاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

المطلب الثالث: الاختبارات القبلية لأداة الدراسة:

قبل الشروع في اختبار فرضيات الدراسة يلجأ الباحث إلى القيام بمجموعة من الاختبارات القبلية على عينة استطلاعية لمعرفة صلاحية أداة الدراسة للتوزيع وجمع البيانات، ومدى ملاءمتها لأغراض الدراسة.

أولاً: اختبارات الصدق والثبات لأداة الدراسة

من أجل التأكد من صلاحية أداة الدراسة لقياس متغيرات الدراسة تم إخضاعها لاختبار الصدق الظاهري وصدق المقياس على النحو التالي:

1. الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

من المهم جداً أن تتسم أداة الدراسة بالصدق الظاهري الذي يعبر عن مدى ارتباط فقراتها بموضوع الدراسة وحتى تكون الاستمارة ذات موثوقية عالية تم إعدادها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ومختلف المراجع ذات العلاقة ليتم عرضها أولاً على الأستاذ المشرف ثم على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص والبالغ عددهم (07) أساتذة (أنظر الملحق رقم 02) وهذا من أجل تحكيمها وتصحيح وضبط فقراتها لتتناسب مع أهداف الدراسة وأغراضها، ثم بعدها تمت عملية التعديل من خلال حذف بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى حسب آراء المحكمين ثم عرضها مجدداً على المشرف للتأكد من صلاحية التعديلات التي تم إجراؤها وبعد موافقة المشرف تم الحصول على الاستمارة في صورتها النهائية. (أنظر الملحق رقم 01).

2. صدق المقياس: يتضمن صدق مقياس الدراسة في الاتساق الداخلي والصدق البنائي:

• الاتساق الداخلي:

بعدما تم التأكد من صدق أداة الدراسة الظاهري، يجب التأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان و معرفة مدى انتماء كل فقرة للبعد أو المحور الذي تنتمي إليه، حيث تم توزيع نسخ من الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (46) فرداً من أعضاء هيئة التدريس من مجتمع الدراسة. وقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون للتأكد من ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبيان مع البعد الذي تقع فيه وبين كل بعد والمحور الذي ينتمي إليه.

• صدق الاتساق الداخلي لفقرات رأس المال الفكري:

من أجل التأكد من صدق الاتساق الداخلي لعبارات رأس المال الفكري تم حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والنتائج موضحة أدناه:

الجدول رقم (13): الصديق الداخلي لفقرات رأس المال الفكري

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	تعمل الجامعة على تنمية رأس المال البشري من خلال التكوين المستمر .	0.701**	0.000
02	تضع الجامعة برامج متميزة لتحفيز رأس المال البشري.	0.794**	0.000
03	تساهم الجامعة في تقدير الأعمال المتميزة لرأس المال البشري.	0.795**	0.000
04	تضع الجامعة نظام رقابة فعال لتقييم أداء رأس المال البشري.	0.790**	0.000
05	تستقطب الجامعة الكفاءات البشرية المؤهلة.	0.790**	0.000
06	يشارك رأس المال البشري في تقديم حلول للمشاكل في الجامعة	0.742**	0.000
07	تتوفر الجامعة على المرافق والهياكل البيداغوجية الكافية لتقديم خدمة تعليمية متميزة.	0.731**	0.000
08	تهتم الجامعة بتوفير المراجع والكتب لإثراء المناهج الدراسية.	0.576**	0.000
09	يتسم الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مما يسهل عملية الاتصال.	0.749**	0.000
10	تسعى الجامعة إلى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تدعم الابداع والابتكار.	0.772**	0.000
11	توفر الجامعة امكانية التواصل المباشر عن طريق المواقع الالكترونية.	0.686**	0.000
12	تسعى الجامعة لخلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر .	0.731**	0.000
13	تتوفر الجامعة على نظام معلومات يسمح بالحصول على المعلومات عند الحاجة إليها.	0.793**	0.000
14	تتعاون الجامعة مع الجامعات الأجنبية في إطار اتفاقيات التبادل الدولي.	0.753**	0.000
15	تهتم الجامعة بتحقيق رضا الطالب من خلال تقديم خدمة تعليمية متميزة.	0.758**	0.000
16	تسعى الجامعة لطرح عروض التكوين المطلوبة في سوق العمل.	0.823**	0.000
17	تسمح الجامعة للطلبة وممثلي سوق العمل بالمشاركة في تحديد البرامج والمقررات الدراسية وفقاً لاحتياجاتهم.	0.716**	0.000
18	تعمل الجامعة على تعزيز علاقاتها مع مختلف المؤسسات من أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع.	0.836**	0.000

** : دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 * : دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل اتساق كل عبارات محور رأس المال الفكري مع البعد الذي تنتمي إليه نلاحظ ان جميع قيم معامل الارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وقد تراوحت بين (0.576**) و(0.836**), بالنسبة لقيم معامل الارتباط لفقرات بعد رأس المال البشري فقد تراوحت بين (0.701**) و (0.795**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وتعتبر عن قوة الاتساق الداخلي لهذه الفقرات مع بعد رأس المال البشري. بينما تراوحت قيم معامل الارتباط لفقرات بعد رأس المال الهيكلي بين (0.576**) و(0.793**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). وهذا ما يثبت مدى قوة الاتساق الداخلي لفقرات هذا البعد. في حين تراوحت قيم معامل الارتباط لبعد رأس المال العلائقي بين (0.716**) و(0.836**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وتعتبر عن قوة الاتساق الداخلي لفقرات بعد رأس المال العلائقي.

• الصدق الداخلي لفقرات ضمان جودة التعليم العالي:

من أجل التأكد من صدق الاتساق الداخلي لعبارات محور ضمان جودة التعليم العالي تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والنتائج موضحة كما هو مبين أدناه:

الجدول رقم(14): الصدق الداخلي لفقرات ضمان جودة التعليم العالي

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
19	يتلقى أعضاء هيئة التدريس التدريب المستمر.	0.589**	0.000
20	يطلع الأساتذة على ما يستجد من معارف في مجال تخصصهم.	0.810**	0.000
21	يقوم الأستاذ بتحفيز الطلبة على التعلم.	0.735**	0.000
22	يستطيع الأستاذ التعامل مع اللغات الأجنبية.	0.742**	0.000
23	يستخدم الأساتذة التقنيات الحديثة في عملية التدريس	0.815**	0.000
24	يسهم الأساتذة في تقديم بحوث علمية حديثة وأصيلة.	0.829**	0.000
25	يستطيع الطالب استيعاب محتوى المقرر الدراسي.	0.689**	0.000
26	يمتلك الطالب القدرة على التعلم الذاتي.	0.765**	0.000
27	يمكن الطالب من التعامل مع اللغات الأجنبية.	0.722**	0.000
28	يتعلم الطالب مهارات صنع القرار وحل المشكلات.	0.778**	0.000
29	يمتلك الطالب القدرة على التفكير الناقد.	0.808**	0.000
30	يتفاعل الطالب بإيجابية مع ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية.	0.748**	0.000
31	يتم صياغة المناهج الدراسية مع الأخذ بالاعتبار متطلبات سوق العمل.	0.751**	0.000
32	تلمي المناهج الدراسية رغبات المجتمع.	0.789**	0.000
33	تحسن المناهج الدراسية باستمرار.	0.763**	0.000

34	0.778**	0.000	يتم تقييم المناهج الدراسية بغية تصحيح الانحرافات.
35	0.818**	0.000	تواكب المناهج الدراسية التطورات العلمية في حقل التخصص.
36	0.709**	0.000	تحقق المناهج الدراسية التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.
37	0.765**	0.000	تحقق المناهج الدراسية التدرج المنطقي والعلمي في عرض المحتوى الدراسي.
38	0.785**	0.000	تحسن وتطور العملية التعليمية باستمرار.
39	0.714**	0.000	تواكب العملية التعليمية متطلبات سوق العمل.
40	0.787**	0.000	تحقق العملية التعليمية الكفاءة في تقديم الخدمة الجامعية.
41	0.802**	0.000	تتوفر العملية التعليمية على الظروف المناسبة من قاعات دراسية ووسائل تعليمية...
42	0.804**	0.000	تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس.
43	0.761**	0.000	يتم استخدام التطبيقات الحديثة المناسبة في المواد العلمية التطبيقية.
44	0.778**	0.000	تحدد إدارة الجامعة نظامها الداخلي بشكل دقيق ومكتوب.
45	0.855**	0.000	توفر الإدارة المناخ الملائم من أجل تجويد المخرجات التعليمية.
46	0.764**	0.000	يوفر النظام لإداري في الجامعة الموارد المالية اللازمة لنجاح العملية التعليمية.
47	0.897**	0.000	توفر الإدارة الموارد البشرية المؤهلة لتقديم أحسن خدمة تعليمية ممكنة.
48	0.884**	0.000	توفر الإدارة الموارد البشرية الكافية لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة.
49	0.864**	0.000	تتسم إدارة الجامعة بالكفاءة في أداء مهامها.
50	0.745**	0.000	تخصص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي.
51	0.655**	0.000	تحرص الجامعة على تقديم جوائز للمتميزين في بحوثهم العلمية
52	0.693**	0.000	تعقد الجامعة شراكة مع الجامعات الأجنبية.
53	0.799**	0.000	تعمل الجامعة على تسهيل عمل مخابر البحث.
54	0.645**	0.000	يتم إشراك طلبة الدكتوراه في مخابر البحث.
55	0.714**	0.000	يتم معالجة المشكلات (المحيط الخارجي) في مخابر البحث وتقديم حلول لها.

** : دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 * : دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل الاتساق الداخلي لفقرات محور ضمان جودة التعليم العالي نلاحظ أن جميع قيم معامل الارتباط بيرسون موجبة وتراوح ما بين (0.589**) و(0.897**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

بالنسبة لبعد جودة عضو هيئة التدريس فقد تراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.589**) و(0.829**) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وتعبّر عن قوة الاتساق الداخلي لفقرات

هذا البعد، كما تراوحت قيم معامل الارتباط لبعد جودة الطلبة بين (0.689^{**}) و (0.808^{**}) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وثبتت مدى قوة الاتساق الداخلي لفقرات بعد جودة الطلبة.

أما بعد جودة المناهج والبرامج الدراسية فقد تراوحت قيم معامل الارتباط لفقراته بين (0.709^{**}) و (0.818^{**}) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا ما يثبت قوة الاتساق الداخلي لفقرات البعد.

و بالنسبة لبعد جودة العملية التعليمية فقد تراوحت قيم معامل الارتباط لفقرات البعد بين (0.714^{**}) و (0.804^{**}) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وثبتت قوة الاتساق الداخلي للبعد.

في حين كانت قيم معامل الارتباط لفقرات بعد جودة الإدارة تتراوح بين (0.764^{**}) و (0.884^{**}) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وتعتبر عن قوة الاتساق الداخلي لفقرات بعد جودة الإدارة الجامعية، في حين تراوحت قيم معامل الارتباط لبعد جودة البحث العلمي بين (0.645^{**}) و (0.799^{**}) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) وثبتت قوة الاتساق الداخلي لفقرات هذا البعد.

- صدق الاتساق الداخلي لأبعاد كل من رأس المال الفكري وأبعاد ضمان جودة التعليم العالي: من أجل التأكد من الصدق الداخلي لأبعاد رأس المال الفكري وضمنان جودة التعليم العالي تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه :
- الجدول رقم (15): اختبار معامل الارتباط بيرسون لأبعاد متغيرات الدراسة ومحاورها.

المحور	البعد	معامل الارتباط بيرسون
رأس المال الفكري	رأس المال البشري	0.905^{**}
	رأس المال الهيكلي	0.932^{**}
	رأس المال العلائقي	0.856^{**}
ضمان جودة التعليم العالي	جودة عضو هيئة التدريس	0.740^{**}
	جودة الطلبة	0.738^{**}
	جودة المناهج والبرامج الدراسية	0.861^{**}
	جودة العملية التعليمية	0.905^{**}
	جودة الإدارة الجامعية	0.890^{**}
	جودة البحث العلمي	0.819^{**}

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة المعتمد (0.05)

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

نلاحظ أن جميع قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تتراوح ما بين (**0.738) و(**0.932)، وقد بلغ قيمة معامل الارتباط (**0.856) لبعد رأس المال العلائقي و (**0.905) لبعد رأس المال البشري و(**0.932) لبعد رأس المال الهيكلي، بينما تراوحت قيم معامل الارتباط لأبعاد محور ضمان جودة التعليم العالي بين (**0.738) لبعد جودة الطلبة و (**0.905) لبعد جودة العملية التعليمية عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا ما يدل على وجود ارتباط بين جميع أبعاد متغيرات الدراسة والمحاور التي تنتمي إليها، وبالتالي يتحقق الصدق البنائي.

• اختبار ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة: أنها تعطي نفس النتائج أو نتائج مقاربة إذا ما طبقت على نفس العينة وفي نفس الظروف أكثر من مرة، وفي هذه الدراسة قمنا بحساب الثبات الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ والذي يعتبر من بين أشهر أساليب قياس الثبات الداخلي حيث تتراوح قيمه من (0 إلى 1) وتشير القيم الأعلى من 0.7 والقريبة من الواحد إلى نسبة ثبات عالية لأداة الدراسة.

وفيما يلي سيتم توضيح نتائج معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور وأبعاد الاستبيان إضافة إلى حساب معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة:

الجدول رقم (16): ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
رأس المال البشري	06	0.847
رأس المال الهيكلي	07	0.786
رأس المال العلائقي	05	0.836
محور رأس المال الفكري	18	0.904
جودة عضو هيئة التدريس	06	0.856
جودة الطلبة	06	0.769
جودة المناهج والبرامج الدراسية	07	0.840
جودة العملية التعليمية	06	0.867
جودة الإدارة الجامعية	06	0.943
جودة البحث العلمي	06	0.749
محور ضمان جودة التعليم العالي	37	0.953
ألفا كرونباخ الكلية	55	0.962

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

نلاحظ أن: قيم ألفا كرونباخ لأبعاد محور رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) قد تراوحت بين (0.786) و(0.847) بينما بلغت قيمة ألفا كرونباخ لمحور رأس المال الفكري (0.904). أما بالنسبة لأبعاد ضمان جودة التعليم العالي فقد تراوحت قيم ألفا كرونباخ بين (0.749) و(0.943) في حين بلغت قيمة ألفا كرونباخ لمحور ضمان جودة التعليم العالي (0.953) بينما بلغت ألفا كرونباخ الكلية (0.962) وجميع هذه القيم أكبر من (0.7) وهذا يدل على نسبة ثبات ممتازة لأداة الدراسة وملاءمتها لأغراض الدراسة.

المطلب الرابع: اختبار استقلالية المتغيرات وطبيعة توزيعها

يعد اللجوء إلى إجراء اختبار استقلالية المتغيرات واختبار التوزيع الطبيعي خطوة هامة قبل إجراء التحليل الإحصائي للتأكد من عدم وجود عوائق في الحصول على نتائج موثوقة. أولاً: اختبار استقلالية المتغيرات:

للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط المتعدد بين المتغيرات المستقلة للدراسة تم إجراء اختبار تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح (Tolérance) والنتائج موضحة أدناه:

الجدول رقم (17): اختبار معامل تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح (Tolérance)

المتغيرات المستقلة	معامل تضخم التباين (VIF)	التباين المسموح (Tolérance)
رأس المال البشري	2.583	0.387
رأس المال الهيكلي	2.948	0.339
رأس المال العلائقي	2.166	0.462

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

يشير معامل تضخم التباين (VIF) إلى مدى تأثير مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة للدراسة، إذا كانت هذه القيم أكبر من 10 فإن هذا يشير إلى وجود مشكلة تعدد خطي مرتفع، بينما التباين المسموح هو عبارة عن مقياس عكسي لمعامل تضخم التباين أي أن: $Tolerance = 1/VIF$

تشير قيم التباين المسموح القريبة من الصفر (0) أي الأقل من 0.1 إلى وجود مشكلة تعدد خطي مرتفع، و من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيم تضخم التباين (VIF) قد بلغت لكل من المتغيرات المستقلة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) على الترتيب

(2.583، 2.948، 2.166) وجميع هذه القيم أقل من 10 بينما بلغت قيم التباين المسموح (Tolérance) على الترتيب (0.387، 0.339، 0.462) وجميعها أكبر من 0.1، إذن جميع هذه القيم ضمن الحدود المقبولة، ومنه نستنتج أنه لا يوجد ارتباط بين المتغيرات المستقلة (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) وبالتالي لا توجد مشاكل عند تحليل واختبار فرضيات الدراسة.

ثانيا: اختبار طبيعة توزيع متغيرات الدراسة

يهدف التعرف على طبيعة توزيع متغيرات الدراسة تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي من خلال حساب معامل الالتواء (skewness) ومعامل التفرطح (kurtosis) كما يلي:

الجدول رقم (18): معاملي الالتواء والتفرطح لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	معامل الالتواء (skewness)	معامل التفرطح (kurtosis)
رأس المال البشري	-0.242	-0.527
رأس المال الهيكلي	-0.277	-0.507
رأس المال العلائقي	-0.376	-0.339
جودة عضو هيئة التدريس	-0.471	-0.212
جودة الطلبة	0.066	-0.555
جودة المناهج والبرامج الدراسية	-0.314	-0.310
جودة العملية التعليمية	-0.164	-0.736
جودة الإدارة الجامعية	-0.332	-0.468
جودة البحث العلمي	-0.248	-0.027

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

نلاحظ أن قيم معامل الالتواء (skewness) قد تراوحت بين (-0.471) و (0.066) وجميع هذه القيم أقل من (3) وتقع داخل المجال (-3 و 3) وهو المجال المقبول للتوزيع الطبيعي، في حين تراوحت قيم معامل التفرطح (kurtosis) بين (-0.736) و (-0.027) وجميع هذه القيم أقل من (20) ومنه تعبر هذه النتائج على خضوع متغيرات الدراسة للتوزيع الطبيعي.

المبحث الثالث: وصف خصائص عينة الدراسة

سيتم في هذا المبحث تحليل نتائج المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة بواسطة برنامج الحزم الإحصائية " spss " الاصدار الخامس والعشرين، وقصد التعرف على الخصائص الديموغرافية والوظيفية تم وصف وتلخيص توزيع عينة الدراسة وفقا للخصائص (الجنس، العمر، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة، جامعة الانتماء) لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات محل الدراسة.

المطلب الأول: توزيع عينة الدراسة حسب نوع الجنس

يتوزع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس مثلما هو موضح أدناه:

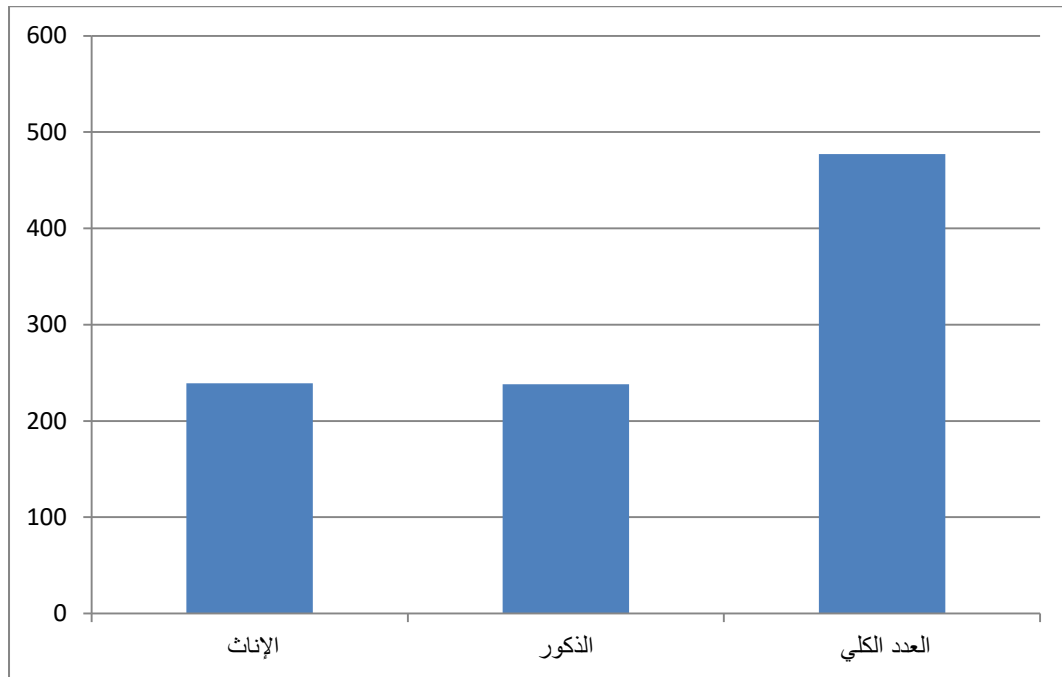
الجدول رقم(19) : توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	238	49.9 %
أنثى	239	50.1 %
المجموع	477	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

يتضح عدد الذكور في عينة الدراسة قد بلغ 238 أي بنسبة تقدر بـ 49.9 % من إجمالي عدد أفراد العينة بينما يبلغ عدد الإناث 239 أي بنسبة تقدر بـ 50.1 % من إجمالي أفراد العينة، والملاحظ هنا أنه يوجد توازن بين عدد الإناث والذكور، و يدل هذا على أن سياسة التوظيف تتم على أساس المؤهلات والكفاءة وتكافؤ فرص الترقية وتطوير المسار المهني بين الإناث والذكور، بالإضافة إلى تشجيع التحصيل العلمي للمرأة وزيادة التحاقها ببرامج التعليم العالي ومواصلة الدراسات العليا، وتغير ثقافة المجتمع الجزائري وزيادة وعيه وتقبله لدور المرأة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. ويمكن توضيح بيانات الجدول السابق في الشكل البياني الموالي:

الشكل رقم(20): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس:



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

المطلب الثاني: توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن

أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الفئة العمرية على النحو التالي والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(20): توزيع عينة الدراسة وفق متغير السن.

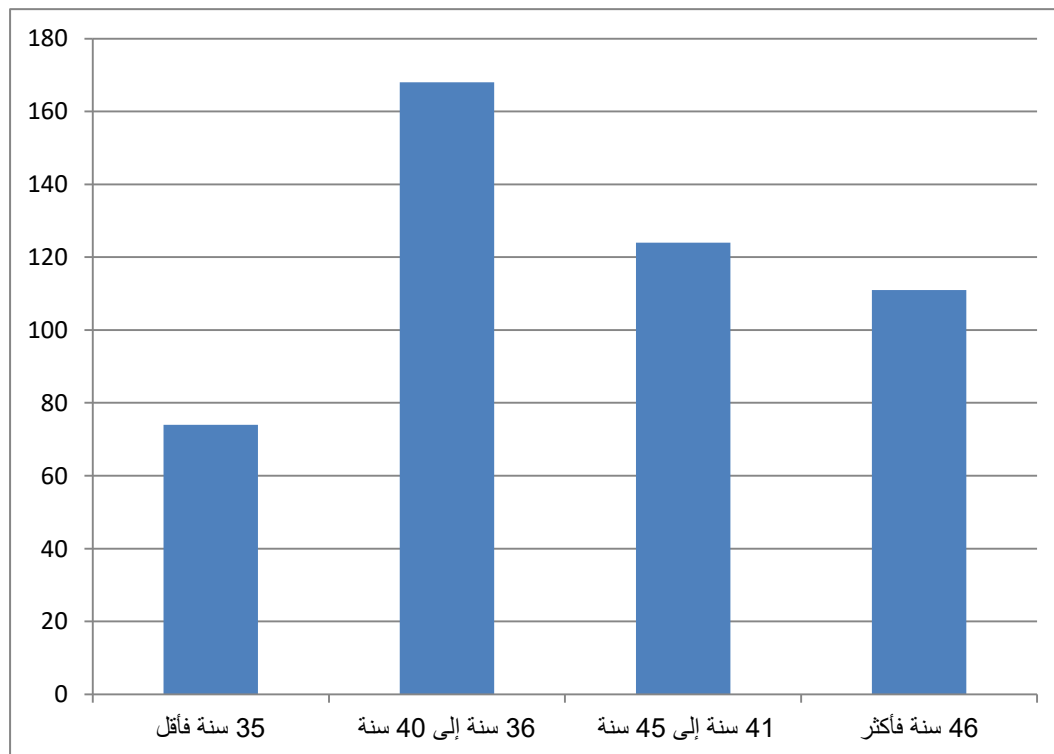
الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
35 سنة فأقل	74	15.5 %
36 سنة إلى 40 سنة	168	35.2 %
41 سنة إلى 45 سنة	124	26 %
46 سنة فأكثر	111	23.3 %
المجموع	477	100 %

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن نلاحظ أن 15.5 % من أعضاء هيئة التدريس الذي تم استجوابهم تتراوح أعمارهم من 35 سنة فأقل وقد قدر عددهم ب 74 عضو هيئة تدريس، في حين بلغ الأساتذة البالغين من العمر 36 سنة إلى 40 سنة 168 أستاذا بنسبة تقدر ب 35.2 %، بينما قدر عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يبلغون من العمر 41 سنة إلى 45 سنة ب 124 عضو هيئة تدريس بنسبة قدرها 26 %، أما عدد الأساتذة البالغين من العمر 46 سنة فأكثر فقد قدر عددهم ب 111 عضو هيئة تدريس بنسبة مئوية قدرها 23.3 %.

يعكس توزيع أعضاء هيئة التدريس في جامعات الشرق الجزائري اعتماد قطاع التعليم العالي بالجزائر على فئة الشباب والذي يمتلك شغف البحث والقدرة على التأقلم ومواكبة تطورات العصر، كما يمكن تفسيره على أنه يعكس سياسات التوظيف والترقية المتبعة في الجامعات الجزائرية، والتي تركز على الكفاءة العلمية والمهارات، والاهتمام بالفئات العمرية الأصغر لضمان استمرار تكوين أعضاء هيئة التدريس الشباب وتطوير مهاراتهم وتجديد الكوادر العلمية في الجامعات. ويمكن توضيح بيانات الجدول السابق كما يلي:

الشكل رقم (21): توزيع عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

المطلب الثالث: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية

جاءت النتائج الإحصائية لتوزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الرتبة :

الجدول رقم (21): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية:

الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ مساعد ب	83	14.7 %
أستاذ مساعد أ	64	13.4 %
أستاذ محاضر ب	67	14%
أستاذ محاضر أ	200	41.9%
أستاذ التعليم العالي	63	13.2%
المجموع	477	100%

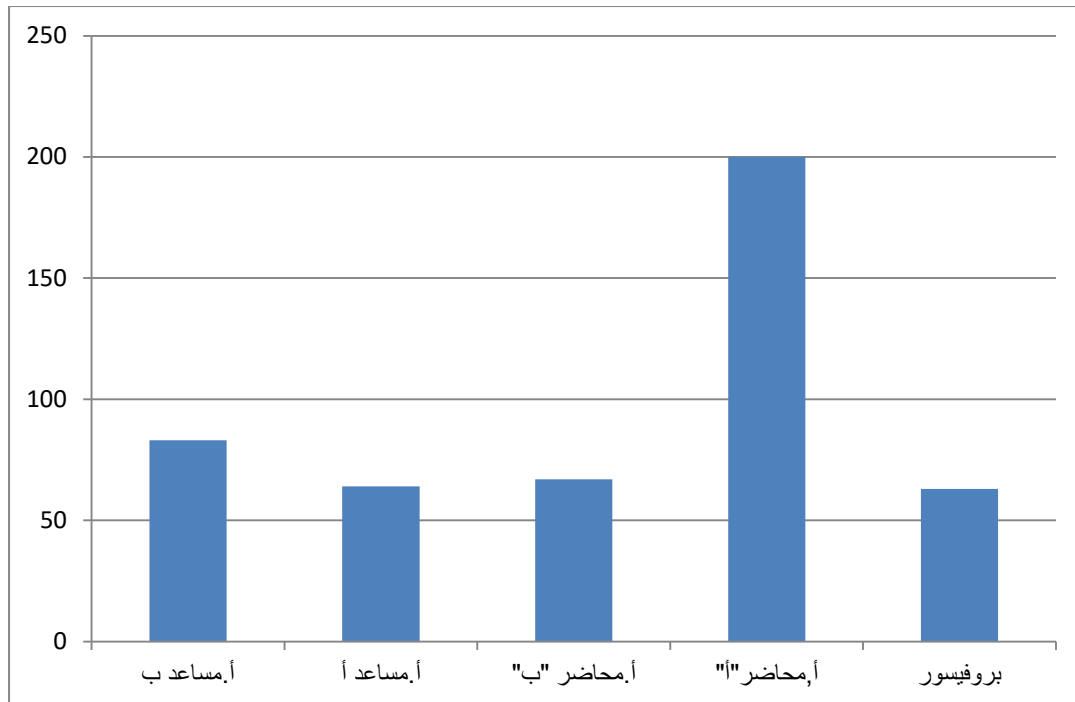
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة تحمل رتبا علمية مختلفة، حيث بلغ عدد الأساتذة المساعدين من الصنف "ب" 83 أستاذا مساعدا بنسبة قدرها 14.7 % من إجمالي أعضاء هيئة التدريس المستجوبين، بينما بلغ عدد الأساتذة المساعدين من الصنف "أ" 64 عضو هيئة تدريس أي بنسبة قدرها 13.4 %، في حين بلغ عدد الأساتذة المحاضرين من الصنف "ب" 67 أستاذا بنسبة قدرها 14% أما أكبر فئة من عينة الدراسة فتمثلت في الأساتذة المحاضرين صنف "أ" حيث بلغ عددهم 200 أستاذ محاضر "أ" بنسبة قدرها 41.9%، في حين بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ التعليم العالي 63 بنسبة قدرها 13.2% من إجمالي عينة الدراسة.

وتدل هذه الأرقام على توفر الخبرات والمعارف اللازمة لدى الكوادر لتكوين رأس مال بشري سواء من الطلبة أو الأساتذة الجدد، وتعكس كفاءاتهم البحثية والأكاديمية وتساهم في تطوير المعرفة وإنتاجها من خلال الإنتاج العلمي.

ويوضح الشكل الموالي نتائج الجدول السابق كما يلي:

الشكل رقم (22): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة العلمية.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

المطلب الرابع: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الخبرة

لقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة:

الجدول رقم (22): توزيع عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
05 سنوات فأقل	75	15.7%
06 سنوات إلى 10 سنوات	129	27%
11 سنة إلى 14 سنة	140	29.4%
15 سنة فما فوق	133	27.9%
المجموع	477	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

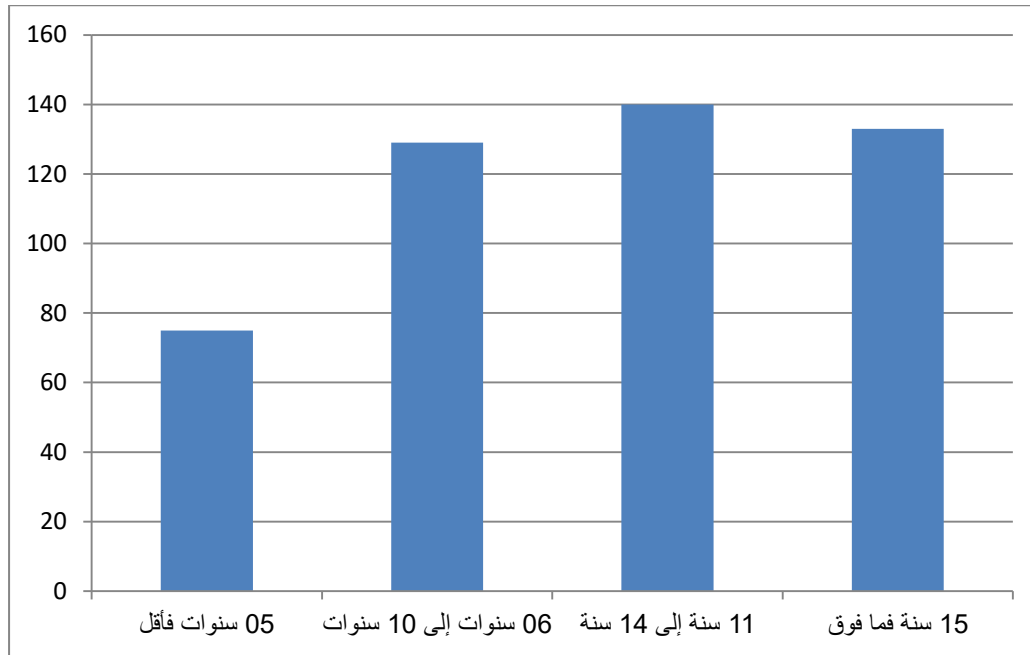
من خلال الجدول الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لعامل الخبرة نجد أن: عدد أعضاء هيئة التدريس الذين تساوي خبرتهم 05 سنوات أو أقل في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة قد بلغ 75 أستاذا بنسبة قدرت بـ 15.7% بينما قدرت نسبة الأساتذة الذين يتمتعون بخبرة من 06 سنوات إلى 10 سنوات بـ 27% ويبلغ عددهم 129 أستاذا، في حين قدر عدد الأساتذة من ذوي الخبرة التي تساوي 11 سنة إلى 14 سنة بـ 140 عضو هيئة تدريس أي بنسبة تقدر بـ 29.4% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس الذين تفوق خبرتهم 15 سنة 133 أستاذا بنسبة مئوية قدرها 27.9%.

يتضح هذا التوزيع أن عدد أعضاء هيئة الذين تفوق خبرتهم 11 سنة قد بلغ 273 أستاذا أي ان هذه الفئة تشكل نسبة 57.3% من إجمالي أفراد عينة الدراسة وهذا يدل على أن الجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تتمتع بكوادر علمية مؤهلة وذات خبرات طويلة في مختلف التخصصات، وهو ما يؤكد تراكم الخبرات في هذه الجامعات.

كما قدر عدد أعضاء هيئة التدريس الذين تساوي خبرتهم 10 سنوات فأقل بـ 204 أستاذا بنسبة تقدر بـ 42.7% وهم الأقل خبرة ويعكس هذا حرص الجامعات محل الدراسة على تجديد الكوادر والاستفادة من الطاقات البشرية في مجال التعليم والبحث العلمي وتحتاج هذه الفئة إلى مزيد من الجهود من أجل تمكينهم من الاندماج واكتساب المهارات والخبرات اللازمة لتطوير مساهمهم المهني، لكن ما يميز الجامعات محل الدراسة انها تعمل على الموازنة بين الخبرات وتراكم المعرفة وضخ دماء جديدة في الجامعة من خلال استقطاب أعضاء هيئة التدريس من فئة الشباب من ذوي الكفاءة العالية وسنوات الخبرات القليلة.

ويمكن تمثيل المعطيات السابقة كما هو موضح أدناه:

الشكل رقم (23): توزيع عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

المطلب الخامس: توزيع عينة الدراسة حسب جامعة الانتماء

تم توزيع الاستبيان على أعضاء هيئة التدريس في 06 جامعات من الشرق الجزائري وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة التي ينتمون لها: الجدول رقم (23): توزيع عينة الدراسة حسب جامعة الانتماء.

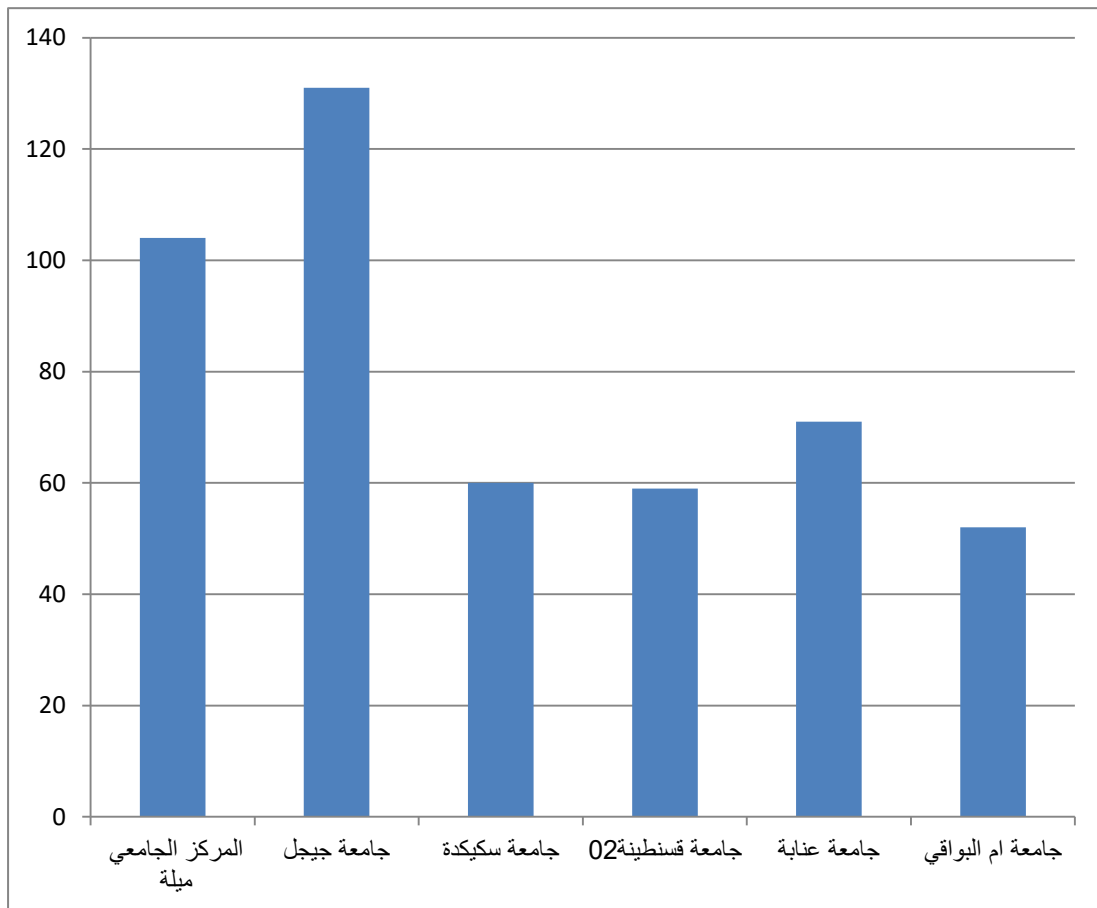
الجامعة	التكرار	النسبة المئوية
المركز الجامعي ميلة	104	21.8%
جامعة جيجل	131	27.5%
جامعة سكيكدة	60	12.6%
جامعة قسنطينة 02	59	12.4%
جامعة عنابة	71	14.9%
جامعة أم البواقي	52	10.9%
المجموع	477	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ أن: بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في عينة الدراسة الذين ينتمون للمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة : 104 عضو هيئة تدريس بنسبة قدرها 21.8% بينما بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من جامعة الصديق بن يحيى بجيجل 131 أستاذا بنسبة 27.5% وهي أكبر فئة استجابت لهذا الاستبيان، بينما بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية من جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة 60 أستاذا بنسبة مئوية قدرها 12.6%، كما قدر عدد الأساتذة المنتمين لجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 بـ 59 أستاذا بنسبة مئوية قدرها 12.4% ، وبلغ عدد الأساتذة من جامعة باجي مختار عنابة 71 أستاذا بنسبة قدرها 14.9% أما جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي فبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس الممثلين لها في عينة الدراسة 52 أستاذا أي بنسبة مئوية قدرها 10.9% وهي أقل جامعة من حيث الاستجابة للاستبيان.

ويمكن تمثيل بيانات الجدول السابق كما يلي:

الشكل رقم (24): توزيع عينة الدراسة وفق جامعة الانتماء



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

المبحث الرابع: عرض وتحليل نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة

سيتم في هذا المبحث التطرق إلى عرض وتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبيان حيث تضمن الاستبيان محورين هما: رأس المال البشري وشمل 03 أبعاد هي : رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي، ومحور ضمان جودة التعليم العالي بأبعاده الست: جودة عضو هيئة التدريس، جودة الطلبة، جودة البرامج والمناهج الدراسية، جودة العملية التعليمية، جودة الإدارة الجامعية، جودة البحث العلمي.

المطلب الأول: عرض إجابات أفراد العينة حول محور رأس المال الفكري

يهدف هذا المطلب على التعرف على واقع توافر أبعاد رأس المال الفكري في جامعات الشر الجزائري محل الدراسة، ولتحقيق هذا الهدف قمنا بعرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد العينة حول فقرات محور رأس المال الفكري من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

أولا :عرض وتحليل إجاب أفراد العينة حول بعد رأس المال البشري

يتضمن بعد رأس المال البشري 06 فقرات (من 01-06) وفيما يلي سيتم عرض المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب الأهمية:

الجدول رقم (24): المؤشرات الإحصائية الخاصة ببعد رأس المال البشري

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات	مستوى الأهمية
01	تعمل الجامعة على تنمية رأس المال البشري من خلال التكوين المستمر.	3.3585	1.04086	01	متوسط
02	تضع الجامعة برامج متميزة لتحفيز رأس المال البشري.	2.7778	1.05165	05	متوسط
03	تساهم الجامعة في تقدير الأعمال المتميزة لرأس المال البشري.	2.8595	1.04075	04	متوسط
04	تضع الجامعة نظام رقابة فعال لتقييم أداء رأس المال البشري.	2.7170	1.05400	06	متوسط
05	تستقطب الجامعة الكفاءات البشرية المؤهلة.	3.0692	1.20258	03	متوسط
06	يشارك رأس المال البشري في تقديم حلول للمشاكل في الجامعة.	3.1866	1.20258	02	متوسط
	المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد رأس المال البشري	2.9948	0.84524		متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

مما سبق نلاحظ أن عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على عبارات بعد رأس المال البشري حيث تراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.7170 و 3.3585) بينما قدر المتوسط الحسابي للبعد بـ(2.9948) وهي تشير إلى مستوى متوسط لتوفر رأس المال البشري في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة وبلغ الانحراف المعياري (0.84524) وهو يعبر عن درجة تشتت منخفضة في إجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات رأس المال البشري.

جاءت الفقرة " تعمل الجامعة على تنمية رأس المال البشري من خلال التكوين المستمر." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.3585) وانحراف معياري قدره (1.04086)، وجاءت الفقرة " يشارك رأس المال البشري في تقديم حلول للمشاكل في الجامعة." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.1866) وانحراف معياري قدره (1.20258) كما جاءت الفقرة " تستقطب الجامعة الكفاءات البشرية المؤهلة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.0692) وانحراف معياري قدره (1.20258) وهذا ما يدل على سعي الجامعات محل الدراسة لتنمية رأس مالها البشري وفتح المجال أمامه لإبداء آرائه وأفكاره من أجل حل المشكلات وتعزيز رأسمالها البشري من خلال استقطاب الكفاءات المؤهلة.

وجاءت العبارة " تساهم الجامعة في تقدير الأعمال المتميزة لرأس المال البشري." في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.8595) وانحراف معياري (1.04075)، بينما جاءت العبارة " تضع الجامعة برامج متميزة لتحفيز رأس المال البشري." في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره (2.7778) وانحراف معياري قدره(1.05165)، في حين حلت العبارة " تضع الجامعة نظام رقابة فعال لتقييم أداء رأس المال البشري." في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (2.7170) وانحراف معياري (1.054) وهذا يدل على أن الجامعات محل الدراسة تسعى لتحفيز رأس مالها البشري من خلال تقييم أدائه وتحفيزه وتقديره أعماله إلا أن هذه المبادرات تبقى غير كافية لتحفيز رأسمالها البشري

ثانيا: عرض وتحليل إجاب أفراد العينة حول بعد رأس المال الهيكلي

يتكون بعد رأس المال الهيكلي من 07 فقرات (من 07-13) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (25) : المؤشرات الاحصائية الخاصة برأس المال الهيكلي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
07	تتوفر الجامعة على المرافق والهياكل البيداغوجية الكافية لتقديم خدمة تعليمية متميزة.	2.6918	1.18968	07	متوسط
08	تهتم الجامعة بتوفير المراجع والكتب لإثراء المناهج الدراسية.	3.6730	0.85624	02	مرتفع
09	يتسم الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مما يسهل عملية الاتصال .	3.0839	1.13078	03	متوسط
10	تسعى الجامعة إلى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تدعم الابداع والابتكار.	2.9727	1.19404	06	متوسط
11	توفر الجامعة امكانية التواصل المباشر عن طريق المواقع الالكترونية.	3.7065	0.94481	01	مرتفع
12	تسعى الجامعة لخلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر.	3.0461	1.12738	04	متوسط
13	تتوفر الجامعة على نظام معلومات يسمح بالحصول على المعلومات عند الحاجة إليها.	3.0419	1.12940	05	متوسط
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد رأس المال الهيكلي		3.1629	0.82234	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل المؤشرات الاحصائية الخاصة برأس المال الهيكلي أن عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على فقرات رأس المال الهيكلي حيث تراوح المتوسط الحسابي لفقرات البعد بين (2.6918 و 3.7065)، بينما قدر المتوسط الحسابي للبعد (3.1629) وهو يشير إلى مستوى متوسط لتوفر رأس المال الهيكلي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة وبلغ الانحراف المعياري للبعد (0.82234) وهو يدل على مستوى تشتت منخفض في إجابات أفراد عينة الدراسة.

جاءت العبارة " توفر الجامعة امكانية التواصل المباشر عن طريق المواقع الالكترونية." في المرتبة الأولى محققة متوسط حسابي قدره (3.7065) وانحراف معياري قدره (0.94481)، وجاءت الفقرة " تهتم الجامعة بتوفير المراجع والكتب لإثراء المناهج الدراسية." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.6730) وانحراف معياري (0.85624)، بينما حلت الفقرة " يتسم الهيكل التنظيمي

للجامعة بالمرونة مما يسهل عملية الاتصال." ثالثاً بمتوسط حسابي قدره (3.0839) وانحراف معياري (1.13078)، وجاءت الفقرة " تسعى الجامعة لخلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر." في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.0461) وانحراف معياري قدره (1.12738).

وهذا يعكس جهود الجامعات محل الدراسة في توفير أحسن الظروف لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة من خلال توفير مختلف مصادر المعرفة وتوفير امكانية التواصل المباشر من خلال الموقع الالكتروني والذي يوفر مختلف المعلومات التي يحتاجها الطالب وعضو هيئة التدريس.

وجاءت العبارة " تتوفر الجامعة على نظام معلومات يسمح بالحصول على المعلومات عند الحاجة إليها." في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (3.0419) وانحراف معياري (1.12940)، بينما جاءت العبارة " تسعى الجامعة إلى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تدعم الابداع والابتكار." في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره (2.9727) وانحراف معياري (1.19404)، وحلت الفقرة " تتوفر الجامعة على المرافق والهياكل البيداغوجية الكافية لتقديم خدمة تعليمية متميزة." في المرتبة السابعة والأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.6918) والانحراف المعياري (1.18968).

ويعكس هذا جهود الجامعات محل الدراسة لتوفير مختلف الهياكل والوسائل اللازمة واتاحة المعرفة للأفراد لتقديم خدماتها التعليمية وسعيها لخلق بيئة داعمة ومشجعة للإبداع والابتكار في الوسط الجامعي.

ثالثاً: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد رأس المال العلائقي

يتضمن بعد رأس المال العلائقي 05 فقرات (من 14-18) وفيما يلي سيم عرض نتائج المعالجة الإحصائية من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (26): المؤشرات الاحصائية لبعد رأس المال العلائقي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
14	تتعاون الجامعة مع الجامعات الأجنبية في إطار اتفاقيات التبادل الدولي.	3.4570	1.00039	01	مرتفع
15	تهتم الجامعة بتحقيق رضا الطالب من خلال تقديم خدمة تعليمية متميزة.	3.2704	1.05929	03	متوسط
16	تسعى الجامعة لطرح عروض التكوين المطلوبة في سوق العمل.	3.0818	1.05899	04	متوسط
17	تسمح الجامعة للطلبة وممثلي سوق العمل بالمشاركة في تحديد البرامج والمقررات الدراسية وفقاً لاحتياجاتهم.	2.2872	1.05684	05	منخفض
18	تعمل الجامعة على تعزيز علاقاتها مع مختلف المؤسسات من	3.3208	1.03705	02	متوسط

				أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع.
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد رأس المال العلائقي	3.0834	0.81023	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

نلاحظ مما سبق أن: أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة على فقرات بعد رأس المال العلائقي حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (2.2872 و 3.4570) بينما بلغ المتوسط الحسابي للبعد (3.0834) بانحراف معياري قدره (0.81023) وهو يدل على درجة تشتت منخفضة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو فقرات بعد رأس المال العلائقي.

جاءت الفقرة " تتعاون الجامعة مع الجامعات الأجنبية في إطار اتفاقيات التبادل الدولي." في المرتبة الأولى وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.4570) والانحراف المعياري (1.00039)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة " تعمل الجامعة على تعزيز علاقاتها مع مختلف المؤسسات من أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع." بمتوسط حسابي قدره (3.3208) وانحراف معياري (1.03705)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة " تهتم الجامعة بتحقيق رضا الطالب من خلال تقديم خدمة تعليمية متميزة." بمتوسط حسابي قدره (3.2704) وانحراف معياري (1.05929).

وجاءت العبارة " تسعى الجامعة لطرح عروض التكوين المطلوبة في سوق العمل." في المرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.0818) والانحراف المعياري (1.05899)، بينما حلت الفقرة " تسمح الجامعة للطلبة وممثلي سوق العمل بالمشاركة في تحديد البرامج والمقررات الدراسية وفقا لاحتياجاتهم." في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (2.2872) وانحراف معياري قدره (1.05684).

من خلال ما سبق نجد أن جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تسعى لتعزيز علاقاتها مع الأطراف من ذوي المصالح من خلال سعيها لتلبية احتياجات المجتمع ومواكبة تطورات سوق العمل وكذا الانفتاح على المحيط الخارجي عن طريق عقد شراكات تعاون وتبادل مع المؤسسات والجامعات الأجنبية من أجل الاستفادة من خبراتهم في تحسين وتعزيز أداء الجامعة الأكاديمي والإداري من أجل تقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة وتحسين سمعتها وزيادة جاذبيتها وسعيها لتحقيق مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

المطلب الثاني: عرض إجابات أفراد العينة حول محور ضمان جودة التعليم العالي

يهدف هذا المطلب للتعرف على مدى تطبيق وتحقيق مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة حسب وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية حول محور ضمان جودة التعليم العالي، وتحقيق هذا الهدف سيتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور ضمان جودة التعليم العالي.

أولاً: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة عضو هيئة التدريس

يتضمن بعد جودة عضو هيئة التدريس 06 فقرات (من 19-24) وفيما يلي عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (27): المؤشرات الإحصائية لبعد جودة عضو هيئة التدريس

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
19	يتلقى أعضاء هيئة التدريس التدريب المستمر.	2.6834	1.05041	06	متوسط
20	يطلع الأساتذة على ما يستجد من معارف في مجال تخصصهم.	3.5241	0.98409	03	مرتفع
21	يقوم الأستاذ بتحفيز الطلبة على التعلم.	3.9140	0.81152	01	مرتفع
22	يستطيع الأستاذ التعامل مع اللغات الأجنبية.	3.0797	0.98835	05	متوسط
23	يستخدم الأساتذة التقنيات الحديثة في عملية التدريس.	3.3040	1.07972	04	متوسط
24	يسهم الأساتذة في تقديم بحوث علمية حديثة وأصيلة.	3.5996	1.00055	02	مرتفع
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعـد عضو هيئة التدريس		3.3508	0.74256	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول رقم (27) الذي يوضح اجابات أفراد عينة الدراسة حول بعد جودة عضو هيئة التدريس نجد أن أفراد العينة موافقون بدرجة متوسطة على فقرات البعد، وقد تراوح المتوسط الحسابي بين (2.6834 و 3.9140) كما بلغ المتوسط الحسابي للبعد (3.3508) والانحراف المعياري (0.74256) وهو يدل على عدم وجود تشتت في إجابات أفراد العينة على فقرات بعد جودة عضو هيئة التدريس.

جاءت الفقرة " يقوم الأستاذ بتحفيز الطلبة على التعلم." في المرتبة الأولى محققة متوسط حسابي قدره (3.9140) وانحراف معياري (0.81152)، بينما جاءت الفقرة "يسهم الأساتذة في تقديم بحوث علمية حديثة وأصيلة". في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.5996) وانحراف معياري قدره (1.00055)، وجاءت الفقرة " يطلع الأساتذة على ما يستجد من معارف في مجال تخصصهم." في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.5241) والانحراف المعياري (0.98409).

وحلت الفقرة " يستخدم الأساتذة التقنيات الحديثة في عملية التدريس" رابعا بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.3040) وانحراف معياري قدره (1.07972)، أما الفقرة " يستطيع الأستاذ التعامل مع اللغات الأجنبية." فحلت خامسا بمتوسط حسابي قدره (3.0797) وانحراف معياري قدره (0.98835)، وحلت الفقرة " يتلقى أعضاء هيئة التدريس التدريب المستمر." في المرتبة الأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.6834) والانحراف المعياري (1.05041).

وتشير هذه النتائج إلى سعي أعضاء التدريس في الجامعات محل الدراسة إلى تطوير مستواهم وأدائهم الأكاديمي من خلال اطلاعهم على كل ما يستجد في حقل التخصص والسعي لتطوير مهاراتهم وتوسيع معارفهم، واستخدام التكنولوجيا في عملية التدريس وتحفيز الطلاب على التحصيل العلمي وكذا العمل على تعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية التي تعد مفتاح النشر العلمي في المجالات المصنفة في قواعد البيانات العالمية من خلال تقديم أبحاث علمية حديثة وأصيلة تساهم في زيادة مرتبة الجامعة وتعزيز سمعتها الأكاديمية وتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية.

ثانيا: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة الطلبة

يتضمن بعد جودة الطلبة 06 فقرات (من 25-30) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول بعد جودة الطلبة من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية.

الجدول رقم (28): المؤشرات الإحصائية لبعء جودة الطلبة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
25	يستطيع الطالب استيعاب محتوى المقرر الدراسي.	2.9916	1.05317	01	متوسط
26	يمتلك الطالب القدرة على التعلم الذاتي.	2.5828	1.07490	03	منخفض
27	يمكن الطالب من التعامل مع اللغات الأجنبية.	2.3061	0.95631	06	منخفض
28	يتعلم الطالب مهارات صنع القرار وحل المشكلات.	2.4780	0.98200	05	منخفض
29	يمتلك الطالب القدرة على التفكير الناقد.	2.5094	1.02818	04	منخفض
30	يتفاعل الطالب بإيجابية مع ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية.	2.9434	1.10905	02	متوسط
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعء جودة الطلبة		2.6352	0.77728	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعء جودة الطلبة نجد أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة حول ما ورد في فقرات بعء جودة الطلبة، فتراوح المتوسط الحسابي بين (2.3061 و 2.9916) بينما بلغ المتوسط الحسابي للبعء ككل (2.6352)، أما الانحراف المعياري فقد بلغت قيمته (0.77728) وهو يشير إلى عدم وجود حالة تشتت في إجابات أفراد العينة حول بعء جودة الطلبة.

جاءت الفقرة " يستطيع الطالب استيعاب محتوى المقرر الدراسي." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.9916) وانحراف معياري (1.05317)، وحلت الفقرة " يتفاعل الطالب بإيجابية مع ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية." في المرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.9434) وانحراف معياري (1.10905)، وحلت الفقرة " يمتلك الطالب القدرة على التعلم الذاتي." في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.5828) والانحراف المعياري (1.07490).

وجاءت الفقرة " يمتلك الطالب القدرة على التفكير الناقد." في المرتبة الرابعة وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.5094) والانحراف المعياري (1.02818)، أما الفقرة " يتعلم الطالب مهارات صنع القرار وحل المشكلات." في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره (2.4780) وانحراف

معياري (0.9820)، وجاءت الفقرة " يتمكن الطالب من التعامل مع اللغات الأجنبية." في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.3061) أما الانحراف المعياري فقد بلغ (0.95631). تشير هذه القيم الخاصة بالمتوسط الحسابي إلى ضعف أو تدني جودة الطلبة خاصة طلبة السنة الأولى وهذا يعود إلى ضعف مستواهم في الأطوار التعليمية الأساسية والتي تنعكس بالسلب في تحصيلهم الجامعي، ولعل أهم الأسباب الملاحظة من قبل الأساتذة في الجامعات محل الدراسة ان والمؤثرة حقيقة على جودة اداء الطالب: تكمن في طبيعة تكوين الطالب بحذ ذاته حيث أن أغلبهم يتغيبون عن محاضرات الحضورية وعلى الرغم من تواجدها ايضا في منصة التعليم عن بعد إلا أنهم لا يطلعون على محتواها فاستخدامهم لوسائل الاعلام والاتصال يقتصر فقط على مجرد التسلية وليس لتطوير معارفهم وفهم المواد العلمية المقدمة في المنهاج الدراسي وهذا يدل على عدم رغبتهم واهتمامهم بطلب العلم والمعرفة. وهذا ويعاني أغلبهم من ضعف كبير في اللغات الأجنبية وقلة استيعاب أغلب المقاييس المقدمة ونقص تركيزهم.

ثالثا: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية

يتضمن بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية 07 فقرات (من 31-37) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (29): المؤشرات الإحصائية لبعد جودة البرامج والمناهج الدراسية.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
31	يتم صياغة المناهج الدراسية مع الأخذ بالاعتبار متطلبات سوق العمل.	2.5367	1.08330	06	منخفض
32	تلبى المناهج الدراسية رغبات المجتمع.	2.5178	1.03215	07	منخفض
33	تحسن المناهج الدراسية باستمرار.	2.9140	1.05468	04	متوسط
34	يتم تقييم المناهج الدراسية بغية تصحيح الانحرافات.	2.9979	1.04620	02	متوسط
35	تواكب المناهج الدراسية التطورات العلمية في حقل التخصص.	2.9623	1.05452	03	متوسط
36	تحقق المناهج الدراسية التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.	2.7296	1.10015	05	متوسط
37	تحقق المناهج الدراسية التدرج المنطقي والعلمي في عرض المحتوى الدراسي.	3.2495	1.03237	01	متوسط

المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد جودة البرامج والمناهج الدراسية	2.8451	0.81560	متوسط
---	--------	---------	-------

المصدر: من إعداد الطلبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل المؤشرات الاحصائية لبعد جودة البرامج والمناهج الدراسية نجد أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة حول ما ورد في فقرات بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية، حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (2.5178 و 3.2495)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المرجح للبعد (2.8451) وقدر الانحراف المعياري بـ (0.81560) وتشير هذه القيمة إلى وجود درجة تشّتت منخفضة في إجابات أفراد العينة حول فقرات بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية.

لقد جاءت الفقرة " تحقق المناهج الدراسية الندرج المنطقي والعلمي في عرض المحتوى الدراسي." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.2495) بينما بلغ الانحراف المعياري (1.03237)، وجاءت الفقرة " يتم تقييم المناهج الدراسية بغية تصحيح الانحرافات." بمتوسط حسابي قدره (2.9979) وانحراف معياري بلغت قيمته (1.04620)، وجاءت الفقرة " تواكب المناهج الدراسية التطورات العلمية في حقل التخصص." في المرتبة الثالثة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.9623) وقدر الانحراف المعياري بـ (1.05452).

أما الفقرة " تحسن المناهج الدراسية باستمرار." فقد جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.9140) وانحراف معياري قدره (1.05468)، في حين حلت في المرتبة الخامسة الفقرة " تحقق المناهج الدراسية التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي." إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.7296) والانحراف المعياري (1.10015)، كما حققت الفقرة " يتم صياغة المناهج الدراسية مع الأخذ بالاعتبار متطلبات سوق العمل." المرتبة السادسة بمتوسط حسابي منخفض قدره (2.5367) وانحراف معياري بلغت قيمته (1.0833)، أما في المرتبة السابعة والأخيرة فقد جاءت الفقرة " تلبي المناهج الدراسية رغبات المجتمع." بمتوسط حسابي قدره (2.5178) وانحراف معياري (1.03215).

تشير النتائج المتحصل عليها في هذا البعد إلى ضعف في جودة البرامج والمناهج الدراسية في الجامعات محل الدراسة حيث أنها لا تواكب أغلب التطورات الحاصلة في البيئة الخارجية (علمية وتكنولوجية) ولا تتلاءم مع احتياجات سوق العمل الأمر الذي يؤدي إلى عدم تزويد الطلبة بالمعارف اللازمة والمهارات التي تمكنهم من مواجهة تحديات المهن والوظائف، إضافة إلى ضعف عملية تقييم البرامج وعدم فاعليتها مما يؤدي إلى عدم اكتشاف أو تحديد نقاط القوة والضعف في البرامج الدراسية وكذا ضعف مستوى الطلبة الجدد مما يؤدي إلى نقص استيعابهم للمحتوى التعليمي، وضعف تكوين وتأهيل بعض الأساتذة خاصة الجدد فأغلبهم لا يتلقون التدريب الكافي على أساليب التدريس أو أنهم يكلفون بتدريس مقاييس خارج تخصصاتهم.

رابعاً: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة العملية التعليمية

يتضمن بعد جودة العملية التعليمية 06 فقرات (من 38-43) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية: الجدول رقم (30): المؤشرات الإحصائية لبعد جودة العملية التعليمية.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
38	تحسن وتطور العملية التعليمية باستمرار.	3.0147	1.07580	01	متوسط
39	تواكب العملية التعليمية متطلبات سوق العمل.	2.6289	0.99929	05	متوسط
40	تحقق العملية التعليمية الكفاءة في تقديم الخدمة الجامعية.	2.9350	0.97553	02	متوسط
41	تتوفر العملية التعليمية على الظروف المناسبة من قاعات دراسية ووسائل تعليمية...	2.5954	1.26434	06	منخفض
42	تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس.	2.6960	1.13289	04	متوسط
43	يتم استخدام التطبيقات الحديثة المناسبة في المواد العلمية التطبيقية.	2.8344	1.09229	03	متوسط
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد العملية التعليمية		2.7841	0.84686	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل استجابة أفراد عينة الدراسة حول بعد جودة العملية التعليمية، نجد أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة حول فقرات بعد جودة العملية التعليمية حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (2.5954 و 3.0147) بينما بلغ المتوسط الحسابي للبعد (2.7841) وقدر الانحراف المعياري بـ (0.84686) وهو يشير إلى درجة تشتت منخفضة لإجابات أفراد العينة. جاءت الفقرة " تحسن وتطور العملية التعليمية باستمرار." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ (3.0147) وانحراف معياري بلغت قيمته (1.0758)، بينما حلت ثانياً الفقرة " تحقق العملية التعليمية الكفاءة في تقديم الخدمة الجامعية" بمتوسط حسابي قيمته (2.9350) وانحراف معياري (0.97553) أما الفقرة " يتم استخدام التطبيقات الحديثة المناسبة في المواد العلمية التطبيقية." فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (2.8344) وانحراف معياري (1.09229)، وجاءت الفقرة " تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس." في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قيمته (2.6960) وانحراف معياري (1.13289).

والفقرة " تواكب العملية التعليمية متطلبات سوق العمل." جاءت في المرتبة الخامسة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (2.6289) والانحراف المعياري (0.99929)، أما في المرتبة السادسة والأخيرة فجاءت الفقرة " تتوفر العملية التعليمية على الظروف المناسبة من قاعات دراسية ووسائل تعليمية..." حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.5954) والانحراف المعياري (1.26434).

تشير هذه المؤشرات الإحصائية إلى ضعف في جودة العملية التعليمية وبما أن العملية التعليمية تقوم على تفاعل عدة أطراف منها: الأستاذ ، الطالب، البرامج الدراسية، البنية التحتية (جميع الظروف والوسائل اللازمة لعملية التدريس) وبالتالي فإن ضعف جودة العملية التدريسية يرجع إلى مجموعة من الأسباب المختلفة لعل أهمها تدني مستوى الطلبة خاصة الطلبة الجدد حيث لاحظ أغلب الأساتذة في الجامعات محل الدراسة ضعف استيعاب الطلبة ونقص تفاعلهم مع ما يقدمونه من مقاييس في الحصة الدراسية وقد أرجعوه إلى مجموعة من الأسباب:

- ضعف القاعدة المعرفية للطلبة في الأطوار التعليمية الأساسية؛
- عدم ملائمة المناهج الدراسية لمتطلبات العصر وعدم تحديثه ليتماشى مع متطلبات سوق العمل والتطورات العلمية والتكنولوجية؛
- نقص في البنية التحتية وعدم توفر المرافق والتجهيزات اللازمة واكتظاظ القاعات الدراسية بالطلاب مما ينعكس بالسلب على عملية التدريس؛
- كما يمكن أن يكون الأستاذ سببا في ضعف جودة العملية التعليمية بسبب نقص التأهيل الكافي لتطبيق البرامج الدراسية وضعف التحفيز وانخفاض الروح المعنوية والتي تؤدي إلى انخفاض مستوى أدائهم الأمر الذي ينعكس سلبا على أدائهم وبالتالي يؤدي إلى خفض جودة العملية التعليمية.

خامسا: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة الإدارة الجامعية

يتضمن بعد جودة الإدارة الجامعية 06 فقرات (من 44-49) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (31): المؤشرات الإحصائية لبعء جودة الإدارة الجامعية.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
44	تحدد إدارة الجامعة نظامها الداخلي بشكل دقيق ومكتوب.	3.1635	1.10123	03	متوسط
45	توفر الإدارة المناخ الملائم من أجل تجويد المخرجات التعليمية.	2.7400	1.12437	05	متوسط
46	يوفر النظام لإداري في الجامعة الموارد المالية اللازمة لنجاح العملية التعليمية.	2.7044	1.08593	06	متوسط
47	توفر الإدارة الموارد البشرية المؤهلة لتقديم أحسن خدمة تعليمية ممكنة.	3.1845	1.15752	02	متوسط
48	توفر الإدارة الموارد البشرية الكافية لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة.	3.1971	1.14080	01	متوسط
49	تتسم إدارة الجامعة بالكفاءة في أداء مهامها.	2.9308	1.14010	04	متوسط
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري الإدارة الجامعية		2.9867	0.94661	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل المؤشرات الإحصائية لبعء جودة الإدارة الجامعية نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة متوسطة حول ما ورد من فقرات في بعء جودة الإدارة الجامعية، حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (2.7044 و 3.1971) بينما قدرت قيمة المتوسط الحسابي للبعء بـ (2.9867) وبلغ الانحراف المعياري (0.94661) وهي تشير إلى وجود تشتت منخفض نسبياً في إجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات البعد.

جاءت الفقرة " توفر الإدارة الموارد البشرية الكافية لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة." في المرتبة الأولى محققة متوسط حسابي قيمته (3.1971) وانحراف معياري قدره (1.14080) بينما جاءت الفقرة " توفر الإدارة الموارد البشرية المؤهلة لتقديم أحسن خدمة تعليمية ممكنة." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (3.1845) وانحراف معياري (1.15752)، واحتلت الفقرة " تحدد إدارة الجامعة نظامها الداخلي بشكل دقيق ومكتوب." المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.1635) وانحراف معياري (1.10123).

وجاءت الفقرة " تتسم إدارة الجامعة بالكفاءة في أداء مهامها." في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (2.9308) وانحراف معياري (1.14010)، أما في المرتبة الخامسة فكانت الفقرة " توفر

الإدارة المناخ الملائم من أجل تجويد المخرجات التعليمية." حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.7400) والانحراف المعياري (1.12437)، أما الفقرة " يوفر النظام الإداري في الجامعة الموارد المالية اللازمة لنجاح العملية التعليمية." فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قيمته (2.7044) وانحراف معياري (1.08593).

تعكس هذه النتائج الإحصائية جهود جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة في ضمان جودة الإدارة وذلك من خلال السهر على توفير الموارد البشرية المؤهلة والكافية من موظفين وأعضاء هيئة تدريس لتحقيق أفضل خدمة تعليمية ممكنة، وتحديد لها نظامها الداخلي بشكل واضح ودقيق الأمر الذي يساهم في تحديد الحقوق والواجبات لكل من طاقم الإدارة والموظفين وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، بالإضافة إلى تحديد السلطات والمسؤوليات التي تقع على عاتق كل فرد. وتحديد كل الاجراءات والأدوات الخاصة بتقييم الأداء الإداري والأكاديمي، وكل هذا يساهم في ضمان بيئة أكاديمية مشجعة على التعلم والبحث العلمي وتحقيق الابتكار.

سادسا: عرض وتحليل إجابات أفراد العينة حول بعد جودة البحث العلمي

يتضمن بعد جودة البحث العلمي 06 فقرات (من 50-55) وفيما يلي سيتم عرض وتحليل نتائج المعالجة الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعد جودة البحث العلمي من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الخاص بفقرات هذا البعد وترتيب المتوسطات الحسابية حسب مستوى الأهمية:

الجدول رقم (32): المؤشرات الإحصائية لبعد جودة البحث العلمي.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرة	مستوى الأهمية
50	تخصص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي.	2.7254	1.17486	05	متوسط
51	تحرص الجامعة على تقديم جوائز للمتميزين في بحوثهم العلمية.	2.3249	1.11392	06	منخفض
52	تعقد الجامعة شراكة مع الجامعات الأجنبية.	3.3759	1.08496	01	متوسط
53	تعمل الجامعة على تسهيل عمل مخابر البحث.	2.8407	1.14669	03	متوسط
54	يتم اشراك طلبة الدكتوراه في مخابر البحث.	3.6436	1.06057	02	مرتفع
55	يتم معالجة المشكلات (المحيط الخارجي) في مخابر البحث وتقديم حلول لها.	2.8218	1.11884	04	متوسط
المتوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لبعد جودة البحث العلمي		2.9560	0.79266	متوسط	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل استجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات بعد جودة البحث العلمي نجد ان درجة موافقة المبحوثين متوسطة حول بعد جودة البحث العلمي، حيث تراوح المتوسط الحسابي بين (2.3249 و 3.6436) كما بلغ المتوسط الحسابي المرجح للبعد (2.9560) وقدر الانحراف المعياري (0.79266) وهو يشير إلى عدم وجود تشتت في إجابات أفراد العينة حول بعد جودة البحث العلمي.

لقد جاءت الفقرة "يتم اشراك طلبة الدكتوراه في مخابر البحث." بمتوسط حسابي قدره (3.6436) وانحراف معياري (1.06057) في المرتبة الأولى أما الفقرة " تعقد الجامعة شراكة مع الجامعات الأجنبية." في المرتبة الثانية بمتوسط بلغت قيمته (3.3759) وانحراف معياري قدره (1.08496)، أما المرتبة الثالثة فكانت للفقرة " تعمل الجامعة على تسهيل عمل مخابر البحث." حيث قدر المتوسط الحسابي (2.8407) والانحراف المعياري (1.14669).

كما احتلت الفقرة " يتم معالجة المشكلات (المحيط الخارجي) في مخابر البحث وتقديم حلول لها." المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (2.8218) وانحراف معياري (1.11884)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة " تخصص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي." بمتوسط حسابي قيمته (2.7254) وانحراف معياري (1.17486)، وحلت في المرتبة الأخيرة الفقرة " تحرص الجامعة على تقديم جوائز للمتميزين في بحوثهم العلمية." بمتوسط حسابي قدره (2.3249) وانحراف معياري (1.11392).

تشير هذه القيم إلى الجودة المتوسطة للبحث العلمي في الجامعات محل الدراسة ويعود هذا إلى مجموعة من الأسباب من بينها ضعف الحوافز المادية والمعنوية للباحثين مما يؤثر في معنوياتهم ودافعيتهم للإنجاز والابداع، كما أن ضعف تمويل المشاريع البحثية خاصة التطبيقية يحد من قدرة الباحثين على إنجاز أبحاث مبتكرة وأصيلة، إضافة إلى النقص في التجهيزات وغياب الوسائل الحديثة في المختبرات ينعكس بالسلب على جودة الأبحاث التطبيقية، ويبقى عائق اللغة أمام الباحثين يحول دون نشر البحوث في قواعد البيانات العالمية والتي تساهم في زيادة الاستشهادات، وتعزيز مرتبة الجامعات على كل المستويات المحلية والدولية.

المبحث الخامس: اختبار فرضيات الدراسة و تفسير النتائج

بما أن اختبار الفرضيات يعد أهم مرحلة في الدراسة الميدانية، وبغية تحقيق هدف الدراسة والمتمثل في معرفة طبيعة أثر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة سيتم اختبار جميع الفرضيات الرئيسية والفرعية والوقوف على مدى صحتها ومن ثم اتخاذ القرار بقبولها أو رفضها.

المطلب الأول: اختبار الفرضية الأولى

تنص الفرضية الرئيسية الأولى على ما يلي: " مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري وتطبيق ضمان جودة التعليم العالي مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".
وينبثق عن هذه الفرضية فرضيتين فرعيتين على النحو التالي:

أولاً: الفرضية الفرعية الأولى: تنص هذه الفرضية على ما يلي: " مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".
ومن أجل اختبار صحة الفرضية الفرعية الأولى سيتم الاستعانة بالمتوسطات الحسابية الموزونة لأبعاد رأس المال الفكري والمتوسط الحسابي الموزون للمحور، والجدول الموالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم (33): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور "رأس المال الفكري"

الأبعاد و المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التوافر	الترتيب
رأس المال البشري	2.9948	0.84524	متوسط	03
أسس المال الهيكلي	3.1629	0.82234	متوسط	01
رأس المال العلائقي	3.0834	0.81023	متوسط	02
رأس المال الفكري	3.0849	0.74560	متوسط	القرار: رفض

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

نلاحظ أن المتوسط الحسابي المرجح لمحور رأس المال الفكري قد بلغ (3.0849) وهو ما يوافق مستوى توافر "متوسط" حسب دلالات مقياس ليكرت الخماسي، وعليه فإن الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على أن: "مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة." -مرفوضة.، كما أن قيمة الانحراف المعياري للمحور قد بلغت (0.74560) وهي تشير إلى عدم وجود تشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة يوسف مريم حيث كان مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري متوسطا في دراستها التي أجرتها في جامعة باتنة 1 باعتبارها تنتمي إلى الشرق الجزائري. أما عن مستوى توفر أبعاد رأس المال الفكري في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة فقد كانت المرتبة الأولى لبعد رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي قدره (3.1629) وانحراف معياري قدره (0.82234)، بينما جاء في المرتبة الثانية بعد رأس المال العلائقي حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.0834) وانحراف معياري قدره (0.81023)، أما رأس المال البشري فكان في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (2.9948) وانحراف معياري قدره (0.84524).

تتوافق هذه النتائج مع دراسة مريم يوسف في ترتيب رأس المال الهيكلي حيث احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.22) وانحراف معياري (0.979) بينما اختلفت في ترتيب باقي الأبعاد حيث جاء في المرتبة الثانية رأس المال البشري بمتوسط حسابي قدره (3.00) وانحراف معياري قدره (0.643) واحتل رأس المال العلائقي المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قيمته (2.76) وانحراف معياري قدره (0.802).

ثانيا: اختبار الفرضية الفرعية الثانية

تنص الفرضية الفرعية الثانية على ما يلي: "مستوى تطبيق أبعاد ضمان جودة التعليم العالي مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة". من أجل اختبار صحة هذه الفرضية سيتم الاعتماد على المتوسط الحسابي المرجح لمحور ضمان جودة التعليم العالي وكذا المتوسط الحسابي المرجح للأبعاد المكونة للمحور. الجدول رقم (34): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور ضمان جودة التعليم العالي

الأبعاد والمحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التطبيق	الترتيب
جودة عضو هيئة التدريس	3.3508	0.74256	متوسط	01
جودة الطلبة	2.6352	0.77728	متوسط	06
جودة البرامج والمناهج الدراسية	2.8451	0.81560	متوسط	04
جودة العملية التعليمية	2.7841	0.84686	متوسط	05
جودة الإدارة الجامعية	2.9867	0.94661	متوسط	02
جودة البحث العلمي	2.9560	0.79266	متوسط	03
ضمان جودة التعليم العالي	2.9239	0.68115	متوسط	القرار: رفض

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لمحور ضمان جودة التعليم العالي قد بلغت (2.9239) وهو ما يوافق مستوى تطبيق "متوسط" وعليه فإن الفرضية التي تنص على أن: "مستوى تطبيق أبعاد ضمان جودة التعليم العالي مرتفع في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة". مرفوضة، بينما بلغ الانحراف المعياري لهذا المحور (0.68115) وهو يدل على عدم وجود تشتت في إجابات أفراد عينة الدراسة.

أما عن ترتيب مستوى تطبيق أبعاد ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة فإن بعد جودة عضو هيئة التدريس جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (3.3508) وانحراف معياري (0.74256) أما بعد جودة الإدارة الجامعية فجاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (2.9867) وانحراف معياري (0.94661).

وجاء في المرتبة الثالثة بعد جودة البحث العلمي حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.9560) والانحراف المعياري (0.79266)، في حين جاء بعد جودة البرامج والمناهج الدراسية في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (2.8451) وانحراف معياري (0.8156).

أما بعد جودة العملية التعليمية فجاء خامسا بمتوسط حسابي قدره (2.7841) وانحراف معياري (0.84686) في حين جاء بعد جودة الطلبة سادسا بمتوسط حسابي (2.6352) قدره وانحراف معياري (0.77728).

المطلب الثاني: اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

تنص الفرضية الرئيسية الثانية على ما يلي: "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين توافر أبعاد رأس المال الفكري وتطبيق ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".

للتحقق من صحة هذه الفرضية نقوم بإيجاد معامل الارتباط بيرسون (pearson) بين محور رأس المال الفكري ومحور ضمان جودة التعليم العالي، ونتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (35): العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي.

الفرضية الرئيسية الثانية	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية sig	القرار
توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين توافر أبعاد رأس المال الفكري وتطبيق ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.	0.822**	0.000	قبول

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول رقم (35) الذي يبين العلاقة بين المتغير المستقل رأس المال الفكري و المتغير التابع ضمان جودة التعليم العالي نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي (0.822^{**}) وتبلغ القيمة الاحتمالية "sig" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد وهذا يدل على وجود علاقة (طردية، إيجابية وقوية جدا) ذات دلالة إحصائية بين توافر أبعاد رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة. وبناء على ما سبق فإن الفرضية الرئيسية الثانية -مقبولة.

تشير النتيجة المتحصل عليها أن الزيادة في توافر أبعاد رأس المال الفكري يؤدي إلى الزيادة في ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الباحثين (بومجان عادل وآخرون، 2019) حيث تم التوصل إلى وجود علاقة معنوية موجبة بين رأس المال الفكري بشكل إجمالي وجودة التعليم العالي في جامعة محمد خيذر - بسكرة، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.806) وهي علاقة طردية قوية. وتتفق أيضا مع دراسة عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى حيث بلغ معامل الارتباط بين رأس المال الفكري و جودة الخدمة التعليمية (0.603) وهو يعبر عن وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وجودة الخدمة التعليمية في المركز الجامعي عبد الله مرسلتي بتيبازة.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الباحثين (محمود عمار الأطرقجي وهيمان حجي هويري، 2023) حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي (0.799) وهي علاقة طردية موجبة قوية. وتتفق أيضا مع دراسة الباحثة (مريم يوسف، 2016/2015) حيث بلغت قوة العلاقة الارتباطية بين رأس المال الفكري وجودة التعليم العالي (0.802) وهي علاقة طردية موجبة وقوية جدا.

من أجل اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الثانية، سيتم إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) و محور ضمان جودة التعليم العالي، والجدول الموالي يوضح نتائج اختبار معامل الارتباط كما يلي:

الجدول رقم (36): العلاقة بين أبعاد رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي

الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية "sig"	القرار	الترتيب
HC	0.713**	0.000	قبول	03
SC	0.769**	0.000	قبول	01
RC	0.740**	0.000	قبول	02

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول والذي يمثل العلاقة بين أبعاد رأس المال الفكري و محور ضمان جودة التعليم العالي نلاحظ أن معاملات الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) وضمان جودة التعليم العالي قد بلغت على الترتيب (0.713^{**} ، 0.769^{**} ، 0.740^{**}) وهذه القيم موجبة تماما كما أن القيمة الاحتمالية "sig" بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد وهو ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يدل على وجود علاقة (موجبة، طردية وقوية) ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي لجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة، وبالتالي يمكن القول أن:

✓ الفرضية الفرعية الأولى: والتي تنص على أنه: "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري وضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".-مقبولة.

✓ الفرضية الفرعية الثانية: والتي نصت على أنه: "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الهيكلي وضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".-مقبولة.

✓ الفرضية الفرعية الثالثة: والتي تنص على أنه: "توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال العلائقي وضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة".-مقبولة.

حسب ما سبق يمكن ترتيب أبعاد رأس المال الفكري حسب قوة العلاقة بينها وبين ضمان جودة التعليم العالي كما يلي:

- رأس المال الهيكلي: جاء في المرتبة الأولى حيث بلغ معامل الارتباط (0.769)؛
- رأس المال العلائقي: جاء في المرتبة الثانية حيث بلغت قوة العلاقة (0.740)؛
- رأس المال البشري: جاء في المرتبة الثالثة بمعامل ارتباط قدره (0.713).

بما أن جميع قيم معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري ومحور ضمان جودة التعليم العالي أكبر من (0.7) فإن هذا يدل على أن كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري يفسر جزء كبيراً من التغير الحاصل في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعات محل الدراسة.

ويتوافق هذا الترتيب مع دراسة الباحثين (بومجان عادل وآخرون، 2019) حيث تم ترتيب أبعاد رأس المال الفكري حسب ارتباطها بمتغير الجودة في التعليم العالي حيث :

- جاء رأس المال الهيكلي في المرتبة الأولى بمعامل ارتباط قدره (0.811)؛
- احتل المرتبة الثانية رأس المال العلائقي بمعامل ارتباط (0.707)؛
- واحتل رأس المال البشري المرتبة الثالثة بمعامل ارتباط قدره (0.457).

كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة (مريم يوسف، 2016/2015) حيث بلغت قوة

الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري ومتغير جودة التعليم العالي على الترتيب كما يلي:

- رأس المال الهيكلي في المرتبة الأولى بمعامل ارتباط قدره (0.710)؛
- رأس المال الزبائني أو العلائقي في المرتبة الثانية بمعامل ارتباط تبلغ قيمته (0.695)؛
- رأس المال البشري في المرتبة الثالثة بمعامل ارتباط قيمته (0.558).

وتختلف مع دراسة الباحثين (عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى، 2020) بحيث تم ترتيب

أبعاد رأس المال الفكري حسب معامل الارتباط مع متغير جودة الخدمة التعليمية كما يلي:

- رأس المال العلائقي في المرتبة الأولى بمعامل ارتباط قدره (0.613)؛
- وفي المرتبة الثانية رأس المال البشري بمعامل ارتباط قيمته (0.594)؛
- أما رأس المال الهيكلي فكان في المرتبة الثالثة والأخيرة بمعامل ارتباط قدره (0.590).

المطلب الثالث: اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة

تنص الفرضية الرئيسية الثالثة على ما يلي: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة."

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد الذي يعد أداة هامة لفهم وتحليل العلاقات المعقدة بين المتغيرات ويعطي صورة عن مدى قوة العلاقة، كما يعمل على تحديد أكثر الأبعاد الخاصة بالمتغير المستقل تأثيراً في المتغير التابع. والجدول الموالي يبين النتائج المتحصل عليها كما يلي:

الجدول رقم(37): نتائج اختبار الانحدار المتعدد

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار Beta	قيمة T	القيمة الاحتمالية sig	النتيجة
الثابت	0.577	0.076	-	7.612	0.000	-
رأس المال البشري	0.164	0.034	0.204	4.902	0.000	يؤثر
رأس المال الهيكلي	0.305	0.037	0.368	8.284	0.000	يؤثر
رأس المال العلائقي	0.288	0.032	0.343	8.999	0.000	يؤثر
تحليل التباين ANOVA						
قيمة F المحسوبة	338.999	القيمة الاحتمالية	0.000			
معامل التحديد R ²	0.683	القيمة الاحتمالية لـ R ²	0.000			

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال نتائج اختبار الانحدار الخطي المتعدد نلاحظ أنه: قد بلغت قيم (T) المحسوبة بالنسبة لكل من الثابت والمتغيرات المستقلة (7.612، 4.902، 8.284، 8.999) وجميع هذه القيم أعلى من القيمة الجدولية (1.965)، كما ان القيمة الاحتمالية "sig" قدرت بـ (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد، وبلغت قيمة F المحسوبة (338.999) وهي أعلى بكثير من القيمة الجدولية (حوالي 2.65) كما بلغت القيمة الاحتمالية "sig" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة إذن يعني هذا يعني أن أبعاد المتغير المستقل رأس المال الفكري (رأس المال

البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) تفسر بشكل كبير التغير الحاصل في المتغير التابع (ضمان جودة التعليم العالي)، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي بجامعة الشرق الجزائري محل الدراسة. وبالتالي فإن الفرضية الرئيسية الثالثة والتي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة." - "مقبولة".

بلغت معامل التحديد (R^2) القيمة (0.683) وهذا يدل على أن المتغير المستقل (رأس المال الفكري) يفسر ما نسبته (68.3%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (ضمان جودة التعليم العالي) أي أنه كلما تغيرت قيمة المتغير المستقل (رأس المال الفكري) بدرجة واحدة يتغير المتغير التابع (ضمان جودة التعليم العالي) بمقدار (0.683). بينما ما قيمته (0.317) من التغير ناتج عن عوامل أخرى.

لقد بلغت قيم معاملات الانحدار لأبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) على الترتيب (0.164، 0.305، 0.288)، وجميع هذه القيم موجبة كما بلغت قيم (T) المحسوبة (4.902، 8.284، 8.999) على الترتيب وهي أكبر من القيمة الجدولية والتي بلغت (1.965) كما أن القيم الاحتمالية "sig" لجميع الأبعاد قد بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة إذن كل بعد من أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) لها تأثير إيجابي في ضمان جودة التعليم العالي. حسب ما سبق يمكن أن نحدد ترتيب أبعاد رأس المال الفكري حسب تأثيرها على ضمان جودة التعليم العالي حيث نجد أن: أكثر أبعاد رأس المال الفكري تأثيرا في ضمان جودة التعليم العالي هو رأس المال الهيكلي، يليه رأس المال العلائقي ثم رأس المال البشري. النموذج الرياضي للانحدار الخطي المتعدد للدراسة:

تحدد العلاقة بين رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي بالمعادلة الرياضية التالية:

$$QA=B_0+B_1HC+B_2SC+B_3RC+.....+\epsilon$$

بحيث:

- Y = المتغير التابع: ضمان جودة التعليم العالي QA.
- B_1 = معامل المتغير المستقل رأس المال البشري HC.
- B_2 = معامل المتغير المستقل رأس المال الهيكلي SC.
- B_3 = معامل المتغير المستقل رأس المال العلائقي RC.

B_0 : بلغت قيمة معامل الانحدار للثابت (0.577) وهي تعبر عن قيمة المتغير التابع (ضمان جودة التعليم العالي) عندما تكون جميع قيم أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) معدومة.

ϵ = الخطأ العشوائي الذي يمثل العوامل الأخرى غير المدرجة في النموذج والتي يمكن أن تؤثر على ضمان جودة التعليم العالي.

إذن يمكن نمذجة العلاقة بين أبعاد رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي بالمعادلة

$$QA=0.577+0.164 HC+0.305 SC+0.288 RC$$

التالية:

QA: ضمان جودة التعليم العالي.

HC: رأس المال البشري.

SC: رأس المال الهيكلي.

RC: رأس المال العلائقي.

المطلب الرابع: اختبار الفرضية الرئيسية الرابعة

لقد نصت هذه الفرضية على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية". ولاختبار صحة هذه الفرضية يجب اختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة من خلال نوعين من الاختبارات هما: اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين حيث يعتبر أداة إحصائية هامة لمقارنة المتوسطات الحسابية لعينتين مستقلتين وتحديد إذا ما كانت توجد فروق بينها، إضافة إلى الاختبار أحادي التباين والذي يستخدم لمعرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لثلاث مجموعات أو أكثر.

أولاً: الفرضية الفرعية الأولى

تنص هذه الفرضية على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الجنس".

وسيتم اختبار صحة هذه الفرضية من خلال اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين والجدول الموالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

الجدول رقم (38): نتائج اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين-الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	القيمة الاحتمالية sig
ذكر	238	2.9750	0.72595	-0.094	0.925
أنثى	239	2.9808	0.61241		

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل نتائج اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين-الجنس نلاحظ أن القيمة الاحتمالية "sig" قد بلغت (0.925) وهذه القيمة هي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد والذي يقل أو يساوي 0.05.

وعليه يمكن القول أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

ثانيا: اختبار الفرضية الفرعية الثانية

تنص الفرضية على ما يلي: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 α) حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير العمر". سيتم التحقق من صحة الفرضية من خلال اختبار التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (39): نتائج اختبار (One- Way ANOVA) لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية sig
الفئة العمرية					
بين المجموعات	7.136	3	2.379	5.435	0.001
داخل المجموعات	207.027	473	0.438		
المجموع	214.163	476			

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول السابق الذي يمثل نتائج اختبار (One -Way ANOVA) لمتغير العمر نلاحظ أن القيمة الاحتمالية " sig " قد بلغت (0.001) وتعد هذه القيمة أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$) .

وعليه يمكن القول أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير العمر.

ثالثا: الفرضية الفرعية الثالثة

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الرتبة العلمية."

سيتم التحقق من صحة الفرضية من خلال اختبار التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول

الموالي:

الجدول رقم (40): نتائج اختبار (One- Way ANOVA) لمتغير الرتبة العلمية

القيمة الاحتمالية sig	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الرتبة العلمية
0.000	8.717	3.683	4	14.733	بين المجموعات	
		0.423	472	199.430	داخل المجموعات	
			476	214.163	المجموع	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل نتائج اختبار التباين الأحادي لمتغير الرتبة العلمية نلاحظ أن القيمة الاحتمالية "sig" قد بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة وعليه يمكن القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد

رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

رابعا: الفرضية الفرعية الرابعة

تنص الفرضية الفرعية الرابعة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة."

سيتم التحقق من صحة هذه الفرضية من خلال اختبار التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (41): نتائج اختبار (ONE- WAY ANOVA) بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية sig
بين المجموعات	4.613	3	1.538	3.471	0.016
داخل المجموعات	209.549	473	0.443		
المجموع	214.163	476			

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

نلاحظ أن القيمة الاحتمالية "sig" قد بلغت (0.016) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وعليه يمكن القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

خامسا: الفرضية الفرعية الخامسة

تنص الفرضية الفرعية الخامسة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الجامعة."

سيتم التحقق من صحة الفرضية من خلال اختبار التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (42): نتائج اختبار (ONE- WAY ANOVA) بالنسبة لمتغير جامعة الانتماء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية sig
بين المجموعات	15.317	5	3.063	7.256	0.000
داخل المجموعات	198.845	471	0.442		
المجموع	214.163	476			

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss إصدار 25.

من خلال الجدول الذي يمثل نتائج اختبار التباين الأحادي لمتغير الجامعة التي ينتمي إليها المبحوثون نلاحظ أن: القيمة الاحتمالية "sig" قد بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة وعليه يمكن القول أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير جامعة الانتماء .

وفي الأخير وبناء على كل ما سبق يمكن القول أنه: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى الدلالة المعتمد حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية من حيث الفئة العمرية، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة وجامعة الانتماء، أما بالنسبة لمتغير الجنس فإنه لا توجد فروق.

ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى عدة أسباب منها: يلعب عمر المبحوث دورا في تحديد وتقييم الأثر حيث يختلف باختلاف الجيل ونظرة كل عضو هيئة تدريس، كما تتيح سنوات الخبرة والرتب العلمية تحديد وفهم مكونات رأس المال الفكري وإبداء آرائهم بناء على خبرتهم في مجال التعليم العالي، وتتميز كل جامعة برأس مال فكري خاص بها وتختلف أيضا ممارسات ضمان الجودة من جامعة لأخرى.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه سابقا من نتائج الدراسة الميدانية توصلنا إلى أن مستوى توافر أبعاد رأس المال الفكري في الجامعات محل الدراسة متوسط حيث قدر المتوسط العام بـ (3.0849) وبلغ الانحراف المعياري (0.74560)، كان مستوى تطبيق مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي في هذه الجامعات متوسطا حيث قدر المتوسط الحسابي العام بـ (2.9239) بينما بلغ الانحراف المعياري (0.68115).

أفضت الدراسة عن وجود علاقة طردية موجبة وقوية جداً بين رأس المال الفكري وضمنان جودة التعليم العالي حيث قدرت قيمة الارتباط بين المتغيرين بـ (0.822)، وكانت جميع قيم الارتباط بين أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) وضمنان جودة التعليم العالي موجبة وقوية.

خلص الجانب الميداني إلى وجود أثر لتوافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة بحيث يفسر المتغير المستقل (رأس المال الفكري) ما نسبته (68.3%) من التباين الحاصل في المتغير التابع (ضمنان جودة التعليم العالي)، وبالتالي كلما تغير المتغير المستقل بدرجة واحدة يتغير المتغير التابع بمقدار (0.683)، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لكل من رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلائقي على ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.

عند اختبار الفروق في إجابات أفراد العينة حول أثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول آراء المبحوثين عند مستوى الدلالة الذي يقل أو يساوي القيمة (0.05) تعزى للمتغيرات الشخصية و الوظيفية باستثناء متغير الجنس فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.



تشكل الموجودات غير الملموسة عنصرا حاسما في أداء المؤسسات وتنافسيتها، فأصبح ما يعرف برأس المال الفكري يمثل المورد الاستراتيجي والمصدر الحقيقي الميزة لميزتها التنافسية بمكوناته الثلاث (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي)، والتي تعمل على تحقيق أهداف المؤسسة وتعزيز سمعتها وتحسين أدائها وضمان الجودة في عملياتها ومخرجاتها.

وبما أن الجامعات عبارة عن مؤسسات معرفية فإنها تضمن خزانة كبيرة من رأس المال الفكري، والذي يلعب دورا حيويا في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توليد المعرفة والابتكارات وتطوير قدرات الأفراد ومهاراتهم لتلائم متطلبات سوق العمل وتلبي احتياجات المجتمع، وتسعى الجامعات لتحقيق التميز وضمان جودة التعليم العالي وتقديم تجربة تعليمية متميزة للطلاب من خلال الاستغلال الأمثل لرأسمالها الفكري.

لقد تم في هذه الدراسة التوصل إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية يمكن إيرادها فيما يلي:

أولا نتائج الدراسة النظرية:

1. يعد رأس المال الفكري موردا استراتيجيا هاما وسلاحا تنافسيا وجب على المؤسسة حسن استغلاله وتنميته من أجل تحقيق أهدافها؛
2. على الرغم من صعوبة قياس رأس المال الفكري نظرا لخصوصيته إلا أنه تم وضع نماذج وطرق لقياسه مما يتيح للمؤسسة فهم أصولها غير الملموسة وتحديد سبل إدارتها، وبالتالي تحقيق أفضل استفادة من رأس مالها الفكري في جذب العملاء الجدد وتوسيع حصتها السوقية وتعزيز سمعتها مما يعود عليها بالعوائد وتحقيق الأرباح؛
3. تعد الجامعة بيئة خصبة لتكوين رأس المال الفكري وتنمية قدرات ومهارات الأفراد وتطويرها، والاستثمار الأمثل لرأس المال الفكري يتيح للجامعة تحقيق أهدافها من خلال تعزيز البحث العلمي وزيادة مرتبة الجامعة وتحسين صورتها وتعزيز سمعتها الأكاديمية؛
4. من بين أهم العوامل المساهمة في تحسين ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية هو الاستثمار في رأس مالها الفكري وتعزيز ممارسات الجودة لخلق بيئة تعليمية مشجعة على الابتكار وتدعم التطوير والتحسين المستمر؛
5. يساهم رأس المال العلائقي في مؤسسات التعليم العالي بانفتاح الجامعة على محيطها الخارجي وتحقيق التعاون مع الجامعات والمؤسسات وإقامة شراكات بحثية تعزز البحث العلمي والابتكار، وتتيح لها ضمان الجودة عن طريق الاستفادة من التجارب والخبرات الأجنبية مما يسهم في تحديث البرامج والمناهج الدراسية وتدعيم المعرفة النظرية بالتطبيق وبالتالي تعزيز مهارات الأفراد وتأهيلهم لتتوافق مع احتياجات ومتطلبات الوظائف الحديثة؛

6. ضمان جودة التعليم العالي أداة استراتيجية لتحقيق التكيف مع التطورات العلمية والتكنولوجية من خلال تحسين جودة الخريجين وتقديم أبحاث علمية أصيلة تساهم في تلبية احتياجات المجتمع وترقى لتطلعات سوق العمل؛
7. تحتاج عملية تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي إلى دعم ومساندة الوزارة الوصية من خلال توفير جميع المتطلبات المادية والبشرية والإدارة الفعالة لها وتشجيع ثقافة الجودة وممارساتها في الجامعة؛
8. بناء على التجارب الدولية والعربية الرائدة في ضمان جودة التعليم العالي فإن ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي تحتاج إلى تكاتف الجهود من خلال تفعيل دور الطلبة وإشراك أصحاب المصالح عن طريق إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في لجان الجودة وعمليات التقييم مما يحسن التجربة التعليمية ويلبي احتياجات سوق العمل؛
9. يعد الاستثمار في مراكز البحوث ودعم المشاريع البحثية في مؤسسات التعليم العالي عاملا أساسيا في تعزيز جودة البحث العلمي باعتباره أحد مؤشرات ضمان جودة التعليم العالي؛
10. التركيز على العملية التعليمية وتطويرها من خلال توفير كل المتطلبات الضرورية وتعزيز مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس وإتاحة برامج التدريب الهادفة إلى تحسين طرق وأساليب التدريس.

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية

1. من خلال تحليل واقع توافر أبعاد رأس المال الفكري في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تم التوصل إلى أن مستوى توافر رأس المال الفكري "متوسط" حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3.0849) وقدر الانحراف المعياري بـ (0.74560) وجاء ترتيب هذه الأبعاد حسب المتوسط الحسابي كما يلي:
 - رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي قدره (3.1629) أي بمستوى متوسط؛
 - رأس المال العلائقي بمتوسط حسابي قدره (3.0834) أي بمستوى متوسط؛
 - رأس المال البشري بمتوسط حسابي قدره (2.9948) أي بمستوى متوسط.
2. من خلال تحليل واقع تطبيق أبعاد ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تم التوصل إلى أن مستوى تطبيق أبعاد ضمان جودة التعليم العالي متوسط حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (2.9239) وقدر الانحراف المعياري بـ (0.68115) وجاء ترتيب الأبعاد حسب مستوى التطبيق كما يلي:
 - جودة عضو هيئة التدريس بمستوى متوسط حيث قدر المتوسط الحسابي بالقيمة (3.3508)؛
 - جودة الإدارة الجامعية بمستوى متوسط وقدر المتوسط الحسابي بالقيمة (2.9867)؛
 - جودة البحث العلمي بمستوى متوسط حيث قدر المتوسط الحسابي للبعد بالقيمة (2.9560)؛

- جودة البرامج والمناهج الدراسية بمستوى تطبيق متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي بالقيمة (2.8451)؛
- جودة العملية التعليمية بمستوى تطبيق متوسط حيث يقدر المتوسط الحسابي ب(2.7841)؛
- جودة الطلبة بمستوى متوسط حيث قدر المتوسط الحسابي للبعد (2.6352).
- 3. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) : 0.683 وهذا يدل على أن رأس المال الفكري يفسر ما نسبته (68.3%) من التباين الحاصل في ضمان جودة التعليم العالي.
- 4. عند مستوى الدلالة المعتمد (0.05) أظهرت نتائج اختبار الفرضيات ما يلي:
 - ✓ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال البشري وضمن جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
 - ✓ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعد رأس المال الهيكلي وضمن جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
 - ✓ توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين بعد رأس المال العلائقي وضمن جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
 - ✓ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي بجامعات الشرق الجزائري محل الدراسة.
 - ✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير الجنس.
 - ✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول متوسطات آراء المبحوثين لأثر رأس توافر أبعاد رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي في جامعات الشرق الجزائري محل الدراسة تعزى لمتغير (العمر، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة والجامعة).

ثالثا: التوصيات

- بناء على ما تم سرده في نتائج الدراسة النظرية والتطبيقية يمكن الخروج بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات والتي من شأنها تفعيل دور رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي كما يلي:
1. على مؤسسات التعليم العالي مضاعفة جهودها في تعزيز رأس مالها الفكري من خلال خلق بيئة مشجعة على الابداع والابتكار والبحث العلمي؛
 2. تعزيز البرامج التدريبية لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس والموظفين وتحديث معارفهم؛

3. ضرورة توفير حوافز مادية ومعنوية الباحثين وكل الوسائل والظروف الملائمة لعملية البحث العلمي؛
 4. تشجيع الأبحاث العلمية باللغة الانجليزية والنشر العلمي في المجالات المصنفة في قواعد البيانات العالمية من شأنه أن يعزز من مرتبة الجامعة ويحسن سمعتها الأكاديمية في العالم؛
 5. تشجيع الشراكة البحثية مع الباحثين في الجامعات الأجنبية والاستفادة من خبراتهم في مجال البحث العلمي؛
 6. الاستفادة من تجارب الجامعات الرائدة في ضمان جودة التعليم العالي من خلال تعزيز وتطوير مهارات ومعارف أعضاء الهيئة التدريسية وإشراك الطلبة وأصحاب المصالح في إعداد البرامج التعليمية و لتواكب متطلبات سوق العمل وتلبي احتياجات المجتمع؛
 7. العمل على نشر نتائج التقارير الدورية لعمليات التقييم الداخلي للبرامج الدراسية لمؤسسات التعليم العالي مما يعزز المساءلة والشفافية ويرفع من مصداقية الجامعة؛
 8. تعزيز ثقافة التعاون البحثي بين أعضاء هيئة التدريس وتبادل الأفكار ووجهات النظر حول المسائل والقضايا الجديدة؛
 9. متابعة التطورات العلمية والتكنولوجية ومتطلبات سوق العمل وتعديل وتطوير البرامج الدراسية لضمان مواكبة هذه التطورات؛
 10. توجيه ودعم الطلبة من حاملي المشاريع والأفكار الابداعية وتشجيعهم على الابداع والابتكار من خلال التحفيز المادي والمعنوي؛
 11. تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات والجامعات ومراكز البحوث لترسيخ المعرفة التطبيقية وتطوير مهارات الطلبة؛
 12. فتح المجال للطلبة وأعضاء هيئة التدريس لإبداء آرائهم وطرح أفكارهم لمعالجة المشاكل التي تواجهها الجامعة.
- رابعاً: آفاق الدراسة

يشكل رأس المال الفكري وضمان جودة التعليم العالي موضوعاً خصباً ومجالاً فسيحاً للدراسة والبحث العلمي، ومن خلال استكشاف محاور الدراسة الحالية يمكن تقديم آفاق تضم مجموعة متنوعة من المواضيع والمجالات التي يمكن أن تغطيها هذه الدراسة وفيما يلي نورد بعض المواضيع المقترحة:

1. دور الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي: ومن خلال هذه الدراسة كيف يمكن أن يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير رأس المال الفكري وتمميته في الجامعات.

2. أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية: من خلال هذه الدراسة يمكن إبراز مدى تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وأصالة البحوث العلمية.
3. أثر الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي والصناعة في تعزيز رأس المال الفكري : حيث يمكن من خلال هذه الدراسة معرفة تأثير شراكة الجامعة مع المؤسسات الاقتصادية ودورها في تطوير رأس المال الفكري من خلال التدريب وتوسيع المعارف التطبيقية وتأهيل رأس المال الفكري لمواكبة تغيرات سوق العمل ومتطلباته.
4. دراسة مقارنة بين تجارب عربية ودولية في تعزيز رأس المال الفكري وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: من خلال المقارنة بين النماذج العربية والأجنبية الرائدة في تعزيز رأس المال الفكري وتطبيق ضمان الجودة واستخلاص أهم الدروس والفوائد.
5. تأثير الثقافة التنظيمية على تطوير رأس المال الفكري في الجامعة: حيث يمكن دراسة كيف تؤثر الثقافة التنظيمية من خلال أبعادها المختلفة (الهيكل التنظيمي، التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، الدعم والمشاركة البحث والابتكار ...) على تطوير رأس المال الفكري.
6. تأثير المناخ التنظيمي في تطوير رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي: حيث يمكن دراسة كيف يؤثر المناخ التنظيمي من خلال أبعاده (الدعم الإداري، الابداع والابتكار، الاتصالات، الضغوط ...) في تطوير رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي.
7. دور رأس المال العلائقي في ضمان جودة البحث العلمي: حيث يمكن تحقيق هذه الدراسة من خلال محاولة التعرف كيف يؤثر رأس المال العلائقي والمتمثل في علاقات الجامعة مع أصحاب المصالح والمؤسسات ومراكز البحوث والجامعات في ضمان جودة البحث العلمي.



قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ.الكتب:

1. أحمد يوسف دودين: إدارة الجودة الشاملة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المملكة الهاشمية الأردنية، 2012.
2. أمة الله دحان المسهلي وآخرون: تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في ضوء معايير الجودة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
3. إسماعيل إبراهيم الفزاز: ضبط الجودة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، 2015.
4. حسن حسين البيلالي وآخرون: الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2005.
5. حسين محمد الحراحشة: إدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي، الطبعة الأولى، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
6. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، 2000.
7. سعدون حمود جثير الربيعاوي وحسين وليد حسين عباس: رأس المال الفكري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014.
8. سوسن شاكر مجيد: الجودة في المؤسسات والبرامج الجامعية، الطبعة الأولى، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2014.
9. عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج spss ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ، 2007.
10. عبد العزيز فهمي هيكل: مبادئ الأساليب الإحصائية، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1966.
11. عبد الرحمن كساب عامر: رأس المال المعرفي، دار كتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 2014.
12. عبد اللطيف مصلح محمد عايض: إدارة الجودة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الطبعة الأولى، صنعاء، اليمن، 2012.
13. عبد الله إبراهيم الدمركي وحسن صالح الظافري: إدارة الجودة الشاملة الموارد البشرية والأداء المؤسسي، دار قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة ، 2017.

14. عبد الله عمر زين الكاف: تطبيق العمليات الإحصائية في البحوث العلمية مع استخدام برنامج spss، مكتبة القانون والاقتصاد، الطبعة الأولى، الرياض، 2014.
15. عماد أبو الرب وآخرون: ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بحوث ودراسات، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
16. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، دون سنة.
17. عمر وصفي عقيلي: مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة (وجهة نظر)، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان-الأردن، 2009.
18. فتحي حمد يحي العالم: نظام إدارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2010.
19. طارق عبد الرؤوف: الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم اتجاهات معاصرة، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2014.
20. محمد بن فوزي الغامدي: مقدمة في إدارة الجودة الشاملة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الدمام، المملكة العربية السعودية، 2021.
21. محمد صادق إسماعيل: إدارة الجودة الشاملة في التعليم، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة- مصر، 2014.
22. محمد عوض الترتوري وأغادير عرفات جويحان: إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، 2009.
23. محمود عبد الفتاح رضوان: إدارة الجودة الشاملة فكر وفلسفة قبل أن يكون تطبيق، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة -مصر، 2012.
24. مزمل علي محمد عثمان: إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض- المملكة العربية السعودية، 2015.
25. مهدي صالح السامرائي وصبيح كرم الكناني: نظام إدارة الجودة الايزو ISO مدخل لتحسين أداء الجامعات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، المملكة الهاشمية الأردنية، 2013.
26. نورة بنت سعيد علي باقادر وآخرون: الإحصاء والاحتمال التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)، وزارة التربية والتعليم، الطبعة الثانية، السعودية، 2008-2009.
27. هناء محمود القبسي: فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي (الأساليب والممارسات)، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

II. الرسائل العلمية:

1. زكية بوسعد: استراتيجية التمكين ودورها في تنمية رأس المال الفكري لتعزيز التنمية المستدامة - دراسة حالة الجامعات الجزائرية- أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، تخصص تسيير موارد بشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير؛ جامعة باتنة 01، 2017-2018.
2. نوال فرحون: دور الإدارة بالمشاركة في ضمان جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية -دراسة حالة عينة من جامعات الشرق الجزائري-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير تخصص إدارة الموارد البشرية؛ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جبل-، 2021/2022.
3. يوسف مريم: أثر رأس المال الفكري على جودة التعليم العالي -جامعة باتنة 1 الحاج لخضر نموذجاً- أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، 2015/2016.

III. المجلات العلمية:

1. إبراهيم عاشوري وبلقاسم سعودي: مساهمة المناخ التنظيمي في تحقيق جودة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة البويرة، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية -دراسات اقتصادية، المجلد 01، العدد 28، 2016.
2. أحلام بوجنانة، رؤوف كعواش: مؤشرات ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي في بعض دول العالم، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 17، 2023.
3. إدريس عبدلي و إلياس ميدون: واقع جودة التعليم العالي في ماليزيا: دراسة حالة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا كنموذج، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 09، العدد 01، 2018.
4. أزهار عزيز العبيدي وآخرون: استعمال رأس المال العلائقي لتعزيز التعلم التنظيمي "دراسة تطبيقية لآراء عينة من الموظفين في رئاسة جامعة الكوفة"، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 08، العدد 31، 2014.
5. أفكار سعيد خميس عطية، نموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في الجامعات ومتطلبات تطبيقه، مجلة الإدارة التربوية، العدد 18، 2018.
6. إكن لطفي وآخرون: مساهمة إدارة المعرفة في تحسين جودة خدمات التعليم العالي: دراسة ميدانية في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة قسنطينة 02، مجلة المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 09، العدد 01، 2021.
7. أم سلمان عبود زبار، سعد عزيز ناصر: تقييم تأثير تكنولوجيا التعليم في رفع مستوى التصنيف العالمي وجودة التعليم العالي في الجامعات العراقية دراسة ميدانية في جامعة بابل، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد 10، العدد 04، 2018.

8. بايشي آمال: نحو تمكين رؤية منهجية لتنظيم الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2012، 26، ص ص. 189-190.
9. بلقرع فاطنة، بن يحيى نجاة: العلاقة المتبادلة بين إدارة الجودة الشاملة والرأس المال الفكري، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، العدد 04، 2018.
10. بن أم السعد نور الإيمان، رفاع شريفة: مدى تطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- نموذج خلية ضمان الجودة جامعة قاصدي مرباح ورقلة-، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد 02، 2019.
11. بن بوزيد هجيرة: ترتيب مواقع ويب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف Webometrics ، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 06، العدد 02، 2019.
12. بن زاير مبارك وآخرون: دور رأس المال الفكري في زيادة كفاءة وفعالية قطاع التعليم العالي (دراسة استقصائية لكلية العلوم الاقتصادية، التجارية، وعلوم التسيير بجامعة طاهري محمد بشار)، مجلة الابتكار والتسويق، المجلد 09، العدد 01، 2022.
13. بن ونيسة ليلي، بن عبو جيلالي: واقع جودة التعليم العالي في الجزائر من منظور التصنيفات الدولية، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 01، 2015.
14. بوزيان راضية: متطلبات تنمية رأس المال الفكري بالجامعات في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ومعايير الإيزو ISO -مقاربة سوسيولوجية تحليلية-، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 01، 2021.
15. بوشمال عبد الغاني، زرزاز العياشي: أثر رأس المال الهيكلي على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية بالمديرية الجهوية الصناعية سوناطراك- سكيكدة، مجلة التنظيم والعمل، المجلد 06، العدد 04، 2017.
16. بوفاس الشريف، بوخضرة مريم: رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياس دراسة حالة جامعة سوق أهراس، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 02، 2017.
17. تارا وحيد الدين عدلي وآخرون: دور الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في تعزيز قيمة المؤسسة في بيئة الأعمال العراقية، مجلة الجامعة العراقية، العدد 53، الجزء 01، 2021.
18. تركي الشمري، محمد عمر باطويح: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال (مفهومه، قياسه، آثاره، وتنميته)، مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة سعد دحلب البليدة، العدد 04، 2010.
19. جمعة زكرياء: تقييم وتحليل جودة التعليم العالي في الجزائر: دراسة ميدانية بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 08، العدد 01، 2022.

20. جواد محسن راضي، بشرى عبد الحمزة عباس: ضمان الجودة في التعليم العالي وأثره في جودة الخدمة المدركة دراسة اختبارية على عينة من طلبة كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 14، العدد 04، 2012.
21. حازم عيسى المومني وآخرون: درجة توفر مكونات رأس المال الفكري في الجامعات الأردنية من وجهة نظر القادة الأكاديميين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 45، العدد 04، 2018.
22. حدة بوتينة: أثر رأس المال الفكري على التطوير التنظيمي-دراسة ميدانية لشركة إسمنت عين التوتة-باتنة-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 11، 2016.
23. حروزي خالد، شكري معمر سعاد: ملاح سكانديا نموذج حديث للقياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال البشري والأصول الفكرية-دراسة حالة بشركة كوندور الكترونيكس، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد 06، العدد 02، 2020.
24. خالد رجم، جميلة بوزيان: أثر رأس المال الفكري على مستوى أداء الأستاذ الباحث دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة ورقلة، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 12، العدد 01، 2021.
25. خير الدين جمعة، عمراوي سميرة: دور الاعتماد الأكاديمي في ضمان جودة التعليم العالي - الإشارة إلى التجربة الأمريكية والبريطانية-، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 02، 2017.
26. داود غديري وآخرون: إدارة المعرفة كمدخل لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي-مقاربة نظرية واستعراض لبعض التجارب العالمية، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد 05، العدد 01، 2021.
27. الداوي الشيخ، بن زرقة ليلي: تطور قطاع التعليم العالي في الجزائر خلال الفترة 2004-2012، مجلة المؤسسة، العدد 04، 2015.
28. رايح فغور: ضمان الجودة في التعليم الجامعي - الواقع والتحديات-، مجلة سلوك، المجلد 09، العدد 01، 2022.
29. رزكار علي أحمد، أفسر علي مرادي: قياس أثر رأس المال الفكري محاسبيا في تنمية القدرات لدى طلبة الجامعات البحث الميداني في جامعة بركان، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 05، العدد 04، 2018، ص.593.
30. رولامي عبد الحميد، زان مريم: مكانة البحث العلمي في الجامعات الجزائرية: قراءة في التصنيفات العالمية للجامعات (الواقع والمأمول)، مجلة الأصال للدراسات والبحوث، المجلد 03، العدد 05، 2021.

31. زكريا سالم سليمان ابراهيم: دراسة تقييمية لسياسات ضمان الجودة والاعتماد بالجامعات العربية على ضوء التوجهات العالمية، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، المجلد 30، العدد 01، 2020.
32. زكور زينب: درجة تطبيق معايير ضمان الجودة في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة باتنة 1 و 2 نموذجا، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 59، 2021.
33. سحر محمد علي محمد: دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 14، العدد 06، 2020.
34. سرير فروجة: واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 01، العدد 02، 2018.
35. سعاد حامد، صبرينة مناصرية: نظام ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري تقرير خلية ضمان الجودة لجامعة الجزائر 2 للسنة الجامعية 2017-2018 نموذجا، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد 12، العدد 02، 2018.
36. سعد غالب ياسين: نظم إدارة المعرفة ورأس المال الفكري العربي، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 124، 2007.
37. السعيد معطوب، عمر بن سديرة: نماذج ومؤشرات قياس رأس المال الفكري، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 05، العدد 02، 2020.
38. سماتي حاتم، قندور محمود: إحصائيات عن الجامعة الجزائرية (1962-2018)، مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 01، العدد 02، 2019.
39. الشريف بوفاس ومريم بوخضرة: رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياسه-دراسة حالة جامعة سوق أهراس-، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 02، 2017.
40. شريف مراد وعزوز منير: أثر استخدام التعليم الإلكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-دراسة حالة جامعة المسيلة- مجلة معارف: قسم العلوم الاقتصادية، العدد 24، 2018.
41. صالح ابراهيم يونس شعباني وآخرون: استخدام تقنية المقارنة المرجعية في تقييم أداء التعليم الجامعي دراسة تطبيقية على عينة من الجامعات العراقية، مجلة كلية المعارف الجامعية، المجلد 28، العدد 01، 2019.
42. طالبي صلاح الدين وبركة الزين: التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر (1962-2012)، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد 04، 2014.

43. الطيب محمد القبي ونجوى رمضان أمهني: أثر رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق الجودة الشاملة "دراسة ميدانية على جامعة سرت، مجلة الدراسات الاقتصادية ، المجلد 01، العدد 04، 2018.
44. عبد الرضا فرج بدرابي، رشا مهدي صالح: تأثير جودة حياة العمل في رأس المال الفكري (دراسة مقارنة بين القطاعين الصناعي والمصرفي في محافظة البصرة)، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد 10، العدد 39، 2021.
45. عبد الكريم رليد ومصطفى عثمانى: رأس المال الفكري كألية لتحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر - دراسة حالة المركز الجامعي مرسلبي عبد الله بتيبازة، دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 11، العدد 02، 2020.
46. علاش أحمد: آليات ضمان الجودة في التعليم العالي -حالة الجزائر-، مجلة الأبحاث الاقتصادية لجامعة سعد دحلب البليدة، العدد 07، 2012.
47. عمر الشريف وسمير صلحاوي: رأس المال البشري: الأهمية وضرورة الاستثمار، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 01، العدد 12، 2017.
48. عوض بن علي القرني وآخرون: تجربة جامعة الملك سعود في بناء نظام للمقارنات المرجعية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد 07 ، العدد 17 ، 2014 .
49. العوفي فاطمة الزهراء، بندي عبد الله عبد السلام: دور رأس المال الفكري-المعرفي- في خلق الميزة التنافسية في ظل إدارة المعرفة، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 02، العدد 01، 2017.
50. العيداني فؤاد: تأثير سلم ليكارت على ثبات المقياس دراسة على مقياس وصف الذات حسب التدرج الثنائي والخماسي، مجلة المؤسسات الرياضية، المجلد 09، العدد 02، 2022.
51. عيسى نبوية وبن موسى أم كلثوم: رأس المال الفكري ودوره في نجاعة المؤسسة الجامعية دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية لجامعة تلمسان، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، المجلد 01، العدد 02، 2017.
52. غالب محمود سنجق: أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 13، 2013.
53. غني دحام تناي الزبيدي وأمنة عبد الكريم مهدي المشهداني: دور رأس المال البشري والأداء المتميز للعاملين في تحقيق التفوق المنظمي بحث ميداني في وزارة النفط العراقية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 04، العدد 28، 2016.

54. فارس يونس شمس الدين: أثر مكونات رأس المال في أبعاد المؤسسة المتعلمة دراسة تحليلية لآراء الملاكات التدريسية في كلية الاقتصاد/ جامعة دهوك، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 17، العدد 54، 2021.
55. فاطمة الزهراء ذهبي: رأس المال الفكري في مؤسسات المعرفة: تقييم دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 05، العدد 01، 2023، ص ص. 122-123.
56. فاطيمة شيخ وعبد الله بلغيث: ضمان جودة التعليم العالي بين متطلبات الخدمة العمومية وضرورات التكيف العالمي-دراسة التجربة الجزائرية-، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 05، العدد 01، 2021، ص ص. 318-319.
57. فايز عوض بن ظفره: قياس أثر رأس المال الفكري في دعم القدرة التنافسية للشركات العائلية السعودية ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 14، العدد 19، 2018، ص.53.
58. فيصل محمد علي القباطي وعلي محمد محمد قراضة: معوقات تنمية رأس المال الفكري بجامعة ذمار وسبل التغلب عليها، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد 04، العدد 08، 2020، ص ص. 353-354.
59. كعبار جمال وحنون سمية: مستوى الكفاءة المهنية لدى أساتذة الجامعة، في ضوء متطلبات جودة التعليم العالي، من وجهة نظر طلبة الجامعة- دراسة ميدانية بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 63، 2022، ص 747.
60. كواشي مراد وآخرون: واقع التعليم العالي في الجزائر في إطار برنامج الإصلاح، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 02، العدد 01، 2019، ص.305.
61. كيجلي عائشة سلمة وآخرون، حتمية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد 2، ديسمبر 2017.
62. لطفي شعباني وحميصة بن يحي: واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي- الجامعة الجزائرية نموذجا-، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، 2018.
63. مجيد شعباني، محمد بوسنة: إدارة رأس المال الفكري والتنمية المستدامة، مجلة دراسات -العدد الاقتصادي-، المجلد 05، العدد 02، 2014.
64. محمد بلخيزر: مؤشرات الجودة في التعليم العالي، مجلة القرطاس، العدد 08، 2018.
65. محمد دهان ودلال بوعتروس: ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية أين يكمن الخلل؟ وما هو الحل؟ مجلة دراسات، العلوم التربوية عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان (مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي)، 2017.

66. محمد رزقي ومهديد فاطمة الزهراء: مشكلات قياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 01، العدد 01، 2014.
67. محمد شريف محمد يوسف: قياس رأس المال الفكري باستخدام بطاقة الأداء المتوازن و أثر ذلك على المنظمات بالتطبيق على البنوك التجارية في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، المجلد 49 ، العدد 02، 2019.
68. محمد فوزي أبو الهوجاء وآخرون: أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية نموذج Public دراسة تطبيقية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 03، العدد 10، 2018.
69. مرزوقي رفيق: قياس وتقييم رأس المال الفكري كمدخل لنجاح منظمات الأعمال-نموذج مقترح-، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 08، العدد 01، 2023.
70. مصطفى حوحو وأمنة بوخلط: بطاقة الأداء المتوازن كأداة فعالة لقياس مكونات رأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية دراسة تحليلية لمؤسسة HODNA-LAIT بالمسيلة، الجزائر للفترة (2012-2015)، مجلة الباحث، المجلد 18، العدد 01، 2018.
71. مظفر محمد نوري: واقع تطبيق برامج ضمان جودة التعليم العالي دراسة حالة لآراء عينة من الأكاديميين والإداريين في جامعة دھوك، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 07، العدد 02، 2017.
72. معن حمدان سلامة الزبون: تنمية رأس المال الفكري لدى رؤساء الأقسام الأكاديميين في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقته بفاعلية الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 03، العدد 08، 2022.
73. مقراني الهاشمي وبراهيمي نجاد: الاستثمار في رأس المال الفكري ومتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية - رؤية تحليلية في ظل دراسات سابقة-، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 01، العدد 13، 2019، ص ص 31-32.
74. عبد الله علي: قياس رأس المال الفكري، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المجلد 06، العدد 01، 2009.
75. منصور هوارى وآخرون: المرجع الوطني لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر كنموذج مقترح لتفعيل دور الجامعة في تنمية المحيط الاجتماعي والاقتصادي، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلد 01، العدد 02، 2019.
76. منصور هوارى: إشكالية ضمان جودة التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني، مجلة الإدارة والمنظمات الاستراتيجية، المجلد 03، العدد 01، 2021.

77. ميلود زيد الخير ورشام كهينة: جوائز الجودة: خارطة الطريق نحو التميز والتعلم التنظيمي، مجلة معارف (مجلة علمية محكمة) قسم العلوم الاقتصادية ظن الجلد 09، العدد 16، 2014.
78. نبيلة باديس: ضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية من خلال استشراف التجارب الرائدة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 20، 2016 .
79. ندى منصور و أحمد خشاف: الاستثمار في رأس المال الفكري في الجامعات اليمنية في ضوء إدارة المعرفة تصور مقترح، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، العدد 12، 2021.
80. نور قصي عبد الرزاق: دور رأس المال الفكري في تحقيق الإبداع التقني (دراسة ميدانية في شركة آسيا سيل للاتصالات النقال)، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16، العدد 16، 2020.
81. هاجر زاوي و خالد كواش: جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 3 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة حسب تقرير سنة 2017 (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية)، مجلة جديد الاقتصاد، مجلد 16، العدد 01، 2021.
82. وجدان حسن حمودي: رأس المال الفكري ودوره في تطوير المنتج دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في معمل ألبسة ولدي بالموصل، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 34، العدد 106، 2012.
83. ولاء محمود عبدالله محمود: تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري بالجامعات المصرية في ضوء مدخل إدارة المعرفة، مجلة كلية التربية بينها العدد (116)، ج (06)، 2018.
84. يحي بن لعربي: دور الاتصال في منظومة ضمان الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي "دراسة وصفية تحليلية للمرجع الوطني لضمان الجودة الشاملة، مجلة التواصل، المجلد 28، العدد 02، 2022.
85. يدو محمد: متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر-بين الواقع والاستشراف-، مجلة معارف قسم العلوم الاقتصادية، المجلد 12، العدد 23، 2017.
- IV. الملتقيات والمؤتمرات:
1. نظام التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر الوضع الراهن والآفاق المستقبلية، المؤتمر الثامن عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، الجزائر أيام 26، 27 و 28 ديسمبر 2021.
- V. التقارير والجرائد والمطبوعات
1. المادة 07، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 08، الصادرة في 06 فبراير 2013، ص 07.

2. مرسوم رئاسي رقم 15-117 مؤرخ في 24 رجب عام 1436 الموافق 13 مايو سنة 2015،
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، الصادرة في 18 مايو 2015، ص ص.
5,6.
3. مرسوم رئاسي رقم 149-17 مؤرخ في 23 رجب عام 1438 الموافق 20 أبريل سنة
2017، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 27، الصادرة في 30 أبريل سنة 2017.
4. مرسوم رئاسي رقم 10-10 مؤرخ في 25 محرم عام 1431 الموافق 11 يناير سنة 2010،
الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 05، الصادرة في 20 يناير 2010، ص 09.
5. قرار وزاري رقم 102 مؤرخ في 08 أبريل 2010، يتضمن إنشاء وحدة تسيير مشروع إنشاء
الشبكة المعلوماتية القطاعية للتعليم العالي والبحث العلمي.
6. قرار رقم 50 مؤرخ في 21 جانفي 2018، يتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية
رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
7. القرار رقم 2004 المؤرخ في 29 ديسمبر 2014، يتضمن تأسيس لجنة لوضع نظام
لضمان الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
8. قانون رقم 20-01 مؤرخ في 5 شعبان عام 1441 الموافق 30 مارس سنة 2020،
المادة 03، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 20، 05 أبريل 2020، ص 04.
9. المرسوم الرئاسي رقم 13-121 مؤرخ في 22 جمادى الأولى عام 1434 الموافق ل 03 أبريل
2013، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 25، الصادرة يوم 12 مايو 2013، ص 4.
- VI. المواقع الإلكترونية

1. dgrsdt.dz
2. <https://www.topuniversities.com>
3. <https://www.webometrics.info>
4. <https://www.mesrs.dz>

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. **Acar Osman Kürşat: Entelektüel Sermaye Birikiminde İnsan Kaynakları Yönetimi Politikaları: Süleyman Demirel Üniversitesi Örneği**, Avrasya Uluslararası Araştırmalar Dergisi, Vol 06, No 14, 2018.
2. **Ahmed Malek Bessa, Satouri Djoudi : Acceptance Of Organizational Change In Higher Education: Implementing Quality Assurance In Algerian Higher Education Institutions**, Almeyar ,Vol 25, No 04,2021.
3. **Liliana-Luminița Todorescu Et Al: Implementation Of Quality Assurance In Romanian Technical Higher Education – Objective Set By The Bologna Process**, 2nd World Conference On Design, Arts And Education Dae-2013, Procedia - Social And Behavioral Sciences, No: 122, 2014.

4. Luminita Maria Gogan Et Al : **Structural Capital - A Proposed Measurement Model**,Procedia Economics And Finance ,No: 23, 2015,
5. .Nurul Hidayaha, Et Al: **Human Capital And Relational Capital On University Quality With Environmental Uncertainty As Moderating Variables (Evidence In Java Island-Indonesia)**, Bilturk Journal Of Economics And Related Studies, Vol: 03, No: 03, 2021.
6. Sadaoui Farid Et Boubekur Mustapha: **Le Tableau De Bord Du Capital Immatériel: L'implémentation Du "Navigator Skandia" A Alliance Assurances – Algérie** , Revue Du Contrôle De La Comptabilité Et De L'audit ,Vol 04, No 01, 2020 .
7. Tuba Canvar Kahveci Et Al :**Quality Assurance In Higher Education Institutions Using Strategic Information Systems** ,International Conference On New Horizons In Education Inte2012, Procedia - Social And Behavioral Sciences No: 55 ,2012.
8. Yolanda Ramı Rez Co'Rcoles Et Al: **Recognition And Measurement Of Intellectual Capital In Spanish Universities**. Journal Of Intellectual Capital,Vol 12 No:03, 2011.



الملحق رقم (01): الاستبيان



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف - ميلة



معهد: العلوم الاقتصادية التسيير وعلوم تجارية

قسم: علوم التسيير

تخصص: تسيير الموارد البشرية

استبيان حول:

أثر رأس المال الفكري على ضمان جودة التعليم العالي من وجهة نظر
أعضاء هيئة التدريس دراسة حالة: عينة من جامعات الشرق الجزائري

تحية طيبة وبعد؛

أساتذتي الأفاضل في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه شعبة علوم التسيير تخصص تسيير
الموارد البشرية تم إجراء دراسة حول أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي من وجهة
نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة حالة عينة من جامعات الشرق الجزائري-، وبصفتكم عنصرا
أساسيا من رأس المال الفكري في الجامعة وعاملا أساسيا في ضمان جودة التعليم العالي أتوجه إليكم
بهذا الاستبيان من أجل تحديد أثر رأس المال الفكري في ضمان جودة التعليم العالي.
وفي الأخير نشكر حسن تعاونكم ونحيطكم علما ان جميع إجاباتكم وبياناتكم سوف تحظى بالسرية
التامة وستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

إشراف الأستاذ:

ربيع قرين

إعداد الطالبة:

وفاء تبينات

السنة الجامعية 2023-2024

يرجى من الأساتذة الأفاضل الإجابة على هذا الاستبيان بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

المحور الأول: البيانات العامة:

1. الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2. الفئة العمرية:

35 سنة فأقل ☐ 36-40 سنة ☐ 41-45 سنة ☐ فما فوق ☐

3. الرتبة العلمية:

أستاذ مساعد "ب" ☐ أستاذ مساعد "أ" ☐ أستاذ محاضر "ب" ☐
أستاذ محاضر "أ" ☐ أستاذ التعليم العالي ☐

4. سنوات الخبرة:

05 سنوات فأقل ☐ 6-10 سنوات ☐ 11-14 سنة ☐
15 سنة فما فوق ☐

5. الجامعة:

المركز الجامعي ميلة ☐ جامعة جيجل ☐ جامعة سكيكدة ☐

جامعة قسنطينة 2 ☐ جامعة عنابة ☐ جامعة أم البواقي ☐

المحور الثاني: رأس المال الفكري.

أولاً: رأس مال بشري:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
01	تعمل الجامعة على تنمية رأس المال البشري من خلال التكوين المستمر.					
02	تضع الجامعة برامج متميزة لتحفيز رأس المال البشري.					
03	تساهم الجامعة في تقدير الأعمال المتميزة لرأس المال البشري.					
04	تضع الجامعة نظام رقابة فعال لتقييم أداء رأس المال البشري.					
05	تستقطب الجامعة الكفاءات البشرية المؤهلة.					
06	يشارك رأس المال البشري في تقديم حلول للمشاكل في الجامعة					

نيا: رأس المال الهيكلي:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
07	تتوفر الجامعة على المرافق والهياكل البيداغوجية الكافية لتقديم خدمة تعليمية متميزة.					
08	تهتم الجامعة بتوفير المراجع والكتب لإثراء المناهج الدراسية.					
09	يتسم الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مما يسهل عملية الاتصال .					
10	تسعى الجامعة إلى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تدعم الابداع والابتكار.					
11	توفر الجامعة امكانية التواصل المباشر عن طريق المواقع الالكترونية.					
12	تسعى الجامعة لخلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر.					
13	تتوفر الجامعة على نظام معلومات يسمح بالحصول على المعلومات عند الحاجة إليها.					

لنا: رأس المال العلائقي:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
14	تتعاون الجامعة مع الجامعات الأجنبية في إطار اتفاقيات التبادل الدولي.					
15	تتحم الجامعة بتحقيق رضا الطالب من خلال تقديم خدمة تعليمية متميزة.					
16	تسعى الجامعة لطرح عروض التكوين المطلوبة في سوق العمل.					
17	تسمح الجامعة للطلبة ومثلي سوق العمل بالمشاركة في تحديد البرامج والمقررات الدراسية وفقا لاحتياجاتهم.					
18	تعمل الجامعة على تعزيز علاقاتها مع مختلف المؤسسات من أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع.					

المحور الثالث: ضمان جودة التعليم العالي:

أولا: جودة عضو هيئة التدريس:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
19	يتلقى أعضاء هيئة التدريس التدريب المستمر.					
20	يطلع الأساتذة على ما يستجد من معارف في مجال تخصصهم.					
21	يقوم الأستاذ بتحفيز الطلبة على التعلم.					
22	يستطيع الأستاذ التعامل مع اللغات الأجنبية.					
23	يستخدم الأساتذة التقنيات الحديثة في عملية التدريس					
24	يسهم الأساتذة في تقديم بحوث علمية حديثة وأصيلة.					

نيا: جودة الطلبة:

الرقم	البيان	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
25	يستطيع الطالب استيعاب محتوى المقرر الدراسي.					
26	يمتلك الطالب القدرة على التعلم الذاتي.					
27	يمكن الطالب من التعامل مع اللغات الأجنبية.					
28	يتعلم الطالب مهارات صنع القرار وحل المشكلات.					
29	يمتلك الطالب القدرة على التفكير الناقد.					
30	يتفاعل الطالب بإيجابية مع ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية.					

ثالثا: جودة المناهج الدراسية

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
31	يتم صياغة المناهج الدراسية مع الأخذ بالاعتبار متطلبات سوق العمل.					
32	تلبى المناهج الدراسية رغبات المجتمع.					
33	تحسن المناهج الدراسية باستمرار.					
34	يتم تقييم المناهج الدراسية بغية تصحيح الانحرافات.					
35	تواكب المناهج الدراسية التطورات العلمية في حقل التخصص.					

قائمة الملاحق

36	تحقق المناهج الدراسية التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.				
37	تحقق المناهج الدراسية التدرج المنطقي والعلمي في عرض المحتوى الدراسي.				

رابعاً: جودة العملية التعليمية:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
38	تحسن وتطور العملية التعليمية باستمرار .					
39	تواكب العملية التعليمية متطلبات سوق العمل.					
40	تحقق العملية التعليمية الكفاءة في تقديم الخدمة الجامعية.					
41	تتوفر العملية التعليمية على الظروف المناسبة من قاعات دراسية ووسائل تعليمية.					
42	تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس.					
43	يتم استخدام التطبيقات الحديثة المناسبة في المواد العلمية التطبيقية.					

خامساً: جودة الإدارة

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
44	تحدد إدارة الجامعة نظامها الداخلي بشكل دقيق ومكتوب.					
45	توفر الإدارة المناخ الملائم من أجل تجويد المخرجات التعليمية.					
46	يوفر النظام لإداري في الجامعة الموارد المالية اللازمة لنجاح العملية التعليمية.					
47	توفر الإدارة الموارد البشرية المؤهلة لتقديم أحسن خدمة تعليمية ممكنة.					
48	توفر الإدارة الموارد البشرية الكافية لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة.					
49	تتسم إدارة الجامعة بالكفاءة في أداء مهامها.					

سادسا : جودة البحث العلمي:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
50	تخصص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي.					
51	تحرص الجامعة على تقديم جوائز للمتميزين في بحوثهم العلمية					
52	تعقد الجامعة شراكة مع الجامعات الأجنبية.					
53	تعمل الجامعة على تسهيل عمل مخابر البحث.					
54	يتم اشراك طلبة الدكتوراه في مخابر البحث.					
55	يتم معالجة المشكلات (المحيط الخارجي) في مخابر البحث وتقديم حلول لها.					

الملحق رقم(02): قائمة المحكمين

الرقم	اسم الأستاذ	الدرجة العلمية	الجامعة
01	علي موسى أمال	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
02	هولي فرحات	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
03	عاشوري ابراهيم	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
04	زيد جابر	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
05	بودرجه رمزي	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله
06	محفوظ هنداوي	أستاذ محاضر أ	جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
07	فنيش وسيم	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

الملحق رقم (03): نتائج برنامج spss

أولاً: الاتساق الداخلي

1. الاتساق الداخلي لفقرات بعد رأس المال البشري

Corrélations

		HC1	HC2	HC3	HC4	HC5	HC6	رأس المال البشري
HC1	Corrélacion de Pearson	1	,612**	,502**	,441**	,389**	,341**	,701**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
HC2	Corrélacion de Pearson	,612**	1	,639**	,548**	,473**	,433**	,794**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
HC3	Corrélacion de Pearson	,502**	,639**	1	,569**	,507**	,486**	,795**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
HC4	Corrélacion de Pearson	,441**	,548**	,569**	1	,608**	,489**	,790**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
HC5	Corrélacion de Pearson	,389**	,473**	,507**	,608**	1	,602**	,790**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
HC6	Corrélacion de Pearson	,341**	,433**	,486**	,489**	,602**	1	,742**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
رأس المال البشري	Corrélacion de Pearson	,701**	,794**	,795**	,790**	,790**	,742**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

2. الاتساق الداخلي لفقرات بعد رأس المال الهيكلي

		Corrélations							رأس المال الهيكلي
		SC1	SC2	SC3	SC4	SC5	SC6	SC7	
SC1.	Corrélation de Pearson	1	,425**	,488**	,420**	,396**	,537**	,465**	,731**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC2	Corrélation de Pearson	,425**	1	,395**	,306**	,380**	,344**	,353**	,576**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC3	Corrélation de Pearson	,488**	,395**	1	,489**	,517**	,498**	,466**	,749**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC4	Corrélation de Pearson	,420**	,306**	,489**	1	,390**	,691**	,599**	,772**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC5	Corrélation de Pearson	,396**	,380**	,517**	,390**	1	,451**	,496**	,686**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC6	Corrélation de Pearson	,537**	,344**	,498**	,691**	,451**	1	,683**	,828**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
SC7	Corrélation de Pearson	,465**	,353**	,466**	,599**	,496**	,683**	1	,793**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
رأس المال الهيكلي	Corrélation de Pearson	,731**	,576**	,749**	,772**	,686**	,828**	,793**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

3. الاتساق الداخلي لفقرات بعد رأس المال العلائقي

		Corrélations					رأس المال العلائقي
		RC1	RC2	RC3	RC4	RC5	
RC1	Corrélation de Pearson	1	,484**	,480**	,408**	,575**	,753**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46
RC2	Corrélation de Pearson	,484**	1	,557**	,371**	,525**	,758**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46
RC3	Corrélation de Pearson	,480**	,557**	1	,499**	,653**	,823**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46
RC4	Corrélation de Pearson	,408**	,371**	,499**	1	,497**	,716**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46
RC5	Corrélation de Pearson	,575**	,525**	,653**	,497**	1	,836**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46
رأس المال العلائقي	Corrélation de Pearson	,753**	,758**	,823**	,716**	,836**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

4. الاتساق الداخلي لأبعاد رأس المال الفكري:

Corrélations				
		رأس المال البشري	رأس المال الهيكلي	رأس المال العلائقي
رأس المال البشري	Corrélation de Pearson	1	,765**	,660**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000
	N	46	46	46
رأس المال الهيكلي	Corrélation de Pearson	,765**	1	,711**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000
	N	46	46	46
رأس المال العلائقي	Corrélation de Pearson	,660**	,711**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	
	N	46	46	46
محور رأس المال الفكري	Corrélation de Pearson	,905**	,932**	,856**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000
	N	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ثانيا: الاتساق الداخلي لفقرات محور ضمان جودة التعليم العالي:
1. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة عضو هيئة التدريس

		Corrélations						هيئة عضو جودة التدريس
		TQ1	TQ2	TQ3	TQ4	TQ5	TQ6	
TQ1	Corrélation de Pearson	1	,386**	,256**	,237**	,376**	,347**	,589**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
TQ2	Corrélation de Pearson	,386**	1	,604**	,456**	,564**	,668**	,810**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
TQ3	Corrélation de Pearson	,256**	,604**	1	,491**	,481**	,594**	,735**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
TQ4	Corrélation de Pearson	,237**	,456**	,491**	1	,621**	,553**	,742**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
TQ5	Corrélation de Pearson	,376**	,564**	,481**	,621**	1	,597**	,815**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
TQ6	Corrélation de Pearson	,347**	,668**	,594**	,553**	,597**	1	,829**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة عضو هيئة التدريس	Corrélation de Pearson	,589**	,810**	,735**	,742**	,815**	,829**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

2. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة الطلبة

		Corrélations						الطلبة جودة
		SQ1	SQ2	SQ3	SQ4	SQ5	SQ6	
SQ1	Corrélation de Pearson	1	,485**	,292**	,365**	,429**	,505**	,689**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
SQ2	Corrélation de Pearson	,485**	1	,535**	,546**	,470**	,407**	,765**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
SQ3	Corrélation de Pearson	,292**	,535**	1	,587**	,516**	,381**	,722**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
SQ4	Corrélation de Pearson	,365**	,546**	,587**	1	,626**	,426**	,778**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
SQ5	Corrélation de Pearson	,429**	,470**	,516**	,626**	1	,609**	,808**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
SQ6	Corrélation de Pearson	,505**	,407**	,381**	,426**	,609**	1	,748**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
الطلبة جودة	Corrélation de Pearson	,689**	,765**	,722**	,778**	,808**	,748**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

3. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة البرامج والمناهج الدراسية

		Corrélations							جودة البرامج والمناهج
		PQ1	PQ2	PQ3	PQ4	PQ5	PQ6	PQ7	
PQ1	Corrélation de Pearson	1	,758**	,432**	,442**	,501**	,460**	,430**	,751**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ2	Corrélation de Pearson	,758**	1	,493**	,466**	,555**	,483**	,482**	,789**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ3	Corrélation de Pearson	,432**	,493**	1	,683**	,647**	,376**	,508**	,763**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ4	Corrélation de Pearson	,442**	,466**	,683**	1	,642**	,428**	,535**	,778**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ5	Corrélation de Pearson	,501**	,555**	,647**	,642**	1	,462**	,595**	,818**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ6	Corrélation de Pearson	,460**	,483**	,376**	,428**	,462**	1	,568**	,709**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
PQ7	Corrélation de Pearson	,430**	,482**	,508**	,535**	,595**	,568**	1	,765**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46	46
جودة البرامج والمناهج	Corrélation de Pearson	,751**	,789**	,763**	,778**	,818**	,709**	,765**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

4. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة العملية التعليمية:

		Corrélations						جودة العملية التعليمية
		EQ1	EQ2	EQ3	EQ4	EQ5	EQ6	
EQ1	Corrélation de Pearson	1	,523**	,647**	,509**	,485**	,517**	,785**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
EQ2	Corrélation de Pearson	,523**	1	,622**	,470**	,431**	,348**	,714**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
EQ3	Corrélation de Pearson	,647**	,622**	1	,486**	,473**	,506**	,787**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
EQ4	Corrélation de Pearson	,509**	,470**	,486**	1	,666**	,517**	,802**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
EQ5	Corrélation de Pearson	,485**	,431**	,473**	,666**	1	,637**	,804**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
EQ6	Corrélation de Pearson	,517**	,348**	,506**	,517**	,637**	1	,761**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة العملية التعليمية	Corrélation de Pearson	,785**	,714**	,787**	,802**	,804**	,761**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

5. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة الإدارة الجامعية

		Corrélations						الإدارة جودة
		AQ1	AQ2	AQ3	AQ4	AQ5	AQ6	
AQ1	Corrélation de Pearson	1	,633**	,467**	,622**	,626**	,583**	,778**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
AQ2	Corrélation de Pearson	,633**	1	,617**	,699**	,661**	,704**	,855**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
AQ3	Corrélation de Pearson	,467**	,617**	1	,587**	,603**	,594**	,764**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
AQ4	Corrélation de Pearson	,622**	,699**	,587**	1	,847**	,756**	,897**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
AQ5	Corrélation de Pearson	,626**	,661**	,603**	,847**	1	,712**	,884**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
AQ6	Corrélation de Pearson	,583**	,704**	,594**	,756**	,712**	1	,864**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
الإدارة جودة	Corrélation de Pearson	,778**	,855**	,764**	,897**	,884**	,864**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

6. الاتساق الداخلي لفقرات بعد ضمان جودة البحث العلمي

		Corrélations						البحث جودة العلمي
		RQ1	RQ2	RQ3	RQ4	QR5	QR6	
RQ1	Corrélation de Pearson	1	,545**	,428**	,521**	,284*	,354**	,745**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
RQ2	Corrélation de Pearson	,545**	1	,268**	,457**	,230*	,272**	,655**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
RQ3	Corrélation de Pearson	,428**	,268**	1	,444**	,350*	,475**	,693**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
RQ4	Corrélation de Pearson	,521**	,457**	,444**	1	,470*	,495**	,799**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
RQ5	Corrélation de Pearson	,284**	,230**	,350**	,470**	1	,446**	,645**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
QR6	Corrélation de Pearson	,354**	,272**	,475**	,495**	,446*	1	,714**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
البحث جودة العلمي	Corrélation de Pearson	,745**	,655**	,693**	,799**	,645*	,714**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

الاتساق الداخلي لأبعاد محور ضمان جودة التعليم العالي:

Corrélations		جودة هيئة التدريس	جودة الطلبة	جودة البرامج والمناهج	جودة العملية التعليمية	جودة الإدارة	جودة البحث العلمي	ضمان جودة التعليم العالي
جودة عضو هيئة التدريس	Corrélation de Pearson	1	,498**	,536**	,607**	,592**	,500**	,740**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة الطلبة	Corrélation de Pearson	,498**	1	,573**	,617**	,537**	,477**	,738**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة البرامج والمناهج	Corrélation de Pearson	,536**	,573**	1	,776**	,702**	,638**	,861**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000	,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة العملية التعليمية	Corrélation de Pearson	,607**	,617**	,776**	1	,787**	,685**	,905**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000	,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة الإدارة	Corrélation de Pearson	,592**	,537**	,702**	,787**	1	,761**	,890**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000		,000	,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
جودة البحث العلمي	Corrélation de Pearson	,500**	,477**	,638**	,685**	,761**	1	,819**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000		,000
	N	46	46	46	46	46	46	46
ضمان جودة التعليم العالي	Corrélation de Pearson	,740**	,738**	,861**	,905**	,890**	,819**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	,000	,000	,000	
	N	46	46	46	46	46	46	46

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ثالثًا: الثبات باستخدام ألفا كرونباخ:

ثبات رأس المال البشري:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,847	6

ثبات رأس المال الهيكلي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,786	7

ثبات رأس المال العلائقي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,836	5

ثبات محور رأس المال الفكري:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,904	18

ثبات بعد ضمان جودة عضو هيئة التدريس:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,856	6

ثبات بعد ضمان جودة الطلبة:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,769	6

ثبات بعد ضمان جودة البرامج والمناهج الدراسية:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,840	7

ثبات بعد ضمان جودة العملية التعليمية:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,867	6

ثبات بعد ضمان جودة الإدارة الجامعية:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,943	6

ثبات بعد ضمان جودة البحث العلمي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,749	6

ثبات محور ضمان جودة التعليم العالي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,953	37

الثابت الكلي:

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,962	55

رابعاً: معاملي التفرطح والإلتواء

Statistiques descriptives					
	N	Skewness		Kurtosis	
		Statistiques	Erreur standard	Statistiques	Erreur standard
HC	477	-,242	,112	-,527	,223
SC	477	-,277	,112	-,507	,223
RC	477	-,376	,112	-,339	,223
TQ	477	-,471	,112	,212	,223
SQ	477	,066	,112	-,555	,223
PQ	477	-,314	,112	-,310	,223
EdQ	477	-,164	,112	-,736	,223
MQ	477	-,332	,112	-,468	,223
RQ	477	-,284	,112	-,027	,223
IC	477	-,340	,112	-,322	,223
QA	477	-,284	,112	-,337	,223
N valide (liste)	477				

خامساً: معامل تضخم التباين والتباين المسموح

Coefficients ^a			
Statistiques de colinéarité			
Modèle		Tolérance	VIF
1	البشري المال رأس	,387	2,583
	الهيكلي المال رأس	,339	2,948
	العلائقي المال رأس	,462	2,166

a. Variable dépendante : العالي التعليم جودة ضمان

سادسا: البيانات الوصفية للمتغيرات الشخصية والوظيفية

		الجنس			
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	238	49,9	49,9	49,9
	أنثى	239	50,1	50,1	100,0
	Total	477	100,0	100,0	

		العمرية الفئة			
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	فأقل سنوات 35	74	15,5	15,5	15,5
	سنة 36-40	168	35,2	35,2	50,7
	سنة 41-45	124	26,0	26,0	76,7
	فوق فما سنة 46	111	23,3	23,3	100,0
	Total	477	100,0	100,0	

		العلمية الرتبة			
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ب مساعد أستاذ	83	17,4	17,4	17,4
	أ مساعد أستاذ	64	13,4	13,4	30,8
	ب محاضر أستاذ	67	14,0	14,0	44,9
	أ محاضر أستاذ	200	41,9	41,9	86,8
	العالي التعليم أستاذ	63	13,2	13,2	100,0
	Total	477	100,0	100,0	

		الخبرة سنوات			
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	فأقل سنوات 5	75	15,7	15,7	15,7
	سنوات 6-10	129	27,0	27,0	42,8
	سنة 11-14	140	29,4	29,4	72,1
	فوق فما سنة 15	133	27,9	27,9	100,0
	Total	477	100,0	100,0	

الجامعة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
ميلة	104	21,8	21,8	21,8
جيجل	131	27,5	27,5	49,3
سكيكدة	60	12,6	12,6	61,8
2 قسنطينة	59	12,4	12,4	74,2
عنابة	71	14,9	14,9	89,1
البواقي أم	52	10,9	10,9	100,0
Total	477	100,0	100,0	

سابعا: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

1. محور رأس المال الفكري

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
تعمل الجامعة على تنمية رأس المال البشري من خلال التكوين المستمر.	477	3,3585	1,04086
تضع الجامعة برامج متميزة لتحفيز رأس المال البشري.	477	2,7778	1,05165
تساهم الجامعة في تقدير الأعمال المتميزة لرأس المال البشري.	477	2,8595	1,04075
تضع الجامعة نظام رقابة فعال لتقييم أداء رأس المال البشري.	477	2,7170	1,05400
تستقطب الجامعة الكفاءات البشرية المؤهلة.	477	3,0692	1,20983
يشارك رأس المال البشري في تقديم حلول للمشاكل في الجامعة	477	3,1866	1,20258
رأس المال البشري	477	2,9948	,84524
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
تتوفر الجامعة على المرافق والهيكل البيداغوجية الكافية لتقديم خدمة تعليمية متميزة.	477	2,6918	1,18968
تهتم الجامعة بتوفير المراجع والكتب لإثراء المناهج الدراسية.	477	3,6730	,85624

يتسم الهيكل التنظيمي للجامعة بالمرونة مما يسهل عملية الاتصال.	477	3,0839	1,13078
تسعى الجامعة إلى بناء ثقافة تنظيمية ايجابية تدعم الابداع والابتكار.	477	2,9727	1,19404
توفر الجامعة امكانية التواصل المباشر عن طريق المواقع الالكترونية.	477	3,7065	,94481
تسعى الجامعة لخلق بيئة تعليمية تدعم التحسين المستمر.	477	3,0461	1,12738
تتوفر الجامعة على نظام معلومات يسمح بالحصول على المعلومات عند الحاجة إليها.	477	3,0419	1,12940
رأس المال الهيكلي	477	3,1629	,82234
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
تتعاون الجامعة مع الجامعات الأجنبية في إطار اتفاقيات التبادل الدولي.	477	3,4570	1,00039
تهتم الجامعة بتحقيق رضا الطالب من خلال تقديم خدمة تعليمية متميزة.	477	3,2704	1,05929
تسعى الجامعة لطرح عروض التكوين المطلوبة في سوق العمل.	477	3,0818	1,05899
تسمح الجامعة للطلبة وممثلي سوق العمل بالمشاركة في تحديد البرامج والمقررات الدراسية وفقا لاحتياجاتهم.	477	2,2872	1,05684
تعمل الجامعة على تعزيز علاقاتها مع مختلف المؤسسات من أجل تعزيز مكانتها داخل المجتمع.	477	3,3208	1,03705
رأس المال العلائقي	477	3,0834	,81023
N valide (liste)	477		

	N	Moyenne	Ecart type
رأس المال البشري	477	2,9948	,84524
رأس المال الهيكلي	477	3,1629	,82234
رأس المال العلائقي	477	3,0834	,81023
N valide (liste)	477		

2. محور ضمان جودة التعليم العالي

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
محور رأس المال الفكري	477	3,0849	,74560
N valide (liste)	477		

	N	Moyenne	Ecart type
يتلقى أعضاء هيئة التدريس التدريب المستمر.	477	2,6834	1,05041
يطلع الأساتذة على ما يستجد من معارف في مجال تخصصهم.	477	3,5241	,98409
يقوم الأستاذ بتحفيز الطلبة على التعلم.	477	3,9140	,81152
يستطيع الأستاذ التعامل مع اللغات الأجنبية.	477	3,0797	,98835
يستخدم الأساتذة التقنيات الحديثة في عملية التدريس	477	3,3040	1,07972
يسهم الأساتذة في تقديم بحوث علمية حديثة وأصيلة.	477	3,5996	1,00055
جودة عضو هيئة التدريس	477	3,3508	,74256
N valide (liste)	477		

	N	Moyenne	Ecart type
يستطيع الطالب استيعاب محتوى المقرر الدراسي.	477	2,9916	1,05317
يمتلك الطالب القدرة على التعلم الذاتي.	477	2,5828	1,07490
يتمكن الطالب من التعامل مع اللغات الأجنبية.	477	2,3061	,95631
يتعلم الطالب مهارات صنع القرار وحل المشكلات.	477	2,4780	,98200
يمتلك الطالب القدرة على التفكير الناقد.	477	2,5094	1,02818

يتفاعل الطالب بإيجابية مع ما يقدمه الأستاذ من مادة علمية.	477	2,9434	1,10905
جودة الطلبة	477	2,6352	,77728
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
يتم صياغة المناهج الدراسية مع الأخذ بالاعتبار متطلبات سوق العمل.	477	2,5367	1,08330
تتبع المناهج الدراسية رغبات المجتمع.	477	2,5178	1,03215
تحسن المناهج الدراسية باستمرار.	477	2,9140	1,05468
يتم تقييم المناهج الدراسية بغية تصحيح الانحرافات.	477	2,9979	1,04620
تواكب المناهج الدراسية التطورات العلمية في حقل التخصص.	477	2,9623	1,05452
تحقق المناهج الدراسية التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.	477	2,7296	1,10015
تحقق المناهج الدراسية التدرج المنطقي والعلمي في عرض المحتوى الدراسي.	477	3,2495	1,03237
جودة البرامج والمناهج	477	2,8451	,81560
N valide (liste)	477		

	N	Moyenne	Ecart type
تحسن وتطور العملية التعليمية باستمرار.	477	3,0147	1,07580
تواكب العملية التعليمية متطلبات سوق العمل.	477	2,6289	,99929
تحقق العملية التعليمية الكفاءة في تقديم الخدمة الجامعية.	477	2,9350	,97553
تتوفر العملية التعليمية على الظروف المناسبة من قاعات دراسية ووسائل تعليمية.	477	2,5954	1,26434
تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس.	477	2,6960	1,13289
يتم استخدام التطبيقات الحديثة المناسبة في المواد العلمية التطبيقية.	477	2,8344	1,09229
التعليمية العملية جودة	477	2,7841	,84686
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
تحدد إدارة الجامعة نظامها الداخلي بشكل دقيق ومكتوب.	477	3,1635	1,10123
توفر الإدارة المناخ الملائم من أجل تجويد المخرجات التعليمية.	477	2,7400	1,12437
يوفر النظام لإداري في الجامعة الموارد المالية اللازمة لنجاح العملية التعليمية.	477	2,7044	1,08593
توفر الإدارة الموارد البشرية المؤهلة لتقديم أحسن خدمة تعليمية ممكنة.	477	3,1845	1,15752
توفر الإدارة الموارد البشرية الكافية لتقديم أفضل خدمة تعليمية ممكنة.	477	3,1971	1,14080
تتسم إدارة الجامعة بالكفاءة في أداء مهامها.	477	2,9308	1,14010
جودة الإدارة	477	2,9867	,94661
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne	Ecart type
تخصص الجامعة ميزانية كافية لتمويل ودعم مشاريع البحث العلمي.	477	2,7254	1,17486
تحرص الجامعة على تقديم جوائز للمتميزين في بحوثهم العلمية	477	2,3249	1,11392
تعقد الجامعة شراكة مع الجامعات الأجنبية.	477	3,3795	1,08496
تعمل الجامعة على تسهيل عمل مخابر البحث.	477	2,8407	1,14669
يتم اشراك طلبة الدكتوراه في مخابر البحث.	477	3,6436	1,06057
يتم معالجة المشكلات (المحيط الخارجي) في مخابر البحث وتقديم حلول لها.	477	2,8218	1,11884
جودة البحث العلمي	477	2,9560	,79266
N valide (liste)	477		

Statistiques descriptives

	N	Moyenne		Ecart type
	Statistiques	Statistiques	Erreur standard	Statistiques
جودة عضو هيئة التدريس	477	3,3508	,03400	,74256
جودة الطلبة	477	2,6352	,03559	,77728
جودة البرامج والمناهج	477	2,8451	,03734	,81560
جودة العملية التعليمية	477	2,7841	,03877	,84686
جودة الإدارة	477	2,9867	,04334	,94661
جودة البحث العلمي	477	2,9560	,03629	,79266
ضمان جودة التعليم العالي	477	2,9239	,03119	,68115
N valide (liste)	477			

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
العالي التعليم جودة ضمان	477	1,00	4,58	2,9239	,68115
N valide (liste)	477				

ثامنا: نتائج اختبار فرضيات الدراسة

Corrélations

		رأس المال البشري	رأس المال العائقي	رأس المال الهيكلية	ضمان جودة التعليم العالي
رأس المال البشري	Corrélation de Pearson	1	,660**	,765**	,713**
	Sig. (bilatérale)		,000	,000	,000
	N	477	477	477	477
رأس المال العائقي	Corrélation de Pearson	,660**	1	,711**	,740**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000
	N	477	477	477	477
رأس المال الهيكلية	Corrélation de Pearson	,765**	,711**	1	,769**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000		,000
	N	477	477	477	477
ضمان جودة التعليم العالي	Corrélation de Pearson	,713**	,740**	,769**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	
	N	477	477	477	477

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

		ضمان جودة التعليم العالي	رأس المال الفكري
ضمان جودة التعليم العالي	Corrélacion de Pearson	1	,822**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	477	477
رأس المال الفكري	Corrélacion de Pearson	,822**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	477	477

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

الانحدار المتعدد:

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Variation de R-deux	Modifier les statistiques			Sig. Variation de F	Durbin-Watson
						Variation de F	ddl1	ddl2		
1	,826 ^a	,683	,681	,38499	,683	338,999	3	473	,000	1,956

a. Prédictors : (Constante), الهيكلية المال رأس, البشري المال رأس, العلائقية المال رأس

b. Variable dépendante : العالي التعليم جودة ضمان

Coefficients ^a											
		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés			Corrélations			Statistiques de colinéarité	
Modèle		B	Erreur standard	Bêta	T	Sig.	Corrélation simple	Partielle	Partielle	Tolérance	VIF
1	(Constante)	,577	,076		7,612	,000					
	رأس المال البشري	,164	,034	,204	4,902	,000	,713	,220	,127	,387	2,583
	رأس المال الهيكلي	,305	,037	,368	8,284	,000	,769	,356	,215	,339	2,948
	رأس المال العلائقي	,288	,032	,343	8,999	,000	,740	,382	,233	,462	2,166

a. Variable dépendante : العالي التعليم جودة ضمان

اختبار فرضيات الفروض

1. الجنس:

Statistiques de groupe

الجنس	العينة	Moyenne erreur standard			
		N	Moyenne	Ecart type	
الاستبيان	ذكر	238	2,9750	,72595	,04706
	أنثى	239	2,9808	,61241	,03961

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard		Inférieur	Supérieur
الاستبيان	Hypothèse de variances égales	11,333	,001	-,094	475	,925	-,00581	,06149		-,12663	,11501
	Hypothèse de variances inégales			-,094	461,258	,925	-,00581	,06151		-,12668	,11506

2. العمر:

ANOVA

الاستبيان

	Somme des carrés	Ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	7,136	3	2,379	5,435	,001
Intragroupes	207,027	473	,438		
Total	214,163	476			

3. الرتبة العلمية:

ANOVA

الاستبيان

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	14,733	4	3,683	8,717	,000
Intragroupes	199,430	472	,423		
Total	214,163	476			

4. سنوات الخبرة:

ANOVA

الاستبيان

	Somme des carrés	Ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	4,613	3	1,538	3,471	,016
Intragroupes	209,549	473	,443		
Total	214,163	476			

5. جامعة الانتماء:

ANOVA

الاستبيان

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	15,317	5	3,063	7,256	,000
Intragroupes	198,845	471	,422		
Total	214,163	476			

